

الكافي

في شرح الأجرومية

شرحٌ يجمعُ بين أصالة القديم وبساطة الحديث

رئيس التحرير: محمد العتيبي

أستاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الإسلامية

مراجعة

الأستاذ الدكتور / تمام حسان

عضو مجمع اللغة العربية

والعميد الأسبق لكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بإشراف: محمد العتيبي

صياغة: سحرية

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الكافي

في شرح الأجرومية

شرح يجمع بين أصالة القدير وبساطة الحديث

تأليف

إبراهيم بن محمد العجوي

أستاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الإسلامية

مراجعة

الأستاذ الدكتور / تمام حسان

عضو مجمع اللغة العربية

والعميد الأسبق لكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ درب الأثران خلف الجامع الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

حقوق الطبع محفوظة
لدار التوفيقية للتراث
للطبع والنشر والتوزيع

الكتاب: الكافي في شرح الأجرومية

المؤلف: أيمن أمين عبد الغني

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١١/١٠٥٩٧

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم أ.د / تمام حسان

هذا كتاب في النحو تقدم به الأستاذ (أيمن أمين عبد الغني) يشرح متن الأجرومية الذي كتبه أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف باسم ابن أجروم، والمتن المذكور كما يُوحى عنوانه وكونه متناً لم يتجاوز تلخيصه في بداية المطبوع عشر صفحات من (٦١٩) صفحة هي كمية الشرح.

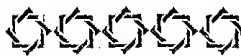
وقد جاء محتوى الصفحات العشر للكلام وأقسامه والإعراب وعلاماته وما يتناوله من المعربات وأقسامها، وما يدخل عليها من عوامل الإعراب وعلاماته.

وقد جاء الكلام عن كل مفهوم من هذه المفهومات في منتهى التلخيص في هذا التقديم للشرح.

وقدّم الشارح من عناصر متن الأجرومية، الذي جاء به ابن أجروم وهو الذي ذكرنا من قبل أنه مكون من عشر صفحات.

وجاء ما قدّمه الشارح في شرحه بعد ذلك فيما ذكرنا من (٦١٩) صفحة، هي جهد الشارح في شرحه، وقد استغرق سبعة وثلاثين درساً، يمكن أن يحيط بها القارئ بالنظرة إلى تفاصيل الفهرس.

والشارح المؤلف من خيرة المهتمين بخدمة العربية، وما قدّمه في هذا الشرح شاهداً على ذلك، وقد وُفق في شرح هذا المتن شرحاً يجمع بين عبق التراث ويُسر الحديث، بطريقة علمية تجعل هذا الشرح من خيرة الشروح.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشارح

حَمْدًا لَكَ يَا رَبَّ أَنْ أَتِمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْإِيمَانِ بِكَ، وَشَرَفَ الْإِسْلَامِ لَكَ،
وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى خَيْرِ رُسُلِكَ، وَصَفْوَةِ أَنْبِيَائِكَ، وَإِمَامِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدُ:

فَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ - سبحانه تعالى - أَنْ أُشْرَحَ مَتْنُ الْأَجْرُومِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمَعَاهِدِ
الَّتِي تُدْرَسُ الْعَرَبِيَّةَ مُرْتَكِنَةً إِلَى جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهَا.

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الدَّارِسِينَ، الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَ هَذِهِ الْمَحَاضِرَاتِ طُلَابُ نُجَبَاءِ
حَرِيصُونَ عَلَى الْعِلْمِ، فَقَدْ نَهَضُوا بِتَسْجِيلِ هَذِي الدُّرُوسِ كَامِلَةً، ثُمَّ رَغِبَ
بَعْضُهُمْ فِي أَنْ يُعَمِّمَ النِّفْعَ، وَيَنْشُرَ الْفَائِدَةَ، فَاسْتَأْذَنُونِي فِي كِتَابَةِ الْمَحَاضِرَاتِ
الصَّوْتِيَّةِ وَتَفْرِيعِهَا، ثُمَّ طَبَاعَتِهَا وَنَشَرَهَا، فَأَذِنْتُ لَهُمْ، لِيَكُونَ مُقَرَّرًا عَلَى اتِّحَادِ
الطُّلَابِ الْأَنْدُونِيِّينَ بِسُومْطَرَةَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاهُمْ بِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا جَمِيعًا
الصَّدَقَ وَالْإِخْلَاصَ، وَأَنْ يَجْزِيَنَا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَنْ يَقْبَلَ أَعْمَالَنَا جَمِيعًا وَيَحْشُرَنَا مَعَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ.

وَاعْتَمَدْتُ مَادَّةَ هَذِهِ الْمَحَاضِرَاتِ - بعد الله تعالى - عَلَى مَصَادِرِ اللُّغَةِ مِنْ
قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ، وَمَا جَرَى عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ مِنْ شَوَاهِدَ، وَابْتَعَدْتُ عَنِ
الْأَمْثِلَةِ الْمُفْتَعَلَةِ الْمَصْنُوعَةِ ؛ رَاغِبًا فِي تَثْبِيتِ الْقَاعِدَةِ مِنْ خِلَالِ مُحتَوَى قِيمٍ، يَحْمِلُ
مَبْدَأًا، أَوْ يُرْسِّخُ خُلُقًا، أَوْ يُرْسِي فَضِيلَةً، أَوْ يَجْتَنِّ رَذِيلَةً، أَوْ يَذْمُ بَاطِلًا، أَوْ يَسْتَنْكِرُ
مُنْكَرًا، أَوْ يُعَرِّفُ مَعْرُوفًا، لِيَخْرُجَ الْقَاعِدَةُ فِي ثَوْبٍ إِسْلَامِيٍّ، وَمِنْ ثَمَّ تَتَحَقَّقُ مُنْعَةُ
الدِّرَاسَةِ، وَلَذَّةُ الْقِرَاءَةِ.

وَاعْتَنَى بَعْضُ الْمُرَاجِعِينَ بِتَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْحَاسُوبِ

(الكمبيوتر)، وكان من بينهم زوجتي، فشكراً لها على المجهود الذي نهضت به، فجزاها الله خيراً، فقامت بحذف كل ما في الشرح من تكرار، وكذلك كل التعليقات على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما كان ينبئ إلى الذهن أثناء الدرس من أحكام فقهية، أو مواقف تربوية، حتى يخرج الكتاب في قطع مضبوط وحجم ميسر.

وَإِنِّي لأرجو من الله أن ينال هذا العمل الرضا والقبول، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا به شفاعته نبيه يوم الدين، وأن ينفع به العربية وعشاقها، في مشارق الأرض ومغاربها وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].



مَتْنُ الْآجُرُومِيَّةِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَنْوَاعُ الْكَلَامِ

الْكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمَفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بِالْحَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْحَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَائِ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ، وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْإِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الْإِعْرَابِ

الْإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَوْكُكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَشْيِيعِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَشْيِيعٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِشَبَابِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّشْيِيعِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.
وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ،
وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلُ الْمَعْرِبَاتِ

الْمَعْرِبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.
فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ
الْمُوَنْثِ السَّلَامِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تَرْفَعُ
بِالضَّمَّةِ، وَتَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخَفِّضُ بِالكسرة، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.
وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُوَنْثِ السَّلَامِ يُنْصَبُ بِالكسرة، وَالْإِسْمُ
الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلِّ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ
آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَالْأَسْمَاءُ
الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ.
فَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ: فَتَرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفِّضُ بِالْيَاءِ.
وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ: فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَتُخَفِّضُ بِالْيَاءِ.
وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخَفِّضُ بِالْيَاءِ.
وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الْأَفْعَالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.
فَالْمَاضِي: مَفْتُوحٌ الْآخِرُ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا.
وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنْتِ»
وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَارِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مُمْ كَيْ، وَلَا مُمْ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَالْمَ، وَالْمَا، وَلَا مُمْ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيَّ وَمَتَى، وَأَيَّانَ وَأَيَّنَ، وَأَتَى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفُمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ، نَحْوَ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَحْوَكُ، وَيَقُومُ أَحْوَكُ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتَنِّي، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْنَا».

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبَ زَيْدٌ» وَ«يُضَرَّبُ زَيْدٌ» وَ«أَكْرَمَ عَمْرُو» وَ«يُكْرَمُ عَمْرُو». وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتَنِّي، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْتَنِي».

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهَمَّ، وَهِنَّ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ) وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا. فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا أَنْفَلَكَ، وَمَا فَتَيَّ، وَمَا بَرَحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبَحَ، نَقُولُ:

«كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرُو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوَكُّيدِ، وَلَكِنَّ لِلْإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَثَرِهَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ الْمُضْمَرُّ نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةَ، وَالْإِسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِيرَةُ: كُلُّ إِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيئُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

بَابُ التَّوَكُّيدِ

التَّوَكُّيدُ: «تَابِعَ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ».
وَيَكُونُ بِالْفَاطِ مَعْلُومَةً، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعُ،
وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ
بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.
وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ،
وَبَدَلُ الْإِسْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلْطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَحْوَكُ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ
ثُلْثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ
فَغَلِطْتُ فَأَبْدَلْتُ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرَ: وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ،
وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَشْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى،
وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا،
وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكُّيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ
الْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَتُنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ اِيَّايَ، وَاِيَّانَا، وَاِيَّاكَ، وَاِيَّاكِ، وَاِيَّاكُمَا، وَاِيَّاكُمْ، وَاِيَّاكُنَّ، وَاِيَّاهُ، وَاِيَّاهَا، وَاِيَّاهُمَا، وَاِيَّاهُمْ، وَاِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَلَاثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوَ الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدَوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ«رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ«لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِيرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَفًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا» وَ«مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا» وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا» وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِيرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسَوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا، نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا» وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«إِلَّا زَيْدًا» وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا» وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسَوَى، وَسَوَاءٍ، مُجْرُورٌ لَا غَيْرُ
وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدًا» وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرًا» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرًا».

بَابُ لَا

إِعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النِّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ»

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرِّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرُّارُ «لَا» نَحْوُ «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ».

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَاؤها وَإِلْغَاؤها، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ».

بَابُ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ: فَيَبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: «يَا زَيْدٌ» وَ «يَا رَجُلٌ» وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَّةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو» وَ «وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِوْفِكَ».

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ» وَ «اسْتَوَى السَّمَاءُ وَالْخَشْبَةُ».

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبَوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ» وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ «ثَوْبُ خَزٍّ» وَ«بَابُ سَاجٍ» وَ«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

تَمَّ الْمَثْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ



ترجمة المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي^(١)، المشهور بابن أجروم. عدة لغات وردت في كلمة أجروم:

- ١- ابن أجروم (بفتح الهمزة الممدودة، وضَمَّ الجيم، وضَمَّ الراء مع التشديد).
- ٢- ابن أجروم (بفتح الهمزة الممدودة، وفتح الجيم، وضَمَّ الراء مع التشديد).
- ٣- ابن أجروم (بفتح الهمزة دُونَ مدٍّ، وتسكين الجيم، وضَمَّ الراء، دُونَ تشديد).
- ٤- ابن أكروم.

معنى الاسم: واسم ابن أجروم معناه بلغة البربر: الفقير الصوفي. مولده ووفاته: وُلِدَ ابن أجروم بـ «فاس» في المغرب عام (٦٧٢) هـ في السنة التي تُوقَى فيها العلامة ابن مالك رحمه الله، وتُوقَى بها يوم الاثنين ٢٠ من شهر صَفَرٍ عام (٧٢٣) هـ.

دراسته ومكانته العلمية: دَرَسَ ابن أجروم بفاس، ثم ذهبَ إلى مكة حاجًّا، ولمَّا مر بالقاهرة درسَ على العلامة النحوي الأندلسي أبي حيَّان صاحب البحر المحيط.

وذكر السيوطي عن ابن أجروم أنَّه وصفه بالأستاذ، ووصفه الشارحون لمقدمته بالإمامة في النحو، وعُرِفَ بالصَّلاح والتقوى، وكان فقيهاً متبحراً في علم التجويد، خبيراً بفنِّ الرسم، وله أراجيز في القراءات، وصاحب معلومات عن الحساب والأدب.

تسميتها: تُسمَّى بـ «مُقَدِّمة ابن أجروم» أو «المقدمة الأجرومية». ويجوز في الدال التي في (المُقَدِّمة) الفتح والكسر، والكسر أحسن.

(١) الصَّنْهَاجِيُّ: نسبةً إلى قبيلة صنهاجة بالمغرب.

وسبب تسميتها بـ «المُقَدِّمة» ؛ لأنها تُوصَل الدارس إلى المطولات من كتب النحو والإعراب، مثل مُقَدِّمة الجيش التي تتقدمُ أمامه حتى تُمَهِّدَ له المكان الذي يَنْزِلُهُ.

وبعضهم يسمِّيها «الخلاصة» لشدة إيجازها.
مكان تأليفها: أورد السيوطي أَنَّ ابنَ آجُرُّوم كَتَبَ مُقَدِّمَتَهُ تُجَاهَ الكعبةِ الشريفة.

المنهج الذي اتبعه: اتَّبَعَ ابنُ آجُرُّوم المذهبَ الكوفيَّ، وهو مذهبُ سَهْلٍ، وفيه يُسَرُّ، بينما اتَّبَعَ ابنُ مالِكٍ المذهبَ البصريَّ، وهو مذهبُ فيه صعوبة في بعض الأحيان مقارنةً بالمذهب الكوفي.

إخلاص ابن آجُرُّوم: قال الحامديُّ: حُكِيَ أَنَّ ابنَ آجُرُّوم لَمَّا أَلَفَ مُقَدِّمَتَهُ، أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ، وَقَالَ: إِنَّ كَانَ خَالِصًا لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا تَبْتَلُ، فَأَلْقَاهَا فَلَمْ تُبْتَلِ.

اهتمام العلماء بالآجرومية: بلغت الآجرومية درجةً كبيرةً من النفع والانتشار، فراح العلماء يشرحونها، ويُدرِّسونها، ويُعَرِّبونها، وَيَعْلَقُونَ عليها، ومنهم:

- ١- الدُّرَّة النحوية في شرح الآجرومية لمحمد بن أحمد بن يَعْلَى الحسيني النحوي.
- ٢- المستقل بالمفهومية في شرح ألفاظ الآجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد المالكي، المعروف بالراعي الأندلسي النحوي المغربي.
- ٣- الجواهرُ المُضِيَّةُ في حَلِّ أَلْفَاظِ الآجرومية لأحمد بن محمد بن عبد السلام.
- ٤- الدُّرَرُ المُضِيَّةُ لأبي الحسن محمد بن عليّ المالكي الشاذلي.
- ٥- الجواهرُ السَّنيَّةُ في شَرْحِ المُقَدِّمةِ الآجرومية، للشيخ الفقيه النحوي أبي محمد عبد الله المدعو بعبيد بن الشيخ أبي الفضل بن محمد عبَّيد الله الفاسي.
- ٦- شرحُ العلامة خالِدِ الأزهريِّ على مَتَنِ الآجرومية.
- ٧- شرحُ المكودي النحوي.

- ٨- التُّحفة السَّنِيَّة للشيخ العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٩- شرحُ الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهرى.
- ١٠- حاشيةُ الأجرومية للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.
- ١١- إيضاح المقدمة الأجرومية للشيخ صالح بن محمد بن حسن الأسمرى.
- ١٢- شرحُ المقدمة الأجرومية لشيخنا العلامة المبارك محمد بن صالح العثيمين، طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ، وجعل الجنة مثواه.
- ١٣- الأقوال الوفية في شرح الأجرومية للدكتور حسن محمد الحفظي.



أهمية اللغة ومكانتها

للغة مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، فهي كالقلب بالنسبة للجسد، وهي البوابة أو النافذة التي نطّل منها على بعض مكنونات الله ﷻ، ونتعرف بها إلى الله، ونتدبر القرآن بها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

يقول الحافظ ابن كثير: لغة العرب أفصح اللغات وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات. قال أبو إسحاق الزجاجي: سَمِعْتُ أبا العباس المبرّد يقول: كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُونَ: عَلَيْكُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّهَا الْمَرْوَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ.

وكان عمرُ رضي الله عنه يقول حينما كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَأَعْرَبُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ. وقال عمرُ بنُ الخطابِ أيضًا: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ، وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ.

ويقول الأصمعي: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ - إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النُّحُو - أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

ويقول الشافعي: «لَا أَسْأَلُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الْفِقْهِ إِلَّا أَجَبْتُ عَنْهَا مِنْ قَوَاعِدِ النُّحُو».

ويقول الشافعي أيضًا: «مَنْ تَبَحَّرَ فِي النُّحُو اهْتَدَى إِلَى كُلِّ الْعِلْمِ».

ويقول ابن جني: إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ، وَحَادَ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى فَإِنَّمَا اسْتَهْوَاهُ وَاسْتَخَفَّ حِلْمَهُ ضَعْفُهُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْكَرِيمَةِ الشَّرِيفَةِ.

فالنحو من العلوم العظيمة ذات الشرف الكبير، وبه يفهم كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ.

فالنحو نافذة نطل منها على مراد الله بتدبر كلامه، والوصول إلى معانيه السامية. ومن أجل ما قاله ابن خلدون: «إِنَّ الْأَهَمَّ الْمَقْدَّمَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ هُوَ النَّحْوُ، إِذْ بِهِ تَبَيَّنَتْ أَصُولُ الْمَقَاصِدِ بِالدَّلَالَةِ، فَيُعْرَفُ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَالْمَبْتَدَأُ مِنَ الْخَبَرِ».

أَلَا تَرَى أَنَّ لَوْ قَالَ زَوْجٌ لَزَوْجَتِهِ: «أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ» بِكسْرِ الهمزة في (إِنْ) فلا يقع الطلاق إلا إذا خَرَجَتْ؟

بينما لو قال: «أَنْتِ طَالِقٌ أَنْ خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ» بفتح الهمزة، وقع الطلاق. ولهذا قال مجاهد: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ».

فهل ندرك كلام الله تعالى، ونفهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول ﷺ، وأصول العقائد، وأدلة الأحكام، ومسائل فقهية، وبحوثاً شرعية مختلفة، إلا بإلمام النحو وتوجيهاته؟

وإن كان علم النحو واجباً على الكفاية، فإذا قام به من يكفي، فإن سائر الناس غير مطالبين بدرسه وتعلمه، إلا أنه يصير واجباً عينياً على أصحاب العلم والفقه والتفسير، والذين وضعوا أنفسهم للفتوى والحكم والقضاء.



الدرس الأول

تعريف الكلام

يقول ابنُ أَجْرُوم رحمه الله :

[الْكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ].

بدأ ابنُ أَجْرُوم بشرح مَعْنَى الكلام واضعاً له أربعة شروطٍ، وهي:

١- اللفظ.

٢- المركب.

٣- المفيد.

٤- بالوضع.

وسنبداً في شرح هذه الشروط.

أولاً: ما معنى اللفظ؟

اللفظُ عندَ النحاةِ هو النطقُ باللسانِ، أي يكون صوتاً مشتملاً على بعضِ الحروفِ الهجائية: أ- ب- ت- ث- ج- ح...، مثل: العَدْلُ - الصَّبْرُ - العِلْمُ - المَسْجِدُ - طَارِقُ - شَارِفُ - أُسَيْلُ - مَرِيْمُ - يُصَلِّي...، بشرط أن يكون ملفوظاً منطوقاً.

فاللفظُ يطلقُ على الرسالةِ المنطوقةِ باللسانِ، وعلى هذا فإنَّ الرسالةَ المكتوبةَ لا تُسمَّى لفظاً عندَ النحاةِ، فلو قرأ واحدٌ منَّا ورقةً فيها جُمْلَةٌ تقولُ: «التدخينُ حَرَامٌ» فإنها ليست لفظاً، ومن ثَمَّ فليست كلاماً.

وكذلك ليست الإشارةُ لفظاً عندَ النحاةِ ؛ لأنها ليست منطوقةً، فلو سَأَلَك واحدٌ، وقالَ لك: هل هذا الطريقُ يُوَدِّي إلى مدينةِ نَصْرٍ؟ فأشَرْتَ إليه برأسِكَ، فإنَّه سيفهمُ الإجابةَ مِنْ إشارَتِكَ، غيرَ أنَّ الإشارةَ لا تُعدُّ كلاماً؛ إذ إنَّها ليست ملفوظةً منطوقةً.

وكذلك إذا دَخَلَتِ المسجدَ فوجدتَ سَهْمًا يوجَّهُكَ إلى مكانِ الوضوءِ، فلا بُعْدُ هذا لفظًا؛ لأنه ليس منطوقًا باللسانِ.

وعلى هذا فإنَّ إشاراتٍ وعلاماتِ المرورِ لا تُعدُّ كلامًا. وأسماءُ الشوارعِ والحوانيتِ وأنواعُ الأقمشةِ والإعلاناتُ لا تُعدُّ كلامًا. وكذلك الجرائدُ والصحفُ والمجلاتُ والخطاباتُ لا تُعدُّ كلامًا؛ لأنها ليست منطوقةً.

هل تعد الإشارة كلامًا في الشريعة؟

الإشارة ليست كلامًا في الشرع، كما هي ليست كلامًا عند النحاة؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ أشارَ إلى الصحابةِ بالجلوسِ، وهو يُصَلِّي، فلو كانت الإشارةُ كلامًا لبطلت الصلاةُ، فالكلامُ يبطلُ الصلاةَ، ما دام أنَّه ليسَ من القرآنِ والتساويحِ. وذلك في حديثِ أمِّ المؤمنينِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: اشتكى رسولُ الله ﷺ، فدخلَ عليه ناسٌ من أصحابِهِ يعودُونَهُ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ جالسًا، فصلُّوا بصلاته قيامًا، فأشارَ إليهم: «أَنْ اجْلِسُوا». فجلسوا، فلمَّا انصرفَ، قال: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا»^(١).

وأيضًا عندَ مرورِ أحدِ الناسِ أمامَ المُصَلِّي، فإنَّه يَمْنَعُهُ يَدَهُ، فهذه الإشارةُ ليست كلامًا، وكذلك تصفيقُ النساءِ للإمامِ إذا نَسِيَ شيئًا في الصلاةِ، والتصفيقُ بضَرْبِ الكَفَّينِ من الظَّهْرِ، فلا يُعدُّ هذا كلامًا، فلو كان كلامًا لَفَسَدَتِ الصلاةُ.

هل تُعدُّ الكتابةُ كلامًا في الشريعة؟

نعم تُعدُّ الكتابةُ كلامًا في الشريعة، ويسمِّيها الفقهاءُ كلامًا، فإنَّ الرسالةَ المكتوبةَ تصلُ إلى درجةِ الرسالةِ المنطوقةِ، بدليلِ أننا نأخذُ بالوصيةِ المكتوبةِ من الميتِ، ولا يجوزُ تغييرُها ما لم تأمرْ بظلمٍ؛ بل إنَّ مَنْ يغيِّرُها يُعَدُّ آثِمًا وظالمًا، قال ﷺ: «مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ، يَبْتَئِثُ لِبَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»^(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

فإذا كتبَ واحدٌ منا وصيةً، وقال فيها: يغسلني فلان، ويصلي عليَّ فلان، ويلحطني فلان، وتصدقوا من مالي بكذا، وأفعلوا كذا في مكتبي، ويحرم لطم الحدودِ وشقَّ الجيوبِ، ولا تفعلوا لي سُرادقَ..، فكلُّ هذه الوصايا تُعدُّ كلامًا يجبُ الأخذُ بها ما دامت لا تحملُ الظلمَ، ولا تأمرُ بِحرامٍ ولا بدعةٍ. فلقد سَاوَى الإسلامُ إذاً بين الرسالةِ المنطوقةِ والرسالةِ المكتوبةِ. وعلى هذا فإنَّ رسالةَ الهاتفِ تُعدُّ كلامًا في الشريعةِ.

ثانيًا: ما معنى المركَّب؟

هو ما يتركَّب من كلمتين فأكثر، سواءً أكانَ هذا التركيبُ ظاهرًا مثل: «الدينُ يُسرُّ» و«الدينُ النصيحةُ» و«سافر أبي» أم كان مقدَّرًا، مثل: «أنتبه - قُمْ - اجلس» فكل فعل مما تقدم يُعدُّ تركيبًا لوجودِ ضميرٍ مستترٍ في كل منها، ويكون التقدير: «أنتبه أنت - قُمْ أنت - اجلس أنت».

فالمركبُ إذاً هو ما يتركَّب من كلمتين فأكثر. فلو قال واحد: (إذا) فإنها تُعدُّ لفظًا، لكنها لا تعدُّ مُركَّبًا؛ لأنها عبارةٌ عن لفظٍ واحدٍ، ولا يُقدَّر فيه ضمير. وكذلك لو قلنا: «الكتاب» فليس تركيبًا.

لو قال لك واحدٌ: ماذا أكلتَ؟ فقلتَ له: «السَّمك». فهل لفظ «السَّمك» مركب؟

نعم هو مركبٌ، لكنه مركَّبٌ تقديري، أي التقدير: أكلتُ السمك، فهي في التقدير تتكون من ثلاث كلمات: الفعل والضمير التاء والمفعول به.

ثالثًا: ما معنى المفيد؟

المفيد: اسمُ فاعلٍ من أفاد، والمراد من (المفيد) أن يكونَ هذا المركبُ مفيدًا إفادةً يَحْسُنُ السكوتُ عليه.

لأنَّ بعضَ المركبِ يتكونُ من كلمتين أو أكثر، لكن لا يفيد ولا يَحْسُنُ السكوتُ عليه؛ لأنه لا يُستفادُ منه معنى تامٌّ، فإذا قالَ واحدٌ: (إذا تَوَقَّفَ المطرُ)

فهو كما ترى مركب من ثلاث كلمات، لكنه لا يحسن السكوت عليه، ولا يعطي إفادةً.

وإن الذي يتركب من ثلاث كلمات فأكثر، لكن لا يحسن السكوت عليه، اسمه كَلِمٌ.

ولو قال واحدٌ: (إذا زارني الأخ الأكبر لصديقي محمد قبل يوم الجمعة غير القادمة) فهل يُعد هذا مفيداً؟

بالطبع لا يُعد مفيداً مع أنه مركب من كلمات كثيرة.

هل يُشترط لهذه الفائدة أن تكون جديدة؟

ليس المقصود بالفائدة أن يحْمَلَ التركيب معنى جديداً يفيدُ السامعَ. فلا فرق بين أن تكون الفائدةُ جديدةً، أو تكونَ سَبَقَتْ معرفتها للسامع، فلو قال واحدٌ: (نعيشُ بين الحداثق) لكان هذا كلاماً، ولو قال بعدها: (الحداثق تُحيطُ بنا) لكان هذا كلاماً أيضاً، مع أنه معلومٌ ومفهومٌ من الجملة الأولى، ومجردُ تحصيلٍ حاصلٍ.

رابعاً: ما معنى بالوضع؟

معنى الوضع أن يكون المتكلمُ فاهماً ما يقوله وقاصداً له، وأن يكون باللغة العربية.

فمتى نطق المتحدثُ بألفاظٍ مركبةٍ لها فائدةٌ، وكان واعياً فاهماً قاصداً، مستعملاً لفظاً عربياً، كان هذا كلاماً.

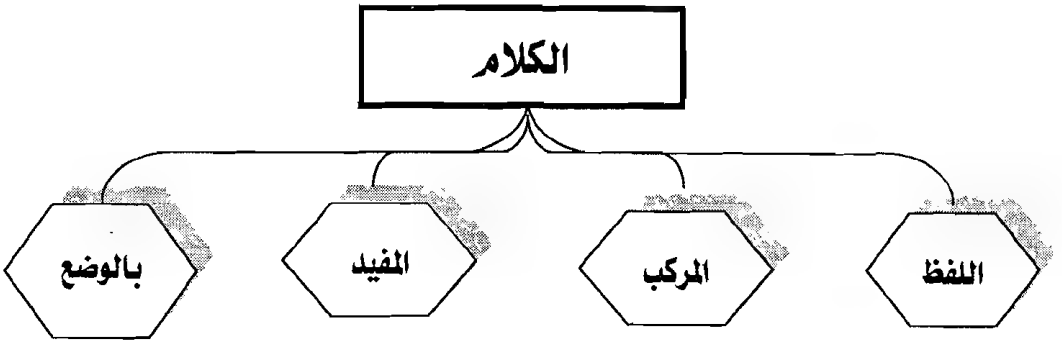
فهل يمكن أن يكون ما يقوله السكرانُ كلاماً؟ هل يمكن أن يكون ما يقوله المجنونُ كلاماً؟ هل يمكن أن يكون ما يقوله النائمُ كلاماً؟ هل يمكن أن يكون ما يقوله ذو الغيوبة الذي غابَ وعيُه بمرضٍ كالكبد أو السكر، هل يمكن أن يكون ما يقوله كلاماً؟ هل يمكن أن يكون ما يقوله الغضوبُ كلاماً؟ وهو لا يعي ولا يدرك ما يقول؟ هل يمكن أن يكون ما يكرّره البغاءُ كلاماً؟

بالطبع لا يكون كلُّ هذا كلامًا؛ لعدم وجود الوَضْع، أي القصد، فكلُّ منهم لا يعقل ما يقوله، ولا يقصده.

حتى إنَّ السَّكران إذا طَلَّقَ زوجته أثناء السُّكْرِ، فهل يقع الطَّلَاق أم لا؟ ذهبَ الجمهورُ إلى أنه لا يقع؛ لأنَّ العقل شرطٌ لوقوعه، والتكليف لا يقع إلا على العاقل، فالمجنون غيرُ مكلفٍ.

وذهبَ رأيٌ قليلٌ إلى أنَّ الطَّلَاق يقعُ إذا وَقَعَ السَّكرانُ تحتَ السُّكْرِ متعمداً كأن يشربَ الخمرَ. أمَّا إذا وَقَعَ تحتَ السُّكْرِ بسببٍ خارجٍ عن إرادته كالمرضِ فلا يقع الطَّلَاقُ.

والخلاصة أن الكلام له أربعة شروط:



تدريبات

- (١) ما شروط الكلام؟
- (٢) ما المقصود باللفظ؟
- (٣) ما المقصود بالمركب؟
- (٤) ما المقصود بالمفيد؟
- (٥) هل الإشارة تعد كلامًا في النحو؟
- (٦) هل الإشارة تعد كلامًا في الشريعة؟
- (٧) ما الفرق بين الرسالة المكتوبة في اللغة والشرع؟
- (٨) متى وُلِدَ ابن آجروم؟ ومتى تُؤَقَّى؟
- (٩) ما المذهب الذى يتبعه ابن آجروم؟
- (١٠) اذكر أربعة من الذين شرحوا الآجرومية.
- (١١) عين ما يصلح أن يكون كلامًا مما يلي:
 - ١- الإسلام دين الله.
 - ٢- إذا غابت الشمس.
 - ٣- عندما يأتى الصديق المحبب ليبنى.
 - ٤- اجتهد.
- (١٢) أكمل:

الكلام هو.....



الدرس الثاني

أقسام الكلام

يقول ابنُ أَجْرُوم رحمته الله :

[وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى].

فالضميرُ الهاءُ في كلمة [أقسامه] تعودُ على الكلام، أي: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ.

اعتمدَ العلماءُ - رحمَهُمُ اللهُ - على استخلاصِ القواعدِ عن طريقِ الاستنتاجِ من خلالِ فحصِ كلامِ العربِ شِعْرًا ونثرًا ومدارسةِ كلامِ الله - تعالى - وكلامِ رسوله صلوات الله عليه. فاتخذَ العلماءُ منهجَ التتبعِ والاستقراءِ، فتوصلوا إلى قواعدِ النحوِ.

فعلى سبيلِ المثالِ وجدوا أنَّ (كان) وأخواتها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، ووجدوا أنَّ (إنَّ) وأخواتها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، ووجدوا أنَّ حروفَ الجرِّ تجرُّ ما بعدها،.. وغير هذا من القواعدِ.

ولقد بذلَ العلماءُ جهدًا كبيرًا في التحققِ من قواعدِ هذه اللغةِ، فكانوا يقطعونَ المسافاتِ الطويلةَ، ويقضُّونَ الليالي والأيامَ يضربونَ أكبادَ الإبلِ للبحثِ عن أصولِ اللغةِ، واستنباطِ قواعدِها، تحملوا في ذلك حرارةَ الشمسِ ولهيئها، وصبروا على برودةِ الشتاءِ وزَمَهريره.

فأوصلَهُمُ التتبعُ ومدارسةُ اللغةِ إلى أنَّ الكلامَ ثلاثةُ أنواعٍ: اسم، وفعل، وحرف.

غيرَ أنَّ بعضَ النحاةِ رفضوا الاستدلالَ بالحديثِ الشريفِ، بحُجَّةِ أنَّ الرواةَ قد أجازوا الروايةَ بالمعنى، فَمِنَ المحتملِ أن يكونَ بعضُ لفظِ الحديثِ الشريفِ هو لفظُ الراوي، وليس لفظُ النبي صلوات الله عليه.

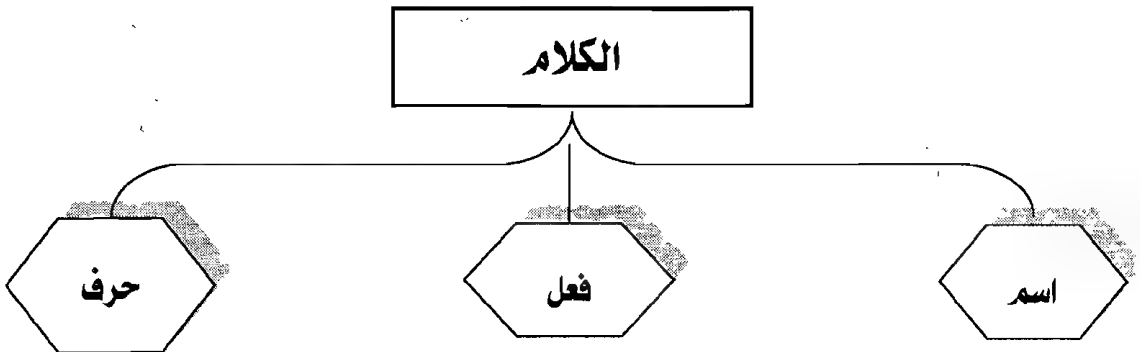
ونحنُ لا نوافقُ هذا الرأيَ، لا مِن قَرِيبٍ ولا مِن بَعِيدٍ، حتى ولو صَحَّ كلامُ هذا الفريقِ من النُّحاةِ، وأنَّ الألفاظَ رُبَّمَا تكونُ ألفاظَ الراوي، فإنَّ صَحَّ هذا

- لو سلمنا بهذا القول - فإنَّ هذه الألفاظ تكونُ صحيحةً، سواءً أكانت ألفاظَ النبي ﷺ، أم ألفاظَ الراوي؛ إذ إنَّ هؤلاء الرواة يُحتَجُّ بِلُغَتِهِمْ.

إنَّ النُّحاةَ قد احتجوا بالشعرِ حتى شِعْرُ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ، وُلِدَ فِي عام ٩٦هـ، وتوفي عام ١٦٨هـ، وهو فارسي الأصل من إقليم طخارستان، أو إبراهيم بن هرمة توفي سنة ١٧٦هـ، والمعروفُ أَنَّ الذين رَوَوْا حديثَ رسولِ الله ﷺ كانوا أوثقُ من رواةِ الشعرِ، وأدقُّ منهم ضبطاً وتحريّاً. فلماذا وافقوا على الاحتجاجِ بالشعرِ ورواياته، ولم يوافقوا على الاحتجاجِ بلُغةِ الرواة، إذا وافقناهم في دعواهم أَنَّ الرواةَ رَوَوْا الحديثَ بالمعنى، وَغَيَّرُوا أَلْفَاظَهُ، إِنْ أَنَا لَا نَقُولُ بهذا.

أقسام الكلام، ثلاثة:

- اسم: مثل: الله - النبي - المسجد - الجبل - البحر - محمد - فاطمة - مكة -
 الجمل - الحق - عائشة - نخلة - شجرة - المسجد.
- فعل: مثل: نَصَرَ - يَنْصُرُ - انْصُرْ - اسْتَقَامَ - يَسْتَقِيمُ - اسْتَقَمَ - فَتَحَ - يَفْتَحُ -
 افْتَحَ - ذَهَبَ - يَذْهَبُ - اذْهَبْ - صَامَ - يَصُومُ - صُمَ.
- حرف: مثل: مِنْ - إِلَى - عَنْ - عَلَى - فِي - أَلَا - إِلَّا - إِنْ - أَنْ - أَوْ -
 أَمْ - بَلْ - لَكِنْ - الْكَافَ - الْوَائِ - الْبَاءَ.



أما أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، مثل: (مَهْ) بمعنى: اكْفُفْ، وَ(آمِينَ) بمعنى: اسْتَجِبْ،
 وَ(صَهْ) بمعنى: اسْكُتْ، وَ(شَتَان) بمعنى: افْتَرَقْ، وَ(هِيَهَات) بمعنى: بَعْدَ،

و(وَيَ) بمعنى: أتعجب... فأسماء الأفعال هذه هي أسماء عبارة عن ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معنى الأفعال. المهم أنها لا تخرج عن كونها أسماء.

فالاسم: في اللغة: هو ما دلَّ على مُسمًى.

وفي النحو: كلمة دلت على معنى في نفسها ولا تدلُّ على زَمَنٍ.

مثل: (الصيام) هو اسم يدلُّ على معنى، وهذا المعنى هو الامتناع عن الطعام والشرابِ وسائرِ المفطرات من الفجر الصادق حتى أذان المغربِ.

فكلمة الصيام اسم؛ لأنه يخبرنا بمعنى، ولا يقترن بزمان.

وكذلك عندما نقول: (المسجد) فإن الكلمة تخبرنا بمعنى، وهو مكانٌ للصلاة أو موضعٌ للسجود، لكنها لا تخبرنا بوقت معين.

والفعل: في اللغة: هو الحَدَث.

في النحو: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقرنت بأحد الأزمنة: الماضي والمضارع والاستقبال.

مثل: (صام) فإن الكلمة دلت على معنى - وهو الصيام - وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي.

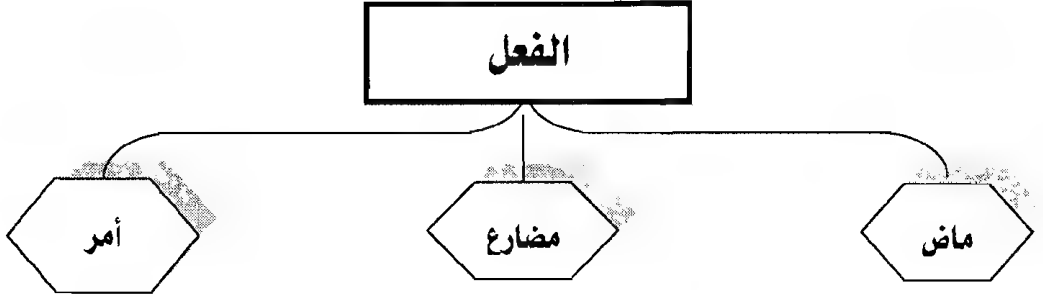
ومثل: (يجاهد) فإن الكلمة دلت على معنى - وهو قتالُ أعداءِ الله لتكونَ كلمةُ الله هي العليا - وهذا المعنى مقترنٌ بالزمان الحاضر (الآن).

ومثل: (أُصدِّقُ) فإن الكلمة دلت على معنى - وهو الحديثُ عن الشيءِ بما فيه - وهذا المعنى مقترنٌ بالزمانِ المستقبل الذي يلي وقتَ التكلم.

ومما سبق نفول: الفعل ثلاثة أنواع:

الماضي: هو ما دلَّ على حدثٍ، وقع في الزمن الذي قبل زمن التكلم، مثل: جلس - قرأ - دخل - نزل - صلى.

- المضارع: ما دل على حدث، يقع في وقت التكلم، مثل: يشرح - يتكلم - يصلي - يمشي - يكتب - يقرأ - ينام - يأكل - يضحك.
- الأمر: ما دل على حدث، يطلب حصوله بعد وقت التكلم، مثل: اجلس - اقرأ - ادخل - انزل، صل - امش - اكتب - نم - كل.



والحرف: في اللغة: الطَّرَف.

في النحو: ما ليس له معنى في نفسه، وإنما يظهر معناه في غيره.

مثال: (مِنْ) وَ (إِلَى) فكل منهما حرف، لا يدل على معنى في نفسه، لكن يكتسب المعنى من غيره.

فعندما نقول: (خرجت من البيت إلى المسجد) فنجد أن معنى (من) هو بداية الغاية المكانية، ومعنى (إلى) هو انتهاء الغاية المكانية.

وعندما نقول: (خرجت من الظهر إلى المغرب) فنجد أن معنى (من) هو بداية الغاية الزمانية، ومعنى (إلى) هو انتهاء الغاية الزمانية.

والحروف ثلاثة أقسام:

١ - حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، مثل: «هل».

نقول: هل يصوم الطفل؟ - هل الطفل صائم؟

حيث دخل الحرف (هل) في المثال الأول على فعل، وهو: يصوم، ودخل في المثال الآخر على اسم وهو: الطفل.

٢- حرفٌ مختصٌّ بالأسماء، مثل: (إلى).

نقول: ذَهَبْتُ إلى المسجد.

حيث دخل الحرف (إلى) على اسم وهو: المسجد، ولا يصح أن يدخل على فعل.

٣- حرفٌ مختصٌّ بالأفعال، مثل (لن).

نقول: لن يندم المجتهد.

حيث دخل الحرف (لن) على فعل، ولا يصح أن يدخل على اسم.

ومعنى قول المؤلف رحمه الله: [وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى] أي أن معنى الحرف لا يظهر من الحرف وحده، بل لا بد أن يتركب مع غيره حتى يظهر معناه. وضرَبْنَا مثلاً على ذلك بالحرف (عن) فهو حرف لا يظهر معناه إلا إذا تركب مع غيره، وإذا قَطَعْنَا الحرف (عن) فإنه يتكون من (العين + النون) فهل نقول عن العين حرفٌ جاء لمعنى؟ وهل النون حرفٌ جاء لمعنى؟

الجواب: ليست العين حرفاً؛ لأنها ليس لها معنى، وليست النون حرفاً أيضاً، لأنها ليس لها معنى.



تدريبات

- (١) كم قِسْمًا للكلام؟
- (٢) لماذا لا يميز بعض النحاة الاستدلال بالحديث، وهل توافق على هذا؟
- (٣) من آخر شاعر يحتج النحاة بشعره؟
- (٤) هات عشرة أسماء، وعشرة أفعال، وعشرة حروف.
- (٥) ما أنواع الفعل من حيث الزمن، مع التمثيل؟
- (٦) عين الاسم والفعل والحرف فيما يلي:
 - ١- يكرم الله المخلص.
 - ٢- إلى الله المصير.
 - ٣- الإيمان في القلب.
 - ٤- أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.
- (٧) عين نوع الأفعال فيما يلي:
 - ١- ذهب الشمس.
 - ٢- يظهر القمر.
 - ٣- قل خيرًا.
 - ٤- اصدق في قولك.
 - ٥- انتشر الإسلام بعدله.
 - ٦- نسعى في الصلح بين الناس.



الدرس الثالث

علامات الاسم

يقول ابن آجرؤم رحمه الله:

[فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرَبِّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: أَلَوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ].

يتكلم المصنّف هنا عن علامات الاسم، وذكر أنها أربع علامات، وهي:

١- الْخَفْضُ.

٢- التَّنْوِينُ.

٣- دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ.

٤- دُخُولُ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

وهذه العلامات أربعة عند الكوفة، وابن آجرؤم كوفي المذهب.

بينما ذكر ابن مالك خمس علامات، هي نفس العلامات السابقة مع زيادة علامة خامسة، وهي الإسناد، يقول ابن مالك:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِاسْمٍ تَمَيِّزُ حَصَلَ

وإليك تفصيل العلامات التي ذكرها ابن آجرؤم:

العلامة الأولى: الخفض:

المقصود بالخفض: الجرّ. فالخفض تعبيرٌ يستعمله الكوفيون، بينما الجرّ تعبيرٌ يستعمله البصريون، والمراد أن تكون الكلمة مجرورة، وليس المراد مجرد دخول حرف الجرّ، فإن حرف الجرّ قد يدخل في ظاهر اللفظ على غير الأسماء، مثل: (سُرَرْتُ مِنْ أَنْ يَصْدُقَ النَّاسُ) فإن (مِنْ) دخلت على (أَنْ) وأن ليست اسماً، وإنما

هي حرفٌ، لكنَّ هذا الحرفَ وما بعده مؤوَّلٌ باسمٍ؛ لأنَّ التقدير: سُرِزْتُ مِنْ صَدَقِ النَّاسِ.

أما علامة الخفض (الجر) فقد يكون سببها دخول حرف الجرِّ على الاسم، وقد يكون سببها الإضافة، وقد يكون سببها أن تكون الكلمة المجرورة تابعةً لمجرورٍ فأخذت حكمه.

- الجرُّ بحرف الجر، مثل: ذَهَبْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ.
- الجرُّ بالإضافة، مثل: ارْتَفَعَ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ.
- الجرُّ بالتبعية، مثل: أَنْصَتُ إِلَى شَيْخٍ جَلِيلٍ.

ف نجد أنَّ (المسجد) في المثال الأول اسمٌ مجرورٌ بـ (إلى)، و(المؤذن) في المثال الثاني مضافٌ إليه مجرور، و(جليل) في المثال الثالث نعتٌ مجرور، فكلها أسماء، ولا فَرْقَ في سببِ الجرِّ.

وقد اجتمعت العوامل الثلاثة في (يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) فـ(اسم) اسم مجرور بالبناء وعلامة جره الكسرة، و(الله) لفظ الجلالة سبحانه مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(الرحمن)، و(الرحيم) كلُّ منهما مجروران بالتبعية. فمتى وَجَدْنَا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ.

العلامة الثانية: التنوين:

فالتنوين هو نونٌ ساكنةٌ تلحق آخرَ الاسم لفظًا، وتفارقُه خطًّا وكتابةً؛ لأنه يُنطَق ولا يُكْتَب، ويمكنُ أَنْ تشيرَ إليه بأنَّه عبارةٌ عَنْ فَتَحَيْنِ أَوْ ضَمَّتَيْنِ أَوْ كَسَرَتَيْنِ هكذَا (____).

فالتنوينُ يظهرُ فِي النُّطْقِ ويختفي فِي الكتابةِ، فنحن نكتبُ (محمدٌ - محمدًا - محمدٍ) منونةً كما ترى، ولا تُكْتَبُ نونًا، فلا نكتبُ (محمدُنْ - محمدَنْ - محمدِ).

فالتنوينُ لا يدخلُ إِلَّا على الأسماءِ، فهو علامة لها، فإن قلنا: كتابٌ، فهي

اسم؛ لأنه منون، وإن قلنا: قلماً، فهو اسم؛ لأنه منون، وإن قلنا: طفل، فهو اسم؛ لأنه منون.

ولا يمكن أن نَعُدَّ النون في كلِّ من: (نَصَرَ، نَصُوم - انتقل) تنويناً؛ لأنَّ مكانَ التنوينِ آخرُ الاسم، وليس أوله أو وسطه.

أقسام التنوين:

١- تنوين التمكين:

وهو الذي يدخل على الأسماءِ المعربةِ الْمُتَمَكِّنَةِ (المنصرفة) ويؤتَى به للدلالة على تَمَكُّنِ الاسم في باب الاسمية لكونه معرباً مُنْصَرِفاً؛ لأن الأصل في الأسماء أن تكونَ معربةً غيرَ مبنية.

مثل قول الله: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

فكلمة (ذِكْرٌ) وكلمة (مُبَارَكٌ) كلمتان مُعْرَبَتَانِ مُنْصَرِفَتَانِ، والتنوينُ فيهما تنوين التمكين. ومثل: محمدٌ وخالدٌ وزيدٌ.

٢- تنوين المقابلة:

وهو التنوينُ الذي يلحقُ جمعَ المؤنثِ السالمِ؛ ليقابلَ النونَ في جَمْعِ المذكرِ السالمِ، مثل: (مسلماتٌ - مسلماتٍ) فإنَّ التنوينَ فيهما يقابلُ النونَ في: (مسلمون - مسلمين)؛ لذا سُمِّيَ تنوينَ مقابلةٍ.

٣- تنوين التنكير:

وهذا التنوينُ يلحقُ بعضَ الأسماءِ المبنية؛ ليخرجَها من التعريف إلى التنكير، أو من الخاصِّ إلى العامِّ، مثل: سَيِّوِيهِ، بدونِ تنوينٍ، فهو العالمُ المعروفُ المشهورُ في النحو.

فعندما يُنَوَّنَ لفظُ (سيويه) نقولُ: (سيويه) فهو حينئذٍ يطلق على أيِّ سيويه آخر، أو واحدٍ يُشَبِّهُ سيويه المعروف في علمه ونحوه.

٤- تنوين العوض:

تنوين العوض يعني البدل، وهو ثلاثة أقسام:

عوض عن حرف: مثل قول الله ﷻ: ﴿ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١].

فإن أصل غواشٍ: غواشي، فوجود الضمة على الياء ثقیلٌ، فتُحذفُ الياءُ، ويُعوّضُ عنها بالتنوين.

عوض عن كلمة: وهو التنوين اللاحق بالألفاظ التالية: (كل - بعض - أي).
مثل: (كُلُّ يموت)، فالتنوين على لفظ (كل) عوض عن كلمة، والتقدير: كلُّ إنسانٍ يموت.

ومثل: (نَجَحَ بَعْضُ)، فالأصل: نجح بعض الطلاب.

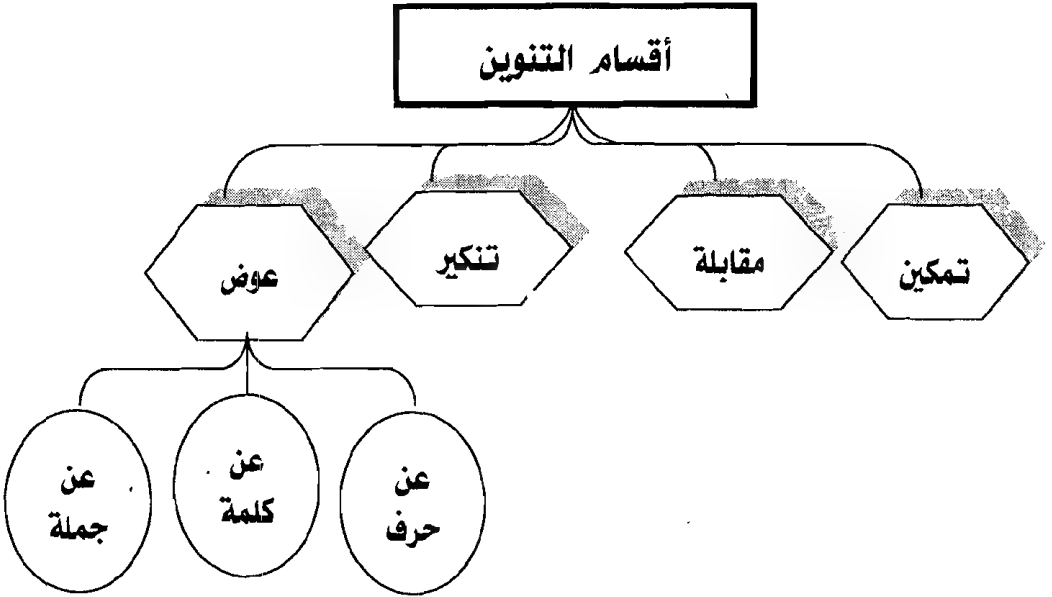
ومثل: أَيَّا تقرأ من كُتِبَ تجدُ فيها فوائد، فالتنوين في (أَيَّا) عوض عن كلمة،
والتقدير: أَيُّ كُتِبَ تقرأ تجدُ فيها فوائد.

عوض عن جملة: وهو اللاحق لكلمة (إذ) عوضاً عن الجملة التي تضاف إليها
كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۖ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٣، ٨٤].
فالتنوين في (حينئذٍ) عوض عن جملة، والتقدير: وأنتم حينئذٍ بَلَغَتِ الرُّوحُ
وَوَصَلَتِ الحُلُقُومَ تنظرون.

وكذلك قول الله ﷻ: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [الروم: ٤، ٥].

فالتنوين في (يومئذٍ) عوض عن جملة، والتقدير: ويومئذٍ يَغْلِبُ الرومُ
أعداءهم يفرحُ المؤمنون.

فالتنوينُ أغنى عن هذه الجملة.



العلامة الثالثة: دخول الألف واللام:

يستعمل الكوفيون لفظ (الألف واللام) بينما يستعمل البصريون لفظ (أل) ولا فرق في هذا.

فمتى وجدت كلمة فيها (ألف ولام) فهذه الكلمة اسم، مثل: الرجل - البيت - المسجد - الصبر - القلم - العدل - اليقين - الفتح - الشرك.

العلامة الرابعة: دخول حروف الخفض:

حروف الخفض تعني حروف الجر، فذكر المصنّف: [وَحُرُوفِ الْخُفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ].

يُجَرُّ الاسمُ إذا وَقَعَ بعد حرفٍ من أحرف الجرِّ، وهي: من - إلى - عن - على - في - رُبَّ - الباء - الكاف - اللام. وإليك حروف الجر، ومعانيها:

١- حرف الجر (من):

له معاني كثيرة منها:

أ- التبعية:

حيث يصح أن تكون بمعنى (بعض) مثل:

قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُم مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

والتقدير في الآيتين: «بعض الناس من يشتري» و«بعض الناس من يقول».

ب- ابتداء الغاية:

والمقصود بالغاية «المسافة والمقدار».

مثل قوله تعالى: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِّنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]. أى بداية الغاية المكانية.

أما بداية الغاية الزمانية مثل: خَرَجْتُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْعَصْرِ.

٢- حرف الجر (إلى):

وله معانٍ كثيرة، وأشهرها الانتهاء، والانتهاء يعني: المعنى الكامن في الاسم الذي يسبق «إلى» ينتهي دوره ومعناه عند وصوله إلى الاسم الذي يلي «إلى».

أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، مثل قول الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُ ۖ وَاتُّمَّ عَكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فالحرف «إلى» يشير إلى انتهاء الغاية الزمانية.

أما قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلَغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأُنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧].

فالحرفُ (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية المكانية.

٣- حرف الجر (عن):

وله معانٍ كثيرة، منها:

أ- المجاوزة:

وهذا هو الأصل في معناه، مثل: «ابتعدت عن المنكر» أي: ابتعدت عن المنكر وجاوزته.

ب- أن تكون بمعنى «بعد»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. أي: طبقاً بعد طبق، والمعنى أن الناس ينتقلون من حالٍ إلى حالٍ ومن فقرٍ إلى غنى، ومن صحةٍ إلى مرضٍ والعكس. ومثل: عن قريب سأزورك؛ أي: بعد قريب.

ج - أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]. أي: يبخلُ على نفسه.

د- أن تكون بمعنى «من»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥]. أي: يقبل التوبة من عباده.

٤- حرف الجر «على»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

أ- الاستعلاء:

وهو الدلالة على أن الاسم الواقع قبل «على» قد وقع فوق المعنى الذي بعد «على» مثل قول الله ﷻ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ب- أن تكون بمعنى «في»:

فتدل على الظرفية مثل قول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]. أي: ودخل المدينة في حين غفلة من أهلها.

ج - أن تفيد معنى التعليل والسبب:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِلْمَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: ولتكبروا الله بسبب أن هداكم.

د - أن تكون بمعنى «مع»:

فتدل على المعية والمصاحبة مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦] أي: إن ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم.

هـ - حرف الجر (في):

وله معانٍ كثيرة، منها:

أ - الظرفية:

مثل: «الكتاب في الحقيبة»، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِثْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور: ٣٥].

ب - أن تدل على السبب والتعليل:

مثل قول النبي ﷺ: «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(١). أي: دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ بِسَبَبِ هِرَّةٍ.

ج - أن تدل على المعية والمصاحبة:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي: ادخلوا مع أمم قد خلت من قبلكم.

د- أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] أي: ولأصلبَنَّكم على جذوع النخل.

هـ- أن تكون بمعنى «إلى»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥١] أي: لبعثنا إلى كل قرية نذيرًا.

٦- حرف الجر (رُبَّ):

هو حرف جر شبهه بالزائد ولا يجر إلا النكرة فقط، مثل قول النبي ﷺ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ»^(١).

كما يجوز أن يلحق بـ (رُبَّ) «ما» الزائدة، وعندئذ تسمى «ما» الزائدة الكافة، كما يجوز أن تخفف الباء في رُبَّ مثل قول الله ﷻ: ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

٧- حرف الجر (الباء):

وله معانٍ كثيرة، منها:

أ- الظرفية:

حيث تفيد معنى «في» مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أي: ولقد نصركم الله في بدر. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤].

ب- السببية والتعليل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَيُظْلَمُ مِمَّنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] أي: بسبب ظلمهم حرّمنا عليهم طيبات.

(١) رواه البخاري ومسلم.

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [المائدة: ١٣]. أي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم.

ج - المعية والمصاحبة:

حيث تدل على معنى «مع» مثل قول الله ﷻ: ﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨]. أي: اهبط مع خد ربك أو سبِّح مصاحباً خد ربك.

ومثل: اذهب بسلامة الله، أي: مع سلامة الله.

د - أن تكون بمعنى «من»:

فتفيد التبويض مثل قول الله ﷻ: ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]. أي: عيناً يشرب منها عباد الله.

هـ - أن تكون بمعنى «عن»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]. أي: الرحمن فاسأل عنه خيراً.

و - أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥]. أي: مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ عَلَى قِنطَارٍ أَوْ عَلَى دِينَارٍ.

٧ - حرف الجر (الكاف):

يستعمل بمعنى «مثل» مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. أي: مِثْلُ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ.

٨- حرف الجر (اللام):

وله معاني كثيرة، منها:

أ- المملك:

حيث يفيد معنى الملكية مثل قول الله ﷻ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] أي: الله يملك ما في السماوات وما في الأرض.

ب- الغاية:

يفيد انتهاء الغاية مثل قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]. أي: كل يجري إلى أجلٍ مُّسمًى.

ج - أن يفيد معنى «على»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] أي: يخِرُّونَ على الأذقان سُجَّدًا.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]. أي: وإن أسأتم فعليها.

د- أن يفيد معنى (في):

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧] أي: ونضع الموازين القسط في يوم القيامة.

ثم قال ابن أجروم:

[وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ].

فإذا دخل حرفٌ من هذه الحروف على كلمة، تعيَّن أن تكون هذه الكلمة اسمًا، فحروف الجرِّ تَجَرُّ أيضًا مثل حروف الخفض، لكنَّ المؤلف فصلها؛ لبيان أنها خاصة بالقسم أو اليمين.

حرف الجر «واو» القسم: وهو حرف يدل على القسم، ويدخل على أي اسم يُقسَمُ به، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١، ٢].

حرف الجر «باء القسم»: هو حرف يفيد القسم، ويدخل على الاسم الظاهر، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ويدخل على الضمير، مثل: الله أقسم به.

حرف الجر «تاء القسم»: هو حرف يفيد القسم، ولكنه يختص بلفظ الجلالة (الله) مثل قول الله ﷻ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وسُمِعَ دخولها على [رب]، مثل: تَرَبَّ الكَعْبَةِ إِنَّ الدِّينَ يُسْرُ.

ما أنواع حروف الجر؟

١- حرف جر أصلي.

٢- حرف جر زائد.

٣- حرف جر شبيه بالزائد.

أولاً: حروف الجر الأصلية:

حرف الجر الأصلي هو ما له معنى خاص، ويحتاج إلى متعلق، سواء أكان مذكوراً أم محذوفاً.

مثل: «من - إلى» في نحو قولك: ذهبتُ من البيتِ إلى المسجدِ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

فإن «من» تدل على ابتداء الغاية المكانية و«إلى» تدل على الانتهاء في كل من المثال والآية الكريمة، ولكل من الحرفين متعلق مذكور، وهذا المتعلق في المثال الأول هو: (ذهب) وفي الآية هو: (أسرى) فلا يصح أن نقول: ذهبت البيت، بل

يجب: من البيت، فالجار والمجرور متعلق بالفعل: ذهب.

وحروف الجر هذه تعمل على إتمام معنى عاملها بما تجلبه من معنى فرعي جديد، وتقوم بدور الوسيط الذي يربط بين العامل والاسم المجرور، وتجعل العامل اللازم متعدياً حكماً وتقديراً، فيكونُ الاسمُ المجرورُ بمنزلة المفعول به إلا أنه مجرور بالحرف، مثل ذَهَبَ التلميذُ صباحاً إلى مدرستِهِ.

فالفعل «ذهب» لازم، ومن ثمَّ هو عاجز عن إيصال المعنى المباشر إلى كلمة «مدرسته» لذلك أتينا بالوسيط، وهو حرف الجر «إلى» غير أننا لا نعرب كلمة «مدرسته» مفعولاً به حقيقة ؛ لأنه مجرور بالحرف.

وحروف الجر الأصلية هي: إلى - حتى - خلا - عدا - حاشا - في - عن - على - مُذ - مُنْذ - كي - الواو - التاء.

ثانياً: حروف الجر الزائدة:

هناك أربعة أحرف للجر تستعمل زائدة، وهي:

مِنْ: مثل: هل من صديقٍ يخلصُ؟ ومثل: «ما زارني مِنْ أَحَدٍ» ومثل: «لم يَتَخَلَّفْ عن الاجتماع من عضو».

ويشترط في زيادة (من) أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام بـ«هل».

ف نجد أن (مِنْ) في الأمثلة ليس لها معنى خاص، وإنما جيء بها لمجرد التوكيد، كما أنه لا متعلق لها، أما من حيث الإعراب فهي حرفُ جرٍّ زائدٌ، وما بعدها في المثال الأول مبتدأ، بينما يعرب في المثالين فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وسبب التقدير وجود حرف الجر الزائد، وظهرت الكسرتان لمناسبة الجر. وتزاد من في الفاعل والمبتدأ كما تقدم، وكذلك في المفعول به، مثل «ما رَأَيْتُ من أَحَدٍ».

الباء: مثل: (بِحَسْبِكَ اللهُ شهيداً) ومثل: «وكفى بالعمل الصالح» والمعنى: (يكفي الله شهيداً - يكفيك العمل الصالح) فقد جاءت الباء الزائدة لتقوية المعنى

المراد توكيده، فكأنها تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩].

ومنه قول النبي ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعْمَلُ»^(١).

اللام: مثل قوله تعالى: ﴿ وَفِي نُفُسِنَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث دخلت اللام على لفظ ربهم وهي للتوكيد وتقوية المعنى، فالأصل: هُمْ يَرْهَبُونَ رَبَّهُمْ، ثم دخلت اللام فأصبحت: لِرَبِّهِمْ.

الكاف: مثل قول الله ﷻ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، فالكاف هنا للتوكيد، والمعنى: (ليس مثله شيء) وتزاد الكاف في خبر ليس.

ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها، نحو: بِحَسْبِكَ الْأَدَبُ، كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، الْأَدَبُ بِحَسْبِكَ.

وحروف الجر الزائدة هي: (من - الباء - اللام - الكاف).

هذه الحروف نطلق عليها الحروف الزائدة في غير القرآن. أما إذا جاءت في القرآن فمن الأفضل تسميتها حروف تقوية أو حروفاً مؤكدة؛ تأدباً مع القرآن، لأن القرآن - كلام الله تعالى - خالٍ من الزيادة.

ثالثاً: حروف الجر الشبيهة بالزائدة:

وهي التي لها معنى خاصٌ بالحرف الأصلي، وليس لها متعلق كالزائد، فقد أخذت شبهاً من الحرف الأصلي، وأخذت شبهاً من الحرف الزائد، وحروف الجر الشبيهة بالزائدة هي: (رُبَّ - لَعَلَّ).

مثل: «رُبَّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَدْخَلَ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ - لَعَلَّ الْجَيْشَ مُسْتَعِدٌّ».

ونُشير إلى أمر مهم جداً، ذلك أنه من الأدب وتمام الإيذان بالله ﷻ أَنْ نُقَرَّ بِأَنَّ

القرآن الكريم كلامُ الله مُعْجَزٌ في سورِهِ وآيَاتِهِ وحروفه ؛ إذ إنَّ كُلَّ حرفٍ من حُرُوفِ القرآنِ الكريمِ - الذي هو كلامُ الله الحكيمِ الخبير - له ضرورة عظيمة، وحكمة جليلة، وموعظة بليغة..، يتذوقها أهل الفصاحة والبيان.

فقد حدّد النحاة حروفَ الجر الزائدة على اعتبار أنه يمكن حذفها، دون الإفساد بالمعنى، أو حدوث خلل في الأسلوب، أو ضعف في التركيب...، ولهذا أَسَمَوْها: حروفاً زائدة، على اعتبار إمكانية حذفها، أو الاستغناء عنها.

إلا أن هناك وجهة نظرٍ خاصّةٍ وهي: قد نعتبر هذا من ضمن مراعاة حال المخاطبين من حيث التصديق والإنكار وما بينهما، فلكل طائفة أسلوبها المناسب لها، وقد يكون من حيث الاستعداد الذهني للقرآن أو لا فوجود حرف الجر المؤكد هنا موجه إلى من أراد الله توجيه الأسلوب إليه.

أما كلامُ الله الأعلى فهو منزّهٌ عَن أن يكون به حرفٌ زائدٌ، فكلُّ حرفٍ وضعه الله في كتابه، إنما وضعه لحكمة بالغة، من إفادة التوكيد، وإثارة العقول، وإعمال الفكر، وغير هذا مما لا تدركه الأفئدة، ولا تحتويه الصدور...، لذلك فمن الأفضل أن نُسَمِّي تلك الحروفَ بالحروف المؤكّدة أو ما شابه ذلك.

فإجمالاً لما ذكرنا أول الدرس أن علامات الاسم تميزه عن الفعل والحرف. فالاسم يُعرفُ بأربع علاماتٍ، وهي: الخفضُ والتنوينُ ودخولُ الألف واللام، وحروف الخفض. فأَي كلمة تَجِدُ فيها علامةً من هذه العلامات فهي اسم، وقد يجتمع فيها علامتان أو ثلاث. لكن لا تجتمعُ العلامات الأربعة لأن التنوين والألف واللام لا يجتمعان.

وحروف الجر نوعان:

١- حروفٌ تدخل على الاسم الظاهر والضمير، وهي: من - إلى - عن - على - في - اللام - الباء، حيث تقول: خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ أو خَرَجْتُ مِنْهُ - ذَهَبْتُ إِلَى الصَّدِيقِ أو ذَهَبْتُ إِلَيْهِ - أَعْرِضْ عَنِ الْبَاطِلِ أو أَعْرِضْ عَنْهُ - تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ

أَوْ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ - جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ أَوْ جَلَسْتُ فِيهِ - لِحَمَدٍ صَدِيقٌ أَوْ لَهُ صَدِيقٌ -
كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ أَوْ كَتَبْتُ بِهِ.

٢- حُرُوفٌ تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ فَقَطْ، وَهِيَ: حَتَّى وَالْكَافُ وَالْوَاوُ
وَمِذٌّ وَمِنْذٌ وَرُبٌّ وَالتَّاءُ.



تدريبات

(١) ما علامات الاسم؟

(٢) ما أنواع التنوين؟

(٣) أكمل:

ينقسم تنوين العوض إلى:

١- عوض عن.....

٢- عوض عن.....

٣- عوض عن.....

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً، وبين نوعه؟

١-..... طارق السيارة.

٢- مريم..... القرآن.

٣- أسيل..... المصابيح.

٤-..... في عملك يا محمد.

٥-..... إلى معلمك، ولا تتكلم.

(٥) ضع مكان النقط حرف جر مناسباً فيما يلي:

١- ابتعد..... صحبة الأشرار.

٢- استعذ..... ربك العظيم القهار.

٣- كُنْ باراً..... الوالدين، ومطيعاً..... هما.

٤- حافظ..... مشاعر إخوانك.

٥- لا تكن..... الشباب الفاسد..... أخلاقه.

٦- ناصح صادق خير من أخ شقيق.

٧- أخ لك لم تلده أمك.

(٦) عين الأسماء المجرورة فيما يلي، واذكر علامة إعرابها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم قال: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ وَعَجَّلَ طَرَحَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» ^(١).

٢- عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحَ يَدُهُ بِالْمُنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» ^(٢).

٣- قول الله وَعَجَّلَ: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۖ ﴾ [القيامة: ١- ٤].

(٧) أمامك حروف جر زائدة (مؤكددة)، اذكرها، وأعرب ما بعدها:

١- ما الحياة باقية.

٢- ما ادخرنا من مال إلا نفعنا.

٣- كفى بمحمد رسولاً.

٤- ما أنا بالمتكبر على الناس.

٥- هل من فقير فاتصدق عليه.

٦- رب ضارة نافعة.

٧- هل من عالم يرد البشرية لدين الله ردّاً جميلاً.

٨- قول النبي صلی الله علیه وسلم: «رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجَوْعُ، وَرَبِّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ» ^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه ابن ماجه والنسائي.

(٨) ضع اسماً مناسباً مسبوقاً بحرف جر زائد مكان النقط فيما يلي:

- ١- هل..... تعادل راحة الضمير.
- ٢- ما طريق الكفاح والشرف.....
- ٣- ليس الحق..... على العقول المستنيرة.
- ٤- ما..... يكرهه الناس.



الدرس الرابع

علامات الفعل والحرف

يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ، وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ].

أَوْضَحَ ابْنُ أَجْرُومَ أَنَّ عِلَامَاتِ الْفِعْلِ أَرْبَعَةٌ، هِيَ:

١- قد.

٢- السين.

٣- سوف.

٤- تاء التأنيث الساكنة.

فإذا تقدمت (قد) على كلمة، كانت هذه الكلمة فعلاً، مثل: قد خرج الضيف. كذلك إذا تقدمت (السين) على كلمة كانت هذه الكلمة فعلاً، مثل: سيخرج الضيف، ومثل قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ [النبا: ٤]، وكذلك إذا تقدمت (سوف) على كلمة، كانت هذه الكلمة فعلاً، مثل: سوف يخرج الضيف، ومثل قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

وإذا دخلت التاء (تاء التأنيث الساكنة) على آخر الكلمة، كانت هذه الكلمة فعلاً، مثل: مَرِيَمُ قَالَتْ وَهِيَ نَامَتْ. وهذه التاء تدخل على الفعل الماضي فقط.

والمعروف أَنَّ (قد) تدخل على الماضي والمضارع فقط، مثل قول الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨].

وتاء التأنيث تكون ساكنة، مثل: سَافَرَتْ فَاطِمَةُ وَنَجَحَتْ هِنْدُ.

فنجِد أن التاء في (سافرت) و(نجحت) ساكنة.

لكن مُحرَكُ هذه التاء الساكنة إذا جاء بعدها ساكنٌ آخرُ منعاً من التقاء ساكنين، مثل: قَالَتِ البنتُ ونَجَحَتِ الطالبةُ.

ونُنبِّه إلى بعض الكلمات، مثل: سَلَوَى - سَلَمَى - سَعِيد... هل يمكنُ أن تقولَ بأنها أفعال؛ لأنها بدأت بالسين؟

الجواب: لَيْسَتْ هذه الكلماتُ أفعالاً؛ لأنَّ السَّيْنَ فيها من بِنْيَةِ الكلمة.

هل يمكنُ أن نقولَ بأن الكلمات: نَخْلَةٌ - ثَمَرَةٌ - حَقِيبَةٌ.. أفعالٌ؛ لأن آخرها تاء تأنيث؟

الجواب: ليست هذه الكلمات أفعالاً؛ لأن تاء التأنيث في آخرها ليست ساكنة، وإنما هي متحركة، حيث تقول: نَخْلَةٌ وَنَخْلَةٌ، وَنَخْلَةٌ.. وهكذا الباقي.

وهل يمكنُ أن نقولَ بأن هذه الكلمات: صَوْتُ - بِنْتُ - بَيْتٌ - مَوْتُ.. أفعالٌ؛ لأن آخرها تاء؟

الجواب: ليست هذه الكلمات أفعالاً؛ لأنَّ التاء التي في آخرها ليست للتأنيث؛ بل هي من بنية الكلمة؛ لأنها تقابل اللام في الميزان (فعل).

ما دلالة دخول (قد) على الماضي والمضارع؟

الجواب: إذا دخلت (قد) على الفعل الماضي أفادت التوكيد والتحقيق، مثل قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

أما إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تفيدُ التقليل أو التكرير، مثل: (قد يجودُ البخيلُ - قد يجودُ الكريمُ) فقد في المثال الأول تفيدُ التقليل، وتفيد في المثال الآخر التكرير.

أما قول الله ﷻ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]، فـ(قد) هنا تفيدُ التحقيق؛ إذ إن علم الله محققٌ يقيني.

بعدما انتهى المصنف رحمه الله من ذكر علامات الفعل شرع يذكر علامات الحرف، فقال:

[وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْإِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ].

فذكر أن علامة الحرف، وهي علامة عدمية، فإنك إذا أردت معرفة الكلمة، أهى حرف أم لا؟ فجرّب عليها علامات الاسم، فإن قبلتها فهي اسم، وإن لم تقبلها فجرّب عليها علامات الفعل، فإن قبلتها فهي فعل، وإن لم تقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل فهي حرف.

مثل: (هل - لم - في) فهذه الكلمات الثلاث حروف؛ لأنها لا تقبل شيئاً من علامات الاسم، فلا تقبل التنوين، ولا تقبل الألف واللام، ولا تقبل الجرّ.

كما أنّها لا تقبل شيئاً من علامات الفعل، فلا يصح دخول (قد) عليها، ولا يصح دخول (السين) أو (سوف) عليها، ولا يصح أيضاً دخول (تاء التانيث الساكنة) عليها أيضاً.

ف نجد أن هذه الكلمات (هل - لم - في) تعين أنها حروف، وسبب ذلك أنها لم تقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل.

ومثيل ذلك يمكن أن تُعرّف حرف الحاء بأنه ليس الجيم وليس الخاء، أي ليس ما تحته نقطة، ولا فوقه نقطة، فهو الخالي من النقطة.

مثال آخر عندما أقول: عندي ثلاثة أولاد: (شارف، وأسيل وطارق) فأسألکم هل تعرفون (شارف)؟ تقولون: نعم، فأسأل: هل تعرفون (أسيل)؟ تقولون: نعم، فأسأل: هل تعرفون (طارق)؟ تقولون: لا، فأقول غداً يأتي معي الثلاثة، فعندما يحضرون هل يمكنكم أن تعرفوا (طارق)، أم لا؟

الجواب: طبعاً، فـ (طارق) هو ما ليس (شارف)، ولا (أسيل).



تدريبات

(١) كم علامة للفعل، وما هي؟

٢- ما معنى (قد) فيما يلي؟

١- قد خلق الله الكون.

٢- قد يتفوق الكسول.

٣- قد يتفوق المجتهد.

٤- قد يعتدل الجو غداً.

(٣) ما علامة الحرف؟

(٤) أكمل: والفعل يُعَرَّفُ بقَد و..... و..... و.....

(٥) اشرح قول ابن آجروم: [وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ].



الدرس الخامس

باب الإعراب

يقول ابن آجرؤم رحمه الله:

[الإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا]

فقوله رحمه الله: (باب) يجوز أن نقرأه بالرفع، فنقول: (باب) على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا باب الإعراب.

أو أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: باب الإعراب سيأتي أو ما يأتي.

ويجوز أن نقرأه بالنصب، فنقول: (باب) على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أدرس باب الإعراب، أو اقرأ باب الإعراب، أو ما يشابه ذلك.

ويجوز أن نقرأه بالجر، فنقول: (باب) على أنه اسم مجرور بحرف جر محذوف، تقديره، أدرس في باب الإعراب.

وهذا الوجه الأخير جائز عند الكوفة ثمّنع عند البصرة.

الإعراب في اللغة: الإفصاح، يقال: أعرب الصبي عن نفسه، أي: أفصح وأبان وأظهر. ويقال: أفصح الأعجمي، أي أبان كلامه وأظهر.

والإعراب في الاصطلاح: هو تغيير ضبط أواخر الكلم.

تغيير ضبط أو تشكيل أواخر الكلم من ضم إلى فتح إلى كسر.

فالكلمة عندما يتغير ضبط آخرها، مثل: (محمد - محمدًا - محمد) فهي معربة؛ لأن آخرها يتغير، وهذا التغير يكون على حسب الإعراب.

فعندما نقول:

١ - جاء محمد.

٢- رأيت محمدًا.

٣- سلمت على محمدٍ.

ف نجد أنَّ كلمة (محمد) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونجدها في المثال الثاني مفعولاً به، كما نجدها في المثال الثالث اسمًا مجرورًا. فلفظ (محمد) معرب؛ لأن آخره يتغير.

والإعراب ضدُّ البناء، فما البناء؟

البناء: هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً من الضبط، ولا يتغيّر بتغيّر الموقع الإعرابي، ولا العوامل الداخلة عليه.

مثل: (هؤلاء) فهي كلمة مبنية على الكسر دائماً، حيث تقول:

١- جاء هؤلاء.

٢- رأيت هؤلاء.

٣- سلمت على هؤلاء.

ف نجد أنَّ كلمة (هؤلاء) وردت في الأمثلة الثلاثة مبنيةً على الكسر، وهذا الكسر لم يتغيّر، فهي في المثال الأول فاعلٌ، وفي المثال الثاني مفعول به، وفي المثال الثالث اسمٌ مجرورٌ، فالمبنيُّ مثلُ الميّت لا يتغيّر، فالكلمة المبنية تُبنى على حالة واحدة، ولا تتغيّر هذه الحالة.

فالكلمات التالية (أمس - منذ - الآن - أين..) كلماتٌ مبنيةٌ على حَسَبِ ما وَرَدَتْ به من علامات، ف (أمس) مبنيةٌ على الكسر، ولا يتغيّر هذا البناء مهما تغيرت الكلمة في الجملة وكذلك (منذ) مبنية على الضم، و (الآن) مبنية على الفتح، و (أين) مبنية على الفتح.

يقول ابن آجرُوم: [الْإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]؛ فالتغيّرُ إنّما يقعُ على أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، فتغيّرُ ضَبْطُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ خَاصُّ بِعِلْمِ النُّحُو، فمثلاً نقول: (يحفظُ طارقُ القرآنَ في البيتِ عصرًا) فنجد أنَّ النحو يدرُسُ الحرفَ الأخيرَ في كل كلمة من هذه الجملة.

أما تغييرات أول الكلمة ووسطها، مثل: قال - قيل - قُل - قتل - يقتل - اُقْتُل - قَاتَلَ - قَتِيل - مَقْتُول - مَقْتَل... فهي تغييرات صرفية تُخَصُّ عِلْمَ الصَّرْفِ.

والمقصود بتغيير أواخر الكلم، أي تغيير ضبط أواخر الكلم من رفع إلى نصب إلى جرٍّ، ولا يعقل أن يتغير أواخر الكلم نفسها، لكن يتغير ضبطه.

ويقول ابن آجرؤم: [لَاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا] ويجب أن يكون تغيير آخر كل كلمة ناتجاً عن إعراب الكلمة في الجملة فعندما نقول: لن يكون الظالم محبوباً.

ف نجد أن الفعل (يكون) منصوب، وعامل النصب أي: السبب أو المؤثر هو أداة النصب (لن).

ونجد أن كلمة (الظالم) مرفوعة، وعامل النصب، أي: السبب أو المؤثر هو الفعل (يكون) الذي يرفع الاسم.

ونجد أن كلمة (محبوباً) منصوبة، وعامل النصب فيها أنها وقعت خبراً للفعل (يكون) الذي ينصب الاسم.

ومن هذه الجملة (لن يكون الظالم محبوباً) نجد أن ضبط أواخر كل كلمة فيها يتغير، هذا التغير ناتج عن سبب إعرابها.

وكذلك عندما نقول: (سافرت إلى الإسكندرية صباحاً) نجد أن كلمة (الإسكندرية) جاءت مجرورة، وسبب الجر أو عامل الجر فيها هو أنها سُبِقَتْ بحرف جر، وكذلك نجد كلمة (صباحاً) جاءت منصوبة، وعامل النصب فيها أنها ظرف، وهذا ما يُقصد من قوله رحمه الله: [لَاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا].

أما إذا كان اختلاف ضبط آخر الكلمة ناتجاً عن اختلاف لغة أو لهجة، فليس هذا دليلاً على أن الكلمة مغربة، مثل: (حَيْثُ)، فبعض العرب يَبْنِيهَا عَلَى الضَّمِّ هكذا: (حَيْثُ)، وبعضهم يَبْنِيهَا عَلَى الْفَتْحِ: (حَيْثُ)، وبعضهم يَبْنِيهَا عَلَى الْكَسْرِ هكذا: (حَيْثُ)، وبعضهم يقول: (حَوْثُ).

فكلمة (حيث) مبنية على أن آخرها يتغير، غير أن هذا التغير ليس ناتجاً عن إعراب أو عن عوامل دخلت عليها، لكنه تغير لغة ولهجة في نطق العرب. والعبرة باختلاف ضبط أواخر الكلم من أجل اختلاف العوامل، التي دخلت فغيرت ضبط الآخر.

ويقول ابن أجروم رحمه الله: [لفظاً أو تقديرًا] يُحتمل أن يرجع قوله: «لفظاً أو تقديرًا» إلى قوله: «لاختلاف العوامل» ويكون المعنى: أن العوامل قد تكون ملفوظة، مثل: إن وأخواتها، وكان وأخواتها، وحروف الجر... وقد تكون مقدرة، كأن يقال: ماذا تأكل؟ فتقول: عَسَلًا. والتقدير: آكل عَسَلًا. فالعامل في «عَسَلًا» هو فعل مقدّر، دل عليه الفعل الأول الموجود في السؤال.

ويُحتمل أن يرجع قوله: «لفظاً أو تقديرًا» إلى قوله: «تغير أواخر الكلم» ويكون المعنى: أن تغير أواخر الكلم قد يكون ظاهرًا ملفوظًا، مثل: «يشرب طارق لبنًا» فنجد أن ضبط آخر كل كلمة قد تغير، والتغير هنا ظاهر، وهو الضمة على آخر الفعل (يشرب)، والضمة أيضًا على آخر الفاعل (طارق)، والفتحة على آخر المفعول به (لبنًا)، فعلاقة الإعراب هنا شيء ظاهر.

وقد يكون تغير ضبط أواخر الكلم مُقدّرًا إذا كان الحرف الأخير من حروف العلة الثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل:

١- سَافَرَ مصطفى.

٢- رأيتُ مصطفى.

٣- سلمتُ على مصطفى.

فنجد أن لفظ (مصطفى) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وجاء في المثال الثاني مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وجاء في المثال الثالث اسمًا مجرورًا، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

فلفظ (مصطفى) في الأمثلة الثلاثة معرب؛ لأن آخره يتغير تقديرًا، لا تظهر عليه الحركة: الضمة، والفتحة، والكسرة، ومثل:

١- سافر محمدٌ.

٢- رأيتُ محمدًا.

٣- سلمتُ على محمدٍ.

فلفظ (محمد) في الأمثلة الثلاثة معرب؛ لأن ضبط آخره يتغير لفظاً، حيث جاء مرفوعاً في المثال الأول (محمدٌ)، وجاء منصوباً في المثال الثاني (محمدًا)، وجاء مجروراً في المثال الثالث (محمد). وهذا معنى: لفظاً أو تقديرًا.

ما حروف العلة؟

الجواب: حروف العلة هي: الألف والواو والياء.

ما أشدُّ حروف العلة قُوَّةً في عِلَّتِها؟

الجواب: الألفُ أشدُّ حروفِ العلةِ قُوَّةً في عِلَّتِها؛ لأنه لا يظهرُ عليها ضمةٌ، ولا فتحةٌ، ولا كسرةٌ.

أما الواو والياء فأقل من الألف عِلَّةً؛ لأن الفتحة تظهر على الواو والياء، تقول: لن يَنْجُوَ الظالم - لن يَقْضِيَ العادلُ بظلمٍ. وتقول أيضًا: نَصَحْتُ القاضي.

ولا تظهرُ الضمةُ، ولا الكسرةُ على الاسم المنقوص، أي: الاسم المعرب المنتهي بياء لازمة، غير مشددة، قبلها كسرة، تقول: «جاء القاضي - سلمت على القاضي» حيث تقدر الضمة على «القاضي» في المثال الأول، وتقدر الكسرة في كلمة «القاضي» بالمثال الآخر.

لكن هل تقدرُ الضمةُ والكسرةُ هنا للثقل أم للتعذر؟

الجواب: تُقدَّرُ الضمةُ والكسرةُ في كلمة «القاضي» للثقل؛ لأنه يمكنُ أن تقول: «جاء القاضي» لكنها ثقيلة، ويمكنُ أن تقول: «مَرَرْتُ بالقاضي» ولكنها ثقيلة أيضًا.

ما الفرقُ بين التعذُّرِ والثَّقَلِ؟

الجواب: الفرق بين التعذر والثقل: أن التعذر يعني استحالة النطق بالحركات، فهو أمر غير ممكن. أما الثقل فيعني أن النطق بالحركات ممكن، ولكنه صعبٌ.

ونحن نقدر الإعراب على الألف أو تحتها للتعذر، ونقدِّره في الواو والياء للثقل.

مثال: جاءَ الفتَى والمُحَامِي.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

والمحامي: الواو حرفٌ عطفٍ، والمحامي: اسمٌ معطوفٌ على الفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل.



تدريبات

- (١) ما معنى الإعراب في اللغة؟
- (٢) ما معنى الإعراب في الاصطلاح؟
- (٣) اجعل كلمة (زيد) مرفوعة مرة، ومجرورة مرة، ومنصوبة مرة، في ثلاث جمل.
- (٤) أيهما أحسن فيما يلي:
 - ١ - الإعراب هو تغيير أواخر الكلمات.
 - ٢ - الإعراب هو تغيير ضبط أواخر الكلمات.
- (٥) ما المقصود بقول ابن آجروم: [لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا]؟
- (٦) أعرب الكلمات الملونة فيما يلي:
 - ١ - جاء المحامى .
 - ٢ - رأيت المحامى .
 - ٣ - سلمت على المحامى .
 - ٤ - لن يدعو المسلم إلى فساد .
 - ٥ - لن يشقى المخلص .
 - ٦ - لن يهدى الناس أحداً أضله الله .
 - ٧ - جاء الفتى .
 - ٨ - رأيت الفتى .
 - ٩ - سلمت على الفتى .
 - ١٠ - جاء هؤلاء الطلاب .



الدرس السادس أنواع الإعراب

يقول ابن آجروم:

[وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا].

بعدها تكلم ابن آجروم - رحمه الله - عن تعريف الإعراب، شرع في الحديث عن أقسامه فقال: [وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ]. يتكلم المصنّف هنا عن علامات الإعراب، وذكر أنها أربعة:

١ - الرفع.

٢ - النصب.

٣ - الخفض.

٤ - الجزم.

الرفع في اللغة: العُلُوُّ والارتفاع.

الرفع في الاصطلاح: تَغْيِيرٌ مخصوص، علامته الضمة، وما ناب عنها. مثال الرفع: انتصر الحق.

الحق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

النصب في اللغة: الاستقامة والاستواء والاعتدال.

النصب في الاصطلاح: تغير مخصوص، علامته الفتحة، وما ناب عنها. مثال النصب: حفظت القرآن.

القرآن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخفض في اللغة: التَّسْفُلُ، وهو عكس الرفع.

الخفض في الاصطلاح: تغيُّرٌ مخصوصٌ، علامته الكسرة، وما ناب عنها.

مثال الخفض: سافَرْتُ إلى الإسكندرية.

الإسكندرية: اسم مجرور بـ (إلى)، وعلامة جره الكسرة.

الكوفة يعبرون بالخفض، بينما يعبرُ البصرة بالجرّ.

الجزم في اللغة: القطع.

الجزم في الاصطلاح: تغيُّرٌ مخصوصٌ، علامته السكون، وما ناب عنها.

مثال الجزم: لم يكذب مؤمن.

يكذب: فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه السكون.

بعدما عرفنا أن علامات الإعراب أربعة: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ،

شرع المصنف في التفصيل، فقال: [فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا].

يتبين من كلام ابن آجروم أن الأسماء ترفع وتنصب وتخفض، ولا تجزم.

مثال الرفع: نجح مُحَمَّدٌ.

مثال النصب: رأيتُ مُحَمَّدًا.

مثال الخفض: سَلَّمْتُ على مُحَمَّدٍ.

ولا يقع الجزم على الأسماء أبدًا.

ثم قال المصنّف رحمه الله: [وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا].

يتبين أن الأفعال تُرفع وتُنصب وتُجزم، ولا تُخفض.

مثال الرفع: يُسَافِرُ طارقٌ.

مثال النصب: لن يُسَافِرَ طارقٌ.

مثال الجزم: لم يُسَافِرْ طارقٌ.

ومما سبق نقول إنَّ الأسماء والأفعال يشتركان في الرفع والنصب.
مثل: «محمدٌ يصدقُ».

محمد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يصدق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: إنَّ محمدًا لن يكذبَ.

محمدًا: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يكذب: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة.

وظهر من كلام ابن آجروم أن الاسم ينفرد بالجر، بينما ينفرد الفعل بالجزم.

مثل: لا تنظرُ إلى الحرامِ.

تنظرُ: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون.

الحرام: اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الكسرة.

فالخفَضُ شيءٌ ينفردُ به الاسمُ، ومعنى هذا أنك لا تجد فعلًا مخفوضًا،

فالخفَضُ خاص بالاسم.

والجزم شيءٌ ينفردُ به الفعلُ، ومعنى هذا أنك لا تجد اسمًا مجزومًا أبدًا، فالجزم

خاصُّ بالفعل.



تدريبات

- (١) كم قسمًا للإعراب؟
- (٢) عين الكلمات المرفوعة، والمنصوبة، والمجرورة مما يلي:
 - ١ - طارق يُحَسِّنُ تلاوةَ القرآن.
 - ٢ - مَرْيَمُ صابرةٌ على الطاعة.
 - ٣ - إن التواضعَ يرفعُ من قَدْرِ الإنسان.
 - ٤ - القَوِيُّ من يَمْلِكُ نفسَه عندَ الغضبِ.
 - ٥ - يستثمر العاقلُ وقت فراغه.
- (٣) ما علامات الإعراب التي يشترك فيها الاسم مع الفعل؟
- (٤) ما علامات الإعراب التي تخص الاسم ولا تخص الفعل؟
- (٥) ما علامات الإعراب التي تخص الفعل ولا تخص الاسم؟
- (٦) اجعل كلمة (الصديق) مرفوعةً مرةً، ومنصوبةً مرةً، ومجرورةً مرةً.
- (٧) أعرب الأفعال في الأمثلة التالية:
 - ١ - يَشْقَى الإنسانُ بِكِبَرِهِ.
 - ٢ - لم يُسَافِرْ سلمانُ.
 - ٣ - لن يَنْجُوَ الظالمُ من عذابِ الله.



الدرس السابع

باب معرفة علامات الإعراب

يقول ابن أَجْرُوم:

[لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ].

بعد أن انتهى ابن أَجْرُوم - رحمه الله - من تعريف الإعراب، وذكر أقسامه، وبيان ما يشترك فيه الاسم والفعل المضارع منها، وما يختص به الاسم، ويختص به الفعل، بدأ في تفصيل هذه العلامات، وبدأ بالرفع لشرفه ورفعته، فقال: [لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ].

ونستطيع أن نعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود واحدٍ من هذه العلامات الأربعة، في آخرها.

وذكر - رحمه الله - أربع علامات للرفع، وهي: الضمة، والواو، والألف، والنون.

فبدأ بالضمة؛ لأنها العلامة الأصلية للرفع، ثم ذكر بعدها: الواو، والألف، والنون؛ لأنها علامات فرعية تنوب عن الضمة.

وإليك أمثلة:

- ١ - نجح المجتهدُ.
 - ٢ - نجح المجتهدان.
 - ٣ - نجح المجتهدون.
 - ٤ - المجتهدون ينجحون.
- ف نجد أن لفظ (المجتهدُ) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي علامة أصلية.

ونجد أن لفظ (المجتهدان) في المثال الثاني فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مشني، والألف هنا علامة فرعية نائبة عن الضمة الأصلية.

ونجد أن لفظ (المجتهدون) في المثال الثالث فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والواو علامة فرعية تنوب عن الضمة.

ونجد لفظ (ينجحون) في المثال الرابع فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون علامة فرعية تنوب عن العلامة الأصلية، وهي الضمة، مثل: المجتهد ينجح.

إذن: للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

والضمة علامة أصلية، وكل علامة من العلامات الباقية نائبة عن الضمة.

متى تكون الضمة علامة للرفع؟

الجواب: تكون الضمة علامة للرفع في أربعة مواضع:

١- الاسم المفرد.

٢- جمع التكسير.

٣- جمع المؤنث السالم.

٤- والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وهذا ما ذكره ابن أجروم رحمه الله في قوله:

[فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

تكون الضمة علامة للرفع في أربعة مواضع:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة، مثل: رجل - امرأة - الضيف - القاضي - البيت - سلمى - كتاب - قلم - مسجد.

مثل: جاء الضيفُ.

الضيف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

٢- جمع التكسير:

والتكسير في اللغة: التغيير.

والتكسير في الاصطلاح: هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغيير في صورة المفرد.

وهذا التغيير أحياناً يكون:

- بالنقص، مثل: كتاب كُتِبَ - سرير سُرِّرَ.
 - بالزيادة: مثل: قَلَمَ أقلام - بَيْتَ بُيُوت - رجل رجال.
 - بالمساواة مع اختلاف الضبط، مثل: أَسَدُ أُسَد - نَمِرٌ نُمُر.
- وسُمِّي جمع تكسير؛ لأن صورة الجمع اختلفت عن صورة المفرد، مثل (بيت) جمعه: بُيُوت أو أبيات.

هذا بعكس جمعي المذكر السالم والمؤنث السالم فإنه لا يحدث تغيير عن مفردهما إلا زيادة علامة الجمع.

- مسلم: مسلمون، مسلمين.
- مؤمن: مؤمنون، مؤمنين.
- صالح: صالحون، صالحين.
- مسلمة: مسلمات.
- مؤمنة: مؤمنات.
- صالحة: صالحات.

فجمع التكسير يُرْفَع، وعلامة رفعه الضمة، مثل: صام الأطفالُ.
الأطفال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره، مثل: مُسَلِّمَات - مُؤَمِّنَات - طَالِبَات - قِطَارَات - اصْطَبَلَات - حَمَامَات.

وسُمِّيَ بالسالم؛ لأن مفردة يَسْلَم من التغير عند الجمع، فكلُّ ما نفعله أن نُزِيدَ الألفَ والتاء، بخلاف جمع التكسير فيتغير مفردة عند الجمع.

وبعضُ الجمع السالم يحدث فيه تغيير عند صورة المفرد، مثل: (سَجْدَة سَجَدَات - نَظْرَة نَظَرَات) حيث فتحت الجيم والطاء عند الجمع مع أنها ساكنان في المفرد، لكن هذا قليل.

فجمع المؤنث السالم يُرفع، وعلامة رفعه الضمة.

مثل: تفوقت المجتهدات.

المجتهدات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هَلْ أَبْيَاتٌ وَأَقْوَاتٌ وَأَمْوَاتٌ وَأَصْوَاتٌ جَمْعُ مُؤْنِثٍ سَالِمٍ؟

الجواب: هذه الكلمات ليست جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير؛ لأنَّ المفرد: بَيْتٌ - قوتٌ - ميتٌ - صوتٌ، فالتاء فيهن أصلية تقابل عين الكلمة في الميزان [فعل]. وليست التاء زائدة.

هل غُرَاةٌ وَحُمَاةٌ وَدُعَاةٌ وَقُضَاةٌ جَمْعُ مُؤْنِثٍ سَالِمٍ؟

الجواب: هذه الكلمات «غُرَاةٌ وَحُمَاةٌ وَدُعَاةٌ وَقُضَاةٌ» ليست جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير، مع أنها تدلُّ على جمعٍ وتنتهي بـألفٍ وتاءٍ، إلا أن هذه الألف ليست زائدة، لكنها أصلية.

فأصل غُرَاة: غُرَوَةٌ، وأصل حُمَاة: حُمِيَّة، وأصل دُعَاة: دُعَوَةٌ، وأصل قُضَاة: قُضِيَّة.

فالألف أصلها واو كما في غُرَاة ودعَاة، وأصلها ياء كما في حُمَاة وقُضَاة، ثم قلبت هذه الواو أو هذه الياء ألفًا لعلة صرفية.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء:

ذكر المؤلف الفعل المضارع فخرج الفعل الماضي والأمر، فهما مبنيان دائماً.

ثم ذكر ابن آجرؤم رحمه الله: [الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

فالمضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، أي: لم يتصل بآخره ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، أو نون النسوة أو نون التوكيد.

فهذا المضارع، مثل: «يَسْجُدُ - يَرْكَعُ - يَذْهَبُ - يَصُومُ - يُصَلِّي - يَدْعُو - يَسْعَى...» كلها أفعال مضارعة، لم يتصل بآخرها شيء، تُرفع وعلامة رفعها الضمة إما الظاهرة في الصحيح الآخر، وإما المقدرة في المعتل الآخر.

مثل: «يَسْجُدُ الْمُسْلِمُ لِرَبِّهِ - يَذْهَبُ طَارِقٌ لِلصَّلَاةِ».

فالفعْلان: «يسجد - يذهب» كل منهما مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثل: «يَسْعَى الْمُسْلِمُ فِي الْحَيْرِ - يَدْعُو طَارِقٌ رَبَّهُ».

فالفعْلان: «يسعى - يدعو» كل منهما مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وما دام أن المصنف قال: [الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

فخرج من هذا المضارع الذي اتصل بآخره شيء كواو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة المؤنثة، ونون النسوة، ونون التوكيد.

مثال ذلك على الترتيب: (يَسْجُدُونَ - يَسْجُدَانِ - تَسْجُدِينَ - يَسْجُدْنَ - يَسْجُدَنَّ) فكل هذا لا تكون الضمة علامة لرفعها.

ومما تقدم نُجمل الكلام:

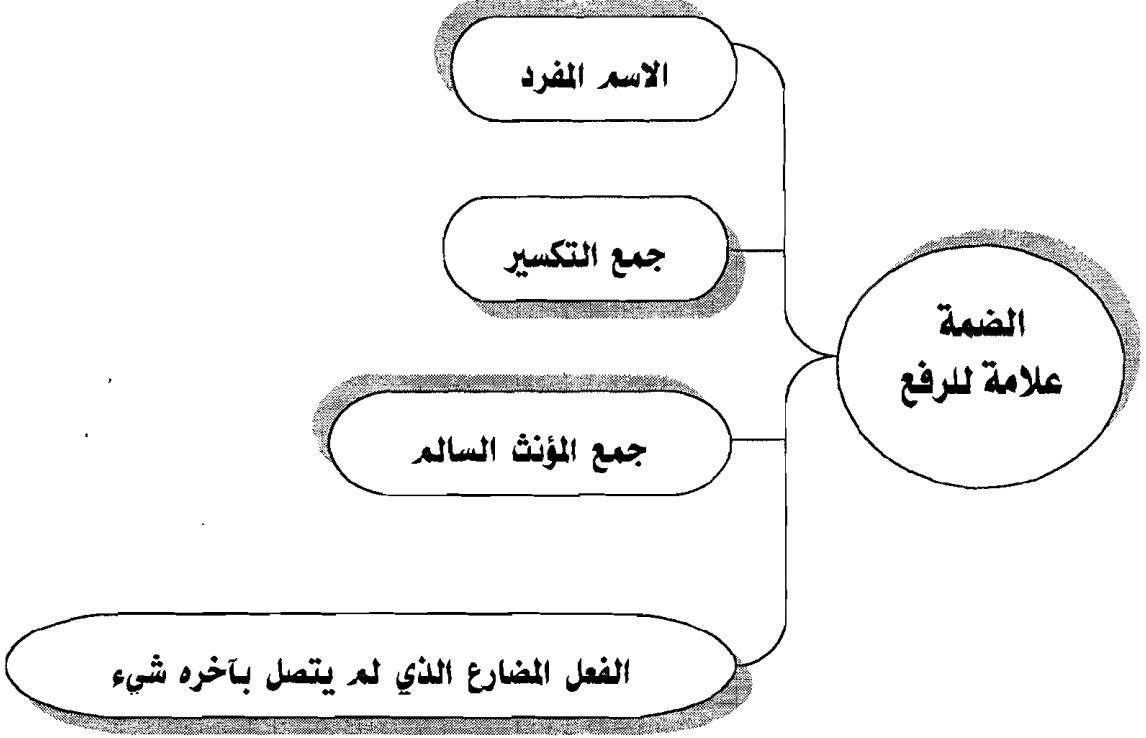
الضمة علامة للرفع في أربعة أشياء:

١ - الاسم المفرد.

٢ - جمع التكسير.

٣- جمع المؤنث السالم.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.



تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للرفع؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) بين علامة الرفع في الكلمات الملونة مما يلي:

١- سافر الناجح.

٢- سافر الناجحان.

٣- سافر الناجحون.

٤- الناجحون يسافرون.

٥- سافرت الناجحات.

٦- انتصر الأبطال.

٧- يذهب الهم بالذكر.

٨- يسعى العاقل في رضا ربه.

٩- الصيام والقيام شفيعان لصاحبيهما.

١٠- زارني الأصحاب.

(٣) حول الجمل التالية للمثنى والجمع وغير ما يلزم.

١- ترك الصادق المنكر.

٢- يترك الصادق المنكر.

٣- المخلص يفعل الخير.

٤- المخلص فعل الخير.

(٤) عين الأفعال الخمسة المرفوعة فيما يلي مبيناً علامة الرفع:

١- استشر في أمرك الذين يخشون الله.

٢- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.

- ٣- أيتها الالهية لماذا لا تتوبين؟
- ٤- الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.
- ٥- استشر في أمرك الذين يخشون الله.
- ٦- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.
- ٧- الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.



الدرس الثامن

علامات الرفع الفرعية

يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَخَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ].

بعد أن انتهى ابن أَجْرُوم من ذكر علامة الرفع الأصلية «الضمة» وذكر مواضعها، بدأ في ذكر ما ينوب عنها، من الواو، والألف، وثبوت النون.

فالواو تنوب عن الضمة، وبدأ بالكلام عن الواو كعلامة فرعية ولم يبدأ بالألف، ولا النون؛ لأن الضمة عندما تُشَبَّع ينتج عنها الواو، مثل أن نقول: ب- ت- ث...، فعند الإشباع نقول: بُو- تُو- ثُو...، فالواو أقرب شيء للضمة؛ لذا بدأ بها.

متى تكون الواو علامة رفع؟

الجواب: تكون الواو علامة رفع في موضعين:

١- جمع المذكر السالم.

٢- الأسماء الخمسة.

١- جمع المذكر السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفردة. مثل:

مسلم: مسلمون، مسلمين.

مؤمن: مؤمنون، مؤمنين.

مثال: نَجَحَ المجتهدون.

المجتهدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
ونجد أن النون في جمع المذكر السالم تكون مفتوحة دائماً، هكذا:
مسلّمون - مسلمين - صابرون - صابرين...، ويجوز كسرّها عند القليل.

هل الواو علامة رفع في الملحق بجمع المذكر السالم؟

الجواب: الملحق بجمع المذكر السالم يُرْفَع، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن
الضمة، والملحق بجمع المذكر السالم، مثل: بنون - أهلون - أولو - عالمون -
عليون - أرضون - سنون - عضون - عزون - عشرون - ثلاثون - أربعون -
خمسون - ستون - سبعون - ثمانون - تسعون.

معنى عليون: أعلى الجنة.

معنى عضون: جمع عضة، والمعنى: كذبٌ واقتراء.

معنى عزون: جمع عزة، والمعنى: الفرقة والعُصبة من الناس.

٢- الأسماء الخمسة:

هذا هو الموضع الثاني الذي تنوب فيه الواو عن الضمة.

والأسماء الخمسة كما ذكرها ابن آجرّوم - رحمه الله - هي: أبوك - أخوك -
حموك - فوك - ذو مال.

بينما ذكرها ابن مالك سِتَّةً بزيادة (هَنْ)؛ لأنه بصريّ، ومعنى (هَنْ): مَوْضِعُ
العورة عند الرجل والمرأة.

وتُرفعُ الأسماء الخمسة، وعلامة رفعها الواو؛ نيابةً عن الضمة الأصلية.

مثال: نَجَحَ أَخِيكَ - جَاءَ أَبِيكَ - حَضَرَ ذُو عِلْمٍ.

أخوك
أبوك
ذو

{ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٨]، وقوله: ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩]، وقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ ﴾ [يوسف: ٦٨].

ما شروط الأسماء الخمسة؟

الجواب: للأسماء الخمسة شروط، وهي:

١- أن تكون مفردة (لا تكون مثني ولا جمعاً).

٢- أن تكون مضافةً.

٣- أن تُضافَ لغير ياء المتكلم (ألا تُضافَ لياء المتكلم).

٤- أن تكون مكبرةً.

٥- أن تكون (ذو) بمعنى: صاحب.

٦- أن تكون (فو) خالية من الميم.

كَيْفَ تُعَرَّبُ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ إِذَا كَانَتْ مُثْنًى أَوْ جَمْعًا؟

الجواب: معنى أن تكون مفردة: ألا تكون مثناة ولا جمعاً، فإن كانت مثني

أعربت إعرابه، مثل: جَاءَ أَبَوَاكَ - حَضَرَ أَخَوَاكَ.

أبَوَاكَ
 { فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثني.
 أَخَوَاكَ

وإن كانت جَمْعَ تكسيرٍ مثل: «آباء - إخوة - إخوان» فإنها تعرب على

الأصل، حيث ترفع وعلامة رفعها الضمة، مثل: حَضَرَ آبَاءٌ - جَاءَ إِخْوَةٌ - سَافَرَ إِخْوَانٌ.

ويرى بعض العلماء أنها قد تُجْمَعُ جمع مذكر سالماً، وَحِينَئِذٍ تُعَرَّبُ إعرابه،

تقول: جَاءَ أَبَوْنَ - حَضَرَ أَخُونَ. ولم يجمع من الأسماء الخمسة جمع مذكر سالماً إلا لفظ الأب والأخ.

كيف تُعَرَّبُ الأسماءُ الخمسةُ إذا كانت غيرَ مضافةٍ؟

الجواب: إن كانت الأسماءُ الخمسةُ غيرَ مضافةٍ، فإنها تُعَرَّبُ على الأصل،
مثل: جاءَ أبٌ - حَضَرَ أخٌ.

كيف تُعَرَّبُ الأسماءُ الخمسةُ إذا كانت مكبرةً؟

الجواب: معنى أن تكون مُكَبَّرَةً: ألا تكون مُصَغَّرَةً، فإن كانت مُصَغَّرَةً أُعْرِبَتْ
على الأصل، مثل: جاءَ أَخِيكَ - حَضَرَ أَبِي زَيْدٍ.

كيف نعرب الأسماء الخمسة إذا أضيفت لياء المتكلم؟

الجواب: إذا أُضيفت الأسماءُ الخمسةُ لياء المتكلم فإنها تُعرب على الأصل
يعني الضمة، مثل: جاءَ أبي - حضرَ أخي.

كيف تُعَرَّبُ لَفْظَ (فو) إذا كان بالميم؟

الجواب: تُعرب على الأصل (الضمة)، مثل: فَمُكْ نظيفٌ.
فَمُكْ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل هناك معنى آخر لـ (ذو)؟

الجواب: نعم. هناك لغة طيِّئ تستعمل (ذو) بمعنى: الذي. يقولون: حَضَرَ ذُو
نَجَحٍ - رَأَيْتُ ذُو نَجَحٍ - سَلَّمْتُ عَلَى ذُو نَجَحٍ.

أي: حَضَرَ الَّذِي نَجَحَ - رَأَيْتُ الَّذِي نَجَحَ - سَلَّمْتُ عَلَى الَّذِي نَجَحَ.
يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً].

تكون الألف علامة فرعية للرفع نائبة عن الضمة في تثنية الأسماء أي:
(المثنى).

والمثنى: هو كل اسم دلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون أو ياء ونونٍ على مفردِهِ، مثل: طالبانِ طالِبَيْنِ - طالِبَتانِ طالِبَتَيْنِ:

بقولنا: اثنين واثنتين، يخرج الأقل منهما والأكثر، أي يخرج المفرد والجمع. فإن دلت الكلمة على التثنية، غير أنها لا تزداد بألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، مثل: شَفْع - زَوْج..، فليست مثنى، مع أنها يدلان على المثنى، فليس فيها زيادة الألف والنون أو الياء والنون.

مثال على المثنى المرفوع: حَضَرَ الطالبان.

الطالبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

هل المثنى يغني عن المتعاطفين المتماثلين؟

الجواب: نعم، يغني المثنى عن ذِكر المتعاطفين المتماثلين، فعندما نقول: «الطالبان» أغنت عن «الطالب» و«الطالب» فنقول: نجح الطالبان. بدلاً من أن نقول: نَجَحَ الطالبُ والطالبُ.

فلا بدَّ من اتفاقِ المثنى في اللفظ والمعنى، فإذا أردنا تثنية «قلم» فنقول: «قلمان» لأن القلم متفق مع القلم لفظاً ومعنى.

فإن اختلف المتعاطفان في اللفظ، فمثلاً تُثْنِي «البحر والنهر» نقول: «بحران» فليس مثنى، لكنه يُسمَّى ملحقاً بالمثنى؛ لأنها غير متفقيْن في اللفظ.

وإن اختلف المتعاطفان في المعنى، فمثلاً تُثْنِي «الأب والأم» نقول: «الأبوان» فليس مثنى، لكنه يُسمَّى ملحقاً بالمثنى؛ لأنها غير متفقيْن في المعنى.

هل كلمة «الزوجان» مثنى؟

الجواب: إذا قُصِدَ منهما زَوْجٌ وزَوْجٌ، فهي مثنى؛ لاتفاقهما في اللفظ والمعنى.

وإذا قصد منهما زوج وزوجة، فهي ملحقة بالمثنى؛ لاختلافهما.

ومثل هذا يقال في: «العُمَرَان - القَمَرَان...».

فهل تقصد من (العُمَرَان): عُمَر وعُمَر؟ أم تقصد عمر وأبا بكر؟
 . فإن قَصَدْتَ عمر وعمر، فالعُمَرَان مثنى، وإن قَصَدْتَ «عمر وأبا بكر» فهو ملحقٌ بالمثنى.

وإن قصدت بـ «القمران»: القمر والقمر فهو مثنى، وإن قصدت القمر والشمس، فهو ملحق بالمثنى.

والملحق بالمثنى فيما تقدم نجد أنَّ أحدهما أخذ الآخر إليه وسُمِّيَ به على سبيل التغليب، ويتم التغليب عند العرب للأقوى، مثل: الأبوين، للأب والأم.
 وأحياناً يكون التغليب للأخفَّ نطقاً، مثل: «العُمَرَيْنِ»، لأبي بكر وعمر.
 وأحياناً يكون التغليب للكبير، مثل: «البحرين» للبحر والنهر، فالبحر أكبر وأضخم.
 وأحياناً يكون التغليب للمذكر على المؤنث، مثل: «القمرين» للشمس والقمر.

هل اثنان واثنتان وكلا وكلتا مثنى؟

الجواب: الكلمات: (اثنان، اثنتان، كلا، كلتا) ليست مثنى لكنها ملحقة بالمثنى وتعرب إعرابه، وسبب إلحاقها بالمثنى أنه لا مفرد لها من لفظها. مثل:

١ - جاء اثنان.

٢ - جاءت اثنتان.

٣ - حضر الصديقان كلاهما.

٤ - حضرت الأختان كلتاها.

تفصيل في كلا وكلتا:

أ- إذا أضيفت «كلا وكلتا» إلى ضمير فهما ملحقتان بالمثنى، مثل: «حضر

الطالبان كلاهما»، «حَصَرَتِ الطَّالِبَتَانِ كِلْتَاهُمَا». حيث أضيف «كلا وكلتا» للضمير «هما».

ب- إذا أضيفت «كلا وكلتا» إلى اسم ظاهر فتعربان إعراب الاسم المقصور، أي: الحركات المقدرة، مثل: «حَصَرَ كِلا الطالبين»، «حَصَرْتُ كِلتا الطالبتين».

ومن الجدير بالذكر أن هناك لهجة أو لغة من لغات العرب تُعرب المثني على الألف مطلقاً، وتقدر معه الحركات، فيقولون:

١- جَاءَ الطَّالِبَانِ.

٢- رَأَيْتُ الطَّالِبَانِ.

٣- سَلَّمْتُ عَلَى الطَّالِبَانِ.

فـ (الطالبان) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف.

و (الطالبان) في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

و (الطالبان) في المثال الثالث اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة تحت الألف.

وعلى هذه اللهجة ورد قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] عند من قرأ بتشديد النون في (إِنَّ) ورفع (هذان).

ومثل قول النبي ﷺ: «لَا وَتُرَانِ فِي لَيْلَةٍ»^(١).

«وتران»: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

ومن العجيب أننا نسمع من بعض الجاهلين الحاقدين على الإسلام مَنْ يقولون بوجود أخطاءٍ في القرآن، بورود مثل هذه الآية في القرآن.

ولَيْسَ المقام مقام دفاع وردّ وكشفٍ للشبهة، لكنني أقول شيئاً واحداً: إِنَّ قريشاً سمعت القرآن، ولم تُعلّقْ لا مِنْ قريب ولا مِنْ بعيدٍ على هذه الآية ولا أمثالها، والمعروف أن قريشاً أهل لغة وفصاحة وبيان. وسكوت قريش على مثل هذه الآيات إقرارٌ ودليلٌ على أَنَّ هذه الآيات جاءت موافقةً للغات العرب ولهجاتها.

مع أن قريشاً كانت تُفتش عن تُهم تُلصقها للنبي ﷺ، فلو وجدت قريش خطأً في القرآن ما فَوَّتت هذه الفرصة، ولأعلنت ذلك على الملأ حتى ينفذ الناس عن الرسول ﷺ، وهذا ما كان كفار مكة يرجونه.

يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا النَّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَنِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ، أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ].

يتكلم المصنف - رحمه الله - عن الأفعال الخمسة، فترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وهي العلامة الثالثة من علامات الرفع الفرعية.

الأفعال الخمسة:

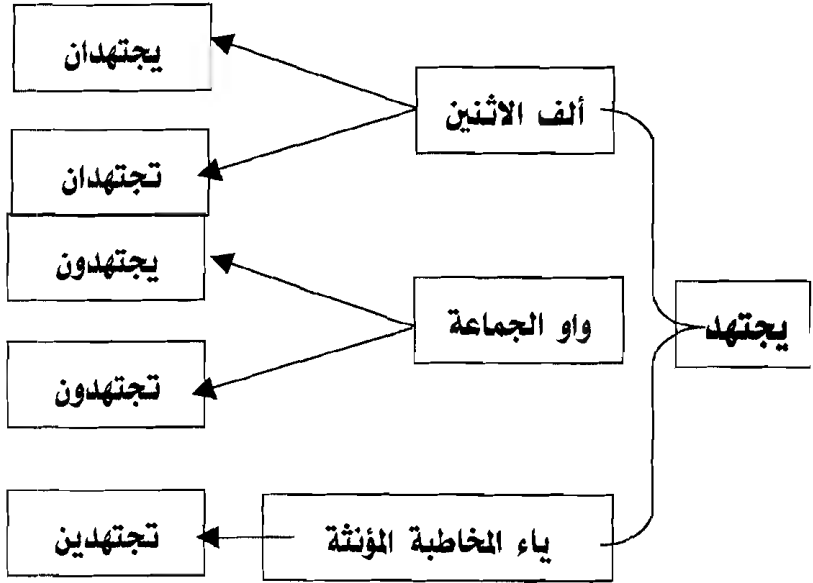
هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يذهبان - يذهبان - يذهبون - تذهبون - تذهبان - تذهبن.

شروط الأفعال الخمسة:

١- أن يكون الفعل مضارعاً.

٢- أن يتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

وهذان الشرطان واضحان في التعريف، فمعنى «فعل مضارع» فخرج الماضي والأمر، مثل:



فالأفعال: يجتهدان، وتجتهدان، ويجتهدون، وتجتهدون، وتجتهدين، أفعال خمسة؛ لأنها أفعال مضارعة، اتصل بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، وعند الرفع ترفع، وعلامة رفعها ثبوت النون.

مثل:

١- هما يصدقان.

٢- أنتم تصدقان.

٣- هم يصدقون.

٤- أنتم تصدقون.

٥- أنتِ تصدقين.

فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

الأفعال { يصدقان
تصدقان
يصدقون
تصدقون
تصدقين }

ومثل: الطالبان يتعلمان.

الطالبان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.
يتعلمان: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: الطالبتان يتجهدان.

الطالبتان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.
يتجهدان: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: الطلاب يجتهدون.

الطلاب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
يجتهدون: فعل مضارع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.
ومثل: أنتم تصومون.

أنتم: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.
تصومون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: أنتِ تُخلصين.

أنتِ: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.
تخلصين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.



تدريبات

(١) ما المواضع التي تكون فيها الواو علامة للرفع؟

(٢) أعرب الكلمات الملونة فيما يلي:

١- زارنى أخوك.

٢- أكرمنى أبوك.

٣- استقام المحامون.

٤- جاء ذو أدب.

٥- فوك نظيف.

٦- انتصر الأخوان.

٧- يذهب الغضب بالوضوء.

٨- يسعى الصادق في الخير محبوباً.

٩- جاء إخوة كرام.

١٠- أكرمنا آباء فضلاء.

١١- ذهب أخواك إلى الحج.

١٢- أبى يدعو لى.

١٣- حموك رجل كريم.

١٤- فمك نظيف.

(٣) ما شروط الأسماء الخمسة؟

(٤) اختر اسماً مناسباً وضعه مكان النقط فيما يلي:

(ذو - أبونا - ذى - همو - أخوا).

١- على كل إنسان أن يكون..... بر وإيمان.

- ٢- إن الوطن هو.....، ومصر هي أمنا.
- ٣- يجب أن يتعاون..... المال مع أخيه.
- ٤- إن الإسلام يجب أن يبذل كل..... علم علمه.
- (٥) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:
- ١- الأقربون أحق بالمعروف.
- ٢- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.
- ٣- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.
- ٤- انتصر المسلمون على الروم في معركة القادسية في فلسطين ١٣ هـ.
- (٦) ضع علامة (✓) أو (x) أمام ما تحته خط مما بين كل قوسين:
- ١- الحمل والفصال ثلاثون شهرًا. (جمع مذكر سالم) ()
- ٢- الحمد لله رب العالمين. (ملحق بجمع المذكر السالم) ()
- ٣- المجاهدون من القاعدين. (ملحق بجمع المذكر السالم) ()
- ٤- أنصت إلى قارئ القرآن. (جمع مذكر سالم) ()
- (٧) ضع مكان النقط ما يناسبه مما يلي:
- (كلاهما - اثنان - كلتاها).
- ١- الرحمة والرجولة..... صفتان طيبتان.
- ٢-..... لم يشبعان: طالب علم وطالب مال.
- ٣- الصديقان..... مخلصان.
- (٨) ضع مكان النقط اسمًا ملحقًا بالمتنى، وأعربه فيما يلي:
- ١- أسماء وعائشة..... بنتا الصديق أبي بكر.
- ٢- القرآن الكريم..... جزءًا.

- ٣- في السنة..... عشر شهراً.
- ٤- الصلاة والصيام..... من أركان الحج.
- (٩) صوب الخطأ فيما يلي مع ذكر السبب:
- ١- سافرت إلى بلدين اثنان.
- ٢- حفظت السورتين كلتاهما.
- ٣- الصديقان كليهما محترمان.
- ٤- صليت ركعتين اثنين.
- (١٠) ضع مكان النقط فيما يلي جمع مؤنث سالماً:
- ١-..... مصدر الحنان
- ٢- أكثر من..... فإن الذنوب كثيرة.
- ٣- الجنة تحت أقدام.....
- ٤- الكون مملوء بكثير من..... الربانية.
- (١١) عين الأفعال الخمسة المرفوعة فيما يلي مبيناً علامة الرفع:
- ١- استشر في أمرك الذين يخشون الله.
- ٢- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.
- ٣- أيتها اللاهية لماذا لا تتوبين؟
- ٤- الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.
- (١٢) اجعل الفاعل مبتدأ فيما يلي:
- ١- يستسلم الجبناء بسرعة
- ٢- تجتمع مصر والسودان على المحبة.
- ٣- لن يتراجع مسلمو العالم عن حقهم في القدس.

- ٤ - لم ينل الفاشلون النجاح.
 ٥ - ينافس المصلون على الصف الأول.
 ٦ - لن يتفرق الصديقان الحقيقيان أبدًا
 (١٣) اجعل كلا وكلتا فيما يلي ملحقتين بالمشنى:

- ١ - كلتا المكتبتين مفيدتان.
 ٢ - كلا الوالدين فاضلان.
 ٣ - بكلا الصديقين أستشير.
 (١٤) ضع مكان النقط فيما يلي مشنى وأعربه:
 ١ - الليل والنهار..... من آيات الله.
 ٢ - الصلاة والزكاة..... من أركان الإسلام.

(١٦) اقرأ الخطبة التالية ثم أجب عما يلي:

«إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ - معشر العرب - على شرِّ دينٍ وفي شرِّ دارٍ بَيْنَ حِجَارَةِ حُشْنٍ وَحَيَاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكَدْرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ^(١)، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ.

إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطَوْلُ الْأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

(أ) اذكر مضمون هذه الخطبة فيما لا يزيد عن سطرين.

(١) الجَشِب: الطعام الغليظ.

(ب) أعرب ما تحته خط.

(ج) أخرج من الخطبة ما يلي:

- ١ - كلمتين معربتين بعلامة أصلية.
- ٢ - ثلاث كلمات معربة إعراباً فرعياً.
- ٣ - ملحقاً بالمشنى.
- ٤ - كلمتين ملحقتين بجمع المذكر السالم.



الدرس التاسع

علامات النصب

يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ].

بعد أن تكلم المصنف عن الرفع بعلامته الأصلية وما ينوب عنها. بدأ يتكلم عن النصب بعلامته الأصلية، وما ينوب عنها من علامات فرعية، كما في قول ابن أَجْرُوم: [وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ].

فمن خلال فحص العلماء - رحمهم الله - لكلام الله وكلام الرسول ﷺ وكلام العرب، ومدارستهم لهذا كله وجدوا أن علامات النصب لا تخرج عن خمسة أشياء، وهي التي ذكرها ابن أَجْرُوم - رحمه الله - في قوله: [الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ].

وبدأ ابن أَجْرُوم - رحمه الله - بالفتحة؛ لأنها علامة أصلية للنصب؛ لذا فحقها البدء بها.

ثم جاء بعدها بالعلامات الفرعية التي تنوب عن الفتحة، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

ونلاحظ أن المصنف - رحمه الله - بعدما ذكر الفتحة، بدأ بالألف بعدها؛ لأن إشباع الفتحة يأتي بألف، فالألف نتيجة الفتحة، فمثلاً نقول في الحرف المفتوح: بَ - تَ - ثَ...، وعند إشباع الفتحة نقول: جَا - تَا - ثَا...، فالألف ثمرة الفتحة المشبعة أو بنتها.

متى تكون الفتحة علامة نصب؟

الجواب: تكون الفتحة علامة نصب في ثلاثة مواضع:

١- الاسم المفرد.

٢- جمع تكسير.

٣- الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب.

وهذا ما قاله ابن آجرُوم رحمه الله:

[فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

ومعظم الدروس التي ستأتي هنا تم شرحها من قبل، مثل: الاسم المفرد، والمثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهذا سيكون سهلاً إن شاء الله.

العلامة الأصلية للنصب، هي الفتحة، ومواقعها:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة، مثل: رجل - امرأة - الضيف - القاضي - البيت - سلمى - محمد - قلم - كتاب - حصان.

مثل: رَأَيْتُ رَجُلًا.

رجلاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَكْرَمْتُ الْقَاضِيَّ.

القاضي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَبْصَرْتُ سَلْمَى.

سلمى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

٢- جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أَكْثَرَ من اثنين أو اثنتين مع تغييرٍ في صورة المفرد، مثل:

رجال - كتب - حَقَائِب - أقلام - بُيُوت - أبيات - مساجد - أطفال.
 ينصب جمع التكسير، وعلامة نصبه الفتحة، مثل: أَكْرَمْتُ أَطْفَالًا.
 أطفالاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
 ومثل: رأيت مصطفى.

مصطفى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
 وسبق أن تكلمنا عن جمع التكسير في المرفوعات.

٣- الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصل بآخره شيء: تَحْمِلُ هذه الجملة ثلاثة شروطٍ، وهي:

- أن يكون الفعل مضارعاً، فيخرج من هذا الماضي والأمر.
 - إذا دخل عليه ناصب مثل: أَنْ - لَنْ - كَي - حَتَّى ... إلخ.
 - لم يتصل بآخر الفعل شيءٌ من نونِ النسوة، أو نون التوكيد، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.
- مثل: لَنْ يَسْعَدَ الظالم.

لن: أداة نصب مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.
 يسعد: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه الفتحة.
 ومثل: لَنْ يَشْقَى المخلص.

لن: أداة نصب مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.
 يشقى: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

كيف تعرب الفعل في: المجتهديات لن يرسبن؟

يرسبن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب.
 أما إذا اتصل بالمضارع ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، فهو من الأفعال الخمسة، تنصب وعلامة نصبها حذف النون.

مثل: المجتهدان لن يرُسِّبا.

المجتهدون لن يرُسِّبوا.

لن ترُسِّبي يا فاطمة.

يرسبا
يرسبوا
ترسبي

فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقد سبق الحديث عنها، وستكلم فيما بعد - إن شاء الله - عن أدوات النصب.

بعدما فرغ ابن آجرُوم من الحديث عن الفتحة كعلامة نصب أصلية، راح يتكلم عن العلامات الفرعية فقال رحمه الله:

[وَأَمَّا الْأَلْفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

بدأ ابن آجرُوم - رحمه الله - بالالف بعد الفتحة؛ لأن إشباع الفتحة ينتج عنه ألف، هكذا: بَ با - تَ تا - ثَ ثا...، فالألف بنتُ الفتحة، أو الفتحة أمُّ الألف.

وكلمة «نحو» في كلام ابن آجرُوم يجوز فيها وجهان:

- النصب، على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أقصد نحو.
- الرفع، على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا نحو.

وقد سبق الكلام عن الأسماء الخمسة من قبل في المرفوعات؛ غير أننا نتكلم عنها الآن في باب المنصوبات.

ما علامة نصب الأسماء الخمسة؟

الجواب: تنصب الأسماء الخمسة، وعلامة نصبها الألف.

مثل: أكرمتُ أخاك.

أخاك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل: أُحِبُّ أبا بكرٍ.

أبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

شروط الأسماء الخمسة:

١- أن تكون مفردة (لا تكون مثني ولا جمعًا).

٢- أن تكون مضافة.

٣- ألا تضاف لياء المتكلم.

٤- أن تكون مكبرة (ليست مصغرة).

٥- أن تكون «فو» خالية من الميم.

٦- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.

إلام يشير قول ابن آجرؤم «وما أشبه ذلك»؟

الجواب: يشير قوله: «وما أشبه ذلك» إلى ما أشبه أباك، وأخاك، وهو: حماك، وفاك، وذا مالٍ.

وقد تكلمنا في تفصيلات كثيرة في دَرْسٍ مَضَى فليُراجِعْ هذا، ففيه فوائد كثيرة.

يقول ابن آجرؤم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْكُسْرُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ].

جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: الطالبات - الناجحات - المتفوقات - المؤدبات - الصالحات.

فالكسرة تكون علامة للنصب؛ نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم.
مثال: يَحْتَرِّمُ النَّاسُ الْعَفِيفَاتِ.

العفيفات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

مثال آخر: يُكْرِمُ اللَّهُ الْمُخْلِصَاتِ.

المخلصات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

هل عطيات وبركات وأذرعات وفتكات وعرفات وأولات جمع مؤنث سالم؟
الجواب: عَطِيَّاتٌ، وَبَرَكَاتٌ، وَأَذْرِعَاتٌ، وَفَتَكَاتٌ، وَعَرَفَاتٌ، وَأُولَاتٌ، ليست جمع مؤنث سالمًا، وإنما هي ملحقة بجمع المؤنث السالم؛ لأنها كلمات وردت على صورة جمع المؤنث السالم، وتعرب إعرابه؛ لكنها تخالفه في بعض شروطه.

فـ «عطيات» اسم امرأة، و«بركات» اسم رجل، و«أذرعات» اسم قرية بالشام، و«فتكات» اسم امرأة، و«عرفات» اسم جبل قريب من مكة، و«أولات» ليس لها مفرد من لفظها، فكل هذه الكلمات أطلقت على مفرد، فمعناها مفرد، ولفظها جمع مؤنث سالم.

أما «أولات» فليس علمًا، لكنه اسم جمع لا مفرد له من لفظه وهذا سبب إلحاقه بجمع المؤنث السالم.

هل أبيات وأقوات وأموات وأصوات جمع مؤنث سالم؟
الجواب: ليست هذه الكلمات جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير، وسبق أن تكلمنا عن سبب هذا من قبل.

هل دعاة وغزاة وقضاة جمع مؤنث سالم؟
الجواب: ليست هذه الكلمات جمع مؤنث سالمًا؛ لأنها جمع تكسير، وبيننا سبب ذلك من قبل فارجع إليه.

ما الذي يُجْمَعُ جَمْعَ مُونِثٍ سالماً؟

الجواب: ما يجمع جمع مؤنثٍ سالماً:

- ١- ما فيه تاء تأنيث، سواء أكان مذكراً، أم مؤنثاً. مثل: فاطمة فاطمات - عائشة عائشات - خديجة خديجات - حمزة حمزات - طلحة طلحات - عُقْبَةُ عقبات.
- ٢- الأعلام المؤنثة؛ مثل: سُعاد سُعادات - هِنْدُ هِنْدات - زَيْنَبُ زَيْنَبات - أَسِيلُ أسيلات - مَرْيَمُ مَرْيَمات.
- ٣- صفة المذكر غير العاقل؛ مثل: جبال راسيات - أيام معدودات.
- ٤- مصغر المذكر غير العاقل؛ مثل: درهم دُرَيْهَمات - كتاب كُتَيْبَات - جبل جُبَيْلات.
- ٥- الأسماء الممدودة أو المقصورة؛ مثل: إنشاء إنشاءات - سماء سماوات - أو سماءات - شياء شياوات - سلمى سَلَمِيَّات - نجوى نجويات - رشا رشوات - ندى نديات.

يقول ابن آجُرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْيَاءُ: تَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ].

تكون الياء علامة نصبٍ فرعيةً نائبةً عن العلامة الأصلية وهي الفتحة.

متى تكون الياء علامة نصب؟

الجواب: تكون الياء علامة نصب في موضعين:

١- التثنية (المثنى).

٢- جمع المذكر السالم.

المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبانِ طالبين - قَلَمَانِ قَلَمَيْنِ - قِصَّتَانِ قِصَّتَيْنِ...، بكسر النون.

نصب المثنى: ينصب المثنى، وعلامة نصبه الياء.

مثال: قرأتُ الكتابَيْنِ.

الكتابين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

مثال آخر: أكرمت الضيفَيْنِ.

الضيفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، والنون التي في

المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

جمع المذكر السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفرده، مثل:

- صادقون صادقين.

- صابرون صابرين.

- الصالحون الصالحين.

- مشركون مشركين.

نصب جمع المذكر السالم: ينصب جمع المذكر السالم، وعلامة نصبه الياء.

مثال: نصرَ الله المؤمنينَ في غزوة بدرٍ.

المؤمنين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

مثال آخر: أحبُّ الصالحينَ.

الصالحين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم،

والنون التي في جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في المفرد.

فالنون في «الصالحين - الصالحون» تقابل التنوين في المفرد «صالح - صالحًا -

صالح».

وسبق أن تكلمنا عن المثنى وجمع المذكر السالم في المرفوعات، فجددُ بها عهدًا،

فهناك زيادات مفيدة.

يقول ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ].

معنى هذا: أن حذف النون يكون علامة للنصب؛ نيابةً عن العلامة الأصلية وهي الفتحة في الأفعال الخمسة.

الأفعال الخمسة:

كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يكتبان - تكتبان - يكتبون - تكتبون - تكتبين.

مثال نصب الأفعال الخمسة:

١ - أنتما لن تكذبا.

٢ - هما لن يكذبا.

٣ - أنتم لن تكذبوا.

٤ - هم لن يكذبوا.

٥ - أنت لن تكذبي.

<p>فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.</p>	<p>{</p>	تكذبا
		يكذبا
		تكذبوا
		يكذبوا
		تكذبي

ومثل: المسلمان لن يهملوا واجبهما.

يهملان: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تصدقا.

تصدقا: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: المخلصون لن يتركوا الأمر بالمعروف.

يتركوا: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تُنصِتُوا للقرآن.

تنصتوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تتأدَّي مع الله يا أختي.

تأدَّي: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ونجد أن «ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة» كل منها ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

كيف تُعَرِّب الفعل «تكرموني» في: «يجب أن تكرموني».

تكرموني: تكرم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فالنون الموجودة في «تكرموني» هي نون الوقاية وليست علامة رفع.

تعليق على قول ابن أَجْرُوم: [الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ].

لو قال ابن أَجْرُوم: التي علامة رفعها ثبات النون لكان أحسن من قوله: بِثَبَاتِ النُّونِ.

فهناك فرق بين أن نقول: فاعل مرفوع بالضمّة، وأن نقول: فاعل مرفوع،
وعلاّمة رفعه الضمّة.

فمثلاً: جاء الضيف بالسيارة.

فالباء: حرف جر.

السيارة: اسم مجرور بـ«الباء»، وعلاّمة جره الكسرة.

فهناك فرق بين السبب والعلاّمة. فالسبب هو العامل أو المؤثر يعني: عامل
الجر. بينما العلامّة تكون علامّة للجر. فالأحسن أن نقول: اسم مجرور بـ«الياء»
يعني بسبب الباء، وعلاّمة جره الكسرة.

أما الذي يقول: اسم مجرور بالكسرة، فقد جعل الكسرة سبباً وهي ليست
كذلك، وإنّما هي علامّة.



تدريبات

- (١) ما العلامة الأصلية للنصب؟ وماذا ينوب عنها؟
- (٢) ما الموضع الذى تكون فيه الفتحة علامة للنصب؟
- (٣) أعرب الكلمات الملونة فيما يلى:
 - ١- زُرْتُ صديقًا.
 - ٢- شاهدت الفتى يلعب الكرة.
 - ٣- احترمت القاضي.
 - ٤- كرمت الجامعة شابًا متفوقين.
 - ٥- علمت الفتى النحو.
- (٤) عين الأفعال الخمسة المنصوبة فيما يلى مبيّنًا علامة النصب:
 - ١- لن تموتى ولن تهزمى يا فلسطين.
 - ٢- أيها الشبان أخلصا حتى تنالا رضا الله.
 - ٣- أنفقوا الخير حتى تسعدوا فى الدارين.
 - ٤- أخلص الصائمون لينالوا أسمى الدرجات.
- (٥) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا من الأفعال الخمسة:
 - ١- القضاة..... بالحق وَالعدل.
 - ٢- الصيادون لن..... غدر الوحوش
 - ٣- لا يصح أن..... صوت المذيع أكثر من اللازم.
 - ٤- لا..... الصنبور مفتوحًا.
 - ٥- المسلمون لا يشربون الخمر.

(٦) الكلمات الملونة فيما يلي ليست من الأسماء الستة، بين السبب:

- ١- أبى رجل فاضل.
- ٢- هذا أخ كريم.
- ٣- إن إخواننا صالحون.
- ٤- المؤمنون إخوة.
- ٥- يقدر المجتمع ذوى العلم والأخلاق.
- ٦- أوصى الله بالأبوين.

(٧) بين كل اسم من الأسماء الستة فيما يلي، واذكر علامة إعرابه:

- ١- أبو بكرٍ صحابيٌّ جليلٌ.
- ٢- رحم الله حماك.
- ٣- إن ذا العلم محبوب.
- ٤- نظف فاك.
- ٥- أخوك رجل فاضل.
- ٦- لعل أخاك ذو عزيمة.

(٨) عين فيما يلي جمع المؤنث السالم أو الاسم الملقب به:

- ١- العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.
- ٢- وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة.
- ٣- نحترم أولات الدين والخلق.
- ٤- آيات الله كثيرة في الكون.
- ٥- عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.

(٩) ضع مكان النقط فيما يلي جمع مؤنثٍ سالماً:

- ١- مصدر الحنان
- ٢- أكثر من فإن الذنوب كثيرة.
- ٣- الجنة تحت أقدام
(١٠) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:
- ١- إن البنين فلذات أكباد آبائهم.
- ٢- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.
- ٣- الأقربون أحق بالمعروف.
- ٤- ما ضاع حق لم ينم عنه أهله.
- (١١) اجعل الفاعل مبتدأ فيما يلي:

- ١- يستسلم الجبناء بسرعة
- ٢- تجتمع مصر والسودان على المحبة.
- ٣- لن يتراجع مسلمو العالم عن حقهم في القدس.
- ٤- ينافس المصلون على الصف الأول.
- ٥- لن يتفرق الصديقان الحقيقيان أبداً.



الدرس العاشر

علامات الخفض

قال ابن أَجْرُوم رحمه الله:

[وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْكُسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكُسْرَةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ].
استعمل ابن أَجْرُوم لفظ «الخفض» تبعاً للكوفيين، بينما يُعَبِّرُ البصريون عنه بلفظ «الجر».

كم علامة للخفض؟

الجواب: للخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

فالكسرة علامة أصلية في الجرّ، بينما الياء والفتحة علامتان فرعيتان تنوبان عن الكسرة؛ ولذلك بدأ بالكسرة؛ لأنها علامة أصلية.

متى تكون الكسرة علامة خفض؟

الجواب: تكون الكسرة علامة خفض في ثلاثة مواضع:

١ - الاسم المفرد المنصرف..

٢ - جمع التفسير المنصرف.

٣ - جمع المؤنث السالم.

أولاً: الاسم المفرد المنصرف:

تكون الكسرة علامة للخفض (الجر) في الاسم المفرد المنصرف.

الاسم المفرد: هو ما دلّ على واحد، أو واحدة.

المنصرف: يكون مصروفًا (ليس ممنوعًا من الصرف).

فالاسم المفرد المنصرف يحجر، وعلامة جره الكسرة.

مثل: ذَهَبْتُ إلى محمدٍ.

محمدٍ: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، وسبب جره بالكسرة أنه اسم مفرد منصرف.

أما إذا كان غير منصرف فإنه يُجَرُّ، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، كما سيأتي إن شاء الله، مثل: سَلَّمْتُ على فاطمة.

فاطمة: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

٢- جمع التكسير المنصرف:

يُجَرُّ جمعُ التكسير المنصرف، وعلامة جره الكسرة.

جمع التكسير: هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير في صورة المفرد، مثل: رجال - أطفال - أقلام - بيوت - أولاد - علماء - طلاب - قلوب.

مثال لجمع تكسير مجرور: سَعِدْتُ بأطفالٍ.

أطفال: اسم مجرور بـ «الباء»، وعلامة جره الكسرة، وسبب جره بالكسرة؛ لأنه جمع تكسير منصرف.

أما إذا كان جمع تكسير غير منصرف (ممنوعًا من الصرف) فإنه يحجر، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، مثل: صليت في مساجد.

مساجد: اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسيأتي تفصيل عن الممنوع من الصرف إن شاء الله.

٣- جمع المؤنث السالم:

تكون الكسرة علامة للخفض (الجر) في جمع المؤنث السالم.

جمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفردة، مثل: طالبات - صالحات - مؤدبات - مجتهدات - معلمات - طبيبات.
مثال: مَرَزْتُ بِمَسَافِرَاتٍ.

مسافرات: اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الكسرة.

مثال آخر: تَعَلَّمُ الْأَطْفَالُ مِنْ مُدَرِّسَاتٍ مَاهِرَاتٍ.

مدرسات: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة.

يقول ابن آجُرُوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّشْيِيعِ، وَالْجَمْعِ].

بعدما انتهى ابن آجُرُوم من الكلام عن الكسرة، كعلامة أصلية للخفض (للجرِّ) بدأ بعدها بالياء؛ لأن إشباع الكسرة يُؤلِّد ياءً، لذا فالكسرة أمُّ الياء، أو نقول: الياء بنتُ الكسرة.

تكون الياء علامة للخفض في:

١- الأسماء الخمسة: وهي: أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذو مال.

مثل: سلَّمت على أبيك.

أبيك: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل: لا تتكلَّم والطَّعامُ في فيك.

فيك: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الياء؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ما شروطُ الأسماء الخمسة؟

١- أن تكون مفردة.

٢- أن تكون مضافة.

٣- أن تضاف لغير ياء المتكلم.

٤- أن تكون مكبرة.

٥- أن تكون «فو» خالية من الميم.

٦- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.

وسبق تفصيل هذه الشروط من قبل، فجدد بها عهدًا.

كم لغة وردت في الأسماء الخمسة، مع التمثيل؟

الجواب: وردت ثلاث لغات في الأسماء الخمسة، وهي:

أ- لغة التمام: مثل: «جَاءَ أَبوكَ - رَأَيْتُ أَبَاكَ - سَلَّمْتُ عَلَى أَيْيِكَ».

ب- لغة القصر: مثل: «جاء أَبك - رأيت أَباك - سلمت على أَبك».

ج - لغة النقص: مثل: جاء أَبك - رأيت أَبك - سلمت على أَبك.

٢- المثني: ما دل على اثنين واثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفردة،

مثل: بَيْتَانِ بَيْتَيْنِ - قِصَّتَانِ قِصَّتَيْنِ - رَجُلَانِ رَجُلَيْنِ.

يجر المثني، وعلامة جره الياء، مثل: ذهبت إلى صَدِيقَيْنِ.

صديقين: اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثني.

٣- جمع المذكر السالم: هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء

ونون على مفردة، مثل: نَائِمُونَ نَائِمِينَ - واقفون واقفين.

يجر جمع المذكر السالم، وعلامة جره الياء.

مثل: سَلَّمْتُ عَلَى النَّاجِحِينَ.

الناجحين: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قال ابن آجروم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ]

يقصد ابن أجروم - رحمه الله - الممنوع من الصرف، فإن الفتحة تكون علامة للجبر؛ نيابة عن الكسرة.

وقد أشار المصنف إلى الممنوع من الصرف قبل ذلك، في قوله: [الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف].

الممنوع من الصرف

الصرف هو التنوين، ومعنى الاسم الذي لا ينصرف، أي الذي لا ينون حيث لا تظهر عليه الضمتان ولا الفتحتان ولا الكسرتان وصورة هذه العلامات هكذا (ـُـ).

إعراب الاسم الذي لا ينصرف:

الرفع: يُرْفَع، وعلامة رفعه الضمة.

النصب: يُنْصَب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجبر: يُجْر، وعلامة جره الفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

ما لم يضاف أو يقترن بـ (أل)، وإلا يجبر، وعلامة جرة الكسرة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝﴾ [النساء: ٨٦].

أحسن: اسم مجرور بـ (الياء)، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف كما سنعلم.

ومثل قول النبي ﷺ: «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»^(١).

شعبان: اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(١) رواه الطبراني والهيثمي.

شروط الممنوع من الصرف:

الاسم الممنوع من الصرف يجز، وعلامة جره الفتحة إلا في موضعين:
(أ) أن يضاف:

مثل قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

أحسن: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، وكان في الأصل ممنوعاً من الصرف غير أنه صُرف للإضافة بعده.

(ب) أن يُعرَفَ بـ (أل):

مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْنَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

المساكين: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه يتبع ما قبله المجرور بحرف الجر (اللام).

ونلاحظ «المساكين» كانت في الأصل ممنوعة من الصرف، إلا أنها دخلت عليها (أل) التعريفية فصُرفت.

وخلاصة القول: إن الاسم الذي لا يُنْصَرَفُ يُرْفَعُ، وعلامة رفعه الضمة، ويُنْصَبُ وعلامة نصبه الفتحة، ويُجَرُّ وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة ما لم يُضَفْ أو يُقْتَرَنُ بـ (أل)، فإن أضيف أو اقترن بـ (أل) فإنه يجز، وعلامة جره الكسرة كما وضحنا.

الأسماء التي تمنع من الصرف:

١ - العلم المؤنث: مثل: دُعاء - فاطمة - حمزة - طلحة - معاوية - عائشة - سعاد - أسيل - زينب - مكة.

فجميع الأعلام المؤنثة ممنوعة من الصرف ما عدا الثلاثي الساكن الوسط فإنه يجوز صرفه، ويجوز منعه، مثل: (مضر - هند).

إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط، مثل: «مِصْر - هِنْد» جاز صرفه وَجَازَ مِنْعُهُ مثل قوله تعالى: ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١]، حيث جاءت «مِصْر» في الآية مصروفة وظهر التنوين عليها.

وقوله تعالى: ﴿ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]. حيث جاءت «مِصْر» ممنوعة من الصرف، وكذلك كل ما شبهها.

أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً متحرك الوسط مثل: سَحَر - أَمَل - سَمَر - رَشَا - قَمَر... «فإنه يمنع من الصرف، ولا يجوز صرفه».

أما إذا كان العلم المؤنث أكثر من ثلاثة حروف فإنه يمنع من الصرف مثل: فاطمة - عائشة - سعاد - أسيل - أسماء - أمينة... إلخ.

٢- العلم الأعجمي: مثل: إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف - موسى - هارون - يونس - داود - سليمان - أيوب - إلياس - عيسى - عمران - فرعون - هامان - قارون - ثمود.

يُمنَعُ العلمُ الأعجميُّ من الصرف بشرط أن يكون رباعياً فأكثر، مثل: يوسف - إبراهيم - إسماعيل...، أما إذا كان العلم الأعجمي ثلاثياً فإنه يُصَرَفُ، سواء أكان ساكن الوسط أم متحرك الوسط، مثل: نوح - لوط - هود.

جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا: (محمد - صالح - شعيب - هود - نوح - لوط) إذ إنها أعلام عربية، خالصة، بخلاف غيرها فلم تكن عربية في الأصل، لكن استعملتها قريش فصارت عربية.

٣- العلم المزيد بـ (أَلِفٌ وَنُونٌ) في آخره: مثل: رمضان - عثمان - شعبان - مروان - عدنان - غسان - سلمان - حسان - عمران - غطفان - عمان - أصبهان.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

رمضان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٤- العلم الذي يكون على وزن الفعل: مثل: أحسن - أيمن - أشرف - أكرم - أحمد - يزيد - يثرب.

٥- العلم المركب تركيباً مزجياً، أى: كالكلمة الواحدة.

مثل: حَضَرَ مَوْتَ - بُورِ سَعِيدَ - نُيُويُورَكَ - بَعْلَبَكَ - بُورِ تَوْفِيقَ.

ومنه قول النبي ﷺ: «سَيَخْرُجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضَرَ مَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ» قال سالم بن عبد الله: «قلنا: بِمَ تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»^(١).

٦- العلم الذي يكون على وزن فُعَلٍ: مثل: عُمَرَ - زُحَلَ - زُفَزَ - هُبَلَ - دَلَفَ - مَضَرَ - ثُعَلَ - عَصَمَ - قُزَحَ - جُمِعَ - جُحَا - هُذَل.

٧- الصفة التي على وزن فَعْلَانٍ: مثل: جَوُعَان - عَطْشَان - وَلَهَان - غَضْبَان - فَرْحَان - ظَمَان - سَكْرَان - حَيْرَان... بشرط أن يكون مؤنثها على وزن «فَعْلَى» وليس فعلانة، أى لا يتصل بها التاء.

(٨) الصفة التي على وزن أَفْعَلٍ: مثل: (أَفْضَل - أَكْبَر - أَحْسَن - أَعْظَم - أَصْغَر - أَعْلَى - أَدْنَى - أَوْلَى - أَحْمَر - أَبْيَض - أَزْرَق - أَخْضَر - أَسْوَد).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

أعلم: اسم مجرور بـ (الباء) وعلامة جره الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وقوله: ﴿وَلَا جُرْأَآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

أكبر: خبر المبتدأ «أجر» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولم ينون؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وتمنع الصفة التي على وزن «أَفْعَلٍ» سواء كان مؤنثها «فَعْلَاء» مثل: أَحْمَر

(١) رواه أحمد وابن حبان والترمذي عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

حَمْرَاء - أَيْبَضَ بَيْضَاء - أَزْرَقَ زَرْقَاء...، وسواء كان مؤنثها «فُعْلَى» مثل: «أَفْضَلَ فُضْلَى - أَكْبَرَ كُبْرَى - أَحْسَنَ حُسْنَى - أَعْظَمَ عُظْمَى - أَصْغَرَ صُغْرَى - أَعْلَى عُلْيَا - أَدْنَى دُنْيَا...».

٩- الصفة التي على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل»: في الأعداد من الواحد إلى العشرة، مثل: أَحَادٌ مَوْحَدٌ - ثَنَاءٌ مَثْنَى - ثَلَاثٌ مَثْلَثٌ - رُبَاعٌ مَرْبَعٌ - خُمَاسٌ مَخْمَسٌ - سُدَاسٌ مَسْدَسٌ - سُبَاعٌ مَسْبَعٌ - ثَمَانٌ مَثْمَنٌ - تِسَاعٌ مَتْسَعٌ - عَشَارٌ مَعَشَرٌ.

مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحًا مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ﴾ [فاطر: ١].

«مثنى» و«ثلاث» و«رباع» صفات لأجنحة مجرورة، وعلامة جرّها هكذا: الفتحة المقدرة في الأولى، والفتحة الظاهرة في الثانية والثالثة، نيابة عن الكسرة، والفتحة غير منونة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣].

١٠- لفظ آخر: بضم ففتح: تمنع من الصرف مطلقاً كلمة «آخر»، وهى جمع: أُخْرَى مؤنث (آخر) بفتح الخاء، فعندما تقول: جَاءَ طَالِبٌ آخِرٌ. بفتح الخاء فإنك تعنى: جَاءَ طَالِبٌ غَيْرُهُ.

أما إذا قلت: جَاءَ طَالِبٌ آخِرٌ، بكسر الخاء، فإنك تعنى جَاءَ طَالِبٌ آخِرٌ. ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

آخر: صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

يُلحظ أن «أُخْرَى» مؤنث «أَخَر»، وتجمع «أُخْرَى» على «أَخَر»، والجمع والمفرد المذكور والمؤنث كلها ممنوعة من الصرف.

١١- الاسم المنتهى بألف تأنيث ممدودة: مثل: صَحْرَاء - حَمْرَاء - زَرْقَاء - جَرْدَاء - نَعْمَاء - سَمْرَاء - سَمْحَاء - نَجْلَاء - أَطِبَاء - أَشِحَاء - أَقْوِيَاء - أَذِلَاء - أَشْقِيَاء - أَعَزَّاء - أَشَدَّاء - أَبْرِيَاء - أَخِلَاء - أَصِحَّاء - أَنْبِيَاء - أَتَقِيَاء - أَوْصِيَاء - أَغْنِيَاء - أَغْنِيَاء - أَنْصِبَاء - أَنْسِبَاء - أَقِلَاء.

الاسم المنتهى بألف تأنيث ممدودة سواء كان جمعاً على وزن «أَفْعِلَاء» ومفردة «فَعِيل» مثل: أَطِبَاء طَيْب - أَشِحَاء شَحِيح...، وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلَاء» بصم ففتح، ومفردة «فَعِيل» مثل:

«ضُعَفَاء ضَعِيف - سُعْدَاء سَعِيد - تُعَسَاء تَعِيس - رُحَمَاء رَحِيم - وَكَلَاء وَكِيل - شُهَدَاء شَهِيد - كَرَمَاء كَرِيم - بُرَّاء بَرِيء - شَرَفَاء شَرِيف - أَمْنَاء أَمِين - جُلَسَاء جَلِيس - ظَرْفَاء ظَرِيف - رُقَبَاء رَقِيب».

وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلَاء» ومفردة «فَاعِل»، مثل: «عُلَمَاء عَالِم - فُضَلَاء فَاضِل - عُقَلَاء عَاقِل - صُلَحَاء صَالِح - شُعَرَاء شَاعِر».

١٢- صيغة منتهى الجموع، أو كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان، مثل:

مَسَاجِد - مَعَابِد - مَصَاحِف - شَوَارِع - كَنَائِس - كَتَائِب - خَلَائِف - مُحَاكِم - شَوَاهِد - مَرَافِق - مَبَادِي - مَشَاكِل - مَجَالِس - مَشَارِق - مَغَارِب - مَدَارِس - قِبَائِل - كِبَائِر - مَغَانِم - مُحَارِم - مَنَاطِق - عَوَاقِب - مَسَائِل.

وهو كل جمع تكسير أيضاً ثالثه ألف زائدة، بعدها ثلاثة أحرف ساكنة الوسط.

مثل: مَسَاكِين - مَسَاجِين - مَفَاتِيح - دَنَائِر - مَصَابِيح - شَيَاطِين - عَفَارِيت - قَوَانِين - خَفَافِيش - تَصَارِيح - تَعَالِيم - مَعَايِر - تَمَائِيل - مَقَادِير - مُحَارِيب - أَسَاطِير - سَرَابِيل - يَنَابِيع - أَسَابِيع - صَوَارِيخ - تَقَالِيد - ثَعَابِين.

ومن هذه الأمثلة السابقة يتبين أن صيغة منتهى الجموع قد تكون على وزن «مفاعل» أو «مفاعيل» مثل: مساجد - معاهد - مساكن - مفاتيح...، وقد تكون على أوزان أخرى ينطبق عليها وصف تلك الصيغة مثل: فواعل - فعائل - أفاعيل...، وأمثلتها على الترتيب: شوارع - كتائب - ألعياب.

والخلاصة: فكل الأسماء والصفات التي ذكرناها ممنوعة من الصرف، أي: تُرفع، وعلامة رفعها الضمة، وتُنصب وعلامة نصبها الفتحة، وتُجر وعلامة جرها الفتحة، نيابة عن الكسرة مع عدم ظهور التنوين، ولا تصرف إلا إذا أضيفت أو دخلت عليها «أل» التعريفية، فعندئذ ترفع وعلامة رفعها الضمة، وتنصب وعلامة نصبها الفتحة، وتجر وعلامة جرها الكسرة.

أوجه اتفاق المنصرف وغير المنصرف:

يتفق المنصرف وغير المنصرف في أمرين:

أ- كلُّ منهما يرفع، وعلامة رفعه الضمة.

مثل: (محمدٌ رسول الله - إبراهيمٌ خليل الرحمن).

ب- كلُّ منهما ينصب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثل: (اختَصَّ اللهُ محمدًا بالرسالة إلى العالمين - أرسل الله إبراهيمَ إلى قومه).

أوجه اختلاف المنصرف وغير المنصرف:

يختلف المنصرف وغير المنصرف في أمرين:

أ- أنَّ المنصرف مُنَوَّن: بينما غير المنصرف لا ينون، مثل: محمدٌ - إبراهيمٌ.

ب- أنَّ المنصرف يجر، وعلامة جرة الكسرة، بينما غير المنصرف يجر، وعلامة جره الفتحة.

ولقد جمع ابن النحاس الممنوع من الصرف في قوله:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا

اجْمَعُ: يشير إلى صيغة منتهى الجموع.

وَزَنَ: يشير إلى وزن الفعل.

عَادِلًا: يشير إلى اللفظ الذي عُدِلَ من وزن لآخر مثل: عامر عمر.

أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ: يشير إلى المؤنث مطلقًا، سواء أكان مقصورًا مثل: سلمى، أم ممدودًا مثل: شياء، أم مؤنثًا تأنيثًا لفظيًا مثل: طلحة، أم تأنيثًا معنويًا مثل: سعاد وزينب.

رَكَّبَ: يشير إلى التركيب المزجي.

وَزِدَ: يشير إلى زيادة الألف والنون.

عُجْمَةٌ: يشير إلى الاسم الأعجمي.



تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للخفض؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) ما المواضع التي تأتي فيها الكسرة؟

(٣) أعرب الكلمات الملونة فيما يلي:

١ - ذهبت إلى المسجد.

٢ - دعوت للشهداء.

٣ - نقدم أسمى الاحترام للمحجبات.

٤ - نسعى في الصلح بين الناس.

٥ - انتصر الأبطال في غزوة بدر.

٦ - يحترم الناس المتحجبات.

(٤) استخراج الاسم الممنوع من الصرف وأعربه مما يأتي:

١ - قول الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبأ: ١٣].

٣ - قول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَثْمَاسَ خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٤ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩].

٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩].

(٥) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف، بين سبب منعها:

(زينب - سهام - أمل - طلحة - إبراهيم - بورسعيد - أوسط - يزيد - جذباء - مصانع - يوسف - دنانير - ألفت - إيناس - أسامة - أحمد - خديجة).

(٦) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف مجرورة بين علامة جرها.

١ - اللغة الصينية من أصعب اللغات.

٢ - قضيت الصيف مع أصدقاء مخلصين.

٣ - تجولت في شوارع السعودية

٤ - أخلصت الرعية لعمر بن الخطاب.

٥ - قويسنا مليئة بمساجد كثيرة.

(٧) استخرج مما يلي الأسماء الممنوعة من الصرف، وبين سبب منعها.

١ - أولاد النبي ﷺ سبعة: القاسم وإبراهيم وعبدالله وفاطمة وزينب

ورقية وأم كلثوم.

٢ - قال عمرو بن العاص: مِصْرُ تربة غَبْرَاءُ، وشجرة خضرَاءُ، طُولُهَا شهرٌ،

وعَرْضُهَا عشرٌ، بكنفها جبلٌ أغْبَرٌ، ورملٌ أعْفَرٌ، ويخطو وسطها نهرٌ ميمونٌ
الغدوات، مبارك الروحات.

٣ - في العاشر من رمضان انتصرنا على إسرائيل.

(٨) أعرب المثني في الشواهد التالية:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢ - قول النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى

هَلَكَةٍ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»^(١).

٣ - عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْأَثَرَانِ
فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ﷻ»^(٢).

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي وقال: حسن.

(٩) ضع مكان النقط ما يناسبه مما يلي:

(كلاهما - كليهما - اثنان - كلتاها - اثنتين).

١ - الصدق والأمانة.....صفتان طيبتان.

٢ -لم يشبعان: طالب علم وطالب مال.

٣ - الصديقان.....مخلصان.

٤ - أعجبت بقصتين.....

٥ - سهرت الليلتين.....

(١٠) بين أى الأسماء مصروفة وأيها غير مصروفة فيما يلي:

(طارق - كتاب - طرائق - مضارب - محمد - عائشة - هند - سحر -

عصافير - أكثر - قصة - بورتوفيق - ملعب - أخضر - قلم - فرحان).

(١١) اجعل الكلمات التالية مصروفة مرة وممنوعة من الصرف مرة.

(مساجد - شوارع - ملابس - أفضل - معاهد).

(١٢) ضع مكان النقط اسمًا ملحقًا بالمتنى، وأعربه فيما يلي:

١ - أسماء وعائشة..... بنتا الصديق أبى بكر.

٢ - القرآن الكريم يتألف من.....جزءًا.

٣ - فى السنة.....عشر شهرًا.

٤ - الصلاة والصيام.....من أركان الحج.

٥ - قرأت القصتين.....

(١٣) صوب الخطأ فيما يلي مع ذكر السبب:

١ - سافرت إلى بلدين اثنان.

٢ - حفظت السورتين كلتاها.

- ٣- الصديقان كليهما محترمان.
- ٤- صليت ركعتين اثنتين.
- (١٤) ضع مكان النقط فيما يلي مثنى وأعربه:
 - ١- القدس أولى.....
 - ٢- الليل والنهار..... من آيات الله.
 - ٣- ما خيّر الرسول ﷺ بين..... إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.
 - ٤- إن..... مثمرتان.
 - ٥- الصلاة والزكاة..... من أركان الإسلام.
- (١٥) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:
 - ١- إن البنين فلذات أكباد آبائهم.
 - ٢- أبواب السماء مفتوحة لدعاء المظلومين.
 - ٣- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.
 - ٤- الأقربون أحق بالمعروف.
 - ٥- نضارة العمر في سن الثلاثين.
 - ٦- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.
 - ٧- ما ضاع حق لم ينم عنه أهله.
 - ٨- تذكر أطفال المسلمين في فلسطين والعراق.
 - ٩- انتصر المسلمون على الروم في معركة القادسية في فلسطين ١٣ هـ.
 - ١٠- أولى الناس بك هم بنوك.
 - ١١- الصابرون لهم فضل كبير.

- ١٢ - حمدون شاب صالح يحب الخير.
- ١٣ - الراحون يرحمهم الله.
- (١٦) ضع مكان النقط فيما يلي ملحقاً بجمع المذكر السالم:
- ١ - الحمد لله رب.....
- ٢ - المال و..... زينة الحياة الدنيا.
- ٣ - في الشهر..... يوماً، وفي الساعة..... دقيقة.
- ٤ -..... الخبرة أحق الناس بالاستشارة.
- ٥ - فاصبر كما صبر..... العزم من الرسل.
- (١٧) ضع علامة (✓) أو (x) أمام ما تحته خط مما بين كل قوسين:
- ١ - الحمل والفصال ثلاثون شهراً. (جمع مذكر سالم) ()
- ٢ - الحمد لله رب العالمين. (ملحق بجمع المذكر السالم) ()
- ٣ - المجاهدون بالنفس أفضل من المجاهدين بالمال.
- () (ملحق بجمع المذكر السالم)
- ٤ - أنصت إلى قارئ القرآن. (جمع مذكر سالم) ()
- (١٨) ضع مكان النقط فيما يلي جمع مؤنث سالماً:
- ١ -..... مصدر الحنان
- ٢ - أكثر من..... فإن الذنوب كثيرة.
- ٣ - الجمعة إلى الجمعة..... لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر.
- ٤ - اللجنة تحت أقدام.....
- ٥ - الكون مملوء بكثير من..... الربانية.

(١٩) عين فيما يلي جمع المؤنث السالم أو الاسم الملتحق به:

- ١ - العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.
- ٢ - وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة.
- ٣ - نحترم أولات الدين والخلق.
- ٤ - آيات الله كثيرة في الكون.
- ٥ - عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.

(٢٠) ضع علامة (✓) أو (x) للكلمات الملونة فيما يلي:

- ١ - زرت مدينة أذرعاء في سوريا. (جمع مؤنث سالم). ()
- ٢ - الرجال قوامون على النساء. (جمع مؤنث سالم). ()
- ٣ - لعل بناتنا يزددن إيماناً. (علامة النصب الفتحة). ()
- ٤ - الحاسد طويل الخسرات وعادم الدرجات. (ملتحق بجمع المؤنث السالم) ()



الدرس الحادي عشر علامات الجزم

يقول ابن آجرُوم:

[وَلِلْجَزْمِ عِلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ].

الجزم خاصٌّ بالأفعال، ولا يدخل في الأسماء، والجزم له طريقتان:

١- السكون.

٢- الحذف (حذف حرف العلة - حذف النون).

أنواع الفعل المضارع:

أ- المضارع الصحيح الآخر:

هو المضارع الذي آخره حرف صحيح أي: ليس من حروف العلة الثلاثة:

(و- ا- ي) ليس من حروف العلة، يعني صحيح الآخر.

فهذا النوع يجزم، وعلامة جزمه السكون، مثل: لم يَسْجُدْ طارقٌ لصنمٍ.

يسجد: فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه السكون.

ب- المضارع المعتل الآخر:

هو المضارع الذي آخره حرف من حروف العلة وهي: (و- ا- ي) مثل:

يَدْعُو - يَسْمُو - يَمْشِي - يَقْضِي - يَسْعَى - يَرَى...، فهذا النوع يجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مثل: لم يَدْعُ محمدٌ لقطيعةٍ رحمٍ.

يدع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يدعو.

ومثل: لم يَقْضِ عُمْرُ بَظْلِمٍ.

يقض: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يقضي.

ومثل: لم يَسْعَ مَخْلَصٌ فِي نَمِيمَةٍ.

يسع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يَسْعَى.

ج- الأفعال الخمسة:

هي كل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يكتبان - تكتبان - يكتبون - تكتبون - تكتبن...، وهذه الأفعال تُجْزَمُ، وعلامة جزمها حذف النون.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

تكتموا: فعل مضارع، مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ما علامات جزم الفعل المضارع؟

١ - السكون إذا كان الفعل صحيح الآخر.

مثل: لم يُسَافِرْ عَلِيٌّ.

يسافر: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

٢ - حذف حرف العلة إذا كان الفعل معتل الآخر.

مثل: لَمْ يَمْشِ طَارِقٌ فِي بَاطِلٍ.

يمش: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»،

والكسرة دليل عليه، والأصل: يمشي.

ومثل: لم يَسْمُ أحدٌ بدون خُلُقٍ.

يسْمُ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو»،
والضمة دليل عليه، والأصل: يَسْمُو.

ومثل: لم يشقَ أهل الإيمان.

يشق: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف»
والفتحة دليل عليه، والأصل: «يَشْقَى».

وقول ابن آجرُوم: [فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ]:

فمعنى قوله: (فِي الْفِعْلِ) فخرج الاسم والحرف من الكلام.

ومعنى قوله: (الْمُضَارِعِ) فخرج الماضي والأمر.

وقوله: الصحيح الآخر، فيجوز في لفظ «الآخر» ثلاثة أعراب:

- الجر هكذا «الآخر» على أنه مضاف إليه.
- الرفع هكذا «الآخر» على أنه فاعل لقوله: صحيح.
- النصب هكذا «الآخر» على أنه شبيه بالمفعول به على أن «الصحيح» صفة مشبهة.

وبهذا نقول للجزم علامة أصلية، وهي السكون، وعلامتان فرعيتان، وهما:
حذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر، وحذف النون في الأفعال الخمسة.



تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للجزم؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) أعرب الكلمات الملونة فيما يلي:

١- لم يذهب العاقل إلى أماكن اللهو.

٢- لم يدع المسلم إلى قطيعة رحم.

٣- لا تسخر من المحجبات.

٤- لتسع في الصلح بين الناس.

٥- لتكن أحسن الناس بأخلاقك.

(٣) عين الأفعال الخمسة فيما يلي مبيناً علامة إعرابها:

١- المسلمون لم ينخدعوا بالدعاوى الكاذبة.

٢- الوجولون لم يدفعوا المنكر.

٣- لا تعملوا على تفرقة أوطانكم.

٤- أيها السفيران لا تنخدعا بالكلام المعسول ولتؤيدا الحق الواضح.

٥- يا مسلمة لا تخلعي الحجاب ولا تسمعي للحاقدين.

(٤) عين الأفعال الخمسة المجزومة فيما يلي مبيناً علامة الجزم:

١- لا ترفعوا أصواتكم أكثر مما يحتاج إليه السامع فإن ذلك رعونة وإيذاء.

٢- المخلصون لم يخونوا بلادهم ولم يخلفوا وعودهم.

٣- البخيلان لم ينفقا في سبيل الله.

٤- لا تتركى السنون تمر يا مسلمة دون أن تستثمرها.

٥- لتتقيا الله أيها الزوجان.

(٥) انه أخاك عما يأتى فى جملة تامة.

١ - أن يؤذى طيرًا أو حيوانًا ضعيفًا.

٢ - أن يخشى أحدًا غير الله.

٣ - أن يتوانى عن نصره الضعيف.

(٦) استخراج الأفعال المجزومة، وبين الجازم، وعلامة الجزم فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤].

٣ - قول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٤ - قول الله ﷻ: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: ١١].

٥ - قول الله ﷻ: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٧، ١٨].

٦ - قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»^(١).

٧ - من لم يؤدبه الجميل ففى عقوبته صلاحه.

٨ - قوله ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقَىَّ»^(٢).

(٧) اطلب من صديقك ترك كل من ما يلى فى جمل مستخدمًا «لا» الناهية:

١ - أن تترك نفسك تفعل ما تريد.

٢ - أن تنظر إلى المحرمات.

٣ - الوقوف على ناصية الشارع.

٤ - التكلم بصوت مرتفع.

٥ - النزول من القطار وهو متحرك.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود والترمذى والحاكم وابن حبان.

(٨) اجعل الفعل الماضي مضارعاً فيما يلي مستخدماً «لم»:

١ - ما وصل إلى المجد كسول.

٢ - ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.

٣ - ما خفق مثابر.

٤ - ما حكم القاضي إلا بالعدل.

٥ - ما وفق الله الظالمين.

(٩) أدخل الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيّن الجازم

وعلامة الجزم:

(يدعو - يقضى - يسلم - يسمو - يرضى - يسعى - يحرص).



الدرس الثاني عشر

المعربات

يقولُ ابنُ أَجْرُومَ رحمه الله:

[فَصْلُ: الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ].

يتكلم ابنُ أَجْرُومَ هنا عن الدروس السابقة لكن بترتيب جديد، فقد بيّن من قبل: الإعراب، وأقسامه، وعلامات الرفع، وعلامات النصب، وعلامات الخفض.

ثم جاء - رحمه الله - في هذا الفصل يقسم المعربات إلى قسمين:

أولاً: قسم يعرب بالحركات.

الثاني: قسم يعرب بالحروف.

وقد يَعْتَرِضُ واحد على قوله: [المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ].

فيقول: المبتدأ جمع والخبر مثنى، فكيف يخبر عن الجمع بالمثنى؟

فالألف واللام في كلمة «المعربات» للجنس، فيصح أن نقول: الناجحون في الامتحان اثنان.

ثم قال: [قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ] أي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

وقال: [وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ] أي: الواو، والياء، والألف، والنون، والحذف.



المعرب بالحركات

يقول ابن آجروم رحمه الله:

[فَالَّذِي يُعَرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ].

يتكلم ابن آجروم عما يعرب بالحركات، وعما يُعَرَّبُ بالحروف، لكنه بدأ بما يُعَرَّبُ بالحركات؛ إذ إنه الأصل.

فالذي يُعَرَّبُ بالحركات أربعة:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ، مثل: رجل - امرأة - طالب - ولد - بنت - كتاب - كراسة - قلم - قصّة - جمل - نَمْلَة - مسجد - بيت.

فهذه الأسماء مفردة، وكلها تعرب، وعلامة إعرابها الحركات، أي: الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والكسرة عند الخفض (الجر).

مثل: سافر رجلٌ - رأيْتُ رجلاً - سلَّمْتُ على رجلٍ.

فكلمة «رجل» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونجد أنها مفعول به في المثال الثاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة في المثال الثالث.

٢- جمع التفسير:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير في صورة المفرد، مثل: أقلام - رجال - بيوت - أطفال - أرغفة - كُتُب.

فهذه الكلمات جمع تكسير، وكلُّها تُعَرَّبُ، وعلامة إعرابها الحركات، أي: الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والكسرة عند الخفض (الجر).

مثل: سافر رجالٌ - رأيت رجالاً - سلمت على رجالٍ.

فكلمة «رجال» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني هي مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفي المثال الثالث هي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: مُعلِّمات - طبيبات - زائرات - صالحات - مديرات - حاضرات - غائبات.

فهذه الكلمات جمع مؤنث سالم، وكلها تعرب بالحركات، أي: الضمة عند الرفع، والكسرة عند الخفض (الجر) أما النصب فيخرج عن الأصل المذكور؛ لأنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

مثل: سافرتُ مُعلِّماتٌ - أَكْرَمْتُ مُعلِّماتٍ - مَرَرْتُ بمعلِّماتٍ.

فكلمة «مُعلِّمات» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة، وفي المثال الثالث، اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

إذن: يخرج جمع المؤنث السالم من الحكم عند النصب أي أنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء:

يعرب المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء بالحركات، أي: الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والسكون عند الجزم.

مثل: يتصدق الجوادُ - يَصُومُ القادرون - يَصْدُقُ المسلمُ.

فالأفعال: «يتصدق» و«يصوم» و«يصدق» كلٌّ منها مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنها لم تُسبق بناصبٍ ولا جازم.

ومثل: لن يتصدق البخيلُ - لن يَصُومَ الرُّضْع - لن يكذبَ المسلمُ.

فالأفعال: «يتصدق» و«يصوم» و«يكذب» كل منها مضارع منصوب، بـ «لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: - لم يتصدق بخيل. - لم يصم رضيع. - لم يكذب مؤمن.

فالأفعال: «يتصدق»، «يصم»، و«يكذب» كل منها مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

والفعل «يصم» أصله: يصوم، فحذفت الواو منه؛ منعاً من التقاء ساكنين: الساكن الأول هو الواو؛ لأنه حرف مد، والساكن الآخر هو السكون الذي هو علامة جزم؛ لأن الفعل مسبوق بـ «لم».

ومعنى قول ابن آجروم رحمه الله: [وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ]. المقصود بقوله: (شَيْءٌ) أي: نون النسوة، أو نون التوكيد، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

فإذا اتصل بالفعل المضارع نون النسوة فإنه يبنى على السكون.

مثل: المسلمات يذهبن إلى الحج.

يذهبن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

وإذا اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد فإنه يبنى على الفتح.

مثل: والله لأفعلنَّ خيراً.

أفعلنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

وإذا اتصل بالفعل المضارع ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة

المؤنثة، مثل: يذهبان - يذهبون - تذهبون - تذهبين، فإنَّ المضارع هنا

يُعرَّبُ بالحروف، أي: ثبوت النون عند الرفع، وحذف هذه النون عند النصب

. والجزم.

يقول ابنُ أَجْرُوم بعد ذلك:

[وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ].

ماذا أخرج ابنُ أَجْرُوم؟

الجواب: أخرج ابنُ أَجْرُوم - رحمه الله - ثلاثة أشياء:

١- جمع المؤنث السالم.

٢- الاسم الذي لا ينصرف (الممنوع من الصرف).

٣- الفعل المضارع المعتل الآخر.

فهذه الدروس تخرج من قوله السابق: [وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرِ].

فهذه الثلاثة مستثناة من الإعراب بالحركات الأصلية، ففيها إعرابٌ نيابيٌّ، وقد سبق بيانها، لكن لا مانع من أن نمثل لها في الحالات التي استثناهَا ابنُ أَجْرُوم.

أولاً: جمع المؤنث السالم يخالف في حالة النصب، فإنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

مثل: أَكْرَمْتُ الْمُتَفَوِّقَاتِ.

«المتفوقات»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث

سالم.

ثانياً: الممنوع من الصَّرْفِ يُخَالَفُ في حالة الجرِّ، فإنه يُجَرُّ، وعلامة جرُّه الفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

مثل: سَلَّمْتُ عَلَى أَحْمَدَ.

«أحمد» اسم مجرور بـ «على» وعلامة جرّه الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه

ممنوع من الصرف.

ثالثاً: الفعل المضارع المعتل الآخر يخالف في حالة الجزم، فإنه يجزم، وعلامة جزمه حذف آخره المعتل؛ نيابةً عن السكون.

مثل: لم يدعُ محمدٌ إلى سوءٍ.

يدع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الواو، وأصله: يدعو.

ومثل: لم يقضِ مُقْسِطٌ بظلم.

يقض: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو

الياء، والأصل: يقضي.

ومثل: لم يسعَ عاقلٌ إلى سلطةٍ.

يسع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو

الألف، والأصل: يسعى.



تدريبات

- (١) ضع مكان النقط فيما يلي أداة جزم:
- ١- تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
 - ٢- يضع جنيته أنفقته لله.
 - ٣- تحسن إلى كل الناس.
 - ٤- تدخل فيما لا يعينك.
 - ٥- يكذب رسول الله ﷺ قط.
- (٢) اجعل الفعل الماضي مضارعاً فيما يلي مستخدماً «لم»:
- ١- ما وصل إلى المجد كسول.
 - ٢- ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.
 - ٣- ما خفق مثابر.
 - ٤- ما حكم القاضى إلا بالعدل.
 - ٥- ما وفق الله الظالمين.
- (٣) أدخل الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيّن الجازم:
- (يدعو - يقضى - يسلم - يسمو - يرضى - يسعى - يحرص).
- (٤) ضع مكان النقط فيما يلي أداة نصب مناسبة مع ضبط الفعل:
- ١- يتعلم المرء السباحة..... يأمن الغرق.
 - ٢- أقصر في الواجب.
 - ٣- المخلص..... يتهاون في الحق.
 - ٤- افتتح النوافذ..... تدخل الشمس.
 - ٥- أخاف في الله لومة لائم.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً مضارعاً مضبوطاً:

- ١- يجب أن كثيراً ل.....
- ٢- لا تتخاذل عن نصره الضعفاء ف..... العيب.
- ٣- ماذا تفعل لو صادفت بائساً؟ فتجيب. إذن طاقتي في تخفيف بؤسه.
- ٤- أحسن إلى الفقراء ل..... الله إليك.
- ٥- لن حق وراءه مطالب.

(٦) بين علامة رفع الأفعال في الشواهد والأمثلة التالية:

- ١- قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا لَكَ نَاعِدٌ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
- ٢- قال الله ﷻ: ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥].
- ٣- قول النبي ﷺ: «أقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شافعاً لصاحبه»^(١).
- ٤- قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢].
- ٥- قال الله ﷻ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ﴾ [فاطر: ١٠].
- ٦- قال الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١].
- ٧- قول النبي ﷺ عن شهداء المسلمين: «لا تُغسلوهم فإنَّ كلَّ جرحٍ أو كلِّ دمٍ يفوح مسكاً يوم القيامة»^(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد يسند صحيح.

(٧) عين كل مضارع، ويُنَّ علامة رفعه:

١- ينزل العدل حيثما يكون الحاكم الصالح.

٢- ينصر الله الحق ويخذل الباطل.

٣- يتقبل الله من المتقين.

٤- تجود زراعة القطن في وادي النيل.

٥- الوليد يتعلق بأمه وأبيه.

٦- الخائف من الله هو من يقضى على نفسه قضاءه على غيره.

٧- الكرام يحسنون استقبال الضيف.

٨- قول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَتَحَلَّى بِالذَّهَبِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

٩- قول الشاعر:

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبُضَاعَةِ

(٨) ضع فعلاً مناسباً مكان النقط ثم اذكر علامة إعرابه:

١- المرضات على راحة المرضى.

٢- المجتهد إلى غايته.

٣- العلم بخطوات واسعة.

٤- الراحون الله و الجنة.

٥- شارف دروسه و والديه.

٦- الكريم عن الرذائل.

(١) رواه أحمد والطبراني.

(٩) ضع مكان النقط فيما يلي جمع مؤنثٍ سالماً:

- ١- مصدر الحنان
- ٢- أكثر من فإن الذنوب كثيرة.
- ٣- الجمعة إلى الجمعة لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر.
- ٤- الجنة تحت أقدام
- ٥- الكون مملوء بكثير من الربانية.
- (١٠) عين فيما يلي جمع المؤنث السالم أو الاسم الملتحق به:
 - ١- العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.
 - ٢- وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذي الحجة.
 - ٣- نحترم أولات الدين والخلق.
 - ٤- آيات الله كثيرة في الكون.
 - ٥- عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.
- (١١) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف مجرورة بيّن علامة جرّها.
 - ١- اللغة الصينية من أصعب اللغات.
 - ٢- قضيت الصيف مع أصدقاء مخلصين.
 - ٣- تجولت في شوارع السعودية
 - ٤- أخلصت الرعية لعمر بن الخطاب.
 - ٥- قويسنا مليئة بمساجد كثيرة.



الدرس الثالث عشر

الإعراب بالحروف

يقول ابن آجرؤم:

[وَالَّذِي يُعَرَّبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ: التَّثْنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ].

بعد أن انتهى ابن آجرؤم - رحمه الله - من الحديث عما يُعَرَّبُ بالحركات، أي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون، شرع في الكلام عما يُعَرَّبُ بالحروف، وقد فصلنا هذا بطريقة كافية وافية فيما تقدم؛ لأن هذا الفصل تكرير لما سبق، لكنه بترتيب جديد، وفي هذا التكرار فوائد عظيمة.

ما الأشياء التي تُعَرَّبُ بالحروف؟

الجواب: الدروس التي تُعَرَّبُ بالحروف، هي:

١ - التثنية (المثنى).

٢ - جمع المذكر السالم.

٣ - الأسماء الخمسة.

٤ - الأفعال الخمسة.

وسبق أن تكلمنا عن هذا كله مُفَصَّلًا فيما مضى، لكن لا بأس أن نذكر توضيحًا سريعًا، ففي ذلك إفادة جمة.

قال ابن آجرؤم: [فَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ: فَتَرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ].

المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبان - طالبين - كتابان - كتابين - رجلان - رجلين.

إعراب المثني:

- الرفع، علامته الألف.
- النصب، علامته الياء.
- الجر، علامته الياء.

مثل:

- ١ - جاء الرَّجُلَانِ.
 - ٢ - رأيت الرَّجُلَيْنِ.
 - ٣ - سلَّمت على الرَّجُلَيْنِ.
- فـ «الرجلان» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.
- و «الرجلين» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.
- و «الرجلين» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

شروط المثني:

- ١ - أن يكون الاسم الذي يراد تثنيته مُعْرَبًا.
- أما ما جاء مثني من المبني مثل: هذان - هاتان - اللذان - اللتان، فهذا لا يُقاس عليه.
- ٢ - أن يكون مفردًا، فلا يصح تثنية المثني ولا الجمع.
- فلا يصح تثنية «كتابان» ولا «كتب».
- ٣ - ألا يكون مركبًا تركيبًا إضافيًا.
- مثل: «عبد الرحمن» أو تركيبًا إسناديًا، مثل: «جاء الحق»، أو تركيبًا مزجيًا، مثل: «سَيَّوِيَه».
- فهذه الأنواع الثلاثة من التركيبات عند تثنيتها فيها تفصيل:

التركيب الإضافي:

يشئ الجزء الأول فقط بزيادة الألف والنون أو الياء والنون، تقول:

- حضر عَبْدًا الرَّحْمَنَ.

- رَأَيْتُ عَبْدِي الرَّحْمَنَ.

- سلمت على عَبْدِي الرَّحْمَنَ.

وحذفت النون من «عَبْدًا - عَبْدِي» للإضافة، والأصل: عَبْدَانِ - عَبْدَيْنِ.

التركيب الإسنادي والمزجي:

عند تثنيتهما نأتي قبلهما بكلمة «ذَوَا» للمذكر، و«ذَوَاتَا» للمؤنث، نقول:

■ حَضَرَ ذَوَا جَادَ الْحَقِّ.

■ رَأَيْتُ ذَوِي جَادَ الْحَقِّ.

■ سَلَّمْتُ عَلَى ذَوِي جَادَ الْحَقِّ.

■ حَضَرَ ذَوَا سَيَّوِيَه.

■ رَأَيْتُ ذَوِي سَيَّوِيَه.

■ سَلَّمْتُ عَلَى ذَوِي سَيَّوِيَه.

٤ - أَنْ يَتَّفَقَ الاسمان المراد تثنيتُهُما لفظاً ومعنى.

فيمكن أن نثني «قلم» و«قلم» لكن لا نستطيع أن نثني «قلم» و«كراسة» لاختلافهما لفظاً.

ولا نستطيع أن نثني «المغرب» البلد الذي في شمال أفريقيا، و«المغرب» أي: صلاة المغرب. فلا نقول: مغربان، لاختلافهما في المعنى.

٥ - أن يكون الاسم المراد تثنيته له نظيرٌ أو مثيلٌ أو مشابهٌ.

وعلى هذا فلا يصحُّ تثنية لفظِ الجلالة «الله» لأنه ليس له شبيهٌ ولا مثيلٌ ولا نظيرٌ، فهو أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ.

قال ابن آجرؤم: [وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ: فَيَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ].

جمع المذكر السالم:

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: مهندسون - مهندسين - صالحون - صالحين - عاملون - عاملين.

إعراب جمع المذكر السالم:

- الرفع، علامته الواو.
- النصب، علامته الياء.
- الجر، علامته الياء.

مثل:

١ - حضر الناجحون.

٢ - رأيت الناجحين.

٣ - سلمت على الناجحين.

ف«الناجحون» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

و«الناجحين» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

و«الناجحين» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

وقال ابن آجرؤم: [وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ].

الأسماء الخمسة:

هي: أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذو مال.

إعرابها:

- الرفع، علامته الواو.

▪ النصب، علامته: الألف.

▪ الجر، علامته: الياء.

مثل:

١ - حضر أبوك.

٢ - رأيت أباك.

٣ - سلمت على أبيك.

فـ«أبوك» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

و«أباك» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف.

و«أبيك» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

وهناك تفصيل أكثر سبق فَعَاوِذُهُ ففيه فوائد كثيرة.

وقال ابنُ أَجْرُوم: [وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتَرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا].

الأفعال الخمسة:

كل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

إعرابها:

▪ الرفع، علامته: ثبوت النون.

▪ النصب، علامته: حذف النون.

▪ الجر، علامته: حذف النون.

مثل:

١ - المجتهدون ينجحون.

٢ - المهملون لن ينجحوا.

٣ - المهملون لم ينجحوا.

ينجحون: في المثال الأول فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.
 ينجحوا: في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف
 النون.

ينجحوا: في المثال الثالث فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف
 النون.



تدريبات

(١) أكمل: الأشياء التي تعرب بالحروف هي:

١-

٢-

٣-

٤-

(٢) أعرب الأفعال الخمسة في الشواهد التالية:

١- قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا»^(١).

٢- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَلْغُونَ مِائَةَ كُلِّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»^(٢).

٣- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»^(٣).

٤- قول النبي ﷺ: «لَا تَبْدُءُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ»^(٤).

٥- قول الله ﷻ: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والترمذی.

(٢) رواه مسلم والنسائی والترمذی.

(٣) رواه مسلم والترمذی.

(٤) رواه مسلم.

مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ [النمل: ٣٣].

٦- قوله ﷺ: «إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدُكُمْ فَلَا تَصُومُوا إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ»^(١).

٧- قول الشاعر:

وَقَفَ الْخَلْقُ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا كَيْفَ أَبْنَى قَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَحْدَى

٨- قول النبي ﷺ: «مَنْ بَدَأَ بِالْكَلامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ حَتَّى يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ»^(٢).

٩- قول النبي ﷺ عندما سُئِلَ: أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قال: «شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ»^(٣).

١٠- قول الله ﷻ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩].

(٣) أعرب المثني في الشواهد التالية:

١- قول الله ﷻ ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفُتُوتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢- قول النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَاسْلَطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»^(٤).

٣- عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ﷻ»^(٥).

(١) البزار وسنده صحيح وأصله في الصحيحين.

(٢) رواه الطبراني وأبو نعيم وفي سنده لين.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه الترمذي وقال: حسن.

(٤) أعرب الأسماء الستة في الأمثلة والشواهد التالية:

١- قول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتَتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩].

٢- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

٣- نَظَّفْ فَآكْ وَأَكْرَمْ حَمَاكَ وَاحْفَظْ هُنَاكَ.

٤- قول الشافعي:

مَافِي الْمَقَامِ لِدَى عَقْلٍ وَدَى أَدَبٍ مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَاغْتَرِبْ
سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ وَأَنْصَبْ فَإِنَّ لَدَيْدَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبُ

٥- قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا بَيْنِي وَلَا تَنِينَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢].

٦- قوله تعالى: ﴿أَتُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحجرات: ١٢].

٧- تَجْرِي الْحِكْمَةُ عَلَى فَيْكَ.

٨- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

٩- قوله تعالى: ﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

١٠- فمن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوَمَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ أَخُوها أَوْ زَوْجُها أَوْ ابْنُها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْها»^(١).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٥) عين الأفعال الخمسة فيما يلي مبيناً علامة إعرابها:

- ١- المسلمون لم ينخدعوا بالدعاوى الكاذبة.
 - ٢- ينبغي على العاملين أن يدفعوا المنكر بالمعروف.
 - ٣- العرب يعملون لوحدة أوطانهم ونصرة دينهم.
 - ٤- العلم والأخلاق يرفعان شأن الأمة.
 - ٥- أيها السفيران لا تنخدعا بالكلام المعسول ولتؤيدا الحق الواضح.
- (٦) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:
- ١- انتصر المسلمون على الروم في معركة القادسية في فلسطين ١٣ هـ.
 - ٢- أبواب السماء مفتوحة لدعاء المظلومين.
 - ٣- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.
 - ٤- الأقربون أحق بالمعروف.
 - ٥- نضارة العمر في سن الثلاثين.
 - ٦- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.
 - ٧- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.
 - ٨- تذكر أطفال المسلمين في فلسطين والعراق.
 - ٩- أولى الناس بك هم بنوك.
 - ١٠- إن البنين فلذات أكباد آبائهم.



الدرس الرابع عشر

باب الأفعال

يقول ابنُ أَجْرُوم:

[الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.
فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا].

قَسَمَ ابنُ أَجْرُوم - رحمه الله - الأفعال ثلاثة أقسام، وهي:

١- الماضي.

٢- المضارع.

٣- الأمر.

الماضي: هو ما دلَّ على حَدَثٍ في زمنٍ مَضَى، أي قبل زمن التكلّم، مثل:

صَامَ - سَافَرَ - نَامَ - صَلَّى - ذَهَبَ - حَفِظَ - اسْتَعْدَمَ.

المضارع: هو ما دلَّ على حَدَثٍ في زمن التكلّم، أي الحال والمستقبل، مثل^(١):

يَصُومُ - يَسَافِرُ - يَنَامُ - يُصَلِّيُ - يَذْهَبُ - يَحْفَظُ - يَسْتَعْدِمُ.

الأمر: هو ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلّم، أي: المستقبل، مثل:

صُمْ - سَافِرْ - نَمْ - صَلِّ - اذْهَبْ - احْفَظْ - اسْتَخْدِمْ.

ثم قال ابن أَجْرُوم: [فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا].

وورد في بعض النسخ: [فالماضي يبنى على فتح الآخر]، ولا فرق بين ما ورد في

النسختين، فهما يحملان معنى واحدًا.

(١) يجوز رفع كلمة «مثل» على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا مثل أو ذلك مثل، يجوز نصبها على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أقصد أو أعني.

فالماضي: أي الفعل الماضي.

[مفتوح الآخر أبداً] أي أن الفعل الماضي مبنيٌّ، وهذا مما اتفق عليه النحاة، ولم يختلفوا فيه، وقد قال: مفتوح، ولم يقل منصوب؛ لأن الفتح علامة بناء، والنصب علامة إعراب.

وقوله «أبداً» أي: دائماً.

والفعل الماضي في مثل: «كتب - كتباً - كتبت» مبنيٌّ على الفتح ولا إشكال في هذا.

لكن الإشكال في بنائه على الفتح في مثل: «كتبت - كتبنا - كتبتن - كتبوا».

مثل:

- أنا كَتَبْتُ الواجب.

- نحن كَتَبْنَا الواجب.

- الطالبات كَتَبْنَ الواجب.

- الطلاب كَتَبُوا الواجب.

فابن آجروم يقول في: (كَتَبْتُ، وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْنَ، وَكَتَبُوا) كل منها فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهور هذا الفتح، اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وأصح ما يقال في الفعل الماضي، أنه يبنى على الفتح أحياناً، ويبني على السكون أحياناً، ويبني على الضم أحياناً، وهذا هو التفصيل:

متى يبنى الماضي على الفتح؟

الجواب: يبنى الفعل الماضي على الفتح في حالات:

١- إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل: فاطمة صامت.

٢- إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل: الطالبان نجحاً.

٣- إذا اتصلت به نا الدالة على المفعولين، مثل: ضَرَبْنَا الأب.

٤- إذا لم يتصل به شيء، مثل: طارق صام.

متى يُبنى الماضي على السكون؟

الجواب: يبنى الفعل الماضي على السكون في حالات:

- ١- إذا اتصلت به تاء الفاعل، مثل: أنا نَجَحْتُ.
- ٢- إذا اتصلت به نا الدالة على الفاعلين، مثل: نحن نَجَحْنَا.
- ٣- إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: الطالبات نَجَحْنَ.

ومتى يبنى الماضي على الضم؟

الجواب: يبنى الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: الطلاب نَجَحُوا.

يقول ابنُ أَجْرُومَ: [وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا]؛ المعروف أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، إلا أن ظاهر كلام ابن أَجْرُومَ يخالف، حيث يرى - رحمه الله - أن فعل الأمر معربٌ، وذلك أن الجزم يكون في المعرب. فابن أَجْرُومَ يتبع في ذلك مذهب الكوفة. غير أنه جاء في بعض النسخ الأخرى للأجرومية: [وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا]، وظاهر هذا الكلام أنه يقول ببناء فعل الأمر على السكون دائمًا.

فمثلًا الفعل «صُم» يَرى ابنُ أَجْرُومَ أنه فعل أمر مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، ويكون هذا الفعل على تقدير لام الأمر، أي: «لِيَصُم»، فيكون الفعل مجزومًا بـ«لام الأمر» مُقَدَّرَةً، وهذا مذهب الكوفيين.

بينما يرى علماء البصرة أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، غيرَ أن الخلاف بين المدرستين في هذه المسألة ليس بكبير، وسواء اتبعنا الرأي البصري أو الكوفي، فإن فعل الأمر علامة إعرابه أو بنائه هي علامة جزم مضارعه، يعني إما أن يكون مجزومًا، وعلامة جزمه السكون، وإما أن يكون مبنيًا على السكون.

مثل الفعل: «اجْلِسْ».

يقول البصريون: فعل أمر مبنيٌّ على السكون.

يقول الكوفيون: فعلُ أمرٍ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، بتقدير لام الأمر.

كيف يُبْنَى فعلُ الأمرِ؟

الجواب: يُبْنَى فعلُ الأمرِ على ما يُجْزَمُ به مضارعه.

فإذا أردنا أن نعرف علامة بناء فعل الأمر، فإننا نأتي بمضارعه، ثم نُدْخِلُ عليه أداة جزمٍ، وننظر إلى علامة المضارع فهي نفس علامة بنائه.

مثل: «اكتب» نُحوِّله إلى المضارع «يكتب» ثم نجزمه نقول: «لم يكتب» فهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

إذن نقول في «اكتب»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون.

ومثل: «ادْعُ» فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة «الواو»؛ لأن المضارع «يدعو» عند جزمه نقول: لم يدْعُ.

ومثل: «اجلسوا» فهو فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه «يجلسون» عند جزمه نقول: «لم يجلسوا».

ومما تقدم يتبين لنا أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، إما على السكون إذا كان صحيح الآخر، وإما على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، وإما على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة.

هل يبنى فعل الأمر على الفتح؟

الجواب: نَعَمْ يُبْنَى فعلُ الأمرِ على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: افْعَلَنَّ الخير.

افْعَلَنَّ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

ومما سبق نقول: إنَّ فعلَ الأمرِ يُبْنَى على أربعة أشياء:

١- على السكون.

٢- على حذف حرف العلة.

٣- على حذف النون.

٤- على الفتح.

يقول ابنُ أَجْرُوم:

[والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَايِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَتَيْتُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَائِزٌ].

معنى المضارع: المشابه، والنحويون يقولون: إن الفعل المضارع يشبه الأسماء، والشبه بين المضارع والاسم نوعان: شبه لفظي، وشبه معنوي.

فالشبه اللفظي، أي أن المضارع يشبه اسم الفاعل في الحركات والسكنات، وفي عدد الحروف الأصلية والزائدة.

مثل قولك: «يَنْزِلُ» فإنه يشبه «نَازِلٌ» في حركاته وسكناته. فكل منهما يبدأ بمتحرك، ثم ساكن، ثم متحرك، فهذا هو الشبه اللفظي.

والشبه المعنوي: أن كلاً منهما يدلان على الحال أو الاستقبال، مثل: «الولد يَنَامُ - الولدُ نائمٌ».

ثم قال ابنُ أَجْرُوم: [مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَايِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَتَيْتُ].

فأيُّ فعلٍ مضارعٍ لا بد وأن يبدأ بحرف من الحروف التالية:

(أ- ن- ي- ت) جُمِعَتْ في كلمة «أَتَيْتُ أو نَأْتِي أو تَأْتِي أو أَتَيْنِ».

مثل «جَلَسَ» عندما نأتي بمضارعه، نقول: «أَجْلَسَ - نَجْلِسُ - يَجْلِسُ - تَجْلِسُ» فبدأ كل منها بحرف من حروف المضارعة المجموعة في كلمة: أَتَيْتُ.

وسبب تسمية هذه الحروف الأربعة بالزوائد؛ لأنها زائدة عن الفاء والعين واللام، ما يسمى بالميزان الصرفي.

متى تُضَمُّ حروف المضارعة؟

الجواب: تُضَمُّ حروف المضارعة إذا كان الماضي أربعة أحرف، مثل: «خاصم» نقول في المضارع: «أُخاصِمُ - تُخاصِمُ - يُخاصِمُ - نُخاصِمُ».

ومثل: «أَخْلَصَ» نقول في المضارع: «أُخْلِصَ - نُخْلِصَ - يُخْلِصَ - تُخْلِصَ».

ومثل: «عَلَّمَ» نقول في المضارع: «أُعَلِّمَ - نُعَلِّمَ - يُعَلِّمَ - تُعَلِّمَ».

متى تفتح حروف المضارعة؟

الجواب: تُفتح حروف المضارعة إذا كان الماضي غير رباعي، أي: كان ثلاثياً، أو خماسياً، أو سداسياً.

مثل: «كَتَبَ» نقول في مضارعه: «أَكْتُبُ - نَكْتُبُ - يَكْتُبُ - تَكْتُبُ» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي ثلاثي.

ومثل: «اشْتَرَكَ» نقول في مضارعه: «أَشْتَرِكُ - نَشْتَرِكُ - يَشْتَرِكُ - تَشْتَرِكُ» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي خماسي.

ومثل: «استغفر» نقول في مضارعه: «أَسْتَغْفِرُ - نَسْتَغْفِرُ - يَسْتَغْفِرُ - تَسْتَغْفِرُ» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي سداسي.

ومما سبق نقول: حروف المضارعة أربعة، هي: (أ- ن- ي- ت) ويمكن أن نجمعها في الكلمات التالية، وهي: «نأتي- تأتي- آتين».

متى يستتر الضمير جوازاً؟

الجواب: يستتر الضمير جوازاً إذا كان تقديره: «هو» أو «هي»، مثل: «سافر- يسافر» فإن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» ومثل: «سافرت- تسافر» فإن الفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره «هي»، فيصح أن نقول: «سافر» أو «سافر هو» و«سافرت» أو «سافرت هي» وهكذا.

ومتى يستتر الضمير وجوباً؟

الجواب: يستتر الضمير وجوباً إذا كان تقديره: «أنا- نحن- أنت».

مثل: «أُحِبُّ اللَّهَ» فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

ومثل: «نُحِبُّ اللَّهَ» فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

ومثل: «قُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ثم قال ابن آجرُوم: [وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا].

يذكرُ ابن آجرُوم: أَنَّ الفعلَ المضارعَ مرفوعٌ أَبَدًا، وقد تكون علامة رفعه الضمة الظاهرة.

مثل: يتفوقُ المجتهدُ.

يتفوق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد تكون علامة رفعه الضمة المقدرة، مثل: يَسْمُو ذُو الخُلُقِ.

يسمو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وقد تكون علامة رفعه ثبوت النون، مثل: الطلاب يجتهدون.

يجتهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والمراد بقوله - رحمه الله - (أَبَدًا) أي: دائماً.

هل المضارع مرفوع أَبَدًا؟

الجواب: ليسَ المضارعُ مرفوعاً دائماً، فإنه يُبنى في حالتين:

١ - إذا اتصلت به نون النسوة؛ فإنه يبنى على السكون.

مثل: الطالبات يجتهدن.

يجتهدن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

٢ - إذا اتصلت به نون التوكيد؛ فإنه يبنى على الفتح، مثل:

لتصدقن القول يا صديقي.

تصدقن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

فإذا جاء المضارع في غير هاتين الحالتين السابقتين، فهو مرفوع أَبَدًا (دائماً) إلا

إذا دخلت عليه أداة نصب فتنصب المضارع، أو أداة جزمه، وهذا معنى قوله:

[وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ].

أي أن الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد، فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، مثل: يَنْجَحُ المجتهدُ.

ينجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وسبب رفع الفعل لم تسبقه أداة نصب ولا أداة جزم.

فإذا دخلت أداة نصب فإنها تنصب المضارع، مثل: لَنْ يُفْلِحَ ظَالِمٌ.

لن: أداة نصب، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

يفلح: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا دخلت على المضارع أداة جزم فإنها تجزمه، مثل:

لَمْ يَتَكَبَّرْ عَاقِلٌ.

لم: أداة جزم لا محل لها من الإعراب.

يتكبر: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون.

وسياقي تفصيل الكلام عن أدوات النصب، وأدوات الجزم في الدرس القادم

إن شاء الله.



تدريبات

(١) هل الأصل في الأسماء الإعراب أم البناء؟

(٢) متى يبنى الفعل الماضي على الفتح؟

(٣) متى يبنى الفعل الماضي على السكون؟

(٤) متى يبنى الفعل الماضي على الضم؟

(٥) استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ - قول النبي ﷺ: «إِذَا أَنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّالِ لِتَكُونَ الْيَمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ»^(١).

٢ - قول النبي ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ»^(٢).

٣ - قول الشاعر:

لَا تَلْطَفَنَّ بِذِي لَوْمٍ فَتَطْغِيهِ وَاغْلِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَاعًا وَمِذْعَانًا
إِنْ الْحَدِيدُ تَلَّيْنِ النَّارُ فَسَوْتُهُ وَلَوْ صَبَبَتْ عَلَيْهِ الْبَحْرُ مَا لَانَا

٤ - قول النبي ﷺ لأبي ذر: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»^(٣).

٥ - قول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهُمْ»^(٤).

٦ - تقول عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ فَيَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»^(١).

٧- قول النبي ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ»^(٢).

٨- قول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدَرَ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»^(٣).

(٦) استخراج الأسماء المبنية مما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

٢- قول النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَيَفْضَحْهُ وَلَوْ كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ»^(٤).

٣- قول النبي ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٥).

٤- قول الله ﷻ: ﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن ماجه عن ابن عمر.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه. رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه أبو داود والترمذي.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٧) استخراج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١- قول الله ﷻ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ [الانفطار: ١، ٢].

٢- قول النبي ﷺ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ تَرْضِعُ وَلَدَهَا فَرَأَتْ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ فَارَاهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ وَلَدِي مِثْلَ هَذَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الطِّفْلُ وَهُوَ يَرْضِعُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ»^(١).

٣- قول النبي ﷺ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِي»^(٢).

٤- قول النبي ﷺ: «سَوُّوْا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ»^(٣).

٥- قول الشاعر:

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

٦- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة: ٢٤].

٧- قول الشاعر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أُسْرِعُ ذَاهِبٍ وَأَنْ غَدًا لِلنَّاطِرِينَ قَرِيبُ

٨- قول النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ^(٤) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٥).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم، والأسير: هو العاني.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) يؤخر له في أجله.

(٥) رواه البخاري.

٩- قول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(١).

١٠- قول النبي ﷺ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»^(٢).

١١- قول النبي ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»^(٣).

١٢- قول حافظ إبراهيم:

لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ مَا لَمْ يُتَوَجَّ رَبُّهُ بِخَلْقِ

(٨) عين فيما يلي الأفعال المبنية، واذكر سبب بنائها:

١- من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دينه.

٢- كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر فيلقى إليهم بالثمر.

٣- احذر من العاقل إذا عاديته، ومن الجاهل إذا صافيته.

٤- من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر.

٥- قل خيرًا تغنم واسكت عن الشر تسلم.

٦- لا تحقرن معصية فإنك لا تدري بأيها تُغدَّب.

٧- استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكر.

٨- من خاف الله أخاف الله منه كل شيء.

٩- من أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بفعله زل.

(٩) ضع مكان النقط كلمة مبنية وبيِّن نوعها فيما يلي:

١- الأم..... مصدر الحنان.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه النسائي وابن حبان وغيرهما وسنده صحيح.

- ٢-.....نحترم آباءنا.
- ٣-.....مع العسر يسراً.
- ٤- نحترم السيدات.....يؤدين حق الله.
- ٥-.....تتفوق مع إهمالك الذريع؟.
- (١٠) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً، واذكر حالته من حيث الإعراب والبناء:
- ١-.....المسلمون شهر رمضان.
- ٢- يا أخى..... فى عملك.
- ٣-.....الكريم عن وطنه الأعداء.
- ٤- المخلص..... فى أرض المعركة.
- ٥- أجود الناس من..... ما لا يريد جزاءه.
- (١١) ضع مكان الفعل الماضى فيما يلي فعلاً مضارعاً وبيّن أهو معرب أم مبني:
- ١- المتفوقات سافرن للعمرة.
- ٢- نالت المجتهدات أعلى الدرجات.
- ٣- المؤمنات لبسن الزى الإسلامى.
- (١٢) تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين للكلمات الملونة فيما يلي:
- ١- العاقلات يفهمن الإسلام.
- فعل مضارع: (مبنى على الفتح - مبنى على السكون - معرب).
- ٢- الأمهات يحترمهن الأبناء.
- فعل مضارع: (مبنى - مرفوع - منصوب).
- (١٣) ما المقصود بقول ابن آجروم: (فالماضى مفتوح الآخر أبداً)؟
- (١٤) هل توافق على قول ابن آجروم: (الأمر مجزوم أبداً)؟



الدرس الخامس عشر

نصب الفعل المضارع

قال ابن آجرُوم:

[فالتواصب عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مُ كَي، وَلَا مُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ].

بدأ المصنف - رحمه الله - بالكلام عن النواصب التي تدخل على المضارع فتنصبه؛ لأنه قال قبل ذلك: المضارع مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

هل هذه الأدوات تنصب بنفسها؟

الجواب: يرى علماء الكوفة أنَّ هذه الحروف تنصب بنفسها، وهذا الذي اختاره ابن آجرُوم، عليه رحمة الله.

ويرى علماء البصرة أنَّ الحروف الأربعة الأولى: «أَنْ - لَنْ - إِذَنْ - كَي» تنصب بنفسها. بينما الحروف الستة الباقية تنصب بواسطة «أَنْ».

الحرف الأول (أَنْ):

بدأ ابن آجرُوم - رحمه الله - بالحرف «أَنْ» ؛ لأنه أصل النواصب، مثل قول النبي ﷺ: «الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»^(١).

أَنْ: أداة نصب، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تعبد: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَطْمَعُ أَنْ يَرْضَى اللَّهُ عَنِّي.

(١) رواه البخاري ومسلم.

أَنْ: حرف نصب، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.
يرضى: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالألف.

هل تدخل «أَنْ» على الماضي والأمر؟
الجواب: نعم تدخل «أَنْ» على الماضي والأمر وتنصبهما محلاً.
مثل: سَرَّني أَنْ نجح طارق.

سَرَّني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَنْ: حرف نصب.
نجح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.
طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أَخْبَرْتُكَ أَنْ صُمَ.
أَخْبَرْتُكَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـ «تاء الفاعل» والكاف ضمير مبني في محل نصب.
أَنْ: حرف نصب.

صُمَ: فعل أمر مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: «أنت» والفعل «صُمَ» في محل نصب بـ «أَنْ».

هل كل «أَنْ» تنصب؟

الجواب: «أَنْ» التي تنصب هل المصدرية فقط. أما «أَنْ» الزائدة والمفسرة، والمخففة من الثقيلة فلا تنصب، وإليك التفصيل:

١- «أَنْ» المصدرية

هي التي تُسَبَّك وتَمْتَرَج بالفعل بعدها، فهي والفعل مصدر مؤول، يمكن أن يتحول لمصدر صريح.

مثل: **أَعْجَبَنِي أَنْ تَحْتَرَّمَ النَّاسَ.**

أَنْ: حرف نصب مصدر ي.

تَحْتَرَّمَ: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة. و«أَنْ تَحْتَرَّمَ» مصدر مؤول، يمكن أَنْ يتحول إلى مصدر صريح، هكذا: احترام، وتكون الجملة: **أَعْجَبَنِي احْتِرَامُكَ النَّاسَ.**

ومثل: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فالمصدر المؤول: «أَنْ تَصُومُوا» يمكن أَنْ يتحول لمصدر صريح، وهو: صيامكم خير لكم.

٢- أَنْ المفسرة:

لا تنصب، وتكون «أَنْ» مفسرة بشروط:

- أَنْ يسبقها جملة.
- أَنْ تكون هذه الجملة بمعنى القول وليس لفظه.
- ألا تسبق «أَنْ» بحرف جر.

مثل: **أُخْبِرْتُ الطَّالِبَ أَنْ يَجْتَهِدُ.**

أَنْ: تفسيرية بمعنى: أي.

يجتهد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و «أَنْ» هنا تفسيرية؛ لأنها مسبقة بجملة، وهذه الجملة بمعنى القول وليس لفظ القول هكذا: «قُلْتُ للطَّالِبِ أَنْ يَجْتَهِدَ» فأن هنا ليست تفسيرية؛ لأنها مسبقة بلفظ القول «قلت».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ۖ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٨، ٣٩].

ومثل قوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وقوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة: ١١١].

فـ«أن» في هذه الآيات تفسيرية؛ لأنها مستوفية للشروط السابقة.

أما إذا قلنا: «أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا بِأَنْ يَذَاكِرَ» فـ«أن» هنا ليست تفسيرية؛ لأنها مسبوقة بحرف جر، ومن ثَمَّ فليست مستوفية للشروط، لوجود حرف جر قبلها، فهي ناصبة.

٣- أَنْ الزائدة لا تنصب، وتكون «أَنْ» زائدة في حالات:

■ أن تقع بعد «لَمَّا»:

مثل: أَكْرَمْتُ الطَّالِبَ لَمَّا أَنْ اجْتَهِدَ.

فـ«أَنْ» هنا زائدة لوقوعها بعد «لَمَّا».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [يوسف: ٩٦]، إلا أننا لا نقول بالزيادة في القرآن، فـ«أَنْ» هنا جاءت لتوكيد الكلام.

■ أن تقع «أَنْ» بين القسم، و«لو».

مثل: والله أَنْ لَوْ دَعَوْتَنِي لَبَيْتِكَ لَأَجَبْتُ.

فـ«أَنْ» هنا زائدة لوقوعها بين القسم «والله» و«لو».

٤- أَنْ المخففة من الثقيلة:

وتكون «أَنْ» مخففة من الثقيلة بشرطين:

■ أن يسبقها ما يدل على العلم.

■ أن يكون هناك فاصلٌ بين «أَنْ» و«الفعل»، وهذا الفاصل واحد من «السين- سوف- قد- لو- النفي».

مثل: علمت أَنْ سينجح محمدٌ.

أَنْ: مخففة، أي بتخفيف النون، من الثقيلة، أي: مأخوذة من «أَنْ» المشددة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أَنَّهُ سينجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فـ «أَنَّ» أصلها: أَنَّهُ. والضمير الهاء المتصل بها اسم أن، وجملة «سينجح محمد» جملة فعلية في محل رفع خبر أن.

ولما خُفِّفَتْ «أَنَّهُ» وحذف الضمير المتصل بها فإنها تتحول إلى «أَنَّ» كما هو واضح في ترتيب الأمثلة التالية.

عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْجَحُ مُحَمَّدٌ.

عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْجَحُ مُحَمَّدٌ.

عَلِمْتُ أَنَّ سَيَنْجَحُ مُحَمَّدٌ.

والفاصل هنا بين أن والفعل هو السين.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى﴾ [المزمل: ٢٠].

أَن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: «أَنَّهُ» ثم خُفِّفَتْ إلى «أَنَّهُ»، ثم حذف الضمير «الهاء» فأصبحت «أَنَّ».

سيكون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسبب رفع الفعل أنه لم يُسَبِّقْ بناصب ولا جازم، وجملة «سيكون» في محل رفع خبر «أَنَّ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

فـ «أَلَا» أصلها: أَلَّا لَا.

أَن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه.

يرجع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاصل هنا هو النفي «لا».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿أَن لَّوِ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

وقبلها: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] أي: أفلم يعلم الذين آمنوا.

ومثل: أَيْقَنْتُ أَنَّ قَدْ يَزُورُنِي أَخِي.

فالفاصل في الآية الأولى هو «لو»، وفي المثال الثاني الأخير هو «قد».

الحرف الثاني «لن»:

هي الحرف الثاني من حروف النصب، وهي حرف نفي ونصب واستقبال، فمثل: لَنْ أَشْرَبَ الخمر.

ف«لن» تفيدُ النفي، أي نفي الحَدَثِ، أي نفي الشرب.

وتفيد النصب؛ لأنها نصبت الفعل بعدها.

وتفيد الاستقبال؛ لأنها حولت المضارع أو الحال للمستقبل.

لَنْ أَكْذِبَ.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

أكذب: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: «أنا».

ف«لن» تُغني عن السين وسوف.

ماذا تفيد (لَنْ)؟

الجواب: يجوز أن تكون «لَنْ» للنفي المؤقت، مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿ لَنْ تَرَنِّي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ومثل: «لن تظهر النتيجة غداً».

ويجوز أن تكون «لن» للنفي المؤبد، مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ومثل قول الله في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوُنِي»^(١).

غير أن الزمخشري - رحمه الله - يرى أنها تفيدُ النفي المؤبد الأبدى في مثل قول الله ﷻ: ﴿ لَنْ تَرَنِّي ﴾ واستدل أهل التعطيل بهذا على انتفاء رؤية الله في الآخرة،

(١) رواه مسلم.

فهم يقولون: إن الله لا يراه أحدٌ في الآخرة؛ مع أن صريح القرآن وصحيح السنة يخبرانا برؤية أهل الإيمان لله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

ونقل عن ابن السراج أنها تفيد الدعاء في مثل قول الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [القصص: ١٧].

وقد قال بعض العلماء: إنها مركبة من (لا + أَنْ) فحذفت الهمزة تخفيفاً فصارت «(لا) + «ن» فالتقى ساكنان الألف والنون، فحذفت الألف، فأصبحت: لَنْ.

الحرف الثالث «إِذَنْ»:

كَيْفَ يُكْتَبُ الْحَرْفُ «إِذَنْ» ؟

هل تكتب بالنون هكذا: «إِذَنْ» أم بالألف هكذا «إِذَا» ؟

- ذهب المبرِّدُ إلى أنها تكتب بالنون «إِذَنْ».
- وذهب ابنُ مالكٍ وابنُ عصفور والجمهور إلى كتابتها بالألف «إِذَا».
- وذهب الفراء وابنُ خروف إلى أنها تكتب بالنون إن أُعْمِلَتْ، وتكتب بالألف إن أُهْمِلَتْ.

والذي أميل إليه أنها تكتب بالنون دائماً، سواءً أُعْمِلَتْ أم لم تعمل.

وذهب الخليلُ بنُ أحمدَ إلى أنَّ الحرف «إِذَنْ» حرفٌ مركَّبٌ من (إِذَا+ أَنْ) ثم نقلت حركة الهمزة في «أَنْ» إلى ذال «إِذْ»، ثم صارت «إِذَنْ».

وذهب آخرون إلى أنها مركبة من (إِذَا+ أَنْ) فحذفت همزة «أَنْ»، فالتقى ساكنان وهما الألف الأخيرة في «إِذَا» و«النون» في «أَنْ» فحذف الساكن الأول، فصارت «إِذَنْ». وهناك مذاهب أخرى في أصلها.

والصحيح في نظري أن الحرف «إِذَنْ» حرف بسيط كأَيِّ حرفٍ، ولا داعي لهذه التأويلات، فلماذا نحاول أن نجعل الحرف مُجَرَّدَ نتاجِ حرفين. فلغتنا ليست فقيرة. فهو حرفٌ مستقلٌ بذاته.

ما شروط عملِ إِذَنْ؟

١- أن تكون في أول الجملة.

٢- أن يقع بعدها فعل يدل على الاستقبال.

٣- أن تتصل بالفعل مباشرة دون فاصل بينها وبين الفعل إلا القسم.

مثال: لو قال لك واحدٌ: سَأَصْدُقُ القَوْلَ، تقول له:

إِذَنْ يُكْرِمَكَ اللهُ.

إِذَنْ: حرف نصب مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

يُكْرِمَكَ: فعل مضارع منصوب بـ«إِذَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذا المثال استوفى الشروط السابقة، حيث وقعت «إِذَنْ» في أول الكلام أو

صدر الجواب، بالإضافة إلى أن الفعل يدل على الاستقبال، وليس هناك فاصل

بين «إِذَنْ» والفعل.

أمثلة لـ «إِذَنْ» لا تعمل:

■ لو قال لك واحدٌ: سَأَحْتَرِمُكَ. فقلت له: أَنَا إِذَنْ أَحْتَرِمُكَ.

إِذَنْ: حرف مهمل غير عامل.

أَحْتَرِمُكَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونجد أن «إِذَنْ» لا تعمل في هذا المثال؛ لأنها لم تقع في أول الكلام؛ بل سبقها

شيء، وهو الضمير «أنا».

■ لو قال لك واحدٌ: سأزورك، قلت: أكرمك إِذَنْ.

أكرمك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و«إِذَنْ» لا تعمل؛ لأنها لم تقع أول الكلام.

وإن سُبِقَتْ «إِذَنْ» بالواو أو الفاء العاطفتين جاز الإعمال وجاز الإهمال، مثل:

سأزورك، تقول: وَإِذَنْ أَكْرِمَكَ، أو أَكْرِمُكَ - فَإِذَنْ أَكْرِمَكَ أو أَكْرِمُكَ. والرفع أحسن.

وَوَرَدَتِ الْقِرَاءَاتُ الْمُتَوَاتِرَةُ السَّبْعَةُ بِالرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلَقَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقوله: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]، على أن «إِذَنْ» مهملة.

كما وردت هاتان الآيتان في القراءات الشاذة بإعمال «إِذَنْ» هكذا: ﴿وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا﴾، وقوله: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُوا﴾ بحذف النون في الفعلين: «يلبثوا - يؤتوا» على أن كلا منهما فعل مضارع منصوب بـ «إِذَنْ».

لو قال لك واحد: سَاعِدْ لِي فِي حُكْمِي، تقول له: إِذَنْ - بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - تَسْعُدُ فِي حَيَاتِكَ.

إِذَنْ: حرف مهمل غير عامل.

تَسْعُدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والسبب في أن «إِذَنْ» مهملة هو وجود الفاصل (بارك الله فيك) بين «إِذَنْ» والفعل «تسعد».

ما ضابط الفاصل بين «إِذَنْ» و«الفعل»؟

الجواب: ذهب بعض العلماء إلى أَنَّ الفاصلَ جائزٌ إِنْ كَانَ القسم أو النفي.

مثل: «إِذَنْ - والله - أكرمك».

ومثل: «إِذَنْ لَا تُهَان».

والحق أَنَّ ما ذهب إليه هذا الفريق من العلماء - رحمهم الله - يحصرهم الفاصل على القسم والنفي، مخالفٌ للنصوص التي وردت في اللغة.

فجاء الفاصلُ في اللغة بين «إِذَنْ» و«الفعل» في مواضع كثيرة غير القسم والنفي، مثل: الفصل بالظرف أو الجار والمجرور، أو النداء، أو الدعاء، أو المعمول... فالوقوف على النص أقوى من الاعتماد على القياس.

وذهب قليل من العلماء إلى أن «إِذَنْ» لا تعمل مع الشروط السابقة، وعلى هذا فهي ليست ناصبة.

الحرف الرابع «كي»:

مثل: **أَتَعَلَّمُ كَيْ أَعْبُدَ اللَّهَ بِعِلْمٍ.**

كي: حرف نصب، مبني على السكون؛ لا محلّ له من الإعراب.

أعبد: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: **أَطِيعُ أَبِي وَأُمِّي كَيْ يَرْضَى اللَّهَ عَنِّي.**

كي: حرف نصب مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب.

يرضى: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

ومثل: **«نُخْلِصُ الْعَمَلَ لِكَيْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ».**

لكي: اللام تعليلية، و«كي»: أداة نصب مصدرية.

نَدْخُلُ: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة، ويمكن تأويل

«كي» وما بعدها، فنقول: **نُخْلِصُ الْعَمَلَ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.**

وَسُمِّيَتِ اللام تعليلية فهي علة لها قبلها، أي: لدخول الجنة.

الحرف الخامس: «لام كي»:

لام كي هي لام التعليل.

مثل: **أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لِأَفْهَمَ الْقُرْآنَ.**

لأفهم: اللام: لام التعليل، وابن أجروم يسميها لام «كي».

أفهم: فعل مضارع منصوب بـ«لام التعليل»، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف السادس «لام الجحود»:

تأتي لام الجحود بعد كَوْنٍ منفيٍّ، أي بعد «ما كان»، أو «لم يكن»، أو غير

كائن، أو ليس كائنًا.

مثل: **مَا كَانَ الْمُجْتَهِدُ لِيَرْسُبَ.**

ليرسب: اللام للجحود، يرسب: فعل مضارع منصوب بـ«لام الجحود»

وعلاوة نصبه الفتحة. واللام هنا للجحود لوجود «ما كان» قبلها، أي: النفي + كان (كون منفي).

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

الحرف السابع «حتى»:

هي أداة نصب تنصب الفعل المضارع.

مثل: أَسْتَيْقِظُ مبكرًا حتى أَصِلَّ الفجرَ.

حتى: أداة نصب مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

أصلي: فعل مضارع منصوب بـ «حتى»، وعلاوة نصبه الفتحة.

وإذا جاء بعد «حتى» اسمٌ، جاز فيه ثلاث حالات: الرفع، والنصب، والجرُّ.

مثل:

- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسِ.

- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسِ.

- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسِ.

فـ «الرأس» في المثال الأول بداية جملة جديدة؛ لأن «حتى» استئنافية.

أما حتى في المثال الثاني حرف عطف، و«الرأس» اسم معطوف على السمكة، فالرأس مأكول في هذا المثال.

وحتى في المثال الثالث حرف جر، و«الرأس» اسم مجرور بـ «حتى»، وعلاوة جره الكسرة. فالرأس في هذا المثال غير مأكول؛ لأن «حتى» بمعنى: إلى، فعندما نقول: أَكَلْتُ السمكة إلى الرأس، إِذْنُ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ أَكَلَ السمكة حتى وَصَلَ إلى الرأس، فعندئذ توقّف. أي أن الرأس لم يُؤكَلْ.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿سَلِّمُوا هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

الحرف الثامن ((الفاء)):

هي فاء السببية، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها.

مثل: اضْبِرْ فتنال أحسن الجزاء.

فتنال: الفاء سببية، «تنال»: فعل مضارع منصوب بـ «فاء السببية»، وعلامة نصبه الفتحة.

كيف نعرف فاء السببية؟

الجواب: فاء السببية تُسَبِّقُ بطلب، مثل: أمر - نهي - استفهام - دعاء - تمنٍّ - رجاء - عرض - تحضيض - نفي.

الأمر، مثل: ازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ فَتَكُونَ أَغْنَاهُمْ.

فتكون: الفاء سببية، تكون: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها أمرًا «ازْهَدْ».

النهي، مثل: لَا تُهْمِلْ فترسب.

فترسب: الفاء: سببية، ترسب: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها نهيًا «لا تهمل».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ [الأنعام: ١٠٨].

الاستفهام، مثل: هَلْ تَصِلُ الرَّحِمَ فَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟

فتدخل: الفاء: سببية، تدخل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها استفهامًا.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

الدعاء، مثل: يَا رَبِّ سَاعِدْنِي وَارْحَمْنِي فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

فأدخل: الفاء سببية، «أدخل»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها دعاءً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

التمني، مثل: لَيْتَ عِنْدِي صَدِيقًا فَيُخْلِصَ الْحُبَّ لِي.

فيخلص: الفاء: سببية، «يخلص»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفاء هنا سببية؛ لأن قبلها تمنياً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].
الرجاء، مثل: لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي فَأَتَصَدَّقَ.

فأتصدق: الفاء سببية، «أتصدق» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاء هنا سببية؛ لأن قبلها رجاءً.

العرض، مثل: أَلَا تَرَوُنِي فَأَكْرِمَكَ.

فأكرمك: الفاء سببية، «أكرمك»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والعَرْضُ هو طلب الشيء بأدبٍ ولينٍ ورفقٍ.

التحضيض، مثل: هَلَّا تَفْتَحَ الشُّبَّاكَ فَيَدْخُلَ الْهُوَاءُ.

فَيَدْخُلَ: الفاء: سببية، «يدخل» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والتحضيض هو طلب الشيء بقوةٍ وزَجَرٍ وإِزْعَاجٍ.

النفى، مثل: لَا يَأْتِي الطَّالِبُ مُتَأَخِّرًا فَيُعَاتَبَ.

فَيُعَاتَبَ: الفاء: سببية، «يعاتب» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفاء سببية؛ لأن قبلها نفياً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

ومما سبق يتبين لنا أن فاء السببية تقع بعد تسعة أشياء، وهذه التسعة جمعت في قول الشاعر:

مُرَّ وَاذْعُ وَإِنَّهُ وَسَلَّ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا

١- مُرَّ: يعني الأمر.

٢- وَاذْعُ: يعني الدعاء.

٣- وَإِنَّهُ: يعني النهي.

٤- وَسَلَّ: يعني الاستفهام.

٥- وَاعْرِضْ: يعني العرض.

٦- لِحَضِّهِمْ: يعني التحضيض.

٧- تَمَنَّ: يعني التمني.

٨- وَارْجُ: يعني الرجاء.

٩- النَّفْيُ: أي النفي.

الحرف التاسع الواو:

يُقَصَّدُ بِالْوَاوِ، أَيِ وَاوِ الْمَعِيَةِ، وَسُمِّيَتْ بَوَاوِ الْمَعِيَةِ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى «مَعَ»، أَيِ أَنْ حَصُولَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، دُونَ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.

كيف نعرف واو المعية؟

الجواب: واو المعية تُسَبِّقُ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ، وَهُوَ نَفْسُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، فِيمَكُنَّا وَضَعُ الْوَاوِ مَكَانَ الْفَاءِ، وَإِلَيْكَ أَمْثَلَةٌ:

١- أَزْهَدُ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ وَتَكُونُ أَغْنَاهُمْ.

٢- لَا تُهْمَلُ وَتَرْسَبُ.

٣- هَلْ تَصِلُ الرَّحِمَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟

٤- يَا رَبِّ سَاخِنِي وَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ.

٥- لَيْتَ عِنْدِي صَدِيقًا وَيُخْلِصَ الْحُبَّ لِي.

٦- لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي وَأَنْصَدَّقَ.

٧- أَلَا تَزُورُنِي وَأَكْرَمَكَ.

٨- هَلَّا تَفْتَحَ الشُّبَّاكَ وَيَدْخُلَ الْهَوَاءُ.

٩- لَا يَأْتِي الطَّالِبُ مُتَأَخِّرًا وَيُعَاتَبَ.

الحرف العاشر «أو»:

هو حرف ينصب الفعل المضارع، ويكون بمعنى «إلا» أو «إلى» مثل:

لَأَنْتَظِرَنَّ الضَّيْفَ أَوْ يَحْضُرَ.

أو: أداة نصب.

يحضر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى:

لَأَنْتَظِرَنَّ الضَّيْفَ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ.

ومثل: لَأُقَاتِلَنَّ الظَّالِمَ أَوْ يَرْجِعَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

أو: أداة نصب.

يرجع: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمعنى: لَأُقَاتِلَنَّ الظَّالِمَ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ لِأَمْرِ اللَّهِ.



تدريبات

(١) عَيِّن الأفعال المنصوبة، وبيِّن أداة النصب فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٩١].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣ - قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يُحْلِسَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ»^(١).

٤ - قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿ [الفتح: ١، ٢].

٥ - قول الله ﷻ: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢].

٦ - قول الله ﷻ: ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمٍ ذُكُرًا بِأَسْرَةٍ ﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿ [القيامة: ٢٤، ٢٥].

٧ - قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى: ٥١].

٨ - قول النبي ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا»^(٢).

٩ - مَا كَانَ الْمُؤْمِنَ لِيَكْذِبَ إِنَّمَا هُوَ صَادِقٌ.

١٠ - يَا أَكِلَا مَالِ النَّاسِ عُدْ إِلَى رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَاكَ.

(٢) أكمل الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين للكلمات الملونة فيما يلي:

١ - لن يخالف تعاليم الإسلام إلا خاسر:

(فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه.....).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما.

٢- يجب أن تحافظ على صلاة الفجر:

(فعل مضارع.....).

٣- ليتك تخلص فتنال رضا الله:

(الفاء هنا.....والفعل المضارع بعدها.....).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي أداة نصب مناسبة مع ضبط الفعل:

١- يتعلم المرء السباحة..... يأمن الغرق.

٢-..... أقصر في الواجب.

٣- المخلص..... يتهاون في الحق.

٤- افتح النوافذ..... تدخل الشمس.

٥-..... أخاف في الله لومة لائم.

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً مضارعاً مضبوطاً:

١- يجب أن..... كثيراً لـ.....

٢- لا تتخاذل عن نصره الضعفاء فـ..... العيب.

٣- ماذا تفعل لو صادفت بائساً؟ فتجيب. إذن..... طاقتي في تخفيف بؤسه.

٤- أحسن إلى الفقراء لـ..... الله إليك.

٥- لن..... حق وراءه مطالب.

٦- لا تنه عن خلق و..... مثله.

٧- ينام طارق مبكراً لـ..... الفجر.

(٥) ضع كل فعل مما يأتي في جملة بحيث يكون منصوباً:

(يكافح - تفوز - أتقن - نتناول - يخالف).

(٦) أمامك حروف ناصبة استخدمها في جمل مفيدة:

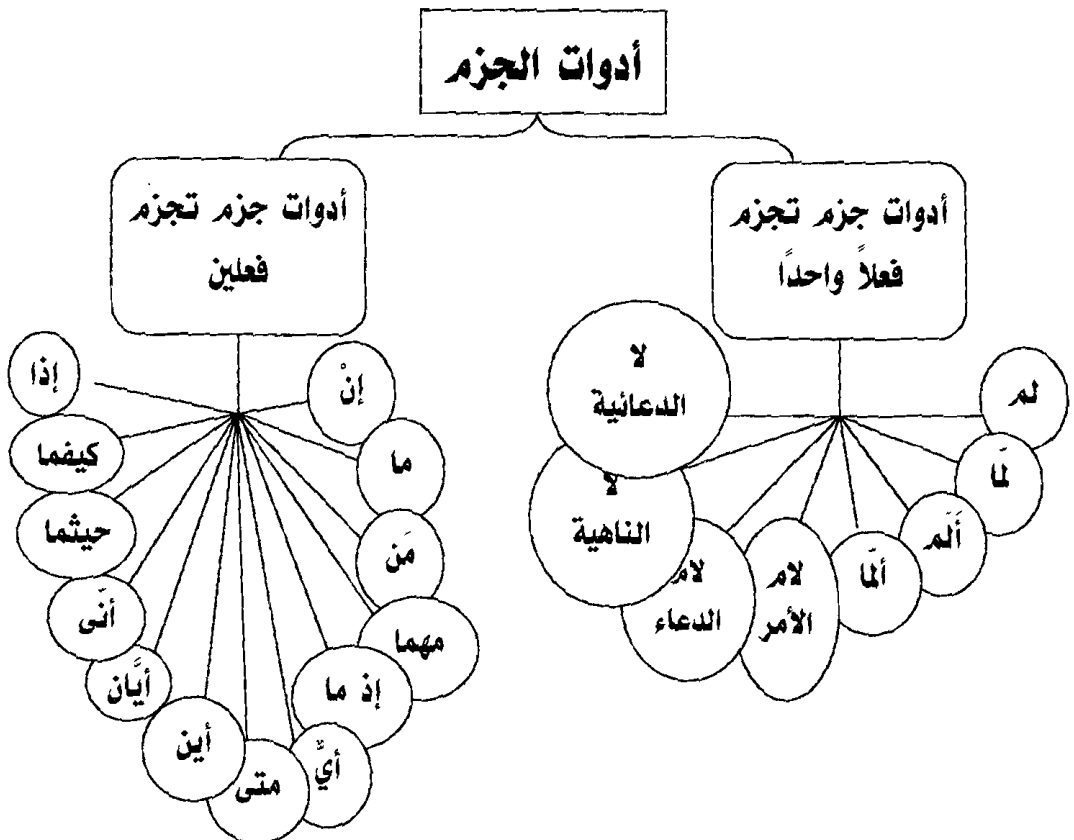
(حتى - لام التعليل - إذن - لن - فاء السببية).

(۷) أعرب الكلمات الملونة مما يلي:

- ۱- لن يحرم مجتهد ثمرة كفاحه.
- ۲- لكى يصل الإنسان إلى ما يريد يجب أن يصبر.
- ۳- أحسن إلى الناس فتستعبد قلوبهم.
- ۴- أتقن العمل لتنال رضا الله.
- ۵- إذن - والله - تنال الإمامة فى الدين بالصبر واليقين.
- ۶- لن يندم متريث، ولن يسلم من الخطأ متعجل.
- (۸) ضع (حتى) مكان (كى) ثم بين المعنى الذى أفادته:

- ۱- أتقن عملى كى يستريح ضميرى.
- ۲- أبر والدى كى يكرمنى الله.
- ۳- أناام مبكرًا كى أصلى الفجر.
- ۴- أبر والدى كى يرضى الله عنى.
- ۵- أدرس اللغة كى أفهم الإسلام.
- ۶- أتعلم الإسلام كى أعبد الله على علم.





أولاً: أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً:

ذكرها المؤلف على الترتيب التالي: لَمْ - لَمَّا - أَلَمْ - أَلَمَّا - لام الأمر، ولام الدعاء - لا الناهية، ولا الدعائية.

والحقيقة أن «لم» أداة جزم هي نفسها «ألم» وليستا أداتين غير أن همزة الاستفهام دخلت عليها. ومثل هذا في «لَمَّا» و«أَلَمَّا» لكن المصنف - رحمه الله - أراد التيسير والتسهيل، فجزاه الله خيراً.

الأداة الأولى: «لم»:

هي حرفُ جَزْمٍ ونَفْيٍ وقلْبٍ، مثل: لَمْ يَنْجَحْ زيدٌ.

لم: أداة جزم، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ينجح: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

ف نجد أن «لم» أفادت الجزم؛ لأنها جازمت الفعل بعدها، كما أفادت النفي؛ لأنها نَفَتْ النجاح عن زيد، وأفادت أيضاً القَلْبَ؛ لأنها حَوَّلَتْ وَغَيَّرَتْ الفعل «ينجح» وَغَيَّرَتْهُ من المضارع إلى الماضي.

ومثل: المهملون لم ينجحوا.

لم: أداة جزم ونفي وقلب.

ينجحوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

هل الحرف «لم» دائماً يُحوّل المضارع إلى الماضي؟

الجواب: الكثير أن «لم» تحول المضارع إلى الماضي، كما تقدم، إلا أنها أحياناً تفيد

استمرار النفي في المضارع والاستقبال، مثل قول الله ﷻ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

فلا يصح أن تكون «لم» في هذه الآيات لنفي الماضي فقط، فكيف ينفي الولد والوالدة والشريك في الماضي، ويثبتته في الحاضر؟!

لكنَّ نفيَ الولد والوالدةِ والشريكِ مستمرٌّ من الماضي والحاضر وإلى الأبد.

الأداة الثانية ((لما)):

وهي مثل «لم» في إفادة الجزم والنفي والقلب.

مثل: صديقٌ يسألك عن النتيجة فتقول: لما تظهر نتيجة الامتحان.

لما: حرف جزم ونفي وقلب.

تظهر: فعل مضارع مجزوم بـ«لما»، وعلامة جزمه السكون.

كم «لما» في اللغة العربية؟

الجواب:

- تكون نافية مثل «لم» كقول الله ﷻ: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ [عبس: ٢٣] أي: لم يقض.
- تكون بمعنى «إلا» مثل قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي: إلا.
- تكون رابطة، مثل «عندما» مثل: «لَمَّا يَأْتِي الْعِيدُ يُخْرِجُ النَّاسُ». و«لَمَّا» التي بمعنى «لم» هي التي تجزم فقط.
- ما الفرق بين «لم» و«لَمَّا»؟
- النفي بـ«لم» يحول المضارع إلى الماضي.
- النفي بـ«لَمَّا» مستمر إلى زمن التكلم.
- فعندما نقول: «لَمَّا تظهر نتيجة الامتحان» فالنفي هنا مستمر حتى وقت الكلام، أي حتى لحظة الكلام هذه.
- النفي بـ«لَمَّا» يُتَوَقَّعُ ضِدُّهُ، أي إثباته؛ لأنه يتوقع ظهور النتيجة. ومثل: «لَمَّا يَأْتِ الضيف». فالتوقع أن يأتي الضيف. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]،

فالمُتَوَقَّع أن يذوقوا العذاب، وأيضًا يدخل الإيمان في القلوب، فهذا مُتَوَقَّع ومُتَنَظَّر.

■ يجوزُ حذفُ المضارع بعد «لَمَّا» مثل أن يسألك واحد: هل حفظت القرآن؟ فتقول: أوشكت، ولمَّا. أي: ولما أَحْفَظْهُ.

ولا يجوز مثل هذا في «لَمْ». فلا يجوز أن تقول: أوشكت، ولمْ.

هل يصح أن تقول: لَمَّا يَحْضُرُ أَخِي ثم حَضَرَ؟

الجواب: لا يصح أن نقول هذا؛ لأن هذا الكلام يناقض أوله آخِرُهُ، فمعنى «لَمَّا يَحْضُرُ» أنه لم يحضر حتى لحظة التكلم، ومعنى «ثم حضر» أي: حضر، فالكلام جمع بين النفي والإثبات في وقت واحد، وهذا لا يجوز، فكأنك تحكم على الشيء بالإثبات والنفي في آنٍ واحدٍ، فمثل هذا كمن يحكم على المصباح أنه مضيءٌ ومظلمٌ في لحظة واحدة.

الأداة الثالثة «أَلَمْ»:

أصلها: «لَمْ»، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام.

مثل: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ؟

أَلَمْ: حرف جزم ونفى وقلب. أو نقول: الهمزة: حرف استفهام، «لَمْ»: حرف جزم ونفى وقلب.

تعلم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ [الشرح: ١]، وقوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۖ ﴾ [الضحى: ٦]. وقوله: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۖ ﴾ [الفيل: ٢].

الأداة الرابعة «أَلَمَّا»:

أصلها «لَمَّا»، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام.

مثل: أَلَمَّا يَأْتِ أَخُوكَ؟

أَلَمَّا: حرفُ جزمٍ ونفيٍّ وقلبٍ، على أنها كلها أداة جزم.
أو نقول: الهمزة: حرف استفهام، و«لَمَّا»: أداة جزم ونفي وقلب.
يَأْتِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»، وأصل
الفعل: يَأْتِي.

الأداة الخامسة «لام الأمر والدعاء»:

هي لام تدخل على المضارع فيراد منه الأمر والطلب.
مثل: لِتُحَافِظْ عَلَى الصَّلَاةِ يَا وَلَدِي.
لتحافظ: اللام للأمر، «تحافظ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر»، وعلامة
جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].
لينفق: اللام للأمر، «ينفق»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر»، وعلامة
جزمه السكون.

وتكون اللام للدعاء إذا كانت موجهة للخطاب مع الله.
مثل: لَتَغْفِرْ لِي يَا رَبِّ وَلَتَغْفِرَ عَنِّي.
لتغفر: اللام للدعاء «تغفر»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الدعاء»، وعلامة
جزمه السكون.

لتعفُ: اللام للدعاء. «تعفُ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الدعاء»، وعلامة
جزمه حذف حرف العلة «الواو»، وأصله: تَعْفُو.

فلا فرق بين لام الأمر ولام الدعاء إلا فيمن وُجِّهَتْ إليه، فإن وُجِّهَتْ اللام
لله - سبحانه وتعالى - نقول: لام الدعاء؛ تأدبًا مع الله سبحانه وتعالى؛ لأننا ندعو
الله، ولا نأمره.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَنَادَوْا يَمَنَّا لِيَقْضَ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

الأداة السادسة «لا في النهي والدعاء»:

هي «لا» تدخل على المضارع فيراد منها طلب الامتناع والكف عن الفعل أو ترك الفعل.

مثل: لا تتكلم بِشَرٍّ.

لا: ناهية حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تتكلم: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية»، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١].

لا: ناهية.

يسخر: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية»، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْسَانِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]،

وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنِّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وتكون «لا» للدعاء إذا توجّه الفعل بعدها لله ﷻ.

مثل: يَا رَبِّ لَا تُعَذِّبْ مَيِّتَنَا.

لا: للدعاء.

تُعَذِّبُ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الدعائية» وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿لَا تَتَّخِذْنَا مِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَانَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا

كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ثانياً: أدوات الجزم التي تجزم فعلين:

ذكرها المؤلف - رحمه الله - على الترتيب، وهي: إن - ما - مَنْ - مَهْمَا - إِذَا مَا -

أَيُّ - مَتَى - أَيَّانَ - أَيْنَ - أَنَّى - حَيْثُمَا - كَيْفَمَا - إِذَا.

وهذه الأدوات تجزم فعلين، وتُسمَّى أدوات الشرط الجازمة، وتدخل على

فعلين، الأول يُسمَّى فعل الشرط، والآخر يُسمَّى جواب الشرط.

مثل: **إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعَدَ قَلْبُكَ.**

إن: أداة الشرط.

تفعل: فعل الشرط.

يسعد قلبك: جواب الشرط.

ما سبب تسميتها بأدوات الشرط؟

الجواب: سُمِّيتْ هذه الأدواتُ بأدوات الشرط؛ لأنها تفيدُ تعليقَ أمرٍ على أمرٍ آخر. وهذه الأدوات تحتاج إلى جملتين (فعلين) بعدها، الأول يسمى فعل الشرط (السبب)، والآخر يُسَمَّى جواب الشرط (النتيجة) أو الجزاء، وسُمِّيَ هذا الأخير جواباً أو جزاءً كإجابة السؤال، فمن عادة الجواب أن يقع بعد السؤال.

وجوابُ الشرط لا يتحقق إلا إذا تحقق فعل الشرط، أو أن فعل الشرط سبب في تحقيق جواب الشرط. إذن فهناك شيء لا يتحقق إلا بتحقيق شيءٍ آخر، كأن أقول: «أزورك إذا نجحت» فمعنى هذا أن الزيارة لا تتحقق إلا بعد النجاح.

هل كل الأدوات السابقة أسماء؟

الجواب: ليست كل أدوات الشرط السابقة أسماء، فهي على التفصيل التالي:

- **إِنْ:** حرفٌ باتفاقِ العلماء.
- مهما، وإذ ما: اختلف العلماء فيهما، قيل: اسمان، وقيل: حرفان.
- الباقي: أسماء باتفاق العلماء.

مثل: **إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعَدَ قَلْبُكَ.**

إن: أداة شرط تجزم فعلين.

تفعل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يسعد: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

كم صورة لفعل الشرط وجوابه؟

الجواب: لفعل الشرط وجوابه أربع صُور:

١ - فعل الشرط وجوابه مضارعان.

مثل: **إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعِدَ قَلْبُكَ.**

٢ - فعل الشرط وجوابه ماضيان.

مثل: **إِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا سَعِدَ قَلْبُكَ.**

إِنْ: أداة شرط تجزم فعلين.

فعلت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل، وهذا الفعل في محل جزم فعل الشرط.

يسعد: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل جزم جواب الشرط.

٣ - فعل الشرط ماضٍ وجوابه مضارع.

مثل: **إِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا يَسْعِدُ قَلْبُكَ.**

إِنْ: أداة شرط.

فعلت: فعل ماضٍ مبني في محل جزم فعل الشرط.

يسعد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط.

٤ - فعل الشرط مضارع وجوابه ماضٍ.

مثل: **إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا سَعِدَ قَلْبُكَ.**

إِنْ: أداة شرط.

تفعل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يسعد: فعل ماضٍ مبنيٌّ في محل جزم جواب الشرط.

ومما سبق نقول: إن هذه الأدوات تجزم الفعل المضارع لفظاً، والماضي محلاً، كما أنها تُحوّل الماضي والمضارع إلى الاستقبال.

ويجب جزم فعل الشرط وجوابه؛ غير أن رأياً نادراً يُجيزُ في جواب الشرط الرفع، ومنه قراءة طلحة بن سليمان: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] برفع ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾. ومثل قول الشاعر:

مَنْ يَأْتِيَهَا لَا يَضِيرُهَا

برفع «يَضِيرُهَا» فهذا وذاك قليل نادر مخالف للشائع القوي الكثير.

الأداة الأولى «إن»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].
إن: أداة شرط.

تتقوا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

يجعل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثانية «ما»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].
ما: أداة شرط.

تفعلوا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

يعلمه: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثالثة «من»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].
من: أداة شرط.

يتق: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» فأصله يتقي.

يجعل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الرابعة «مَهْمَا»:

هي أداة شرط تجزم فعلين، واختلف العلماء في أنها اسم، أو حرف، والراجح أنها اسم.

مثل: مَهْمَا تَعِشْ فِي الْحَيَاةِ تَمُتْ.

مهما: أداة شرط تجزم فعلين.

تعيش: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وأصل الفعل «تعيش» وحذفت الياء منه؛ لالتقاء الساكنين.

تمت: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وأصل الفعل «تموت» وحذفت الواو منه؛ لالتقاء الساكنين.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

ومثل قول الشاعر:

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

الأداة الخامسة «إِذَا مَا»:

وهي أداة شرط تجزم فعلين، واختلف العلماء في أنها اسم أو حرف، والراجح أنها حرف.

مثل: إِذَا مَا تَذَهَبُ أَذْهَبُ.

إذا ما: أداة جزم، تجزم فعلين، والمعنى: في أي مكانٍ تذهبُ أذهبُ.

تذهب: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

أذهب: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: إِذَا مَا تُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ تَحِدُ مُصَلِّينَ.

الأداة السادسة «أي»:

مثل: أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَأْخُذُ مِنْهُ عِلْمًا.

أَيَّ: أداة شرط.

كِتَابٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

تَقْرَأُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

تَأْخُذُ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: «أَيَّ رَجُلٍ تُصَاحِبُ تَجِدُ فِيهِ خَيْرًا»، ومثل: «أَيَّ إِنْسَانٍ تَرَحُّمَهُ تَمْلِكُ قَلْبَهُ»، ومثل: «أَيَّ يَوْمٍ تَصُومُ تَنَلْ ثَوَابًا عَلَيْهِ».

ونلاحظ أن الأداة «أَيَّ» ملازمة للإضافة بعدها لاسم ظاهر، فإذا حذف هذا الاسم لحق بها تنوين العوض فتقول: (أَيَّا). مثل: «أَيَّا تَسْأَلُ تَجِدُ إِجَابَةً».

ويجوز زيادة (ما) بعدها فتقول: «أَيَّا مَا تَسْأَلُ تَجِدُ إِجَابَةً».

أَيَّا: أداة شرط، مفعول به مقدم لـ «تَسْأَلُ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«ما» زائدة.

تَسْأَلُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تَجِدُ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الأداة السابعة «متى»:

قد تكون «متى» استفهامية، مثل: مَتَى يَأْتِي الضَّيْفُ؟

ف «متى» هنا: اسم استفهام، غير جازم بدليل أن الفعل «يَأْتِي» جاء بعده مرفوعاً، وليس مجزوماً، ولو كان مجزوماً لقال: «يَأْتِ» بحذف الياء.

وقد تكون متى جازمة لفعلين.

مثل: «مَتَى تَذْكُرُ رَبَّكَ تَشْعُرُ بِرَاحَةِ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ».

مَتَى: أداة شرط تجزم فعلين.

تَذْكُرُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تَشْعُرُ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثامنة «أَيَّانَ»:

مثل: «أَيَّانَ نَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ يَأْتِ النَّصْرُ».

أَيَّانَ: أداة شرط.

نَأْخُذُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يَأْتِ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» ويجوز زيادة «ما» بعد «أَيَّانَ» فتقول: «أَيَّانَ مَا نَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ يَأْتِ النَّصْرُ».

بنفس الإعراب السابق، إلا أن «ما» هنا زائدة.

وقد تكون «أَيَّانَ» استفهامية، مثل: ﴿أَيَّانَ مَرَّسَنَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

الأداة التاسعة «أَيْنَ»:

قد تكون «أَيْنَ» أداة استفهام، مثل: أَيْنَ المسجد؟ فـ «أَيْنَ» اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، و«المسجد» مبتدأ مؤخر، ومنه قول الله ﷻ: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْكُفْرُ﴾ [القيامة: ١٠] ومثل: أَيْنَ تَذْهَبُ بعد العصر؟

فأين هنا أداة استفهام تسأل عن المكان. وهي غير جازمة بدليل مجيء الفعل «تذهب» بعدها مرفوعاً.

وقد تكون «أَيْنَ» جازمة لفعلين إذا كانت شرطية ويجوز زيادة «ما» بعدها.

مثل: «أَيْنَمَا تُسَافِرُ تَجِدُ مُخْلِصِينَ وَمُحِبِّينَ لَكَ».

أَيْنَمَا: أداة شرط.

تُسَافِرُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تجذ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ويجوز بدون زيادة «ما»: «أَيْنَ تُسَافِرُ تَجِدُ مُخْلِصِينَ وَمُحِبِّينَ لَكَ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦].

الأداة العاشرة «أَنْى»:

وهي أداة شرط تجزم فعلين بمعنى «أين».

وقد تكون «أَنْى» أداة استفهام بمعنى «كَيْفَ»، مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ أُنِّى يُحْيِى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي قال: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟ وقد تكون بمعنى «مِنْ أَيْنَ»، مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ يَمْرِئُ أُنِّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين لك هذا؟

وقد تكون جازمة لفعلين إذا كانت شرطية.

مثل: «أَنْى تُدْرَسُ نَذْهَبُ مَعَكَ».

أَنْى: أداة شرط.

تُدْرَسُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

نَذْهَبُ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الحادية عشرة «حيثما»:

تتركَّبُ «حيثما» من الظرف «حيثُ» و«ما» الزائدة (حيثُ + ما)، وهي في الأصل دالة على المكان.

مثل: «حيثما تُصَلِّ بِإِخْلَاصٍ تُقْبَلُ صَلَاتُكَ».

حيثما: أداة شرط تجزم فعلين.

تُصَلِّ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل: تُصَلِّى.

تُقْبَلُ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الأداة الثانية عشرة «كيفما»:

هناك خلافٌ بين العلماء في «كيفما» هل هي جازمة أم لا؟

■ يرى علماء البصرة إلا قُطِرْبًا أنها غير جازمة.

وعلى هذا تقول: «كَيْفَمَا تَقُومُ أَقُومُ».

■ ويرى علماء الكوفة وقُطِرْب من البصرة أنها جازمة.

وعلى هذا تقول: «كَيْفَمَا تَقُمُ أَقُمُ».

وابنُ آجروم - رحمه الله - اتبع المذهب الكوفي؛ لأنه كوفيٌّ.

وبناء على المذهب الكوفي نقول في مثل:

«كَيْفَمَا تُعَامِلُ وَالِدَيْكَ يُعَامِلُكَ أَبْنَاؤُكَ».

كَيْفَمَا: أداة شرط.

تُعَامِلُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يُعَامِلُكَ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير الكاف مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

واتفق البصريون والكوفيون على وجوب أن يتفق فعل الشرط وجوابه في اللفظ والمعنى، مثل: «كَيْفَمَا تَتَكَلَّمُ أَتَكَلَّمُ».

ولا يجوز مثل: «كَيْفَمَا تَتَكَلَّمُ أَتُحَدِّثُ» لاختلاف فعل الشرط عن جواب الشرط في اللفظ.

ولا يجوز مثل: «كَيْفَمَا تَضْرِبُ مَظْلُومًا أَضْرِبُ بِكَلَامِكَ عُرْضَ الْحَائِطِ» لاختلاف معنى الفعلين.

يقول ابن آجروم بعد ذلك: [وَإِذَا فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً].

لا تجزم «إذا» إلا في الشعر، مثل قول الشاعر:

أَسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلِ

إذا: أداة شرط تجزم فعلين.

تصيبك: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الياء منعاً من التقاء ساكنين والأصل: تصيبك، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فتحمل: الفاء واقعة في جواب الشرط، وسيأتي تفصيل ذلك، تحمل: فعل أمر مبني على السكون، وتحركت السكون بالكسر من أجل الروي.

و «إذا» جازمة في الشعر فقط، وذلك ضرورة، وإلا فهي غير عاملة للجزم لا في الشعر، ولا في النثر.

متى يقترن جواب الشرط بالفاء؟

الجواب: يقترن جواب الشرط بالفاء في مواضع، وهي:

١ - إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

مثل: إِنْ تَسْمَعُ لَوَالِدَيْكَ فَأَنْتَ طَائِعٌ.

إِنْ: أداة شرط.

تَسْمَعُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

فَأَنْتَ: الفاء واقعة في جواب للربط، وأنت ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

طَائِعٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فنجد أن «أنت طائع» جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط، وما دام أن

جواب الشرط جملة اسمية فيجب أن يسبق بالفاء.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

٢ - إذا كان جواب الشرط طلبياً:

هذا هو الموضع الثاني الذي يجب أن يقترن فيه جواب الشرط بالفاء، وهو إذا

كان جواب الشرط طلبياً كالأمر والنهي والاستفهام.

مثال الأمر: إِنْ يَسْأَلُكَ فَقِيرٌ فَأَعْطِهِ.

إِنْ: أداة شرط.

يَسْأَلُكَ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

فَأَعْطِهِ: أعط فعلٌ أمرٌ مبنيٌّ على حذف الياء، والهاء مفعول به، والفاء رابطة في جواب الشرط؛ لأنه طلبي (أمر)، وفعل الأمر في محل جزم جواب الشرط.

مثال النهي: مَنْ يَطْلُبُ مُسَاعِدَتَكَ فَلَا تَخْذُلْهُ.

مَنْ: أداة شرط.

يَطْلُبُ: فعل الشرط.

وجواب الشرط. مسبوق بـ «لا» يعني هو طلبي، فيجب أن يقترن بالفاء المتصلة به. وجملة «لا تخذله» في محل جزم جواب الشرط.

مثال الاستفهام: «مَتَى يُعْطِيكَ اللَّهُ مَا لَا فَهَلْ تَتَّصَدَّقُ؟».

مَتَى: أداة الشرط.

يُعْطِيكَ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وأصل الفعل: يعطيك.

وجواب الشرط مسبوق باستفهام «هل تتصدق» لذا يجب اقترانه بالفاء، وهو في محل جزم جواب الشرط.

٣- إذا كان جواب الشرط فعلاً جامداً.

والفعل الجامد هو الذي لا يتصرف، مثل: «لَيْسَ» فهو ماضي، وما وَرَدَ له مضارع ولا أمر. ومثل «بِئْسَ» و«عَسَى».

فإذا كان جوابُ الشرطِ واحداً من الأفعالِ الجامدةِ وَجَبَ اقترانهُ بالفاء أو اتصال الفاء بأوله.

مثل: «إِنْ كُنْتَ ذَا حَاجَةٍ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُعْطِيكَ».

إِنْ: أداة شرط.

كُنْتُ: فعل الشرط فعل ماضٍ في محل جزم.

وجواب الشرط فعل جامد «عسى» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء، كما ترى في المثال.

ومثل قول الله ﷻ ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

٤ - إذا كان جواب الشرط مقروناً بـ «ما»:

مثل: «إِنْ تَسْتَيْقِظُ مُبَكَّرًا فَمَا تَقُوتُكَ صَلَاةُ فَجَرٍ».

إِنْ: أداة شرط.

تَسْتَيْقِظُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط مسبوق بـ «ما» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء «فما تقوتك...» ومثل قول الله ﷻ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [يونس: ٧٢].

٥ - إذا كان جواب الشرط مسبوقاً بـ «قد»:

مثل: «إِنْ تُحْسِنُ إِلَى النَّاسِ فَقَدْ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ».

إِنْ: أداة شرط.

تُحْسِنُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط «تستعبد» مسبوق بـ «قد» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء.

ومثل قول الله ﷻ ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

٦ - إذا كان جواب الشرط مسبوقاً بـ «لن»:

مثل: «إِنْ تَجْتَهِدْ فَلَنْ تَرُسِبَ».

إِنْ: أداة شرط.

تَجْتَهِدُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط «ترسب» مسبوق بـ «لن» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء، ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٧- إذا كان جواب الشرط مسبوقاً بالسين أو سوف:

مثل: «مَنْ يَجْتَهِدْ فَسَيَنْجَحْ»، و«مَنْ يَجْتَهِدْ فَسَوْفَ يَنْجَحْ».
مَنْ: أداة شرط.

يَجْتَهِدْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط في المثالين «ينجح» مسبوق بـ «السين» في المثال الأول، وبـ«سوف» في المثال الآخر؛ لذا يجب اقتران الجواب بالفاء كما ترى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومما سبق يتبين أن جواب الشرط يقترن بالفاء في سبعة مواضع، جمعهم قول الشاعر:

اسْمِيَّ طَلَبِيَّةٌ وَبِحَامِدٍ وَبِمَا وَقَدْ وَبِلَنْ وَبِالتَّنْفِيسِ

ما إعراب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الشرط؟
الجواب: يُعَرَّبُ الفعلُ حَسَبَ موقعه فَإِنْ سَبَقَتْهُ أداةُ نصبٍ فهو منصوب، وإذا سبقته أداة جزم فهو مجزوم، وإلا فهو مرفوع، ونلاحظ أنه لا يكون مجزوماً على اللفظ بل على المحل.

مثل: مَنْ يَجْتَهِدْ فَلَنْ يَرْسَبَ.

يرسب: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: مَتَى تَجِدُ ضَعِيفًا فَلَا تَظْلِمْهُ.

لا: ناهية، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تظلمه: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية» وعلامة جزمه السكون.

ومثل: «مَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبُكَ فَسَوْفَ يَسْتَقِيمُ لِسَانُكَ».

يستقيم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

كيف نُعْرِبُ الفعل الذي عطف على فعل الشرط؟

الجواب: إذا عطف فعل على فعل الشرط جاز الجزم والنصب.

مثل: مَنْ يَذَاكِرُ وَيُرَاجِعُ كَثِيرًا يَتَفَوَّقُ.

مَنْ: أداة شرط.

يذاكر: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يراجع: والفعل «يراجع» معطوف على «يذاكر» ويجوز فيه وجهان:

■ الجزم «يراجع» معطوف على «يذاكر».

■ النصب «يراجع» منصوب بـ«الواو»، وعلامة نصبه الفتحة.

يتفوق: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

كيف نُعْرِبُ الفعل الذي عطف على جواب الشرط؟

الجواب: إذا عُطِفَ على جواب الشرط بفعل آخر، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم

والنصب والرفع.

مثل: «مَنْ يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ وَيُحَقِّقُ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ».

من: أداة شرط.

يجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ينجح: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ويحقق: يجوز فيها ثلاثة أوجه:

■ الجزم: على أن الواو حرف عطف. والفعل مجزوم؛ لأنه معطوف على فعل

مجزوم.

- النصب: على أن الواو ناصبة، والفعل بعدها منصوب.
 - الرفع: على أن الواو استئنافية، والفعل بعدها بداية جملة جديدة.
- وبهذا ورد في قوله: ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].
- فورد في يغفر: الجزم، والنصب، والرفع.
- وكذا قوله: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ وَيَذَرُهُمْ ﴿[الأعراف: ١٨٦]، حيث ورد قوله: «يذرهم» بالجزم والنصب والرفع.
- ولا فرق فيما مضى كله أن يكون العطف بالواو أو بالفاء، فالكلام لا يتغير إلا في النصب فنقول فاء السببية.

كيف يعرب الفعل في جواب الطلب؟

الجواب: إذا تقدم طلب، أي: أمر، أو نهي، أو استفهام، وجاء بعده جواب له فإنه يجزم، مثل: «ذَاكَرُ تَنْجَحُ - لَا تَهْمَلُ تَنْجَحُ - هَلْ تُذَاكَرُ تَنْجَحُ؟».

فنجد أن هذه الجمل بدأت بطلب، ثم جاء بعدها فعلٌ مضارعٌ غيرٌ مقترن بالفاء، وهذا المضارع قُصِدَ به الجزاء فإنه يكون مجزوماً بهذا الطلب، لما فيه من معنى الشرط.

فالفعل «تنجح» مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وهو مجزوم بالطلب، وتقدير الكلام: «ذَاكَرُ فَإِنْ تُذَاكَرُ تَنْجَحُ - إِنْ لَا تَهْمَلُ تَنْجَحُ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وَ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧]، والتقدير: فاذكروني فَإِنْ تذكروني أَذْكُرْكُمْ. وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَإِنْ تَوَذَّنْ يَأْتُوكَ.

أما إذا لم يكن المضارع الواقع بعد الطلب جزاءً، مثل قول الله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، برفع (تطهرهم) باتفاق القراء، مع أنها مسبوقة بطلب وهو «خُذْ»؛ وذلك لأنه ليس المراد: إِنْ تَأْخُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تطهرهم، لكن المقصود: خُذْ من أموالهم صدقةً مطهرةً، فجملة: «تطهرهم» في الآية نعت.

أما قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي﴾ [مريم: ٥، ٦]، فيجوز برفع «يرثني» على أنها جملة نعت لـ «وَلِيًّا»، ويجوز بالجزم على أنه جواب الطلب، ويكون المراد: إِنَّ تَهَبْ لِي وَلِيًّا يَرِثُنِي، فقرأ الفعل «يرثني» بالوجهين الرفع والجزم.

وأما المضارع في جواب النهي يجزم إذا جاز تقدير شرط مقرونًا بـ «لا» مع صحة المعنى، مثل: «لا تهمل تنجح» فـ «تنجح» مجزوم؛ إذ يصح أن تقول: «إِنْ لَا تهمل تنجح» فالمعنى يستقيم.

لكن إذا قلت: «لا تهمل ترُسب» فالفعل «ترسب» مرفوع؛ إذا لا يصح تقدير شرط مكانه، فلا تقول: «إِنْ لَا تهمل ترسب» فهذا ممتنع. ولهذا أجمع القراء على الرفع في: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المذثر: ٦]؛ لأنه لا يصح أن يقال: «إِنْ لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» وإنما هو في موضع نصب على الحال.

وقد قرأ الحسنُ البصريُّ (تستكثر) بالجزم، وفي ذلك تفصيل:

- يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرُ) بدلا من (تَمْنُنْ)، أي كأنه قال: لَا تَمْنُنْ لَا تَسْتَكْثِرُ، والمعنى: لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا تَعْطِيهِ عَلَى أَنَّهُ كَثِيرٌ.
- وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرُ) وردت بالتسكين لكونها رأس آية.
- وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرُ) ساكنة، حتى تتناسب مع رءوس الآيات قبلها، وهي: فَأَنْذِرْ، فَكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فَاهْجُرْ، من قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدِثِّرُ﴾ ﴿قَدْ فَأَنْذِرْ﴾ ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ﴾ ﴿وَيَتَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿[المذثر: ١-٦].



تدريبات

(١) استخراج الأفعال المجزومة، وبين الجازم، وعلامة الجزم فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَبِ الْفِيلِ ﴾ ﴿١﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ [الفيل: ١، ٢].

٢- كان عيسى ابن مريم عليهما السلام يقول لبنى إسرائيل: «لَقَدْ قِيلَ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّ السَّنَّ بِالسَّنِّ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ لَا تَقَاوُمُوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ بَلْ مَنْ ضَرَبَ حَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَحَوَّلْ إِلَيْهِ الْخَدَّ الْأَيْسَرَ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْكَ رِذَاءَكَ فَأَعْطِهِ إِزَارَكَ»^(١).

٣- قول الله ﷻ: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٤- قول الله ﷻ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨].

٥- مَنْ يَرْعَ حَقُوقَ جَارِهِ يُؤَدِّ مَا أَمَرَهُ الدِّينُ.

٦- قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٢).

٧- قول الله ﷻ: ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾ [ص: ٨].

٨- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٣٩﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٩- قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٠- قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»^(٣).

(١) انظر إحياء علوم الدين للغزالي.

(٢) رواه البخاري، ومعنى «ينسأ» أى: يؤخر له في أجله.

(٣) رواه مسلم.

١١ - قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»^(١).

١٢ - من لم يؤدبه الجميل ففى عقوبته صلاحه.

١٣ - قوله ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقَى»^(٢).

(٢) استخراج الجواز من التجزئتين، وبين علامة الجزم فيما يلي:

١ - قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢ - قال الله ﷻ: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٣ - قال الله ﷻ: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

٤ - قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾

[النساء: ٧٨].

٥ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

٦ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

٧ - قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٨ - قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

٩ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

١٠ - قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢].

١١ - متى ترجع إلى الله تجده توابًا.

١٢ - حيثما تذهب تجد مخلصين.

(٣) اطلب من صديقك ترك كل من الأمور التالية في جمل مستخدمًا (لا) الناهية:

١ - أن تترك نفسك تفعل ما تريد.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم.

- ٢ - أن تنظر إلى المحرمات.
- ٣ - الوقوف على ناصية الشارع.
- ٤ - التكلم بصوت مرتفع.
- ٥ - النزول من القطار وهو متحرك.
- ٦ - الاستماع إلى ما حرم الله.
- (٤) مُرَّ صديقك بما يأتي مستخدمًا «لام» الأمر:
 - ١ - أن يستثمر وقت الفراغ.
 - ٢ - إتقان العمل.
 - ٣ - أن يقرأ قراءة واعية.
 - ٤ - أن يحافظ على الصلاة في مواعيدها.
 - ٥ - أن يقول لسانك الصدق أو يصمت.
 - ٦ - أن يحرص على طلب العلم.
- (٥) ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا مضارعًا، وبين علامة إعرابه:
 - ١ - لا..... صليًا فتكسر.
 - ٢ - ل..... في حياتك الصدق رقيقًا.
 - ٣ - لم..... أحد عن مساندة الحق.
 - ٤ - لا..... تعليقات المرور.
 - ٥ - ل..... بصوت منخفض.
- (٦) ضع مكان النقط فيما يلي أداة جزم:
 - ١ - تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
 - ٢ - يضع جنيته أنفقته الله.

- ٣ - تحسن إلى كل الناس.
- ٤ - تدخل فيها لا يعنك.
- ٥ - يكذب رسول الله ﷺ قط.
- (٧) اجعل الفعل الماضي مضارعاً فيما يلي مستخدماً «لم»:
- ١ - ما وصل إلى المجد كسول.
- ٢ - ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.
- ٣ - ما خفق مثابر.
- ٤ - ما حكم القاضي إلا بالعدل.
- ٥ - ما وفق الله الظالمين.
- (٨) ضع (لم) بدل (لا) واضبط الفعل بعدها:
- ١ - لا يتقاعس ذو الهمة العالية عن أداء الواجب.
- ٢ - لا يذهب حق يطالب به صاحبه.
- ٣ - لا يجحد فضل الوالدين إلا نذل.
- (٩) عين فعل الشرط وجوابه فيما يلي:
- ١ - أى إنسان تستقم خطته تأتلف حوله القلوب.
- ٢ - أين ينزل العدل يتبعه الأمن والرخاء.
- ٣ - حيثما تجد صديقاً وفيّاً تجد كنزاً نفيساً.
- ٤ - إن تطلع الشمس يخطف الليل.
- ٥ - من نمّ لك نمّ عليك.
- ٦ - متى أكرمت الكريم ملكته.
- ٧ - مهما تحسن إلى اللئيم يتمرد.

- ٨ - متى رأيت مطيعاً تقر به عينك.
- ٩ - حيثما يجبن المرء يعيش ذليلاً.
- ١٠ - إن يكثر كلامك يسأم سامعوك.
- (١٠) اجعل جواب الشرط واجب الاقتران بالفاء فيما يلي:
- ١ - من يسرف في الأمل يقصر في العمل.
- ٢ - أي إخلاص تقدم لبلدك تحمد عليه.
- ٣ - متى يقبل فصل الربيع يعتدل الجو.
- ٤ - إن يعدل الحاكم تستقيم له الأمور.
- ٥ - أين تنأ عن سبيل الحق تقض على نفسك بالهوان.
- (١١) اجعل فعل الشرط وجوابه مضارعين فيما يلي:
- ١ - إن قلت الحق ارتفعت منزلتك بين الناس.
- ٢ - من استهان بالمتاعب فاز بما يريد.
- ٣ - متى سَمَت مكانتك عشت سعيداً.
- ٤ - إن تسلقت الأشجار قطفت الثمار.
- ٥ - أينما أردت المجد قابلك الصعاب.
- ٦ - متى بذلت من جهد شعرت براحة الضمير.
- ٧ - حيثما زرعت الشوك جنيت الجراح.
- (١٢) ضع مكان النقط فعل شرط مضارعاً واذكر علامة إعرابه:
- ١ - أين..... المحبة يعيش كل فرد في سعادة.
- ٢ - من..... الأبرار يسعد.
- ٣ - متى..... السباحة لا تخف الغرق.

٤ - إن والديك تحظ برضاها.

٥ - ما من جهد ينفعك.

٦ - مهما يأتك الموت.

(١٣) ضع مكان النقط جواب شرط مناسباً:

١ - من يتق الله له مخرجاً.

٢ - إن يتحد المسلمون كلمتهم.

٣ - متى تكرموا آباءكم أبناءكم.

٤ - من يأكل قليلاً من الأمراض.

٥ - أين تعطف على الفقراء ثواب الله.

(١٤) اربط بين كل جملتين بأداة شرط جازمة فيما يلي:

١ - يستقيم الفرد - ترتقى الأمة.

٢ - تفعلين الخير - تنالين ثواب الله.

٣ - يصلى الفجر - يبارك في يومه.

٤ - تقدم من خير - تقطف ثمرته.

٥ - تسير في الحقول - تشاهد الخضرة.

٦ - تعود لسانك الصدق - تسلم من الشر.

(١٥) أدخل الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبين الجازم

وعلامة الجزم:

(يدعو - يقضى - يسلم - يسمو - يرضى - يسعى - يحرص).



الدرس السابع عشر

باب مرفوعات الأسماء

قال ابنُ أَجْرُوم:

[الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالْبَدَلُ].

يُجْمَلُ ابْنُ أَجْرُوم - رحمه الله - الكلام عن سبعة دروس، وهي خريطة لما سنتناوله فيما يأتي إن شاء الله.

فبدأ بالفاعل؛ لأنه أصل المرفوعات، ثم يليه المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله (نائب الفاعل) وذكره بعد الفاعل لكونه نائباً عنه.

ثم ذكر بعدهما المبتدأ والخبر قبل ما بعدهما؛ لأنها منسوخان، وهذا مُقَدَّم على الناسخ والتابع. ثم اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها ومن المعروف أن أصلها المبتدأ والخبر.

ثم ذَكَرَ في الآخر التوابع، وهي تشمل أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، وهي ليست عُمْدَةً كالفاعل؛ إذ إن هذه التوابع فضلةٌ يمكن الاستغناء عنها.

فالمرفوعاتُ في العربية سبعةٌ، وهي:

١ - الفاعل.

٢ - المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله (نائب الفاعل).

٣ - المبتدأ.

٤ - الخبر.

- ٥- اسم كان وأخواتها.
- ٦- خبر إن وأخواتها.
- ٧- التابع للمرفوع (النعت - العطف - التوكيد - البدل).
- ويمكن أن نقول المرفوعات عشرة، وهي:
- ١- الفاعل.
- ٢- المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله (نائب الفاعل).
- ٣- المبتدأ.
- ٤- الخبر.
- ٥- اسم كان وأخواتها.
- ٦- خبر إن وأخواتها.
- ٧- النعت.
- ٨- العطف.
- ٩- التوكيد.
- ١٠- البدل.

باب الفاعل

يقول ابن آجروم رحمه الله:

[الْفَاعِلُ: هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ].

بعد أن ذكر ابن آجروم - رحمه الله - المرفوعات إجمالاً بدأ يتكلم عنها تفصيلاً.

ومن تعريف المُصَنِّف يتبين لنا أنه - رحمه الله - وضع ثلاثة قيود أو ثلاثة شروط للفاعل، وهي:

١- الاسم.

٢- المرفوع.

٣- المذكور قبله فعله.

مثل: نجح محمدٌ. فـ«محمد» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أولاً: الاسم:

ذكر ابن آجروم أنَّ الفاعلَ اسمٌ، وبهذا يخرج الفعل والحرف من الكلام، فلا يصلح أن يكون الفاعل فعلاً، ولا حرفاً.

فإذا قلت: «بَدَأَ يُدَاكِرُ» لا يمكن أن نقول بأن «يذاكر» فاعل؛ لأنه فعل.

وإذا قلت: «ذَهَبَ إِلَى الْقَاهِرَةِ» لا يمكن أن نقول بأن «إلى» فاعل؛ لأنه حرف، والحرف لا يصلح أن يكون فاعلاً.

فأول شرط للفاعل أن يكون اسماً، والاسم يشمل الصريح والمؤول بالصريح.

فالصريح مثل:

■ الأسماء الظاهرة، مثل: طارق - أسيل - شارف - محمد - الطالب...، حيث تقول: سافر طارقٌ - نجحت أسيلٌ.

■ الضمائر، مثل: أنا - نحن - هو - هي - هما - هم - هنّ - أنت - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنّ - تاء الفاعل - نا الدالة على الفاعلين، حيث تقول:

ما حضر إلا أنا - ما نجح إلا أنت - سافرتُ.

والمؤول بالصريح، مثل:

أَنْ واسمها وخبرها:

مثل: «سَرَّني أَنْ محمدًا مُؤَدَّبٌ».

سرنى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبنيٌّ في

محل نصب مفعول به.

أَنَّ: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

محمدًا: اسم أَنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مؤدَّبٌ: خبر أَنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع فاعل والأصل: سرتني أدبٌ محمد، فـ«أدب» فاعل.

أَنَّ والفعل:

مثل: «أَعْجَبَنِي أَنْ تُؤَدَّبَ ابْنُكَ».

أعجبني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَنَّ: أداة نصب.

تؤدب: فعل مضارع منصوب بـ«أَنَّ»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

ابنك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمصدر المؤول «أَنَّ تُؤَدَّبَ» في محل رفع فاعل، وتقديره:

«أَعْجَبَنِي تَأْدِيبُكَ ابْنُكَ». فـ«تأديبك» فاعل.

ما والفعل:

مثل: «سَرَّنِي مَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ».

فـ«مَا عَمِلْتَ» مصدر مؤول في محل رفع فاعل، وتقديره: سرتني عملك الخير.

ثانيًا: المرفوع:

ذكر ابن آجروم - رحمه الله - أَنَّ الفاعل هو الاسم، وتكلمنا عن ذلك، ثم

قال: «المرفوع»، وما دام أنه قال «المرفوع» فيخرج المنصوب والمجرور بحرف جرٍّ أصليٍّ، فلا يكون كل منهما فاعلاً.

لكن يجوز أن يحرك الفاعل بحرف جرٍّ زائد.

مثل: «ما رَسَبَ مِنْ أَحَدٍ».

ما: نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

رسب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

من: حرف جر زائد.

أحد: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

والتقدير: ما رسب أحدٌ.

أحدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إذن: الفاعل يكون مرفوعاً، مثل: «سَافَرَ طَارِقٌ لِلْحَجِّ».

سافر: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثالثاً: المذکور قبله فعله:

ما دام أنه قال: [الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ] فيجب للفاعل أن يُذكر الفعل قبله، مثل:

«نَجَحَ طَارِقٌ» فـ«طارق» فاعل.

أما إذا تأخر الفعل ولم يتقدم، مثل: «طَارِقٌ نَجَحَ».

فإنَّ «طَارِقٌ» مبتدأٌ لا فاعلٌ.

طارق: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود

على «طارق»، والجملة «نجح» في محل رفع خبر للمبتدأ «طارق».

هل من الضروري أن يذكر الفعل ظاهراً قبل الفاعل؟

الجواب: قد يذكر الفعل ظاهراً قبل الفاعل مثل: «حَفِظَ زَيْدٌ الْقُرْآنَ»، وقد

يذكر الفاعل تقديرًا، فعلى سبيل المثال، يسألك واحد ويقول: مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ؟ تقول: زَيْدٌ.

«زيد»: فاعل لفعل محذوف، تقديره: حَفِظَ زيدٌ.

ومثل: مَنْ سَافَرَ؟ تقول: طارقٌ. أي: سَافَرَ طارقٌ.

أيهما أدق: المذكورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ - المذكورُ قَبْلَهُ عَامِلُهُ؟

الجواب: الأدقُّ والأحسن: المذكور قبله عامله، فالعامل يشمل الفعل واسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم الفعل.

والفاعل قد يقوم بالفعل حقيقة، مثل: «شَرِبَ زيدٌ العَسَلَ». فـ «زيد» فاعل، قد شرب العسل حقيقة، أي: قام بنفسه.

وقد يُنسَبُ الفَعْلُ للفاعل دون أن يفعله بنفسه، مثل: «انكسرَ الزُّجَاجُ - مَاتَ الرَّجُلُ - تَحَطَّمتِ الطَّائِرَةُ» فـ «الزجاج» و«الطائرة» فاعل، لكن لم يَقُمْ كلُّ منهما بالفعل حقيقة، غير أن الفعل ينسب لفاعله.

أقسام الفاعل

قال المصنّف:

[وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ، نَحْوُ: قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرَّجَالُ، وَيَقُومُ الرَّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ].

المراد من قوله: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ)، أي: الفاعل على قسمين.

الفاعل الظاهر:

الأمثلة التي ذكرها المصنف - رحمه الله - جاء الفاعل فيها اسماً ظاهراً، أفعالها، إما ماضية أو مضارعة، ونبدأ في شرحها مثلاً مثلاً.

١ - قام زيدٌ.

قام: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - يقومُ زيدٌ.

يقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

٣ - قام الزيدان.

قام: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الزيدان: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٤ - يقوم الزيدان.

يقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

الزيدان: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٥ - قام الزيدون.

قام: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الزيدون: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٦ - يقوم الزيدون.

يقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

الزيدون: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٧ - قام الرجالُ.

قام: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الرجال: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

٨- يقوم الرجالُ.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الرجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٩- قامت هندٌ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

هند: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٠- تقومُ هندٌ.

تقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

هند: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١١- قامت الهندانِ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء التأنيث.

الهندان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

١٢- تقوم الهندانِ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهندان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

١٣- قامَتِ الهنداتُ.

قامت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

الهندات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٤- تقوم الهنداتُ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهندات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٥ - قامتِ الهنودُ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

الهنودُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٦ - تقومِ الهنودُ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهنود: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٧ - قامَ أخوكَ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

أخوك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة،

والكاف: ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه.

١٨ - يقوم أخوكَ.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أخوك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة،

والكاف: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل جر مضاف إليه.

١٩ - قامَ غلامي.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

غلامي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الميم، منع من

ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

٢٠ - يقومُ غلامي.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

غلامي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الميم، منع من ظهورها

اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

ثم ذكر المصنف - رحمه الله - قوله: [وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] أي: ما أشبه ذلك من الأمثلة السابقة الكثيرة.

وخلاصة ما سبق من كلام ابن آجروم - رحمه الله - أن الفاعل الظاهر، إما أن يكون مفردًا، أو مثنى، أو جمع مذكر سالمًا، أو جمع مؤنث سالمًا، أو جمع تكسير، وكل هذه الأنواع إما أن يكون مذكرًا، وإما أن يكون مؤنثًا، وإما أن يكون معربًا، وعلامة إعرابه ضمة ظاهرة، أو مقدرة، أو بالحروف.

فقدّم لنا المؤلف تقديمًا شاملاً كافياً وافياً كأنه راجعَ دروس النحو، فضرب مثالا على الفاعل، مفردًا مذكرًا مرة، ومؤنثًا مرّة، ثم ضرب مثالاً له مثنى مذكرًا، وآخر مؤنثًا، ثم جمعًا مذكرًا ومؤنثًا، ثم جمع تكسير لمذكر وآخر لمؤنث، مستعملًا الإعراب الأصلي والفرعي، وبكل هذا جاء ماضيًا ومضارعًا.

فلم تكن الأمثلة التي ساقها ابن آجروم - رحمه الله - عشوائية؛ بل منظّمة، فزادَ وأكثرَ وفَسَّرَ وسَهَّلَ وَيَسَّرَ، فجزاه الله خيرَ الجزاءِ، وأسأل الله أن يطيب ثراه، ويجعل الجنة مثواه.

ونلاحظ في الأمثلة التي ذكرها ابن آجروم ورد قوله: «قام» بدون التاء، وجاء مؤنثًا بالتاء، هكذا «قامت».

تأنيث الفعل

يُؤنِّثُ الفعل الماضي بزيادة تاء التأنيث في آخره، فالأفعال: ذَهَبَ - فَتَحَ - قَالَ - جَلَسَ...، إذا أردنا تأنيثها نضيف تاءً في آخرها فنقول: ذَهَبَتْ - فَتَحَتْ - قَالَتْ - جَلَسَتْ.

يُؤنِّثُ الفعل المضارع بزيادة تاء التأنيث في أوله، فالأفعال: ذَهَبَ - فَتَحَ - قَالَ - جَلَسَ...، إذا أردنا تأنيثها نضيف تاءً في أولها، فنقول: تَذْهَبُ - تَفْتَحُ - تَقُولُ - تَجْلِسُ.

المؤنث: حقيقي - مجازي.

المؤنث الحقيقي: ما يلد أو يبيض، مثل: امرأة - جَامُوسَة - نَعْجَة - كَلْبَة - هِنْد - زَيْنَب - ناقة - حمارة.

المؤنث المجازي: ما يدل على مؤنث، لا يلد ولا يبيض، مثل: سَيَّارَة - مِرْوَحَة - سَبُّورَة - شَمْس - كُرَّاسَة - مِنْضَدَة - قِصَّة - سَجَّادَة.

متى يؤنث الفعل وجوبًا؟

١ - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث متصلًا بالفعل.

مثل: «نَجَحَتْ فَاطِمَة - تنجح فاطمة».

نَجَحَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والفعل «نَجَحَتْ» مؤنث، والدليل وجود التاء في آخره وسبب تأنيثه كما سبق، أن الفاعل اسم ظاهر وحقيقي التأنيث ومتصل بالفعل مباشرة.

تنجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والفعل «تنجح» مؤنث، والدليل وجود التاء في أوله، وسبب تأنيثه أن الفاعل اسمٌ ظاهرٌ، حقيقي التأنيث، متصلٌ بالفعل.

٢ - إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث.

مثل: «فَاطِمَة نَجَحَتْ - الشَّمْسُ ظَهَرَتْ».

فاطمة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نَجَحَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «فاطمة».

وتأنيث الفعل هنا واجب؛ لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث.

الشمس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ظهرت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الشمس، وجملة «ظهرت» جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «الشمس».

وتأنيث الفعل «ظهرت» واجب؛ لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي» يعود على مؤنث.

مَتَى يُؤَنَّثُ الْفَعْلُ جَوَازًا؟

١- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، حقيقي التأنيث، فَصَلَ بينه وبين الفعل فاصل.

مثل: شَرِبَ الْعَسَلُ فَاطِمَةُ - شَرِبَتِ الْعَسَلُ فَاطِمَةُ.

يَشْرَبُ الْعَسَلُ فَاطِمَةُ - تَشْرَبُ الْعَسَلُ فَاطِمَةُ.

شرب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

العسل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وبقية الأمثلة نفس الإعراب إلا أن (يشرب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وواضح من الأمثلة السابقة أن الفعل يجوز تذكره وتأنيثه والسبب في ذلك: وجود فاصل بين الفعل والفاعل، وهذا الفاصل هو المفعول به.

ومثل: نَجَحَ فِي الْامْتِحَانِ عَائِشَةُ - نَجَحَتْ فِي الْامْتِحَانِ عَائِشَةُ.

يَنْجَحُ فِي الْامْتِحَانِ عَائِشَةُ - تَنْجَحُ فِي الْامْتِحَانِ عَائِشَةُ.

٢- إذا كان الفاعل مجازي التأنيث:

مثل: طَلَعَ الشَّمْسُ - طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

يَطْلُعُ الشَّمْسُ - تَطْلُعُ الشَّمْسُ.

فالفاعل «الشمس» مجازي التأنيث؛ لذا يجوز في فعله التذكير، مثل: «طلع - يطلع»، ويجوز التأنيث، مثل: «طلعت - تطلع».

مثل قول الله ﷻ: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١]،
وقوله: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾
[يونس: ٥٧].

فالتأنيث على اعتبار اللفظ، والتذكير على اعتبار أن الفاعل غير مؤنث حقيقة.

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير.

مثل: حَضَرَ الرَّجَالُ - حَضَرَتِ الرَّجَالُ.

يَحْضُرُ الرَّجَالُ - تَحْضُرُ الرَّجَالُ.

فالفاعل هنا جمع تكسير «الرجال»؛ لذا يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤]، وقوله: ﴿وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠].

يقول ابنُ أجروم:

[وَالْمُضْمَرُ إِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ،
وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْتِ].

بعد أن انتهى ابنُ أجروم - رحمه الله - من الكلام عن القسم الأول من
الفاعل، وهو الفاعل الظاهر، راح يتكلم عن القسم الآخر، وهو الفاعل المضمَر.

يقول: [وَالْمُضْمَرُ إِثْنَا عَشَرَ] المضمَر، يعني الضمير. والمقصود بقوله: [إِثْنَا
عَشَرَ] يعني: الضمائر التي تكون في محل رفع فاعل اثنا عشر، وهي كما ذكرها
المؤلف في أمثله، ونبدأ في شرحها مثلاً مثلاً.

١- ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمتكلم
الواحد مذكراً أو مؤنثاً.

٢- ضَرَبْنَا:

ضَرَبْنَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بناء الدالة على الفاعلين، أو
لِلوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسِهِ.

٣- ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمخاطب الواحد المذكر.

٤- ضَرَبْتِ:

ضَرَبْتِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمخاطبة الواحدة المؤنثة.

٥- ضَرَبْتُمَا:

ضَرَبْتُمَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع، و(تُمَا): علامة تثنية. ويجوز أن تقول: (تُمَا) ضمير مبنيٌّ في محل رفع فاعل.

٦- ضَرَبْتُمْ:

ضَرَبْتُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل. وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع، والميم: حرف يدل على جمع الذكور.

ويجوز أن نقول: «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

٧- ضَرَبْتُنَّ:

ضَرَبْتُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل. وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل، والنون: حرف يدل على جمع الإناث.

ويجوز أن تقول: «تُنَّ» ضميرٌ مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل.

٨- ضَرَبَ:

ضَرَبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

٩- ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هي».

١٠- ضَرَبَا:

ضَرَبَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

لم يذكر ابن آجروم - رحمه الله - المثنى المؤنث «ضَرَبَتَا»، وكان ينبغي أن يذكرها، كما فعل في: «ضَرَبَ - ضَرَبْتُ».

ضَرَبَتَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وألف الاثنين ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

١١- ضَرَبُوا:

ضَرَبُوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّم، لاتصاله بواو الجماعة.
واو الجماعة: ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

١٢- ضَرَبْنِ:

ضَرَبْنِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل.

ما الفرق بين «أَنْتَ» و«أَنْتِ»؟

الجواب:

- أَنْتَ: للمخاطب الذكر (بفتح التاء).

- أَنْتِ: للمخاطبة المؤنثة (بكسر التاء).

كما تقول للرجل: (كِتَابِكَ)، وتقول للمرأة: (كِتَابِكِ).

أيضاً تقول للرجل: (كَذَلِكَ)، وتقول للمرأة: (كَذَلِكَ).

فالفتحة حركةٌ علياً تُناسِبُ قوةَ الرجالِ وقوامتهم، والكسرةُ حركةٌ سُفلى تناسِبُ طبيعةَ المرأةِ ودَرَجتَها، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال تعالى أيضاً: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْعُرْفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وليس هذا ظلمًا للمرأة، ولا إهدارًا لحقوقها، ولا إخفاقًا لكرامتها. فما أَكْرَمَ المرأةَ إلا الإسلامُ، وما حَفِظَ كرامةَ المرأةَ إلا الإسلامُ، وما أعطى للمرأةَ حُرِّيَّتَها إلا الإسلامُ، وما أَمِنَتِ المرأةُ على سَلامَتِها وحياتها إلا في ظلِّ الإسلامِ.

فالمرأةُ عند بعض الحضاراتِ إذا ماتَ زوجها، أُحْرِقَتْ ودُفِنَتْ مع الزوج، وإذا ماتَ خاطبُها تشاءمَ الناسُ منها فكِرَها الزواجَ بها وامتنعوا عن ذلك، وفي بعض الحضاراتِ ليسَ للمرأةِ الحقُّ في الميراثِ، ولا حقُّ اختيارِ الزوج، وعند بعضهم ليسَ للمرأةِ الحقُّ في الحياة؛ فإنها تُدْفَنُ وهي حيَّةٌ وتُوَارَى بالترابِ.

ثم جاء الإسلام حاملاً السعادة، حافظاً للمرأةِ حقَّها المسلوبَ ونصيبيها المهضومَ في بطون تلك الشرائع البشرية الظالمة، فجعل لكلٍّ من الرجل والمرأة نصيباً، ولكلٍّ منهما وظيفةً، فلا يَصِحُّ أن يطمع أحدهما في نصيبِ الآخر. فهذا هو الظلمُ، لمخالفتنا للتعليمات التي أنزلها العليم الحكيم ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢].

فليس ارتفاعُ العينِ عَنِ الأنفِ دليلاً عَلَى رِفْعَةِ العَيْنِ وَوَضَاعَةِ الأنفِ؛ بل لكلٍّ وظيفته التي خَلَقَهُ اللهُ مِنْ أَجْلِهَا، لكنَّ الوَضَاعَةَ أَنْ يَطْمَعَ أَحَدُهُمَا فِي مَكَانِ الآخر؟!!

فلا كَرَامَةُ لِلْمَرْأَةِ إِلَّا فِي ظِلِّ الإسلامِ، ولم يحفظ حقوقَ المرأةِ إلا القرآنُ. فلقد أرادت العاداتُ والتقاليدُ في أوربا أن ترفعَ من مكانةِ المرأةِ، ففرضوا لها نصفَ الميراثِ عند الطلاق، تكريماً للمرأةِ. فما النتيجةُ؟!

النتيجةُ أنَّ الشبابَ عَزَفُوا عن الزواج، وكَرِهُوا ذلك، إذ إنَّ الزواجَ أصبحَ - في فِكْرِهِمْ - خسارةً فادحةً وترتَّبَ على ذلك أن أصبحت النساءُ غالياتهنَّ كلاً

مباحًا للآكلين والمشتهين، فانتشر الزنا والخناعة، والسببُ هي التشريعاتُ التي
نَجَمَتْ عن زُبَالَةِ أَفْكَارٍ وَأَذْهَانِ الْبَشَرِ.

فلقد أفرَدَ اللهُ - سبحانه - سُورَةَ للنساء، ولم يَفْرِضْ للرجالِ ذلك، وخلقَ
الرجلَ والمرأةَ وهو أعلمُ بمخلوقيه فيشرِّع لكل منهما ما يُناسِبُهُ ويلائِمُ تكوينه
النفسيَّ والجسميَّ والعقليَّ، فيزيدُ هذا بشيءٍ على حساب شيءٍ، ويُقاِضُ تلكَ
بأشياءٍ على حساب شيءٍ حتى يشبعَ الأبناءَ بما فُضِّلَ به أبوه، وما فُضِّلَتْ به أمُّه،
فينشئوا نشأةً سَوِيَّةً متكاملةً بين قلبٍ أمٍّ وعقلٍ أبٍ.



تدريبات

(١) يَبَيِّنُ الفعل الواجب التأنيث أو الجائز فيه ذلك، مع ذكر السبب:

١- النجوم طلعت وقد غَرَبَت الشمسُ.

٢- قالت الحكماء: كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع.

٣- زَلَت قدمُهُ.

٤- قالوا: رَحِبَتْ بِكَ الدَّارُ.

٥- قول الشاعر:

وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

(٢) يَبَيِّنُ الفاعل في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦].

٢- قوله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»^(١).

٣- قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢).

٤- قوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٣).

٥- سَرَّنِي أَنْ تَبَرَّ وَالْدَيْكَ، وَأَعْجَبْنِي مَا اجْتَهَدْتَ فِي الطَّاعَةِ وَأَحْزَنْنِي أَنْ تَوَجَّلَ عَمَلُ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ.

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»^(١).

٧- قول البارودي:

وَإِخْشِ النَّمِيمَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ قَائِلَهَا يُضْلِكُ مِنْ حَرِّهَا نَارًا بِلا شَعْلٍ
كَمْ فَرِيَةٍ صَدَعَتْ أَرْكَانَ مَمْلَكَةٍ وَمَزَقَتْ شَمْلَ وَدٍّ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ

٨- قول الشاعر:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسَبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَآنَذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»^(٢).

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ»^(٣).

(٣) اجعل كل اسم مما يلي فاعلاً لفعل واجب التأنيث مرة، وجائز مرة أخرى:
(عائشة - برتقالة - أسيل - سعاد - شجرة - عصفورة - ناقة).

(٤) أعرب الشواهد التالية:

١- قول الله ﻋَﻠَﻴْكَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤].

٢- قول النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»^(٤).

(١) رواه البخاري ومسلم والنسائي.

(٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

(٣) رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٤) رواه النووي في الأربعين، وقال فيه: حديث حسن صحيح.

٣- وقوله ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَإِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا»^(١).

(٥) اضبط مما يأتي ضبطاً تاماً:

١- لا يستقيم الظل والعود أعوج.

٢- لا يغرك من الثعبان ملمسه.

٣- على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح.

٤- إن فرصة واتتك فاغتنمها.

(٦) مثل لما يأتي:

١- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

٢- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٣- فاعل مؤول.

٤- فاعل ضمير متصل.

٥- فاعل حقيقي، وآخر مجازي.

٦- فاعل واجب التقديم على مفعوله.

(٧) قارن بين كل تعبير مما يلي:

قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، وقوله: ﴿جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣].

قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي﴾ [آل عمران: ١٨٣]، وقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣].

قوله: ظلمني الناس. وقوله: ظلموني الناس.

(١) رواه مسلم وأحمد.

(٨) اختر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي:

- ١ - يعيش الثعبان في البر واليابس.
- الثعبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: (الضمة - الألف - الواو).
- ٢ - الأسد يعيش في الغابة.
- الأسد: (مبتدأ - فاعل - مفعول به).
- ٣ - انتصر المسلمون في غزوة بدر.
- المسلمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: (الضمة - الواو - الألف).

(٩) اجعل المبتدأ فاعلاً وغير ما يلزم فيما يلي:

- ١ - القضاة يحكمون بالعدل.
- ٢ - القضاة يؤدون حق الله.
- ٣ - الحارسان يقومان بحراسة الموقع.
- ٤ - رجال الشرطة دافعوا عن المواطنين.
- ٥ - الطالبات المجتهدات يحترمن المدرسين.

(١٠) اجعل الجمل التالية جملاً فعلية:

- ١ - المسلمات يصمن رمضان.
- ٢ - المهندسون يشاركون العمال بخبراتهم.
- ٣ - الزوجان قاما بواجبهما نحو الأسرة.

(١١) اجعل الجمل التالية جملاً اسمية:

- ١ - يخاف المؤمن ربه.
- ٢ - فتح المسلمون بيت المقدس.
- ٣ - يحرص العاقلون على التفوق.
- ٤ - يتعاون في الخير الصديقان.

(١٢) بين حكم تأنيث الفعل فيما يلي مع ذكر السبب:

١- القراءة في النور الضعيف تضر البصر.

٢- أخلصت الأمهات في تربية الأبناء.

٣- زارت الأسود.

٤- إن السماء لا تمطر ذهبًا.

٥- الشمس أشرقت.

٦- البنات تشارك في مساعدة الأم.

٧- تعيش الأسود في الغابة.

٨- تسهر الممرضة على راحة المرضى.

٩- وسائل المواصلات تزايدت في وقتنا الحاضر.

١٠- يعمل الآباء على راحة الأبناء.

(١٣) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً، ثم بين حكم تأنيثه أو تذكيره:

١-..... البنت بواجباتها.

٢-..... الفلاح أرضه.

٣- السمكة..... إذا خرجت من الماء.

(١٤) بين علامة التأنيث في الأفعال التالية:

١- تعيش الطيور في أمان.

٢- حفظت عائشة القرآن.

٣- الجائزة تسلمتها فاطمة.

٤- تفوقت في الحفظ فاطمة.

(١٥) بين الفعل المؤنث، والفعل المذكر فيما يلي:

- ١- تكرم الجامعة المتفوقين.
- ٢- يجيد زيد قيادة السيارات.
- ٣- المخلص تحبه مصر.
- ٤- صلى شارف الفجر.



الدرس الثامن عشر

المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله «نائب الفاعل»

يقول ابن آجروم:

[وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ].

يُسَمَّى العلماء المتقدمون هذا الباب بالمفعول الذي لم يُسمَّ فاعله. أما علماء النحو حديثاً يسمونه بنائب الفاعل.

ومن خلال تعريف ابن آجروم - رحمه الله - لنائب الفاعل يتبين أن له ثلاثة شروط:

١- الاسم.

٢- المرفوع.

٣- لم يذكر معه فاعله.

أولاً: الاسم:

نائب الفاعل يكون اسماً، ولا يكون فعلاً، ولا حرفاً.

ثانياً: المرفوع:

نائب الفاعل يكون مرفوعاً، ولا يكون منصوباً، ولا مجروراً.

ثالثاً: الذي لم يذكر معه فاعله:

فنائب الفاعل جاء نائباً عن الفاعل، وفي حالة وجود نائب الفاعل يحذف الفاعل؛ إذ لا يصح أن يجمع بين النائب والمنوب عنه.

فمثلاً: «شَرِبَ طَارِقٌ الْعَسَلَ».

شرب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العَسَلُ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فعند بناء هذه الجملة للمجهول، نقول: «شَرِبَ العَسَلُ».

شَرِبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح مبني للمجهول.

العسلُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعند البناء للمجهول نفعل ما يأتي:

١- نَبْنِي الفعل للمجهول.

٢- نَحْذِفُ الفاعل.

٣- نُحَوِّلُ المفعول به إلى نائب فاعل.

مبني للمجهول

مبني للمعلوم

نُظِّفَ زَيْدُ الْبَيْتِ. ← نُظِّفَ الْبَيْتُ.

نُصِّرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ. ← نُصِّرَ الْمُسْلِمُونَ.

أَكْرَمَنِي الْمَعْلَمُ. ← أَكْرَمْتُ مِنَ الْمَعْلَمِ.

ذُبِحَ الْمُسْلِمُ الْأَضْحِيَّةُ. ← ذُبِحَتِ الْأَضْحِيَّةُ.

ما فائدة البناء للمجهول؟

١- الاختصار والإيجاز:

فعندما نقول: «وُلِدْتُ بِمِصْرَ» أَخْصَرُ وَأَقْلُ وَأَوْجَزُ مِنْ أَنْ نقول:

«وُلِدْتُنِي أُمِّي فِي مِصْرَ».

٢- المحافظة على السجع:

مثل: «مَنْ حَسَنَ عَمَلُهُ، عُرِفَ قَدْرُهُ» ف «عُرِفَ» مبني للمجهول للمحافظة

على السجع بين «عَمَلُهُ» و«قَدْرُهُ».

عَمَلُهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قَدْرُهُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإذا لم يُبَيَّنِ الفعل «عُرِفَ» للمجهول، فنقول: «عَرَفَ النَّاسُ قَدْرَهُ» فـ «قَدْرُهُ» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فنجد اختلافَ السَّجْعَةِ بين «عَمَلُهُ» و«قَدْرُهُ».

٣- العِلْمُ بالفاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، والأصل: (خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ) وصيغة البناء التي وردت عليها الآية سببها العلم بالفاعل.

٤- الجهل بالفاعل:

فعندما نجهل الفاعل فإننا نبني الفعل للمجهول، فنقول: «كُسِرَ الْقَلَمُ» لكن إذا عرفنا الفاعل فيمكن أن نقول: «كَسَرَ زَيْدٌ الْقَلَمَ».

٥- الخوف من الفاعل:

فمثلاً إذا رأيت لِيَصًّا يُكْسِرُ الزُّجَاجَ، فهددك إن أخبرت عنه، فإنك تقول: «كُسِرَ الزُّجَاجُ» بالبناء للمجهول، والسبب هو الخوف من ظلم وبطش اللص.

٦- رغبة المتكلم في الغموض والإبهام:

مثل قولك: «أُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنُهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْيَوْمَ». عند رغبتك ألا تخبر بالفاعل، فلا تريد أن تقول: «أَمَرَ فُلَانٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ».

٧- إذا كان الفاعل عامًّا:

مثل: «إِذَا دُعِيتَ فَأَجِبْ».

ثم قال ابن آجروم:

[فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ].

كيفية بناء الفعل للمجهول؟

(أ) بناء الفعل الماضي للمجهول:

١- إذا كان الفعل ماضياً صحيح العين خالياً من التضعيف:

وجب ضم أوله، وكسر الحرف الذي قبل آخره.

فالفعل نشر في: «نَشَرَ الْأَبُّ الْعَدْلَ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ» عند بنائه للفعل المجهول تقول: «نُشِرَ الْعَدْلُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ» حيث تحذف الفاعل، وينوب المفعول به (العدل) محل الفاعل ويصبح نائب فاعل.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا جُمِعَ الْأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ فَأَفْضَلُهُمْ مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ صَانِعًا

والأصل: جَمَعَ النَّاسُ الْأَشْرَافَ.

من الاصطلاحات اللغوية الشائعة فاء الكلمة، وعين الكلمة، ولام الكلمة، حيث يقصدون بالفاء الحرف الأول من الكلمة الثلاثية، وبالعين الحرف الثاني منها، أي الأوسط، وباللام: الحرف الثالث، أي الأخير الأصلي، ويقولون: إنها على وزن (فعل) مثل: كَتَبَ - حَسَنَ - لَعِبَ.

٢- إذا كان الماضي الثلاثي معلل العين:

مثل: «صام - باع» فعند بنائه للمجهول، يجوز في فائه الكسر مع قلب حرف العلة ياءً، مثل: «صِيم - بِيَع» وجاز الضم مع قلب حرف العلة واوًا، مثل: «صَوَمَ - بُوِعَ».

ويجوز الإشمام أيضاً وهو النطق بحركة الفاء بين الضم والكسر، هكذا: صِيم - يُيَع.

٣- إذا كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفاً:

مضعف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل: «رَدَّ - شَقَّ - حَدَّ - صَبَّ - شَدَّ».

مثل «رَدَّ - شَقَّ» فعند بنائه للمجهول تقول: «رُدَّ - شُقَّ» بضم الفاء، كما يجوز كسرها هكذا: «رِدَّ - شِقَّ» غير أن الضم أشهر.

ويجوز الإشمام أيضًا وهو النطق بحركة الفاء بين الضم والكسر.

٤ - تجوز الأوجه السابقة أيضًا:

في الحرف الثالث الأصلي من الماضي المعلّ العين، إذا كان على وزن (انفعل) أو (افتعل)، مثل: «انقاد - انهال - انهار - اختار - احتال» فعند بنائها للمجهول يجوز قلب حرف العلة ياء مع كسر فاء الكلمة، فنقول: «انْقِيد - انْهِيل - انْهِير - اخْتِير - اخْتِيل».

كما يجوز قلب حرف العلة واوًا مع ضم فاء الكلمة، فنقول: «انْقُود - انْهُول - انْهُور - اخْتُور - اخْتُول».

٥ - إذا كان الماضي مبدوءًا بهمزة وصل:

فإنَّ ثالته يضم مع أوله، مثل: «اعْتَمَدَ العاقلُ على كفاحه - انتصر المكافح بالعمل» يقال عند بناء الفعلين للمجهول: «اعْتَمَدَ على الكفاح - اُنْتَصَرَ بالعمل».

٦ - إذا كان الماضي مبدوءًا بتاء زائدة:

فإنه يُضم الثاني مع الأول مثل: «تعلَّم - تقدَّم - تأخَّر» فعند بنائها للمجهول نقول: «تُعَلِّم - تُقَدِّم - تُؤَخِّر».

وكما في المثال: «تُعَلِّم الصدقُ من القرآن» فالفعل (تُعَلِّم) مبني للمجهول، وإذا أردت إرجاعه للبناء للمعلوم تقول: «تَعَلَّمَ الناسُ الصدقُ من القرآن».

٧ - إذا كان الماضي على وزن (فاعل):

فإن ألفه تصير واوًا مع ضم ما قبلها، مثل: «قاتلَ أبو بكرٍ مانعيَ الزكاة» فعند بنائه للمجهول نقول: «قوتلَ مانعُ الزكاة».

ومثل الفعل قاتل ما يلي: (خاصم - شارك - حاسب).

نقول عند بنائها للمجهول: «خُوصِمَ - شُورِكَ - حُوسِبَ».

(ب) بناء الفعل المضارع للمجهول:

عند بناء الفعل المضارع للمجهول فإننا نضم أوله ونفتح ما قبل آخره، مثل: «يَأْكُل - يَكْتُب - يَسْجُدُ» نقول عند بنائها للمجهول: «يُؤْكَل - يُكْتَب - يُسَجَد». والفعل في المثال: «يَكْرَهُ النَّاسُ الْكَذِبَ، عند بنائه للمجهول» نقول: «يُكْرَهُ الْكَذِبُ».

فإذا كان المضارع أجوف أى قبل آخره واو أو ياء فعند بنائه للمجهول تقلب ألفاً، مثل: «يَصُون - يَبِيع - يَصُوم - يَقُود - يَدِير» فعند بنائها للمجهول تقول: «يُصَان - يُبَاع - يُصَام - يُقَاد - يُدَار». وإن كان ألفاً بقيت كما هى، مثل: يَنَام - يَنَامُ.

ما ورد من الأفعال مبنياً للمجهول دائماً:

ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول سماعاً ومن أشهرها: عَنِيَ بمعنى اهتم - زُهِيَ بمعنى تكبر - هُزِلَ بمعنى ضَعُفَ - دُهِشَ وشُدَّ وهما بمعنى واحد أي: شُغِفَ بكذا، وأولَعَ به، وأُهِتِرَ به، وأُسْتَهْتَرَ به، وأُغْرِىَ به، وأُغْرِمَ به..، وكلها بمعنى واحد، وهو التعلق الشديد بالشيء - أُهْرِعَ بمعنى: أسرع - حُمَّ فلان (بمعنى أصابته الحمى) - أُغْمِيَ عليه بمعنى: فقد وعِيَهُ - فُلِجَ - أُمْتُقِعَ لونه (بمعنى تغبر).

والمرفوع بعند هذه الأفعال فاعل لا نائب فاعل.

ثم قال ابن أجروم:

[وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو .

وَالْمُضْمَرُ إِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتِنِ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْنَا .

ذكر ابن آجروم - رحمه الله - هنا مثل ما ذكر في باب الفاعل من انقسامه إلى قسمين: [ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرُو، وَيُكْرَمُ عَمْرُو].

واكتفى - رحمه الله - بالتمثيل هنا لنائب الفاعل بأربعة أمثلة، جاء نائب الفاعل فيها مفردًا مذكرًا، وجاء الفعل في مثالين منها ماضيًا، وفي اثنين منها مضارعًا.

ولم يُكرَّرْ أمثلة كثيرة، كما فعل في باب الفاعل؛ حيث إنه جاء في باب الفاعل بأمثلة للمفرد والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكرير، وهنا لم يفعل مثل ذلك التفصيل؛ لأن نائب الفاعل مثل الفاعل.

فإذا قلنا: «ضَرَبَ زَيْدٌ» فنجعله للمثنى نقول: «ضَرَبَ الزَّيْدَانِ» ونجعله للجمع فنقول: «ضَرَبَ الزَّيْدُونَ» فما جاز أن يكون مثالًا للفاعل صَحَّ لنائب الفاعل.

ثم قال رحمه الله: [وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ].

والضمائر هنا هي الضمائر في الفاعل، وهي كما ذكرها المؤلفُ ونبدأ في شرحها مثالًا مثالًا.

١ - ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل.

٢ - ضَرَبْنَا:

ضَرَبْنَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، و(نا): ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٣- ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

٤- ضَرَبْتُ:

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع نائب فاعل.

٥- ضَرَبْتُمَا:

ضَرَبْتُمَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم والألف علامة تثنية. ويجوز أن تقول: (تَمَّا) ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٦- ضَرَبْتُمْ:

ضَرَبْتُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم: حرف يدل على الجمع. ويجوز أن تقول: (تَم): ضمير مبنيٌّ على السكون، في محل رفع نائب فاعل.

٧- ضَرَبْتُنَّ:

ضَرَبْتُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والنون: علامة دالة على جمع الإناث، ويجوز أن تقول: (تُنَّ) ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

٨- ضَرَبَ:

ضَرَبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

٩- ضُرِبَتْ:

ضُرِبَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

١٠- ضُرِبَا:

ضُرِبَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل. ولم يذكر المؤلف «ضربتا».

١١- ضُرِبُوا:

ضُرِبُوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الضم، وواو الجماعة: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

١٢- ضُرِبْنَ:

ضُرِبْنَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على السكون، ونون النسوة ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.



تدريبات

(١) عين نائب الفاعل في الشواهد والأمثلة التالية:

- ١- قول الله ﷻ: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧].
 - ٢- قول الله ﷻ: ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١].
 - ٣- قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١).
 - ٤- قول النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(٢).
 - ٥- قول الشاعر:
- وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
- ٦- قال بعض الحكماء: «الكذاب لا يُعَاشَرُ، والنَّمَامُ لا يُشَاوَرُ والخَسِيسُ لا يُكَارَمُ، والأسد لا يُصَادَمُ، والخير لا يُنْكَرُ، والباغي لا يُنْصَرُ».
 - ٧- قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٣].
 - ٨- قوله ﷺ: «لَا تُنْكَحِ الْمَرْأَةُ إِلَّا بِإِذْنِ وَلِيِّهَا أَوْ ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ السُّلْطَانِ»^(٣).
 - ٩- يُرْجَى أَنْ تَطِيعَ السُّلْطَانَ، وَلَا يُحْمَدُ مَا أَهْنَتْهُ.

- ١٠- قوله ﷺ: «يُخَشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ (بُولَس) تَعْلُوهُ نَارُ

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مالك في الموطأ بسند صحيح.

الْأَنْبِيَاءُ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَاةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ»^(١).

١١ - قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤].

١٢ - قول الله ﷻ: ﴿هَذِهِ بَضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

١٣ - قول النبي ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا»^(٢).

١٤ - قول النبي ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمُ الْجَنَازَةَ فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ بِالْأَرْضِ»^(٣).

١٥ - إذا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَمُرْ بِمَا يُسْتَطَاعُ.

١٦ - جُبِلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا.

١٧ - يُسْتَحَبُّ أَنْ تَصُومَ يَوْمَيِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ.

١٨ - قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاوَةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ

كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٤).

١٩ - قول النبي ﷺ: «وَقَدْ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، ثُمَّ

قَالَ: بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»^(٥).

(٢) ابن الأفعال الآتية للمجهول، وبين سبب ما يحصل في بعضها من تغيير:

(جاء - يأمر - نادى - ابتلى - تقبل - استجاب - اجتث - أجاب - جعل -

رد - قطع - يقضى - يكشف - أنزل - أوصى - أسس - خاصم - ساء - قاد -

امتنح - اختار - يعبر - يقول - يبيع - باع - انتقل - استقام - اختار - نام).

(١) رواه النسائي والترمذي وحسنه.

(٢) رواه أحمد وأصله في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه البخاري.

(٣) أعرب الشواهد الآتية:

- ١- قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [الطور: ١٣].
- ٢- قول الله ﷻ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].
- ٣- قول النبي ﷺ: «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرْنَاءُ جَمِيعًا فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ»^(١).

(٤) أعرب الفعل المبني للمجهول مع توضيح نائب الفاعل من الشواهد الآتية:

- ١- قول الله ﷻ: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩].
- ٢- قول الله ﷻ: ﴿هَلْ تُؤْثِرُونَ الْقُتْلَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].
- ٣- قول النبي ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ، لَيَسْتَهْنَأْنَ أَوْ لَتَحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»^(٢).

٤- قول الشاعر عن أحوال المسلمين، وقد مزق الأعداء شملهم:

مَا بَيْنَ مُضْطَرٍ وَبَيْنَ مُعَذِّبٍ وَمُقْتَلٍ ظُلُمًا وَآخِرُ عَانٍ
يَسْتَصْرِخُونَ فَلَا يُغَاثُ صَرِيحُهُمْ حَتَّى إِذَا سَأِمُوا مِنَ الْإِرْزَانِ

٥- قول النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ»^(٣).

٦- قول الشاعر:

قُلْ لِلشَّبَابِ دَعِ التَّلَهِّيِّ وَانْصَرِفْ لِلْمَجْدِ وَاسْتَلْهِمْ خُطَا الْأَبَاءِ
بِالْمَجْدِ تَبْلُغْ مَا أَرَدْتَ وَلَنْ تَرَى شَعْبًا تَحَاذَلْ عُدِّي الْأَحْيَاءِ
صَوْتُ الشَّبَابِ مِنَ الزَّيْرِ وَإِنْ دَعَا هَزَّ الرِّوَاسِي عِنْدَ كُلِّ دُعَاءِ

(١) رواه الحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي وحسنه.

٧ - قوله عليه السلام: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَبْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَخْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» ^(١).

٨ - قول الشاعر:

قَالُوا سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتُ قُلْتُ إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحَقَّ شَرَفٌ وَفِيهِ أَيْضًا لَصَوْنُ الْعَرَضِ إِصْلَاحُ
أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ؟ وَالْكَلْبُ يُخْشَى ^(٢) لَعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحُ

٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُعْطِيَتْ أُمَّنِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحَيَتَانِ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَوْشَكَ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمُتُونَةَ وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ» ^(٣).

١٠ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُعْطَى الضَّعِيفُ فِيهَا حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعَتِعٍ» ^(٤).

(٥) عين الأفعال المبنية للمجهول، ثم اذكر ما حدث فيها من تغيير فيما يلي:

١ - رفع الأمر إلى القاضى.

٢ - رُدَّ الحق إلى أهله.

٣ - يَصَانُ الشباب من الانحراف.

(١) رواه أبو داود وصححه.

(٢) يخشى: يرمى بالحصى.

(٣) رواه أحمد والبزار والبيهقى.

(٤) رواه أبو يعلى، ورواه رواة الصحيح.

٤ - قوتلت الطائفتان الباغيتان.

٥ - بيعت السلعة.

٦ - عوقب المسيء.

(٦) ابن الافعال للمجهول فيما يلي، وعين نائب الفاعل مع تغيير ما يلزم:

١ - رفع القاضي الجلسة.

٢ - يحترم الابن البار الأب.

٣ - يسوق رجال الشرطة اللصين للسجن.

٤ - تكرم الدولة النابغين.

٥ - حسم رجال الدين الفتوى.

٦ - صان الشباب جميل الجار.

٧ - عاقب المعلم كل المتأخرين.

٨ - عاقب المعلم المتأخرين.

٩ - كرم الإسلام المرأة.

١٠ - ساعد الأخ الكبير أخاه في متطلبات الزواج.

(٧) اجعل الفعل المبني للمجهول فيما يلي مبنياً للمعلوم وغير ما يلزم:

١ - صينت العهود والمواثيق.

٢ - أضيئت المصابيح.

٣ - تشورك في بناء المسجد.

٤ - يقاد السجين إلى المحكمة.

٥ - تكرم المرأة.

٦ - يستجاب دعاء المظلوم.

(٨) قدم الفعل على المبتدأ في الجمل التالية، واكتب الجملة صحيحة:

١ - المهملون يعاقبون على تقصيرهم.

٢ - المسيء يعاقب.

٣ - الخندقان حُفرا.

٤ - المتحجبات يُحترمن.

٥ - النابغان يُكرمان.

٦ - البيت نُظف.

(٩) اجعل الجمل التالية جملاً فعلية واكتبها صحيحة:

١ - النبيون أرسلوا هداية البشر.

٢ - المتأخرة تُعاقب.

٣ - المحتشمات يُحترمن من كل الناس.

٤ - المخلصون يُكرمون في الدنيا والآخرة.

٥ - الزوجان شُكرا على فعلهما الجميل.

(١٠) عين نائب الفاعل واذكر حكم فعله من حيث الإفراد فيما يلي:

١ - تنظف الشوارع كل صباح.

٢ - كوفئ المجدون في الدراسة.

٣ - تقطف الوردتان من الحديقة.

٤ - طُبعت الكتب.

(١١) ضع مكان النقط فيما يلي نائب فاعل وبين إعرابه:

١ - شوهد..... في الحفل مبكراً.

٢ - يعاقب..... لتأخرهم.

٣ - يثاب..... على اجتهداهم.

٤ - وزعت على الأوائل.....

٥ - يشكر..... على تربيتها للأبناء التربية الصالحة.

٦ - ترد..... لأصحابها.

(١٢) اجعل نائب الفاعل مبتدأ فيما يلي:

١ - ينصر المظلومون.

٢ - صولح المتخاصمان.

٣ - كوفئت المتفوقة.

٤ - هُزِمَ الكافرون.

(١٣) صوب الأخطاء في الجمل التالية:

١ - حُفِظَتَا السورتان.

٢ - يُنْصَرُونَ المظلومون.

٣ - قوتلوا المعتدون.

٤ - فُهِمَ المدرسين.

(١٤) عين الفعل المبني للمجهول مما يلي واذكر حكمه من حيث التذكير والتأنيث:

١ - المهذبات احترمت.

٢ - فاطمة كوفئت.

٣ - تراود الأسود.

٤ - تقدر في الحفل زوجات الشهداء.

٥ - الأشجار زرعت.

٦ - تحارب الأمراض.

- ٧- أضيئت المصابيح.
- ٨- تثاب على فعل الخير عائشة.
- ٩- أخذت الجائزة.
- ١٠- تثاب عائشة على فعل الخير.
- (١٥) اجعل المفعول به فيما يلي نائب فاعل واضبط الفعل:
- ١- نقدر المخلصين.
 - ٢- كافأت الدولة حافظ القرآن.
 - ٣- عالج الأطباء المريضات.
 - ٤- نصحت الأم البنات.
 - ٥- يعامل الضباط المعتقلين معاملة طيبة.
- (١٦) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً مبنياً للمجهول:
- ١- الثمرتان.....
 - ٢-..... الحقوق لأصحابها.
 - ٣- البيت..... كل صباح.
 - ٤-..... رمضان و..... ليله
 - ٥-..... الأوائل بين زملائهم.
- (١٧) بين حكم تأنيث الفعل مع نائب الفاعل فيما يلي، واذكر السبب:
- ١- سرقت السيارة.
 - ٢- تطاع الأمهات وتحترم.
 - ٣- طهرت الجروح.
 - ٤- القصيدة حفظت جيداً.

- ٥- الزوجة المخلصة تقدر بالذهب.
 - ٦- حبست الأسود.
 - ٧- تعاقب على التقصير المهملات.
 - ٨- حفظت آيات القرآن وكتبت.
 - ٩- نوقشت رسالة الباحث بتقدير امتياز.
 - ١٠- تعامل الزوجات معاملة حسنة.
- (١٨) ابن الفعل للمجهول في كل جملة، ويبيّن سبب تأنيث الفعل فيها:
- ١- يحترم الابن الأم.
 - ٢- اشترى أخي السيارة.
 - ٣- يحترم الرجل العادل الحقوق.
 - ٤- الثمرة قطفها زيد.
 - ٥- تقطف أسيل الوردتين.
 - ٦- أكرمني أبي.



الدرس التاسع عشر

باب المبتدأ والخبر

يقول ابن آجروم:

[المُبْتَدَأُ: هو الاسمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالْخَبَرُ: هُوَ الاسمُ المَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ].

جَمَعَ ابْنُ أَجْرُومٍ - رحمه الله - المبتدأ والخبر في بابٍ واحدٍ لشدة اتصاليهما وقوة التلازم بينهما.

قوله في تعريف المبتدأ: [الاسمُ]، فخرج الفعل والحرف، فلا يصلح الفعل أن يكون مبتدأ، ولا يصلح الحرف أن يكون مبتدأ.

وقوله: [المَرْفُوعُ]: فخرج بذلك المجرور بحرف جرٍّ أصلي، وخرَجَ المنصوب. وقوله: [الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ] يقصد ما لم يُسَبِّقْ بحرفٍ عامِلٍ كحروف الجر الأصلية، أو الحروف الناسخة، أو لم يُسَبِّقْ بفعل ناسخ.

فلا شك أن هذه العوامل اللفظية - التي مثلنا لها بحرف الجر أو النواسخ - تُخْرِجُ الكلمةَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْعَمَلُ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا.

مثل: «الصَّادِقُ مَحْبُوبٌ».

الصَّادِقُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإذا دخل على جملة «الصَّادِقُ مَحْبُوبٌ» عامل من العوامل فإنه يؤثر، مثل: «إِنَّ الصَّادِقَ مَحْبُوبٌ».

يتغير مسمى «الصادق» إلى «اسم إن» بعد أن كان في المثال الأول مبتدأ. وهذا التغير راجعٌ إلى العامل. وكذلك إذا قلنا: «أصبح الصادقُ محبوبًا»، فإن «الصادق» يكون اسم أصبح، ولا يكون مبتدأ.

وأيضا إذا قلنا: «عَلِمَ النَّاسُ الصَّادِقَ مُحَبَّوبًا».

فإن كلمة «الصادق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فهكذا إذا دخل عامل فإنه يغير.

إِذَنْ: المبتدأ مرفوعٌ لِخُلُوهٍ من العوامل اللفظية التي مَثَّلْنَا لبعضها، فلا يوجد عامل لفظي لرفع المبتدأ؛ لذا ذَهَبَ علماءُ البصرة وسيبويه - رحمه الله - أن المبتدأ مرفوعٌ بعامل معنوي أي: وجوده في أول الجملة، دون أن يسبقه عامل من العوامل التي تقتضي النصب أو الجر.

مثال قول النبي ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ»^(١).

الصَّبْرُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ضياء: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل المبتدأ يكونُ صريحًا فقط؟

الجواب: المبتدأ قد يكون صريحًا كما تقدم، وقد يكون مؤولًا بالصريح، مثل:

وَأَنْ تَنْصَحَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ.

أَنْ: أداة نصب مصدرية.

تنصح: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول «أَنْ تنصح» في محل رفع مبتدأ، ويؤول بالصريح أي: نُصْحُكَ.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أَحْسَنُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والتقدير: «نُصِّحَكَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ».

أو: «نَصِيحَتَكَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والتقدير: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، أو صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [النور: ٦٠] أي: اسْتِغْفَاؤُهُمْ خَيْرٌ لَهُمْ.

هَلْ يُمَكِّنُ لِلْمَبْتَدَأِ أَنْ يُجَرَّ؟

الجواب: قد يُجَرُّ المبتدأ بحرف جر زائد، مثل: بِحَسْبِكَ الْإِسْلَامُ.

بِحَسْبِكَ: الباء حرف جر زائد، وحَسْبُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الْإِسْلَامُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقد يُجَرُّ بحرف جر شبيه بالزائد، مثل:

رُبَّ فَقِيرٍ فِي الدُّنْيَا غَنِيٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

فَقِيرٍ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

فِي الدُّنْيَا: جار ومجرور.

غَنِيٌّ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثم يقول ابنُ آجروم: [وَالْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ].

فقوله: [الاسم المرفوع] بيان أن الأصل في الخبر أن يكون اسماً، مع أنه يجوز أن يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو جازاً ومجروراً، أو ظرفاً، كما سيأتي إن شاء الله.

وقوله: [المسند إليه] أي: إسناد الخبر للمبتدأ، مما يُحَقِّقُ الفائدة، ويتمُّ المعنى.

ثم قال المؤلف: [نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ].

قول المؤلف: (نَحْوُ) يجوز فيها وجهان:

■ نَحْوُ: بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا نَحْوُ.

■ نَحْوُ: بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: أقصد أو أعني.

بعد ذلك ضرب ابن آجروم - رحمه الله - ثلاثة أمثلة للمبتدأ والخبر، مثال جاء مفرداً، والثاني جاء مثنى، والثالث جاء جمعاً، وإليك إعرابها:

١ - زَيْدٌ قَائِمٌ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - الزيدان قائمان.

الزيدان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

قائمان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٣ - الزيدون قائمون.

الزيدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قائمون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثم قال ابن آجروم: [وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ].
 أراد المؤلف - رحمه الله - بقوله: [ظاهر] أي: الاسم الظاهر، وهو ما دلَّ على
 مُسَمَّاه بدون قرينة، مثل: «زيد» فهو يدل على مُسَمَّى أو ذات، ولا يحتاج لقرينة
 لمعرفة.

فالظاهر ما تقدم ذكره في الجمل الثلاثة السابقة، وهي:
 «زَيْدٌ قَائِمٌ - الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ - الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ» فجاء المبتدأ فيها اسماً ظاهراً،
 وهو على الترتيب: زيد - الزيدان - الزيدون.
 ثم يقول ابن آجروم رحمه الله:

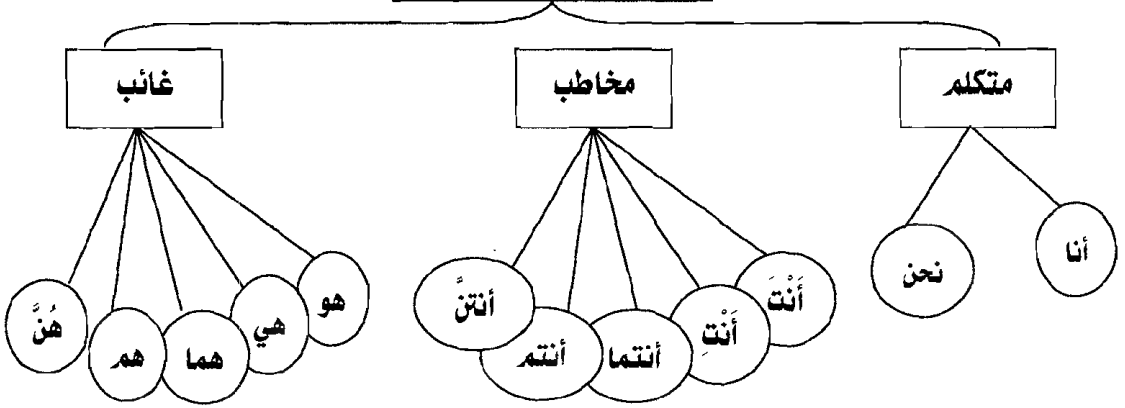
[وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ،
 وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُنَّ. نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ
 ذَلِكَ].

هذا هو القسم الثاني من أقسام المبتدأ، فتقدم أن المبتدأ قسمان: ظاهر
 ومضمر. وقد تكلمنا عن القسم الأول، وهو الظاهر. والآن نتكلم عن القسم
 الثاني، وهو المضمر.

والمراد بالمضمر: ما دل على مسماه بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غائب.
 وذكر ابن آجروم - رحمه الله - اثنين للمتكلم «أنا - نحن»، وخمسة
 للمخاطب، وهي: «أَنْتَ - أَنْتِ - أَنْتُمَا - أَنْتُمْ - أَنْتُنَّ»، وخمسة للغائب، وهي:
 «هُوَ - هِيَ - هُمَا - هُمْ - هُنَّ».

فمجموع هذه الضمائر: اثنان + خمسة + خمسة = اثنا عشر ضميراً، وكلُّها ضمائر
 منفصلة، وهي ضمائر رفع، فلا يقع المبتدأ ضميراً متصلاً؛ لأن الضمائر المتصلة،
 مثل: تاء الفاعل، وكاف الخطاب، وهاء الغائب... لا تستقل بنفسها، بل لا بد
 وأن تتصل بغيرها؛ لذا لا يُبْتَدَأُ بها.

الضمائر المنفصلة



١ - أنا: للمتكلم الواحد مذكراً أو مؤنثاً.

مثل: أنا مُسْلِمٌ.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مسلم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿يَتَىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

٢ - نَحْنُ: للمتكلم الجمع، أو للواحد الذي يُعْظَمُ نَفْسَهُ، أو للمثنى.

مثل: نَحْنُ طُلَّابٌ.

نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

طلاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول النبي ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٣ - أَنْتَ: للمخاطب المفرد المذكر.

مثل: أَنْتَ نَاجِحٌ.

(١) رواه البخاري ومسلم.

أَنْتَ: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ناجح: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

٤ - أَنْتِ: للمخاطبة المفردة المؤنثة.

مثل: أَنْتِ صائِمةٌ.

أَنْتِ: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

صائِمةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥ - أَنْتِما: للمخاطب المثنى مذكراً ومؤنثاً.

مثل: أَنْتِما مُسَافِرَانِ يَا مُحَمَّدُ وَيَا زَيْدُ.

أَنْتِما مُسَافِرَتَانِ يَا فَاطِمَةُ وَيَا عَائِشَةُ.

أَنْتِما: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

مسافران: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

مسافرتان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِغَايَتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

(أَنْتِما): مبتدأ، و(الغالبون): خبر.

٦ - أَنْتُمْ: للمخاطبين الجمع المذكر.

مثل: أَنْتُمْ فَائِزُونَ.

أَنْتُمْ: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

فائزون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

٧- أَنْتَنَّ: للمخاطبات الجمع المؤنث.

مثل: أَنْتَنَّ الْفَائِزَاتُ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ.

أَنْتَنَّ: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الفائزاتُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٨- هو: للغائب المفرد المذكر.

مثل: هو صَدِيقُ أَبِي.

هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

صديق: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

٩- هي: للغائبة المفردة المؤنث:

مثل: هي حافظة للقرآن.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

حافظة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

١٠- هما: للغائبتين المتنى مذكراً ومؤنثاً.

مثل: هما صادقان - هما صادقتان.

هما: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

صادقان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متنى.

صادقتان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَلْقَاهُ مِنْكُمْ﴾ [التوبة: ٤٠].

١١- هم: للغائبين الجمع المذكر.

مثل: جاء الضيوف وهم مسرورون.

هم: ضمير مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

مسرورون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

١٢- هُنَّ: للغائبات الجمع المؤنث.

مثل: أكرمت طالبات هُنَّ متفوقات.

هُنَّ: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

متفوقات: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨].

أما قول المصنف بعد ذكر الضمائر التي استشهدنا بها، وقد مثل بمثالين، وهما: [أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ].

وقد اكتفى بمثالين ولم يمثّل لبقية الضمائر؛ لأنها مثل هذين الضميرين؛ لذلك قال بعدها: [وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

قال ابن أجروم:

[وَالْحَبْرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فالمفرد نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ].

بعد أن انتهى ابنُ آجروم - رحمه الله - من ذكر قِسْمَي المبتدأ ذَكَرَ أن الخبر نوعان: (مفرد - غير مفرد).

الخبر المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: زَيْدٌ قائمٌ.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال ثانٍ: الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ.

الزيدان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

قائمان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

والخبر هنا مفرد، لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

مثال ثالث: الزَّيْدُونَ قائمونَ.

الزيدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قائمون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر السالم.

ونوع الخبر هنا مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، ولا ينظر لكونه مثنى أو جمعاً، فالمثنى والجمع لا يدخلان في النوع.

فإذا نظرنا في لفظ (قائمان) في المثال الثاني، ولفظ (قائمون) في المثال الثالث، فنجد الأول منهما مثنى، والثاني: جمعٌ مذكرٌ سالماً لكنهما من حيث النوع كل منهما مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

لكننا نرى أن شيخنا ابنَ آجروم - رحمه الله - قد مثَّلَ بمثال واحدٍ للخبر المفرد، فكان ينبغي أن يُعرِّفَ الخبرَ المفرد، أو يمثل له بمثالين آخرين يشتملان على المثنى والجمع؛ حتى لا يَتَوَهَّمَ القارئُ المبتدئُ أنَّ المقصودَ بالمفردِ هو الواحدُ أو الواحدَةُ من حيثُ العددُ، وهذا ليس بصحيحٍ.

الخبر غير المفرد:

ويشمل أربعة أشياء، وهي:

١- الجار والمجرور: مثل: زَيْدٌ فِي الدَّارِ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

في: حرف جر.

الدار: اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور «في الدار»

شبه جملة في محل رفع خبر.

ومثل قول النبي ﷺ: «الْبَيْتَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ»^(١).

٢- الظرف، مثل: زَيْدٌ عِنْدَكَ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عِنْدَكَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبنيٌّ

على الفتح في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عندك» في محل رفع خبر.

ومثل قول النبي ﷺ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ»^(٢).

ذكرنا أن «في الدار» بالمثال الأول خبر، و«عندك» بالمثال الثاني خبر أيضاً.

ومن النحاة من يجعل الخبر محذوف تقديره: موجود، أو كائن، أو مستقر، وعلى

هذا يكون كل من الجار والمجرور أو الظرف متعلقًا بالخبر المحذوف، وهذا

مذهب البصرة.

والتقدير: زيد موجودٌ في الدار - زيد موجود عندك.

ولم يذكر ابنُ آجروم - رحمه الله - مثلاً على ظرف الزمان، فاقصر بمثالٍ على

ظرف المكان، فنذكر مثالين على ظرف الزمان حتى تعم الفائدة.

(١) رواه البيهقي بإسناد صحيح.

(٢) ضعيف، وهناك روايات صحيحة.

أ- الصَّوْمُ يَوْمَ الجمعة.

الصوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجمعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة «يوم الجمعة» في محل رفع خبر.

ب- السَّفَرُ لَيْلَةَ الخميس.

السفر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخميس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة «لَيْلَةَ الخميس» في محل رفع خبر.

هل كل جار ومجرور وظرف تصلح لأن تكون خبراً؟

الجواب: يشترط النحاة للجار والمجرور أو الظرف أن يكون كل منهما مفيداً

في تمام المعنى، فلا يجوز أن نقول: «زَيْدٌ يَوْمَ السبت»؛ لأن الظرف لا يفيد شيئاً. كذلك لا يجوز أن نقول: زَيْدٌ بك. لعدم الإفادة.

٣- الفعل مع فاعله.

هذا هو النوع الثالث من أنواع الخبر غير المفرد.

مثل: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

أبوه: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء:

ضمير مبني على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه، والجملة «قام أبوه» جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «زيد».

إذن: الفعل «قام» وفاعله «أبوه» خبر للمبتدأ «زيد».
ومثله قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].
ومثل: زَيْدٌ سَرَقَ مَالَهُ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

سَرَقَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح.

ماله: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «سرق ماله» في محل رفع خبر للمبتدأ زيد.

٤- المبتدأ مع خبره:

هذا هو النوع الرابع من أنواع الخبر غير المفرد.

مثل: زَيْدٌ جَارِيَّتُهُ ذَاهِبَةٌ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جَارِيَّتُهُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه.

ذَاهِبَةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة «جاريته ذاهبة» جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ «زيد».

فالخبر هنا جملة «جاريته ذاهبة»، وهو خبر غير مفرد؛ لأنه جملة اسمية.

ومثل قول النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(١).

الدُّعَاءُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هو: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

العبادة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة «هو العبادة» جملة اسمية

تتكون من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول «الدعاء».

ومثل:

١ - الشَّيْخُ صَوْتُهُ جَمِيلٌ.

٢ - الْمُعَلِّمُ بَيْتُهُ وَاسِعٌ.

٣ - الْكِتَابُ خَطُّهُ وَاضِحٌ.

٤ - الظَّالِمُ نَهَائَتُهُ قَبِيحَةٌ.

ما المقصود بـ «شِبْهَ الْجُمْلَةِ» ؟

الجواب:

١ - مُحَمَّدٌ فِي الْمَسْجِدِ.

٢ - مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ.

«محمد» في الجملتين مبتدأ. والخبر في المثال الأول «في المسجد» جار ومجرور، وفي المثال الآخر «عندك» ظرف. وهذا كما عند الكوفة.

بينما يرى علماء البصرة أن الخبر محذوف في الجملتين، يمكن أن يكون تقديره «موجود» أو «مستقر» أو «كائن»، وعندئذ يكون الجار والمجرور «في المسجد»، والظرف «عندك» كل منهما متعلق بهذا الخبر المحذوف، والتقدير: (مُحَمَّدٌ موجودٌ في المسجد - مُحَمَّدٌ موجودٌ عندك) فالخبر هنا مفرد، وهو لفظ «موجود».

ويحتمل أن يكون الخبر فعلاً محذوفاً تقديره: «وُجِدَ أو يُوجَدُ»، أو «استقرَّ أو يستقرُّ»، أو «كان أو يكون»، ويكون التقدير:

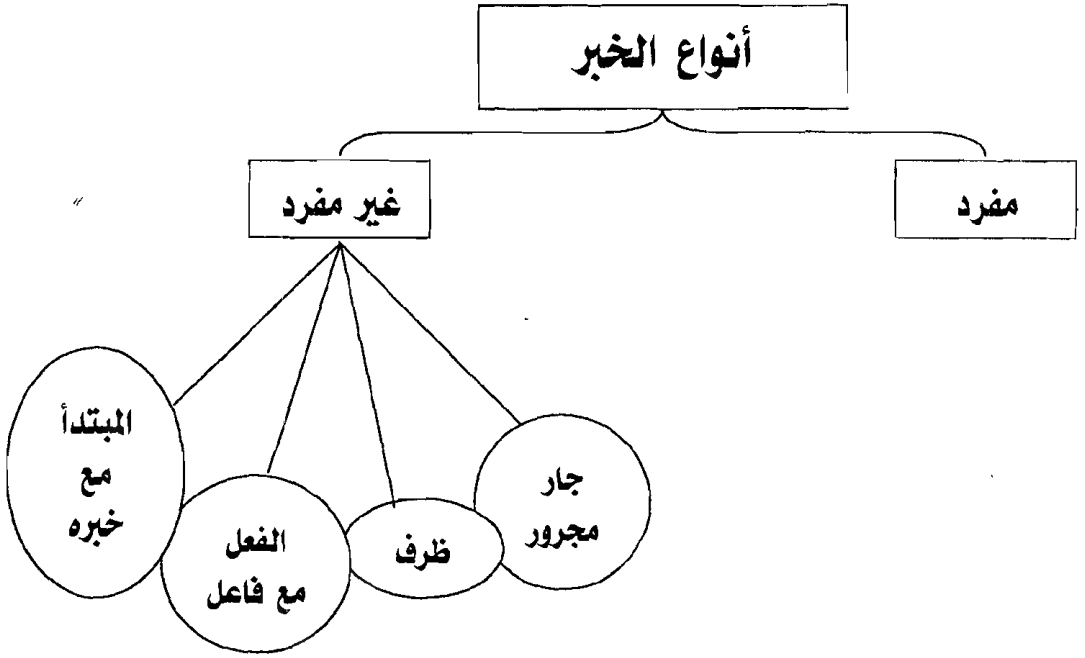
مُحَمَّدٌ يُوْجَدُ عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ وُجِدَ عِنْدَكَ.

مُحَمَّدٌ يَسْتَقِرُّ عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ.

مُحَمَّدٌ يَكُونُ عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ كَانَ عِنْدَكَ.

أو يُقَدَّرُ بمثل هذا من الأفعال المناسبة. وعندئذ فالخبرُ فعلٌ.

فنجد أن الخبر في الحالة الأولى جاز أن يقع اسماً مفرداً، وجاز في الحالة الثانية أن يقع فعلاً يعني جملة، فكان ذلك من قبيل الإخبار فأخذ طرفاً من المفرد، وطرفاً من الجملة؛ لذا فكان شبيهاً بالجملة، وشبيهاً بالمفرد، فحذف الأخير هذا من باب الاكتفاء.



والخلاصة أن الخبر نوعان:

- أ- مفرد.
- ب- غير مفرد، ويشمل:
 - ١- الجار والمجرور.
 - ٢- والظرف.
 - ٣- الفعل مع فاعله.
 - ٤- المبتدأ مع خبره.



تدريبات

(١) رتب الكلمات التالية لِتَكُونْ جملة اسمية مفيدة:

- ١- (لا - يتخلى - وقت - عن - الشدة - صديقه - الصديق).
- ٢- (رفعة - المسلمون - على - يعملون - أوطانهم).
- ٣- (عندما - الغار - رسول - الله - مع - لم - أبو بكر - يفكر - في - كان - نفسه).
- (٢) ضع مكان النقط فيما يلي مبتدأ مناسباً:

- ١- أخو المسلم.
- ٢- الحال من الحال.
- ٣- من أشد الناس عداوة للمسلمين.....
- ٤- الكتاب..... مفيدة.
- ٥- على المرء..... بجدة، وليس عليه إدراك النجاح.

(٣) ضع مكان النقط خبراً مناسباً فيما يلي:

- ١- أبخل الناس.....
- ٢- الإسلام..... شامل لكل نواحي الحياة.
- ٣- الصلاة..... الدين.
- ٤- النصيحة على الملائة.....
- ٥- الحمد.....

(٤) عين المبتدأ والخبر فيما يلي:

- ١- قول النبي ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»^(١).

٢- قليلٌ يكفي خَيْرٌ مِنْ كثيرٍ يُطغي.

٣- قول الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يَسْتُطْبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَغَيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

٤- قول النبي ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

٥- قول الله ﷻ: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [النور: ٦٠].

٦- الصَّدَقُ نَجَاةٌ.

٧- قول الله ﷻ: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة: ١، ٢].

٨- قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠].

٩- مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَنْصِفَ الْحَقَّ.

١٠- تواضعك يُعلي قدرَكَ بَيْنَ النَّاسِ.

١١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ مَا نِيحَ عَلَيْهِ»^(٢).

١٢- قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غُشُوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

١٣- قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

١٤- قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

١٥- قول النبي ﷺ: «دِرْهَمُ رَبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ رَنْيَةً»^(٣).

١٦- قوله ﷺ: «الرَّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرَّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»^(٤).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أحمد بسند صحيح.

(٤) رواه الحاكم وصححه

- ١٧- صلاحُ العملِ بصلاحِ القلبِ، وصلاحُ القلبِ بصلاحِ النيةِ.
- ١٨- قول النبي ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»^(١).
- ١٩- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا يَعْني زَانِيَةٌ»^(٢).
- ٢٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»^(٣).
- (٥) هات مبتدأ نكرة لكل خبر من الأخبار الآتية:
- (في المجد - فوق المنبر - أمام الدار - في المكتبة).
- (٦) ما نوع الخبر فيما يلي:
- ١- الأسد في القفص.
 - ٢- التفاحة نصفان.
 - ٣- الكتاب أبوابه كثيرة.
 - ٤- الكتاب أبوابه عديدة.
 - ٥- الدراسة بدأت.
 - ٦- المحترم محبوب.
 - ٧- الشاب الصالح يقضي أوقاته فيما ينفعه.
 - ٨- شهر رمضان أيامه مباركة.

(١) رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحسنه الترمذي.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

٩- زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر.

١٠- الذي ينفع الإنسان بعد موته ثلاثة: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له.

١١- الأدب عندك.

١٢- عندك الأدب.

١٣- الهول يوم الحشر.

١٤- في بلدتنا عالم.

١٥- قول علي عليه السلام الجماعة رحمة، والفرقة عذاب.



باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، إمَّا أفعالٌ، وإمَّا حروفٌ.

فالأفعال إمَّا كان وأخواتها، وإمَّا ظن وأخواتها.

والحروف إمَّا إنَّ وأخواتها، وإمَّا لا النافية للجنس، وإمَّا الحروف النافية المشبهة بـ«ليس» وهي: لا - ما - إن - لات.

وقد بدأ سيدنا ابن آجروم - رحمه الله - ببعض هذه العوامل، فلم يتحدث عن كاد وأخواتها، ولا عن الحروف النافية التي تشبه «ليس».

قال ابن آجروم:

[وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا].

الضمير في قوله: (وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ)، يعود إلى العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.

وهذه العوامل منها ما يؤثر على المبتدأ فقط دون الخبر، مثل: إنَّ وأخواتها، ومنها ما يؤثر على الخبر فقط دون المبتدأ، مثل كان وأخواتها، ومنها ما يؤثر على المبتدأ والخبر معاً، مثل: ظنَّ وأخواتها.

مثال إنَّ وأخواتها: إِنَّ الطَّالِبَ نَشِيطٌ.

مثال كان وأخواتها: كَانَ الطَّالِبُ نَشِيطًا.

مثال ظنَّ وأخواتها: ظَنَّ الْمَعْلَمُ الطَّالِبَ نَشِيطًا.

وأصل الجملة: (الطالبُ نشيط) فأحياناً يتغير المبتدأ، كما في المثال الأول مع إنَّ وأخواتها، وأحياناً يتغير الخبر، كما في المثال الثاني مع كان وأخواتها. وأحياناً يتغير المبتدأ والخبر، كما في المثال الثالث مع ظنَّ وأخواتها.



الدرس العشرون

كان وأخواتها

يقول ابن آجرؤم:

[فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْأِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ كَانُ، وَأُمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِيَ، وَمَا بَرَحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَضْبَحَ، تَقُولُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

كان وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر، فهذا عملها.
 مثل: كان زيدٌ قائمًا.

كان: فعل ماضٍ ناسخ، مبنيٌّ على الفتح.

زيد: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائمًا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا.

ليس: فعلٌ ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح.

عمرو: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شاخِصًا: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومعنى شاخِصًا: فاتحًا عينيه ولم يَطْرِفْ بهما مُتَأَمِّلًا أو مُنْزَعِجًا.

هل كان وأخواتها تؤثر في الخبر فقط؟

الجواب: يرى علماء الكوفة أنَّ اسم كان وأخواتها مرفوع قبل دخولها عليه،

حين كان مبتدأ، فهي لم تعمل فيه شيئاً، وعملها يقتصر على نصب الخبر.
ويرى علماء البصرة أن «كان» وأخواتها تدخل على المبتدأ، فتزيل رفعه الأول،
الذي كان عامله الابتداء، وتحدث له رفعاً جديداً، عامله «كان» وأخواتها.
وابنُ أجروم رجَّحَ رأيَ البصرة مع أنه كوفيٌّ في مذهبه.

أولاً: كان وأخواتها:

هى أفعال ناسخة على أرجح الآراء ، تسبق الجملة الاسمية، فتسوخ الحكم
الإعرابى للخبر، حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب ، وكثير من النحاة
يعد هذه الأفعال أدوات.

والأفعال الناسخة هى: كَانَ - أَصْبَحَ - أَمْسَى - صَارَ - كَيْسَ - ظَلَّ - بَاتَ -
أَضْحَى - مَا زَالَ - مَا فَتَى - مَا انْفَكَ - مَا بَرَحَ - ما دام.

عمل الأفعال الناسخة:

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية «المبتدأ والخبر» فترفع المبتدأ،
ويسمى اسم كان، وتنصب الخبر ويسمى خبر «كان».

مثل: كَانَ الماءُ ثُلْجًا.

كان: فعل ناسخ.

الماء: اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

ثلجًا: خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

كان وأخواتها من حيث المعنى:

كان: تفيد توقيت الجملة وثبوت وجودية الخبر بالنسبة للمبتدأ، مثل قوله
تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

أمسى: تفيد التوقيت فى المساء، أى اقتران الخبر بالمبتدأ فى وقت المساء.

مثل: أَمَسَى الطائرُ عائداً إلى عُشِّهِ.

أَمَسَى: فعل ناسخ، مبنيٌّ على الفتح المقدّر.

الطائر: اسم أَمَسَى مرفوع، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة.

عائداً: خبر أَمَسَى منصوب، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

إلى: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محلّ له من الإعراب.

عشه: اسم مجرور بـ (إلى) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، والهاء ضمير مبنيٌّ في محلّ جرٍّ

مضافٍ إليه.

أَصْبَحَ: تفيد التوقيت في الصباح، أى اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت الصباح.

مثل: أَصْبَحَ الساهرُ مُتَعَبًا.

أَصْبَحَ: فعل ناسخ.

الساهر: اسم أَصْبَحَ مرفوع، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة.

متعباً: خبر أَصْبَحَ منصوب، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

أَضْحَى: تفيد التوقيت في الضحى، أى اقتران الخبر بالمبتدأ وقت الضحى.

مثل: أَضْحَى الفلاحُ منكباً على زراعته.

أَضْحَى: فعل ناسخ مبنيٌّ على الفتح المقدّر.

الفلاح: اسم أَضْحَى مرفوع، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة.

منكباً: خبر أَضْحَى منصوب، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

على: حرف جر.

زراعته: اسم مجرور بـ (على) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

ظلّ: تفيد التوقيت طوال النهار، أى اقتران الخبر بالمبتدأ طوال النهار.

مثل: ظلّ النجارُ يعملُ.

ظل: فعل ناسخ.

النجار: اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية «يعمل» في محل نصب خبر ظل.

بات: تفيد التوقيت طول الليل، أى اقتران الخبر بالمبتدأ طول الليل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

يبيتون: فعل ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو» الملتحقة بالفعل «يبيتون» ضمير مبني في محل رفع اسم «بات».

لربهم: جار ومجرور متعلق بـ«سجدًا».

سجدًا: خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقيامًا: الواو حرف عطف، «قيامًا» اسم معطوف على (سجدًا) منصوب.

صار: تفيد التحول، أى تحول اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر.

مثل: صار الخشبُ بابًا.

صار: فعل ناسخ مبني على الفتح.

الخشبُ: اسم صار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بابًا: خبر صار منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ليس: تفيد النفي، أى نفى حكم الخبر عن المبتدأ.

مثل: ليس الكذبُ محمودًا.

ليس: فعل ناسخ مبني على الفتح.

الكذب: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محمودًا: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما زال: تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ،
مثل: لَا زَالَ الْقَمَرُ مُضِيًّا.

وقوله ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(١).

يجب أن يسبق لا زال نفىً أو نهىً فتصبح كل من: «ما زال - لا زال - لا تزال»
فإذا سُبِقَتْ بشيء من هذا انقلب معناها إلى الإثبات فتفيد الاستمرار مثل: ما زال
العدوُّ مراوغًا، أى استمر. وفي هذه الحالة قد تفيد الاستمرار الدائم مثل: ما زال
محمدٌ واسعَ العينين. أو تفيد الاستمرار المنقطع مثل ما زال الواعظ متكلِّمًا، وقد
يسبق «زال» نهى مثل قول الشاعر:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ، فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

ما انفك: تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ.
مثل: ما انفك المظلومُ عاثراً.
ما انفك: فعل ناسخ.

المظلوم: اسم ما انفك مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عاثراً: خبر ما انفك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وهى مثل «زال» أيضاً فى معناها وشروطها، حيث يسبقها نفى أو نهى.

ما فتى: تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ.
مثل: ما فتى الطالبُ يستذكرُ دروسه.

ما فتى: فعل ناسخ.

الطالب: اسم ما فتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يستذكر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

دروسه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «يستذكر دروسه» في محل نصب خبر ما فتى. وهي مثل «ما زال» في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهي. ما برح: تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ، مثل: ما برح المؤمنُ يذكُرُ ربَّه. ما برح: فعل ناسخ.

المؤمن: اسم ما برح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يذكر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

ربه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة «يذكر ربه» فعلية في محل نصب خبر ما برح. وهي مثل: «زال» أيضًا في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٩١].

فالفعل «نبرح» مضارع مسبوق بـ (نفي) وهو «لن» والفعل يدل على الاستمرار.

ما دام: تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة خبرها لاسمها.

مثل: يفيدُ العلمُ ما دامَ الإنسانُ مُحْلِصًا.

ففائدة العلم تستمر وتدوم بدوام الإخلاص.

يفيد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العلم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ما دام: فعل ناسخ.

الإنسان: اسم ما دام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مخلصًا: خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أقسام اسم «كان» وأخواتها:

قد يكون اسم «كان» وأخواتها اسمًا ظاهرًا (صريحًا)، وقد يكون ضميرًا سواءً أكان متصلًا أم مستترًا.

اسم كان وأخواتها اسم ظاهر صريح:

حيث يكون اسم «كان» وأخواتها صريحًا مذكورًا في الكلام.

مثل قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

فاسم كان هو «كلمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم ظاهر صريح.

ومثل قوله ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»^(٢).

فاسم «لا يزال» هو «الناس» وهو اسم ظاهر صريح.

وجميع الأمثلة لـ «كان» وأخواتها في الأمثلة المتقدمة جاءت أسماؤها كلها صريحة.

اسم كان وأخواتها ضمير:

قد يكون اسم كان وأخواتها ضميرًا متصلًا، وقد يكون ضميرًا منفصلاً، وإليك التفصيل:

١ - اسم «كان» وأخواتها ضمير متصل:

تاء الفاعل (المضمومة - والمفتوحة - والمكسورة) - نا الدالة على الفاعلين -

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

مثل: أصبحت واثقاً بضرورة الوحدة - أَصْبَحْتُ واثقاً بضرورة الجماعة - أصبحت واثقةً بأهمية الحجاب - تَعَاوَنَ القَوَادُّ وَأَصْبَحُوا واثقينَ بالنَّصْرِ - لقد أَصْبَحْنَا واثقينَ بأهمية الائتلاف - الجندِيَّانِ أَصْبَحَا واثقينَ بعقريةِ قائلِهِمَا - يا بنتي كوني واثقةً بأن العفةَ شرفٌ - يَا نِسَاءَ الْأُمَمِ كُنَّ واثقاتٍ بطهارةِ نسبِ النبي ﷺ.

فالضمائر المتصلة بالفعل «أصبح» والفعل «كان» في محل رفع اسمها وهى على الترتيب كالتالى: تاء الفاعل (مضمومة - مفتوحة - مكسورة) - واو الجماعة - «نا» الدالة على الفاعلين - ألف الاثنين - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

٢ - اسم كان وأخواتها ضمير مستتر:

وهو الذى ليس له وجودٌ ظاهرٌ في الكلام ، ويُقَدَّرُ على حسب المعنى .
مثل قوله تعالى: ﴿ إِن تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ يَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩].

كان: فعل ناسخ ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «هو».

عفوًا: خبر «كان» منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيَّ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»^(١).

بات: فعل ناسخ من أخوات «كان»، واسم «بات» ضمير مستتر تقديره «هو»، وخبر «بات» غضبان.

ومثل: رَحِمَ اللَّهُ أُمَّيْ ظَلَّتْ مُحَبَّةً لَنَا.

ظلت: فعل ناسخ، والتاء للتأنيث، واسم «ظل» ضمير مستتر تقديره «هى».

(١) رواه البخاري ومسلم.

محبة: خبر «ظل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: يا تارك الصلاة كُنْ خاشعًا تائبًا إلى الله.

كُنْ: فعل ناسخ جاء على صيغة الأمر مبني على السكون، واسم «كُنْ» ضمير مستتر تقديره «أنت».

خاشعًا: خبر «أصبح» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو سبعة أفعال:

كان - أصبح - أمسى - صار - بات - أضحى - ظل.

حيث تأتي الأزمنة الثلاثة (ماضي - مضارع - أمر) من الأفعال السبعة، وإليك بعض الأمثلة:

يقول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥].

فالفعل «كان» جاء في الآية الكريمة على صورة الأمر «كونوا».

وقول النبي ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

فالفعل «كان» في الحديث الشريف جاء على صورة المضارع «يكون».

وقول الشاعر:

بِبَذْلِ وَجَلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فكلمة «كون» مصدر «كان»، والكاف اسمها، وإياه خبرها.

ومثل قول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ

(١) رواه البخاري ومسلم.

وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»^(١).

فكلمة (كان) جاءت فعلاً ماضياً في الحديث الشريف.

فنجد أن «كان» جاءت فعلاً ماضياً كما جاءت فعلاً مضارعاً ، وكذلك جاءت فعل أمر ، وجاءت أيضاً مصدرًا ، وهكذا بقية الأفعال المذكورة.
ثانيًا: ما يتصرف تصرفاً ناقصًا:

زال - فتى - انفك - برح.

بشرط أن يسبقها نفى أو نهى ، وإليك بعض الأمثلة:

قول النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَأَخْرَوْا السَّحَرَ»^(٢).

فالفعل «زال» جاء على صورة المضارع «لا تزال».

كما جاء منه اسم الفاعل في قول الشاعر:

قَضَى اللَّهُ يَا أَشْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ

فكلمة «زائلاً» اسم فاعل من زال.

ومثل: «ما زالت الشمس ساطعة» حيث جاء الفعل زال ماضياً.

وفتى: يأتى منها المضارع مثل قول الله ﷻ: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

وانفك: يأتى منها المضارع مثل: أبى لا يَنْفَكَ طيبًا. أى: ما زال.

برح: يأتى منها المضارع مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: ٩١].

ثالثًا: ما لا يتصرف أصلاً، ولا يوجد منه غير الماضى:

وهما: ليس - دام ، مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي

(١) رواه ابن ماجه.

(٢) رواه أحمد، وقال: صحيح.

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ [مريم: ٣١].

فالفعل «دام» جاء على صيغة الماضي في الآية ، والتاء المتصلة به اسمها ، و«حيًّا» خبر ما دام منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

قول الشاعر:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةٌ لَذَاتُهُ بِأَذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ

ما دام: فعل ناسخ من أخوات «كان».

منغصة: خبر «ما دام» منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

لذاته: اسم «ما دام» مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

ومثل قول الشاعر:

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَّدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ

حيث ورد الفعل ليس ماضيًا وليس لها إلا هذا.

صور خبر كان وأخواتها:

عرفنا أن «كان» وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى «اسم كان»، وتنصب الخبر ويسمى «خبر كان».

ويأتى خبر كان على صور، هى:

١ - خبر كان وأخواتها مفرد.

٢ - خبر كان وأخواتها جملة.

٣ - خبر كان وأخواتها شبه جملة.

أولاً: خبر كان وأخواتها مفرد:

حيث يقع خبرها مفردًا ، أى ليس جملة ولا شبه جملة .

مثل: قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾
[الإنسان: ٥].

فخبر «كان» هو «كافورًا» مفرد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾
[النحل: ٥٨].

فخبر «ظَلَّ» هو «مسودًا» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فخبر كان هو «أعداء» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبر «أصبح» هو «إخوانًا» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

فخبر «ليس» هو «سواء» وقع مفردًا منصوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

فخبر «دام» هنا «حيًّا» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).

فخبر «كان» هو «أحب» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة ولم يظهر التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ومثل قول الشاعر ناصحًا كل فتاة حريصًا على عفافها وحياتها:

إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْبَيْتِ عَارًا فَكَيْفَ يَعِيشُ ذُو الْأَنْفِ الْحَمِيَّ؟!

وإن كَانَ التَّمَدُّنُ فِي التَّعَرَّى فَمَا فَضْلُ الْحَصَانِ عَلَى الْبَغْيِ؟!

مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: يَتَعَجَّبُ الشَّاعِرُ مُسْتَنَكِرًا عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْحِمِيَّةَ وَالرُّجُولَةَ إِذْ كَيْفَ يَتَسَنَّى لَذَلِكَ الْغَيْبِيِّ أَنْ يَعِيشَ أَوْ يَحْيَا، وَقَدْ صَارَ شَرْفُهُ مَلُوثًا فِي الْخِلَاعَةِ وَالْمَجُونِ وَالْإِخْتِلَاطِ، مُدَنِّسًا فِي الْخِزْيِ وَالْأَوْسَاحِ وَالْعَارِ. فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَشْفُ الْعَوْرَةِ فَضِيلَةً، وَإِنْ تَسَرَّتْ تَحْتَ أَثْوَابِ التَّمَدُّنِ وَالتَّحْضُرِ، وَسَتَائِرِ التَّقَدُّمِ وَالتَّحَرُّرِ!!

حيث وقع خبر كان مفردًا منصوبًا وهو «عارًا»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثله قول الشاعر:

أَيُّكُونُ كَشْفُ السَّوَاتِينِ فَضِيلَةً فَيُذَيِّعُهَا هَذَا الشَّبَابُ الْأَحَقُّ؟!

ومثل: تَظُنُّ الْأُمَهَاتُ دَاعِيَاتٍ لِأَوْلَادِهِنَّ بِالتَّوْفِيقِ.

فخبر ظل هو «داعيات» اسم مفرد منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثل: بَاتَ الْمُجَاهِدُونَ رَاجِينَ مِنْ اللَّهِ النَّصْرَ.

راجين: خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثَانِيًا: خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا جَمْلَةً:

يَأْتِي خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا جَمْلَةً، سِوَاءَ أَكَانَتْ جَمْلَةً اِسْمِيَّةً ، أَمْ جَمْلَةً فِعْلِيَّةً.

١ - خَبَرُ كَانَ: وَأَخَوَاتُهَا جَمْلَةً اِسْمِيَّةً:

مِثْلُ: أَصْبَحَ التَّائِبُ سَلُوكُهُ سَوِيًّا.

أَصْبَحَ: فَعْلٌ نَاسَخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

التَّائِبُ: اِسْمٌ أَصْبَحَ مَرْفُوعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

سَلُوكُهُ: مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ

مُضَافٍ إِلَيْهِ.

سوى: خبر مرفوع للمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (سلوكه سوى) في محل نصب خبر أصبح.

ومثل: صارت المدينة طرقها واسعة.

فخبر «صار» هنا جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر (طرقها واسعة) في محل نصب.

ومثل: بات الظالم هو الخاسر.

فخبر «بات» هنا جملة اسمية (هو الخاسر) في محل نصب.

ومثل: كان أبو بكر خلقه طيب.

فخبر «كان» جملة اسمية (خلقه طيب) في محل نصب.

ومثل: ما زال الصحابة سيرتهم حية.

فخبر «ما زال» هنا هو جملة اسمية (سيرتهم حية) في محل نصب.

ومثل: قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

فخبر «كان» هنا وقع جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر (هى العليا) في محل نصب.

هى: ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ.

العليا: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، الجملة كلها خبر كان.

٢ - خبر كان وأخواتها جملة فعلية:

مثل قول الله ﷻ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

كانوا: كان فعل ماضٍ ناسخ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسم «كان».

يعتدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية «يعتدون» في محل نصب خبر كان.
ومثل: أَمْسَى المَصْلُونُ يَقيْمُونُ اللَّيْلَ.

المصلون: اسم أمسى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
يقيمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية «يقيمون» في محل نصب خبر أمسى.
ومثل: بَاتَ الطَّالِبُ يَسْتَذْكُرُ دُرُوسَهُ.

فخبر «بات» هنا هو جملة فعلية (يستذكر دروسه) في محل نصب خبر بات.
ومثل: مَا زَالَ الْخَيْرُ يَعْمُ بَيْنَ النَّاسِ.

فخبر «ما زال» هنا هو جملة فعلية «يعم بين الناس» في محل نصب خبر ما زال.

ثالثاً: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة:

يأتى خبر «كان» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جازاً ومجروراً أو ظرفاً، وإليك التفصيل:

١ - خبر كان وأخواتها جار ومجرور:

مثل قول الله ﷻ: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتَ مِن الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَكَ ءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ [الزمر: ٥٨، ٥٩].

ففى الآية شاهدان:

الشاهد الأول: ﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

أكون: فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «أنا».

من المحسنين: جار ومجرور في محل نصب خبر «كان».

والشاهد الثانى: ﴿وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

فاسم كان ضمير متصل «التاء»، وخبر كان جار ومجرور «من الكافرين» في محل نصب.

ومثل: ما زال الواعِظُ عَلَى المنبرِ.

فخبر «ما زال» جار ومجرور (على المنبر) في محل نصب.

ومثل: بات المَرْتَشَى في عذاب الضمير.

المرتشى: اسم بات مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

في عذاب: في: حرف جر، عذاب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار ومجرور (في عذاب) شبه جملة في محل نصب خبر «بات».

ومثل: أَمْسَى الجنديانِ في حِرَاسَتِهِمَا.

الجنديان: اسم «أمسى» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

في: حرف جر.

حراستهما: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير مبنى في

محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب خبر «أمسى».

٢- خبر «كان» وأخواتها ظرف:

مثل: بات الطائر فوق الغُصْنِ.

الطائر: اسم بات مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فوق: ظرف مكان مبنى على الفتح.

الغصن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الظرف،

فوق الغصن في محل نصب خبر «بات».

ومثل: أَضْحَى الفلاحُ بينَ الزروعِ.

فخبر «أضحى»: في المثال ظرف، وهو «بين الزروع» في محل نصب خبر

«أضحى».

ومثل «تعاهدنا على الصدق فأصبح الحب بيننا».

فخبر «أصبح» في المثال ظرف. وهو «بيننا» في محل نصب.

ومثل: أخلصنا في أعمالنا فصارت البغضاء تحت أقدامنا.

فخبر «صار»: في المثال ظرف، وهو «تحت أقدامنا» في محل نصب.

حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها:

الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر كما تقدم إلا أنه قد يتقدم الخبر على الاسم جوازاً أو وجوباً، وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها جوازاً:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

مثل: ما زال بين الناس الخير.

فتجد أن خبر «ما زال» الظرف (بين الناس)، قد تقدم على الاسم وذلك جائز؛ لأن اسم ما زال معرفة (الخير).

ويجوز أن نقول: ما زال الخير بين الناس.

٢ - تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها وجوباً:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة:

مثل قول النبي ﷺ: «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنْ تَرْكَةِ الْمُقْتُولِ شَيْءٌ»^(١).

فقد تقدم خبر ليس الجار والمجرور «للقاتل» على اسمها «شئ» لأنه نكرة، والتقديم واجب، ولا يجوز العكس.

ومثل: أصبح بين الشعوب تعاون.

حيث تقدم خبر أصبح «بين الشعوب» وهو ظرف على اسم أصبح؛ لأنه نكرة.

(١) رواه ابن عبد البر وصححه.

ب - إذا كان في اسم كان أو أخواتها ضمير يعود على شيء الخبر:
مثل: كان في البيت صاحبه.

حيث تقدم خبر كان الجار والمجرور «في البيت» على اسم كان «صاحبه» لأن
بهذا الاسم ضميرًا يعود على الخبر المقدم.
ومثل: «بات في الحقل حارسه».

حيث تقدم الخبر شبه الجملة «في الحقل» على الاسم «حارسه» ؛ لأن الاسم
اتصل به ضمير يعود على الخبر، والتقديم واجب ولا يجوز العكس.
كان وأخواتها ناقصة وتامة:

تستخدم «كان» وأخواتها ناقصة، كما تستخدم تامة ، وإليك التفصيل:

١ - كان وأخواتها ناقصة:

تستخدم ناقصة أى تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم ويسمى اسمها،
وتنصب الخبر ، ويسمى خبرها ، وكل ما قدمناه من أمثلة يعد من استخدامات
كان وأخواتها الناقصة.

٢- كان وأخواتها تامة:

حيث لا تدخل «كان» وأخواتها على جملة اسمية؛ بل تكتفى برفع مرفوعها
على أنه فاعل ، وذلك كما يلي:

كان التامة: مثل: أشرقَت الشمسُ فكان النورُ والضياءُ.

فكان في المثال ليس لها خبر ؛ بل اكتفت برفع مرفوعها «النور».

ويعرب على أنه فاعل ، والمعنى: أشرقَت الشمس فظهر «النور»، فكان هنا
تامة وليست ناقصة ؛ لأنه ليس لها خبر.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشَّتَاءُ

فقوله: إذا كان الشتاء: كان تامة بمعنى جاء وحصل.

الشتاء: فاعل، وكان هنا تامة؛ لأنه ليس لها خبر.

أصبح التامة: مثل: أيُّها الساهرُ قدَّ أَصْبَحْتَ. أى دخلت في وقت الصباح.

فأصْبَحْتَ: فعل، والتاء فاعل.

أَضْحَى التامة: مثل: أَضْحَى النَّائِمُ. أى دخل في وقت الضحى.

النائم: فاعل، فأضْحَى هنا تامة؛ لأنه ليس لها خبر؛ بل إنها اكتفت بالفاعل.

أَمْسَى التامة: مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧] أى تدخلون في وقت المساء وفي وقت الصباح.

تمسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل. ومثلها: تصبحون.

لذا نجد أن كلاً من (تمسون - تصبحون) تامة لأنه ليس لها خبر.

ظل التامة: مثل: ظَلَّ البرْدُ. أى دام وطال، والبرد: فاعل.

بات التامة: مثل: باتَ الطائرُ. أى: نزل لقضاء الليل في بعض الأماكن.

بات: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطائر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

صار التامة: مثل: قول الله ﷻ: ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣]

أى: ترجع الأمور، والأُمُور: فاعل، وَ(تصير) تامة؛ إذ ليس لها خبر.

ليس: لا تستعمل تامة، ويجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة، مثل:

ليس أحدهُ؛ أى هنا.

زال التامة: مثل: يزول حكمُ الطغاة.

يزول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حكم: فاعل، والجملة لا تدل على الاستمرار بل الفناء.

الطغاة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

برح التامة: مثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ﴾ [الكهف: ٦٠].

أى: لا أذهب ولا أنتقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

حذف النون من مضارع كان:

مضارع كان هو «يكون» ، ويجزم هذا المضارع فتقول: (لم يكن) ، ويجوز حذف النون تخفيفاً ، مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

شروط حذف النون من مضارع كان:

- ١ - أن تكون بلفظ المضارع «يكون».
 - ٢ - أن تكون مجزومة، وعلامة جزمها السكون.
 - ٣ - ألا يوقف عليها حيث تكون وصلًا لا وقفًا.
 - ٤ - ألا يلي المضارع المجزوم ساكنٌ.
- مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].



تدريبات

(١) عَيَّنَ الأفعال الناسخة من الشواهد الآتية، وبين اسمها وخبرها:

١- قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤].

٢- قوله عن قوم إبراهيم: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلُ هَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

٣- قول النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»^(١).

٤- قول النبي ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ»^(٢).

٥- قول الشاعر:

لَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْحَسُودِ مَقَالََةً لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ لِمَا وَشَى

٦- قول النبي ﷺ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(٣).

(٢) مَيِّزُ الأفعال الناقصة من الأفعال التامة في الجمل الآتية:

١- أَضَحَتْ سَبْلُ الْعِلْمِ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْيَّامِ.

٢- بَقِيَ الْجَنْدِيُّ فِي مَكَانِهِ وَمَا بَرَحَهُ.

٣- يَنْبُتُ الزَّرْعُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ.

٤- صَارَتِ الْآبَارُ كَثِيرَةً الْمِيَاهِ.

٥- الْعَظِيمُ عَظِيمٌ حَيْثُ كَانَ.

٦- إِذَا أَصْبَحْتَ مُعَافٍ فِي بَدَنِكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

(١) رواه النووى، وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) البخارى ومسلم.

٧- كُلُّ شَيْءٍ يَزُولُ.

٨- أَحْمَدُ اللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ.

٩- مَا زَالَ الْمُسْلِمُ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ.

١٠- كَانَ فِي الْمَسْجِدِ شَيْخٌ مَهِيْبٌ.

(٣) بين حكم كان وأخواتها التامة والناقصة فيما يلي:

١- ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

٢- قول الله ﷻ: ﴿خَلْدَيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

٣- أضحى الركب منتقلاً.

٤- نمت حتى أضحيت.

٥- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» ^(١).

٦- قول الشاعر:

خَبْرًا عَنِّي الْمَنْجَمَ أَنَّنِي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ
عَالِمًا أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ قَضَاءٌ مِنَ الْمَهْمِينِ وَاجِبٌ

٧- قول الشاعر:

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْثَرُهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبًا

٨- قول الله ﷻ: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ»^(١).

(٤) عين في الآية التالية فعلاً مضارعاً ناسخاً، وبين أصله وما حدث فيه، والشروط التي أجازت ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

(٥) وازن بين الجملتين التاليتين:

١- إذا كان الشتاء فأدفتوني.

٢- كان الشتاء قارصاً.

(٦) أعرب ما يلي:

١- صار الماء بخاراً.

٢- ليس الغضب محمود العاقبة.

٣- أصبح الصباح وأضحى الضحى وما زال الكسول نائماً.



الدرس الواحد والعشرون

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

قال ابن آجرُوم:

[وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْأِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوَكُّيدِ، وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ].

قلنا من قبل: إِنَّ «كان» وأخواتها ترفع الاسم، وتنصب الخبر. أمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فتنصب الاسم، وترفع الخبر، أي عكس «كان» وأخواتها.

مثل: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ.

إِنَّ: حرف ناسخ.

زيدًا: اسم «إِنَّ»: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قَائِمٌ: خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ.

ليت: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

عمرًا: اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شاخص: خبر «ليت» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل يجوز نصب خبر إِنَّ وأخواتها؟

الجواب: نعم يجوز فقد ورد عن قبيلة تميم عامة وقوم رؤبة بن العجاج خاصة

أنهم يجعلون «إِنَّ» وأخواتها ناصبة للاسم والخبر.

والفراء قال بجواز ذلك في الحرف «ليت»، وذهب بعض علماء الكوفة إلى جواز ذلك بـ «إن» وأخواتها، واستشهدوا بأبيات شعر لعمر بن أبي ربيعة وامرئ القيس وغيرهما.

وعلى هذا يصح أن نقول: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» برفع رسول على أنها خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويصح أن نقول: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ». بنصب (رسول) على وجهين:

الوجه الأول: (رسول) منصوبة على اللغة التي تقول بأن (إن) وأخواتها تنصب الاسم والخبر معاً.

الوجه الثاني: (رسول) بدل من (محمدًا)، والخبر محذوف.

إن وأخواتها:

هي حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فتتسخ حكمها الإعرابي، حيث تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها. والحروف الناسخة هي: إن - أن - لكن - كأن - ليت - لعل.

عمل الحروف الناسخة:

تدخل «إن» وأخواتها على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ وَيُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(١).

إن: حرف ناسخ.

الله: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواد: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) رواه البخاري ومسلم.

يحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة.

الجود: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ويحب: الواو حرف عطف، «يحب» فعل مضارع معطوف على الفعل «يحب» الأول مرفوع مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

مكارم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

الأخلاق: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويكره: الواو حرف عطف، «يكره» فعل مضارع مرفوع معطوف على الأفعال السابقة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

سفاسفها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إن وأخواتها من حيث المعنى:

قلنا: الحروف الناسخة (إن) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها، وكل حرف من الحروف الناسخة يوحى بدلالة أو معنى، وإليك التفصيل:

أن: تفيد التوكيد في ذهن السامع، غير أنها لا تأتي إلا في صلة الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

إن: تفيد التوكيد في ذهن السامع، وتأتي في صدر الكلام، مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

لكن: تفيد الاستدراك، حيث يختلف المعنى الذي بعدها مع المعنى الذي قبلها، مثل قول الله ﷻ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

كَأَنَّ: تفيد التشبيه، وأصلها (أَنَّ) فدخلت عليها كاف التشبيه.
مثل: كَانَ الثَّرَاءُ بِبَغَاءٍ.

ليت: تفيد التمني، مثل قول الشاعر:
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

لَعَلَّ: تفيد الرجاء أو الترجى في المحبوب أو الإشفاق، وهو توقع المكروه،
مثل قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

صور خبر «إِنَّ» وأخواتها:

يأتى خبر «إِنَّ» وأخواتها ثلاثة أنواع:

١- خبر مفرد.

٢- خبر جملة.

٣- خبر شبه جملة.

أولاً: خبر «إِنَّ» وأخواتها مفرد:

والخبر المفرد هو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، وإليك التفصيل:

مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَصِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَظِرٌ مَادَا تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا»^(١).

حلوة: خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر مفرد.

مستخلف: خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[المائدة: ٩٨].

(١) رواه مسلم.

شديد: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكذلك غفور.
ومثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

حيث جاء خبر لعل «قريب» اسم مفرد.

ومثل: كأن الطالب وأستاذة صديقان.

الطالب: اسم «كأن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صديقان: خبر «كأن» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ثانياً: خبر «إن» وأخواتها جملة:

(أ) خبر أن وأخواتها جملة فعلية:

حيث يأتي خبر هذه الحروف جملة فعلية، وتكون في محل رفع.

مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى
أَحَدٍ وَلَا يَتَّبِعِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»^(١).

إن: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أوحى: «أوحى» فعل ماضي مبني على الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر
تقديره «هو» والجملة الفعلية (أوحى إلى) في محل رفع خبر إن.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ»^(٢).

إن: حرف ناسخ.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

لا: حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ينظر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

الجملة الفعلية «ينظر» في محل رفع خبر «إن».

وقول الله ﷻ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

أَنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يحول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية (يحول...) في محل رفع خبر «أن».

وقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١].

فجملة «يزكي من يشاء» فعلية في محل رفع خبر «لكن».

ب - خبر «إن» وأخواتها جملة اسمية:

حيث يأتي خبر هذه الحروف جملة اسمية، وتكون في محل رفع.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

أَنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: لفظ الجلالة اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الحق: خبر المبتدأ (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية (هو الحق) في محل رفع خبر (أن).

وأيضاً الجملة الاسمية في هذه الآية: (هو العلي) في محل رفع خبر «أن».

ومثل: لعل الصالح نهايته طيبة

لعل: حرف ناسخ.

الصالح: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

نهايته: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

طيبة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية «نهايته طيبة» في محل رفع خبر (لعل).

ومثل: كَيْتَ أُمَّتِنَا أبنائُها متحابُّون.

ليت: حرف ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أمتنا: اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أبنائُها: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وألهاء ضمير مبني في محل جر

مضاف إليه.

متحابون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية (أبنائُها متحابون) في محل رفع خبر (ليت).

ومثل: كَأَنَّ الْفِتَاةَ كَرَامَتُهَا مَصُونَةٌ.

كأن: حرف ناسخ مبني على الفتح في محل نصب.

الفتاة: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كرامتها: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وألهاء ضمير مبني في محل جر

مضاف إليه.

مصونة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية (كرامتها مصونة) في محل رفع خبر كأن.

ثالثاً: خبر «إن» وأخواتها شبه جملة:

يأتى خبر «إن» وأخواتها شبه جملة، سواء كانت جاراً ومجروراً، وسواء كانت ظرفاً، وإليك التفصيل:

أ - خبر «إن» وأخواتها جار ومجرور:

حيث يأتى خبر هذه الأفعال جاراً ومجروراً، ويكون فى محل رفع.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ إِنْ أَلْفُ ضَلَّ بِإِذِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

إن: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الفضل: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بىد: الباء حرف جر، و«بىد» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة فى محل رفع خبر «إن».

الله: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل: لعل حمزة من الشهداء.

لعل: حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

حمزة: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من: حرف جر.

الشهداء: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة.

فشبه الجملة الجار والمجرور (من الشهداء) فى محل رفع خبر (لعل).

ومثل: كَيْتَ السَّعَادَةِ فى يدِ أَحَدِنَا.

ليت: حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

السعادة: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فى: حرف جر.

يد: اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة.

أحدنا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير (نا) مبنيٌّ في محل جرٍّ مضاف إليه.

وشبه الجملة الجار والمجرور (في يد أحدنا) في محل رفع خبر (ليت).

(ب) خبر «إن» وأخواتها ظرف:

حيث يأتي خبر هذه الحروف ظرفاً، ويكون في محل رفع.

مثل: ليت اليهودَ تحت قبضتنا.

ليت: حرف ناسخ يفيد التمني.

اليهود: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تحت: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قبضتنا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ونا الفاعلين ضمير مبني

في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة الظرف (تحت قبضتنا) في محل رفع خبر «ليت».

ومثل: إنَّ القلوبَ بينَ إصبعينِ منْ أصابعِ الرَّحْمَنِ.

إن: حرف ناسخ.

القلوب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

إصبعين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

من: حرف جر.

أصابع: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة.

الرحمن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة الظرف (بين إصبعين) في محل رفع خبر «إن».

حكم تقديم خبر «إِنَّ» وأخواتها على اسمها:

يتقدم خبر «إِنَّ» وأخواتها على اسمها في حالتين: (جوازًا ووجوبًا) وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «إِنَّ» وأخواتها على اسمها جوازًا:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

مثل قول النبي ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ فَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ»^(١).

فإن: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

فيهم: جار ومجرور في محل رفع خبر «إِنَّ» مقدم.

الضعيف: اسم إن مؤخر جوازًا؛ لأنه معرفة.

وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوتِيَ الْأَبُ»^(٢).

إن: حرف ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

من: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

أبر: اسم مجرور بـ (من)، وعلامة جره الكسرة.

البر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة.

«من أبر البر» جار ومجرور في محل رفع خبر «إِنَّ» مقدم.

أن: أداة نصب مصدرية.

يصل: فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول

من (أن والفعل) في محل نصب اسم (أن) مؤخر، والتقدير: وصل وهي معرفة بالإضافة، أي: إن من أبر البر وصل الرجل أهل وُدَّ أبيه..... إلخ.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

ومثل: أيقنتُ أن بين يدي الله الهداية.

أيقنت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء تاء الفاعل.

أن: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

بين: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يدي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الله: مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الهداية: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة (بين يدي الله) في محل رفع خبر (أن) مقدم والهداية اسم (أن) مؤخر جوازاً؛ لأنه معرفة.

ومثل: سُررتُ بدولٍ كثيرةٍ لكنَّ في السعودية الأماكن المقدسة.

فشبه الجملة الجار والمجرور (في السعودية) في محل رفع خبر لكنَّ، و(الأماكن)

اسم لكنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وتأخير الاسم هنا جوازاً؛ لأنه معرفة.

٢ - تقديم خبر (إن) وأخواتها على اسمها وجوباً:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة، وكان الاسم نكرة:

مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّ لَهُمْ»^(١).

إن: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

لله: جار ومجرور في محل رفع خبر (إن) مقدم.

رجالاً: اسم إن مؤخر وجوباً؛ لأنه نكرة، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ

وَقَرَأَ﴾ [لقمان: ٧].

(١) رواه البخاري ومسلم.

كَأَنَّ: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

في: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

أذنيه: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر (كَأَنَّ) مقدم وجوباً.

وقرأ: اسم «كَأَنَّ» مؤخر وجوباً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير واجب؛ لأنه نكرة.

ومثل: حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَعَلَّ فِي الْفَجْرِ بَرَكَةً.

لعل: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

في: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

الفجر: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة.

بركة: اسم لعل مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة الجار والمجرور (في الفجر) في محل رفع خبر لعل مقدم.

ب - إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على جزء في الخبر:

ومثل: إِنَّ فِي الْبَيْتِ صَاحِبَهُ.

إِنَّ: حرف ناسخ.

في: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

البيت: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة.

صاحبه: اسم «إِنَّ» مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة «(في البيت) جار ومجرور في محل رفع خبر «إِنَّ»، والتأخير في

الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر (في البيت).

ومثل: اذْهَبْ إِلَى الْجَامِعَةِ لَعَلَّ هُنَاكَ رَئِيسَهَا.

لعل: حرف ناسخ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

هناك: شبه جملة في محل رفع خبر لعل مقدم.

رئيسها: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة (هناك) في محل رفع خبر لعل مقدم، وتأخير الاسم واجب ؛ لاتصاله بضمير يعود على الخبر، والضمير هنا هو (الهاء) المتصلة بـ (رئيس).

إبطال عمل إن وأخواتها إذا اتصلت بـ (ما) الزائدة:

إذا اتصلت (ما) الزائدة بـ (إن) وأخواتها كَفَتَهَا عن العمل، أى: أبطلت عملها في المبتدأ والخبر، فلا تنصب المبتدأ، ولا ترفع الخبر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧١].

عندما دخلت (ما) الزائدة على «إن» فكفتها عن العمل فهي كافة مكفوفة.

إنها: كافة مكفوفة، غير عاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

واحد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠].

إنها: إن كافة مكفوفة غير عاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بشر: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لكننا الملحدون أعداء.

لكننا: لكن كافة مكفوفة لدخول (ما) الزائدة عليها، فأبطلت عملها.

الملحدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
أعداء: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و من هنا نقول: إذا دخلت (ما) على (إن) وأخواتها أبطلتها عن العمل،
ويستثنى من ذلك «ليت» فيجوز الإعمال والإهمال.
مثل قول الشاعر:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ

حيث ورد البيت بنصب الحمام على الإعمال ورفع على الإهمال.

مواضع كسر همزة «إن»:

١ - أن تقع في أول الكلام:

مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

ومثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ»^(١).

وقوله ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى»^(٢).

٢ - أن تقع في أول الجملة الصلة:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾

[القصص: ٧٦].

حيث جاءت همزة (إن) مكسورة بعد الاسم الموصول (ما).

٣ - أن تقع في أول جواب القسم:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ١، ٢].

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

ومثل: «أُقَسِّمُ باللهِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَّكَ».

٤ - أن تقع في أول الجملة المحكية بالقول:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

٥ - أن تقع بعد حرف من حروف الاستفتاح (ألا - أما):

مثل قول النبي ﷺ: «(أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَىٰ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا)»^(١).

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَلَا إِنِّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

ومثل: أَمَا إِنَّ الرِّشْوَةَ جَرِيمَةٌ.

٦ - أن تقع بعد (حيث - إذ):

مثل: اركعْ حيثُ إِنَّ الإمامَ راکعٌ - واسجدْ إذْ إِنَّ الإمامَ ساجدٌ

يجوز كسر همزة «إِنَّ» بعد: «حيث - إذ»، ويجوز الفتح، غير أن الكسر أفصح.

٧ - أن تقع مع ما بعدها حالاً:

مثل: «سَافَرْتُ وَإِنِّي مُشْتَاقٌ لوطْنِي».

الواو واو الحال، وَجُمْلَةٌ (إِنِّي مُشْتَاقٌ لوطْنِي) في محل نصب حال، ووقعت (إِنَّ) في أول جملة الحال، أى: (سافرت مشتاقاً لوطْنِي).

ومثل: «جِئْتُ وَإِنِّي أَقُودُ سِيَارَتِي».

فالواو: واو الحال، وَجُمْلَةٌ (إِنِّي أَقُودُ سِيَارَتِي) في محل نصب حال، ووقعت (إِنَّ) في أول جملة الحال أى: (جئت قائداً سيارتي).

٨ - أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها:

مثل: «قَرَأْتُ كِتَابًا إِنَّهُ قِيمٌ» فجملة: (إنه قيم) في محل نصب نعت، ومثله

(١) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذی.

«سَلَّمْتُ عَلَى رَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ».

فجمله (إنه فاضل) في محل جر نعت.

٩- أن تقع في خبرها لام الابتداء:

مثل: «أَيَقَنْتُ إِنَّكَ لَصَدِيقٌ مُخْلِصٌ» فـ (إنك) حرف ناسخ، والكاف اسمها، و(صديق) خبر إن، وجاء هذا الخبر مسبوقاً بـ (لام) الابتداء هكذا (لَصَدِيقٍ)، لهذا تكسر همزة إن.

ومثله قول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

أما إذا لم يكن في خبرها اللام جاز كسرهما وجاز فتحها.
مثل: «عَلِمْتُ أَنَّ السَّمَاءَ صَافِيَةٌ - عَلِمْتُ أَنَّ السَّمَاءَ صَافِيَةٌ».

١٠- أن تقع مع بعدها خبراً عن اسم عين:

أى ما يدل على ذات، مثل «مُحَمَّدٌ إِنَّهُ نَبِيٌّ» فجمله (إنه نبي) في محل رفع خبر، ومثل: (البيت إنّه واسع).

مواضع فتح همزة «أَنَّ»:

تفتح همزة «أَنَّ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها على أنه مصدر في المواضع الآتية:

١- أن تقع في محل رفع فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١].

حيث تؤول (أَنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر صريح على أنه فاعل. والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا.

ومثل: «بلغنى أنك تعفو عن المسيء» حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها كمصدر صريح على أنه فاعل والتقدير: بلغنى عفوك عن المسيء.

٢- أن تقع في محل رفع نائب فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها (أنه استمع) في تأويل مصدر صريح على أنه نائب فاعل للفعل «أوحى» مبني للمجهول.
والتقدير: أوحى إلى استماع نفر... إلخ.

٣- أن تقع مع ما بعدها في محل نصب مفعول به غير محكية:

مثل: «عَرَفْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ».

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها (أنك مجتهد) في تأويل مصدر صريح على أنه مفعول به، والتقدير: (عرفت اجتهدك).

مثل قوله ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُنِي»^(١).

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر على أنه مفعول به للفعل «ظن» الذي ينصب مفعولين.

والتقدير: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته مورثاً له.

ومثل: عَلِمْتُ أَنَّ النَحْوَ مُفِيدٌ.

يكون التأويل: علمت أهمية النحو.

ومثل: «مِنَ الْخَيْرِ أَنَّكَ تَحْسَنُ إِلَى النَّاسِ».

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أنك تحسن) كمصدر صريح، والتقدير: (من الخير إحسانك إلى الناس).

من الخير: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

إحسانك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) رواه البخاري ومسلم.

ومثله قول الله ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]،
والتقدير: (ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة).

٤- أن تقع بعد حرف من حروف الجر:

مثل قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿١﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٢﴾
[الزلزلة: ٤، ٥]. حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها كمصدر صريح مجرور بـ (الباء)
حرف الجر، والتقدير: (بإيحاء ربك لها).

٥- أن تقع معه ما بعدها خبراً لمبتدأ اسم معنى أو خبراً لأن:

مثل: «اعتقادی أَنَّكَ مخلصٌ» حيث جاءت (أَنَّ) بفتح الهمزة، لوقوعها مع ما
بعدها خبراً للمبتدأ (اعتقادی) وتقدير الكلام: (اعتقادی إخلاصك).

ومثل: «إِنَّ ظَنِّي أَنَّكَ صادقٌ» حيث جاءت (أَنَّكَ) بفتح الهمزة لأنها واسمها
وخبرها واقعة خبر إن، والتقدير: إن ظني صدقك.

فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسر همزة إن.

مثل: «محمد إنه نبيٌّ» كما تقدم في مواضع كسر همزة إن.

٦ - أن تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه:

مثل «استيقظت قبل أن الشمس تشرق» حيث جاءت همزة (أَنَّ) مفتوحة؛
لأنها مع ما بعدها في موضع جر مضاف إليه، والتقدير: استيقظت قبل شروق
الشمس.

ومثل «الرسوب نتيجة أَنَّكَ أَهْمَلْتَ» والتقدير: (الرسوب نتيجة إهمالك).

ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

ما المقصود بـ (ضمير الفصل)؟

الجواب: ضمير الفصل هو ضمير يأتي ليفصل بين النعت والخبر، ويزيل
اللبس، مثل: ما نجح زيدٌ لكنَّ محمدًا هو الناجح.

فهذه الجملة قد يحدث فيها نوعٌ من اللبس والخطأ، حيث يمكن أن يقال في (الناجح) نعت لـ (محمدًا)، ولكنها في الحقيقة ليست نعتًا وإنما هي خبر لـ (كنَّ).

ولذلك يأتي ضمير الفصل «هو» هنا، لِيُزِيلَ اللبسَ، وَيَقْطَعَ الأَمْرَ، وَيَمْنَعَ الاحتمالَ، وَيَفْصِلَ الكلامَ بكون كلمة (الناجح) خبرًا، وليست صفة.

وقد يأتي ضمير الفصل من أجل تقوية الكلام وتأكيده، ولا يراد منه إزالة اللبس، مثل قول الله ﷻ: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥٨].

فكل من «أَنْتَ» و«نَحْنُ» جاء لتأكيد الكلام وتقويته، ولم يأت ليفصل في الكلام، ولا لِيُزِيلَ اللبس؛ لأنه لا يقع بين ما يحتمل الشك واللبس.



تدريبات

(١) عين الحروف الناسخة مع توضيح اسمها وخبرها مما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يرسف: ١٠٠].

٢- قول النبي ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَأْنِينَةٌ، وَالكَذِبَ رِيْبَةٌ»^(١).

٣- قوله ﷺ: «إِنَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يَوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»^(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [طه: ٤٣، ٤٤].

(٢) ضع حرفاً من الحروف الناسخة مكان النقط فيما يلي:

(.....) الحرية غالية و..... الطريق إليها يحتاج إلى صبر
واعلم..... أعداءنا دائبون على محاربتِها و..... الحرية نارٌ تحرقهم أو
أشواكٌ تمزقهم و..... المسلمين مدركون حقيقة إسلامهم) و..... أيها
الأخ حريصٌ على شرفك ودينك وعزة إسلامك).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي اسماً لإن وأخواتها واضبطه:

- ١- إن..... يسعى لتحقيق آماله وأحلامه.
- ٢- ينبغي أن نعلم أن..... لا يعلو إلا في غياب أهل الحق.
- ٣- ليت..... يحترمون الكبار.

(١) رواه الترمذی.

(٢) رواه مسلم.

٤ - لعل يتحدون فتدوب الخلافات من بينهم.

٥ - إن من وسائل الإعلام تضلل؛ لكن الحق يبينون للناس.

(٤) عين نوع خبر إن وأخواتها فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ ﴾ [المعارج: ١٩].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ۝ ﴾ [الحاقة: ٢٠].

٣ - قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ﴾ [الملك: ١٢].

٤ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لَنْ يَمُوتَ بِهَا»^(١).

٥ - قول الشاعر:

سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَأَنْصَبُ فَإِنْ لَدَيْدَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ

٦ - عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حُبْسٌ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمُخْرَجِ»^(٢).

ردغة الخبال: عصارة أهل النار.

٧ - قول الشاعر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتَقَى مَزِيدُ
وَإِذَا كُذِّبَ الْبُغْيُ قَرِيبُ وَلَكِنَّ الْبُغْيَ يَمْضِي بَعِيدُ

(١) رواه الترمذی وابن ماجه وابن حبان والبيهقي.

(٢) رواه الحاكم وصححه وأبو داود والطبرني.

٨- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمْ الْإِثْمَدَ (الكحل) إِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(١).

(٥) عين إن أو إحدى أخواتها فيما يلي وبين اسمها وخبرها:

١- عين أبي بكره رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُهُ لَصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ»^(٢).

٢- عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ، وَصَلَهَا»^(٣).

٣- عن عبد الله بن عمرو قال: دخل علي رسول الله ﷺ فقال: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ بَلَى، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لَجَسَدِكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَعَيْنِكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَاجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»^(٤).

٤- قول الشاعر:

وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائَاتِ قَلِيلُ

٥- قول الله ﷻ: ﴿فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى﴾

[القصص: ٣٨].

٦- قول الله ﷻ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥)

[الأنفال: ١٧].

(١) رواه النسائي وابن حبان.

(٢) رواه الحاكم والأصبهاني.

(٣) رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

٧- قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ لِيَقُولَ لِلْمَلَائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي فَصُوبُوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ»^(١).

٨- قول الشاعر:

يَمُرُّ أَقَارِبِي جَنَابَاتٍ فَبِرِّي كَأَنَّ أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي
ذَوُو الْمِيرَاثِ يَتَقَسِّمُونَ مَالِي وَمَا يَأْلُونَ إِنْ جَحَدُوا ذُنُوبِي
وَقَدْ أَخَذُوا سِهَامَهُمْ وَعَاشُوا فَيَا اللَّهَ أَسْرَعَ مَا نَسُونِي

(٦) ضع مكان النقط خبراً على حسب المطلوب أمامها:

١- إن الصدق (خبر مفرد).

٢- ليت الله سبحانه موتانا. (خبر جملة فعلية).

٣- لعل السعي في الخير (خبر جملة اسمية).

٤- إذا استعان الأمين بخائن فإنه (خبر شبه جملة).

(٧) بين لماذا كسرت همزة (إن) في الأمثلة التالية مع الإشارة لإعمالها:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

٢- قول النبي ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى»^(٢).

٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ [المائدة: ١٢].

٤- قول الله ﷻ: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١١-١٣].

٥- قول الله ﷻ: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس: ١١].

(١) رواه الطبراني في الكبير.

(٢) رواه مسلم.

٦- قول الله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٧- سأزورك ما إن الشمس طالعة.

٨- حضرت من حيث إنك قادم.

٩- محمد إنه نبي.

(٨) لماذا فتحت همزة (إن) في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦].

٢- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنكَ تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩].

٣- قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلَاثِي إِلِيلٍ وَنَصْفَهُ وَثُلَاثُهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

٤- قول النبي ﷺ: «مَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَسْتَقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُتَوَزَّ أَوَّلَهُ، وَمَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنَّهُ يَسْتَقِظُ آخِرَهُ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مُحْضُورَةٌ وَهِيَ أَفْضَلُ»^(١).

٥- يسرني أنك مطيع.

٦- قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦].

٧- علمت أن الروح مُعَلَّقة بالدين.

٨- من المروعة أنك تُغيثُ الملهوف.



الدرس الثاني والعشرون

ظن وأخواتها

يقول ابن آجرؤم:

[وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

ظَنَّ وأخواتها أفعال لها تأثير على المبتدأ والخبر، وتحدث تغييرًا فيهما، أي أنها تنصبهما.

فانظر مثلاً إلى هذه الأمثلة الثلاثة:

١ - زيدٌ قائمٌ.

٢ - الزيدان قائمان.

٣ - الزيدون قائمون.

فكل جملة من هذه الجمل يتكون من مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع، فعندما يدخل عليها فعل من ظن وأخواتها، نقول:

١ - ظَنَّ الْمُعَلِّمُ زَيْدًا قَائِمًا.

٢ - ظَنَّ الْمُعَلِّمُ الزَّيْدَيْنِ قَائِمَيْنِ.

٣ - ظَنَّ الْمُعَلِّمُ الزَّيْدِينَ قَائِمِينَ.

ظَنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

المعلم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

زيدًا: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قائمًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمثال الثاني والمثال الثالث يشبهان هذا المثال، غير أن المفعولين فيهما منصوبان، وعلامة نصبهما الياء؛ لأنهما مثنى في المثال الثاني، وجمع مذكر سالم في المثال الثالث.

مثال: خَلَتُ الأسدَ قطًا.

خَلَتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وأصله خال، وحذفت الألف لالتقاء ساكنين، وخال يعني: ظنَّ.

الأسدَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قطًا: مفعول به ثانٍ، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذه أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصبهما كمفعولين، ويُسمَّى المبتدأ مفعولًا به أولًا، ويُسمَّى الخبر مفعولًا به ثانيًا.

وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ - حَسِبَ - جَالَ - زَعَمَ - رَأَى - عَلِمَ - وَجَدَ - اتَّخَذَ - جَعَلَ - سَمِعَ).

١ - ظَنَّ: مثل: ظَنَّ الطالبُ النجاحَ سهلاً.

ظَنَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

النجاح: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر «النجاح سهل».

٢ - حَسِبَ: مثل قول الله ﷻ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

الضمير في «وَتَحْسَبُهُمْ» مبنى في محل نصب مفعول به أول.

أَيْقَازًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وَيُسْتَخْدَمُ الفعل (حَسَبَ) بكسر السين، وتكون بمعنى: ظَنَّ، ومضارعه: يَحْسِبُ ويَحْسَبُ، والمصدر: حِسَابًا.

ومنه قول الشاعر:

حَسَبْتُ التَّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رباحًا إِذَا ما المرءُ أَصْبَحَ ثاقِلًا

التقى: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

خير: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

أما (حَسَبَ) بفتح السين فهو متعد لمفعول به واحد، وليس من أخوات «ظَنَّ»، تقول: حَسَبَ المال، أي: عَدَّه وأَحْصَاهُ، ومضارعه: يَحْسُبُ، والمصدر: حِسَابًا وَحُسْبَانًا.

٣- خال: مثل: يَخَالُ الطفلُ الشَّبْلَ قِطَّةً.

الشبل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قطعة: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤- زعم: مثل: زَعَمَ قومٌ الحريرَ مباحًا للرجال.

الحرير: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مباحًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

و «زَعَمَ» بمعنى: ظَنَّ.

ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ السُّفُورَ والاختِلَاطَ وَسِيلَةً لِلْمَجْدِ قَوْمٌ فِي الْمَجَانَةِ أُغْرِقُوا

السفور: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وسيلة: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعولان قد تقدما

على الفاعل وأصله: زعم قومٌ السفورَ والاختِلَاطَ وسيلةً للمجد... إلخ.

٥- رأى : مثل : رأى الصّدق مُنجيًّا.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

الصدق: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

منجيًّا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فوجد أن «رأى» بمعنى «علم واعتقد»، فإذا كانت كذلك فتنصب مفعولين.

وكقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالف الواقع، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦، ٧] أي: إنهم يعتقدون أن البعث ممتنع، وتعلمه واقعًا.

وإنما فُسِّرَ البعد بالامتناع؛ لأن العرب تستعمل البعد في الانتفاء، والقرب في الحصول.

ومثل «رأى» اليقينية (أي: التي تفيد اليقين) «رأى» الحُلُمِيَّة التي مصدرها «الرؤيا» المنامية، فهي تنصب مفعولين؛ لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحس الباطن، مثل قول الله ﷻ: ﴿إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] فالمفعول الأول ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة أعصر خمرًا.

فإن كانت «رأى» بصرية، أي بمعنى «أبصر ورأى بعينه»، فهي متعدية إلى مفعول به واحد، مثل «رأيت الحارس واقفًا أمام البيت».

الحارس: مفعول به، «واقفًا» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وليس مفعولًا ثانيًا، لأن الرؤية بصرية.

إِذَنْ: رَأَى لَهَا مَعَانٍ:

١- عَلِمَ.

٢- ظَنَّ.

٣- حَلَّمَ (رأى في منامه).

٤- أَبْصَرَ.

٥- ضَرَبَ الرِّثَّةَ.

الثلاثة الأولى تنصب مفعولين. أما إذا كانت (رأى) بمعنى أبصر فإنها تنصب مفعولاً به واحداً.

وإن كانت بمعنى: ضرب الرثة تنصب مفعولاً واحداً، مثل:

مَا رَأَيْتُ زَيْدًا، أي: مَا ضَرَبْتُ رِثَّتَهُ.

٦- علم: مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

عَلِمْتُمُوهُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل أي (أنتم) والضمير (هن) في محل نصب مفعول به أول.

مُؤْمِنَاتٍ: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٧- وَجَدَ: مثل: وَجَدْتُ الصَّدِيقَ وَفِيًّا.

الصديق: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفياً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٨- اتَّخَذَ: مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥].

إِبْرَاهِيمَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

خَلِيلًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٩- جَعَلَ: مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥].

الْأَرْضُ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كِفَاتًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والفعل «جعل» يفيد الانتقال والتصيير والتحويل.

١٠- سمع: يرى أبو عليّ الفارسيّ أن الفعل «سَمِعَ» ينصب مفعولين، وتبعه مؤلفنا في هذه المسألة، وهو رأيٌّ نادرٌ؛ بل إنَّ بعض النحاة نسبوا هذا إلى الشُّذُوذِ، وعلى هذا الرأي نقول: سَمِعْتُ المعلمَ ينصَحُ.

سمع: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

المعلم: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ينصح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، وجملة «ينصح» في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وعلى هذا فيقولون: «سمعت المعلم ناصحًا» فيقولون بأن «المعلم» مفعول به أول، و«ناصحًا» مفعول به ثانٍ.

والصحيح أن «سمع» ينصب مفعولاً به واحداً، وهو «المعلم» أما كلمة: «ناصحًا» فهي حال.

وعلى رأي أبي عليّ الفارسيّ تُعَرَّب «ناصحًا» مفعولاً به ثانيًا، وعلى رأي الجمهور نعرّبها حالًا، وهذا هو الصحيح.

المفعول به مصدر صريح ومصدر مؤول:

يكون المفعول به صريحًا، ويكون مصدرًا مؤولًا مكونًا من الفعل وحرف مصدر قبله، ويتم تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح.

١- المفعول به مصدر صريح:

يأتي المفعول به مصدرًا صريحًا مذكورًا في الكلام.

مثل قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ»^(١).

(١) رواه البخاري ومسلم.

لعن: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الله: فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

المخنثين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والمفعول به هنا صريح وليس مؤولاً.

٢- المفعول به مصدر مؤول:

يأتي المفعول به مصدرًا مؤولاً من الفعل مع حرف مصدري قبله، ويتم تأويله في محل نصب مفعول به.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

فالمصدر المؤول (أن يتوب) في محل نصب مفعول به والتقدير: والله يريد التوبة عليكم. والمصدر المؤول (أن تميلوا) في محل نصب مفعول به، والتقدير: ويريد الذين يتبعون الشهوات ميلكم ميلاً عظيماً.

حذف عامل المفعول به:

يجوز حذف عامل المفعول به (الفعل)، ويبقى المفعول به دون فعل، بشرط ألا يترتب على حذف الفعل لبس بالمعنى.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠].

فنجد أن: «خَيْرًا» مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنزل ربنا خيراً.

ومثل: ماذا قرأت؟ تقول: القرآن.

القرآن: مفعول به لفعل محذوف تقديره: قرأت القرآن.

ومثل: ماذا شربت؟ تقول: القصب.

القصب: مفعول به لفعل محذوف تقديره: شربت القصب.



تدريبات

(١) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً به أولاً واضبطه:

١- علمت..... منجياً.

٢- زعم الفلاح..... ثمرة.

٣- جعلت الأم..... عصيراً.

٤- رأيت..... خيانة.

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً به ثانياً واضبطه:

١- زعم الطفل الخيال.....

٢- حسب الحاقدون العرب..... عن.

٣- ظننت السماء.....

٤- وجد الطالب النجيب التفوق.....

٥- الشرع يجعل الناس..... في الحقوق.

(٣) اجعل المبتدأ والخبر فيما يلي مفعولين:

١- العلم نور.

٢- ذكر الله مطهر القلوب.

٣- السواك منظف الفم.

٤- الماء ثلج.

٥- الساعون في الخير محبوبون.

٦- الصيام جنة.

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

١- الله الناس كثيراً من النعم.

٢-..... الأم طفلها ثوبًا جديدًا.

٣- الخوف..... الإنسان النوم.

(٥) عين فيما يلي كل مفعول به واضبطه بالشكل إن أمكن:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ» ^(١).

٢- قال رسول الله ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» ^(٢).

٣- عن سهل بن جنيف أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصَدَقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» ^(٣).



(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٣) رواه الطبراني بإسناد حسن.

الدرس الثالث والعشرون

باب النعت

يقول ابن آجرؤم:

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي زَعْمِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْئِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ السَّعَالُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا السَّعَالِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ السَّعَالِ].

يحلّو لبعض العلماء أن يقولوا: «النعت»، ويحلّو لبعضهم أن يقولوا: «الوصف»، ويحلّو لبعضهم أن يقولوا: «الصفة»، وكلها بمعنى واحد في اللغة.

والنعت في الاصطلاح: هو التابع المشتق أو المؤول بالمشتق لاسم يتبعه في الإعراب والتعريف والتنكير، وهو مَوْضُحٌ لمتبوعه في المعارف، مُحْصَصٌ له في النكرات.

فالنعتُ وَصْفٌ جَاءَ لِيَصِفَ ما قبله؛ لذا لا يتقدّم النعتُ على المنعوت.

وقد يكون الوصف بخير، مثل: جاء الطالبُ المؤدّبُ.

المؤدّب: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أكرمتُ الطالبَ الصادقَ.

الصادق: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد يكون الوصف بشرّ وسوء، مثل: جاء الطالبُ الفاشلُ.

الفاشل: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: سلّمتُ على الولدِ العنيدِ.

العنيد: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالنعت وصف للمنعوت، وينبغي أن يتأخر النعت عن المنعوت.

يقول المؤلف: [النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ].

ذكر سيدنا ابن آجروم - رحمه الله - أن النعت يتبع المنعوت في خمسة أشياء، والأدق أن النعت يتبع المنعوت في عشرة أشياء، وهي:

- ١- الرفع.
- ٢- النصب.
- ٣- الخفض.
- ٤- التعريف.
- ٥- التنكير.
- ٦- التذكير.
- ٧- التأنيث.
- ٨- الإفراد.
- ٩- التثنية.
- ١٠- الجمع.

ويمكن أن نقول: النعت يتبع المنعوت في:

- ١- الإعراب (الرفع والنصب والجر).
- ٢- العدد (المفرد والمثنى والجمع).
- ٣- النوع (التذكير والتأنيث).
- ٤- التعريف والتنكير.

فالنعت يتبع المنعوت في هذه الأشياء العشرة، فإذا كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، وإذا كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً أيضاً، وهكذا فإن النعت تابعٌ للمنعوت في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والعدد.

مثال: جاءَ رَجُلٌ فَاضِلٌ.

رجل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فاضل: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولا يصح أن نقول: جاءَ رجلٌ فاضل.

مثال ثانٍ: رَأَيْتُ رَجُلًا فَاضِلًا.

رجلاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فاضلاً: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ولا يصح أن نقول: رَأَيْتُ رجلاً فاضلٍ.

مثال ثالث: سَلَّمْتُ على رَجُلٍ فاضلٍ.

رجل: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.

فاضل: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

مثال رابع: أَكْرَمَ الطالبُ المتفوقُ.

الطالب: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المتفوق: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال خامس: كَأَنَّ المرأةَ المتدينةَ مَلَأَتْ على الأرضِ.

المرأة: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المتدينة: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فلا يجوز أن نقول: المرأة المتدينِ.

مثال سادس: أَكْرَمَنِي أُسْتَاذَانِ كَبِيرَانِ.

أستاذان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مشئ.

كبيران: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مشئ.

ولا يجوز أن نقول: أستاذان كبيرتان.

ولا يجوز أن نقول: أستاذان كبيرين.

مثال سابع: إِنَّ الطَّالِبَ المجتهدِينَ محبوبُونَ.

الطلاب: اسم «إِنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المجتهدين: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقد مثَّل ابن آجروم - رحمه الله - بثلاثة أمثلة، وهي:

١ - قامَ زيدُ العاقلُ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العاقلُ: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - رَأَيْتُ زَيْدًا العاقلَ.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

العاقلُ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ - مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العاقلِ.

مررت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بزيد: الباء: حرف جر، زيد: اسم مجرور بـ«الباء»، وعلامة جره الكسرة.

العاقل: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ما المقصود بالنعتِ المقطوع؟

الجواب: أجاز النحاة قطع النعت المجرور عن النعت بالرفع أو النصب.

مثل: ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمِ.

الكريم: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسبب جرّه أنه تابع للمنعوت

(طارق) وهو مجرور أيضًا بسبب حرف الجر السابق له.

ويجوز قطع النعت (الكريم) برفعه أو بنصبه، فنقول:

ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمِ.

الكريم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره، هو.

ويجوز قطع النعت بنصبه، فنقول: ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمِ.

الكرِيم: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَمْدَحُ الكَرِيمَ.

وعلى هذا يصح أن نقول: ذهبت إلى طارقِ الكَرِيم، أو الكَرِيمُ، أو الكَرِيمَ.

هل يجوز أن تقول: رَأَيْتُ طارقاً الكَرِيمُ؟

الجواب: يجوز قطع النعت المنصوب بالرفع على تقدير مبتدأ، والتقدير: رأيت طارقاً هو الكَرِيمُ.

الكرِيمُ: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

هل يجوز أن نقول: حَضَرَ طارقُ الكَرِيمُ؟

الجواب: يجوز أن نقول: «حَضَرَ طارقُ الكَرِيمُ» بنصب النعت «الكرِيم» مع

أن منعوته مرفوع، على قطع النعت المرفوع بالنصب على تقدير فعل، والتقدير: حَضَرَ طارقُ أَمْدَحُ الكَرِيمَ.

الكرِيم: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَمْدَحُ.

وينقسم النعت إلى قسمين:

١- النعت الحقيقي.

٢- النعت السببي.

١- النعت الحقيقي:

هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

مثل قول النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»^(١).

فكلمة «أليم» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «عذاب»، وكلمة «كذاب»

نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «مَلِكٌ»، وكلمة «مستكبر» نعت حقيقي،

ومنعوته الأصلي هو «عائل»، والنعت يتبع المنعوت في الإعراب: رفعاً ونصباً

(١) رواه مسلم.

وجرًّا فكلمة «زان» نعت أو صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وأصلها «زائي».

أما «أليم» و«كذاب» و«مستكبر» كلُّها صفات أو نُعُوت مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

ومثل: استمعتُ إلى خطيب فصيح اللسان، عذب البيان، قويّ الحجة أو: استمعتُ إلى خطيبٍ فصيحٍ لسانًا، عذبٍ بيانًا، قويّ حُجَّةً.
فكلمة «فصيح» نعت حقيقي، والمنعوت هو «خطيب».

حكم النعت الحقيقي:

يجب أن يكون النعت مطابقًا للمنعوت في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الأفراد، والتثنية، والجمع، وفي حركات الإعراب الثلاث.

مثل: هذا خطيبٌ فصيحٌ - هذان خطيبان فصيحان - هؤلاء خطباءٌ فصحاء -
هذه خطيبةٌ فصيحةٌ - هاتان خطيبتان فصيحتان - هؤلاء خطيباتٌ فصيحاتٌ... إلخ.

٢- النعت السببي:

هو ما يدل على نعت في اسم ظاهر بعده، متعلق بالمنعوت، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة.

مثل: هذا يئسٌ واسعةٌ غُرفُه.

فكلمة «واسعة» نعتٌ سببيٌّ، لا تدل على صفة لـ «بيت»، ولكنها صفة لـ «غرفه»، وفي الوقت نفسه قد رفعت اسمًا ظاهرًا وهو «غرفه»، وقد اشتملت «غرفه» على ضمير، يعود على المنعوت «بيت»، ومثل: هذا رجلٌ عاقلٌ زوجته.

فـ «عاقله»: نعت سببي لـ «رجل» المذكر، وجاءت مؤنثة؛ لأنها تدل على وصف لـ (زوجته).

ومثل: هذا صديقٌ مجاهدٌ أبوه - هذان صديقان مجاهدٌ أبواهما - هذه صديقةٌ مجاهدٌ أبوها - هاتان صديقتان مجاهدٌ أبواهما.

حيث يجب إفراد وتذكير النعت السببي إذا كان الاسم الظاهر غير جمع، سواء كان مفردًا، أو مثنى.

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعًا جمع تكسيرٍ جاز في النعت أمران: إما إفراده، وإما مطابقته للاسم الظاهر.

مثل: «هؤلاء زُملاءٌ كِرَامٌ آبَاؤُهُمْ - هؤلاء زُملاءٌ كَرِيمٌ آبَاؤُهُمْ».

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعًا جمع مذكرٍ سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا فالأصح إفراد النعت السببي وعدم جمعه.

مثل: هؤلاء زُملاءٌ كَرِيمٌ والدوهُم - هؤلاء زميلاتٌ كَرِيمٌ والداتُهُنَّ.

أنواع النعت:

ينقسم النعت إلى ثلاثة أنواع: مفرد - جملة - شبه جملة.

أ- النعت المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواء كان مثنى، أو جمعًا، مثل: «نالَ الرجلُ المخلصُ الشهادةَ في سبيل الله - نالَ الرجلانِ المخلصانِ الشهادةَ في سبيل الله - نالَ الرجالُ المخلصونَ الشهادةَ في سبيل الله».

فكل من (المخلص - المخلصان - المخلصون) نعت مفرد مرفوع، فالأول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما الثاني فنعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى؛ أما الثالث فنعت مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- النعت الجملة (فعلية - اسمية):

وهو أن يقع جملة فعلية أو اسمية، بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، وتتبع جملة النعت منعوتها في الإعراب، حيث تكون في محل رفع حين يكون

منعوتها مرفوعاً، وتكون في محل نصب حين يكون منعوتها منصوباً، وكذلك تكون في محل جر حين يكون منعوتها مجروراً.

١- النعت الجملة الفعلية:

مثل: «الإمام رجلٌ يخافُ الله» فالنعت هنا جملة (يخاف الله)، وهي جملة فعلية في محل رفع؛ لأن منعوتها (رجل) مرفوع على أنه خبر للمبتدأ (الإمام)، ولتحويل النعت الجملة الفعلية إلى نعت مفرد تقول: (الإمام رجلٌ خائفٌ من الله).

٢- النعت الجملة الاسمية:

مثل: «أحبُّ صديقاً أخلاقه طيبة» فالنعت هنا جملة (أخلاقه طيبة) وهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ، أو خبر في محل نصب نعت؛ لأن منعوتها (صديقاً) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد، تقول: أحب صديقاً طيباً الأخلاق.

ومثل: «زُرْتُ طالباً وهو مريضٌ» ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد تقول: زرت طالباً مريضاً.

ج - النعت شبه الجملة (جار ومجرور - ظرف):

وهو أن يقع النعت شبه جملة، سواءً كان جاراً ومجروراً، أو ظرفاً بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، ويتبع النعت شبه الجملة [الجار والمجرور أو الظرف] منعوته في الإعراب، حيث يكون في محل رفع حين يكون المنعوت مرفوعاً، ويكون في محل نصب حين يكون المنعوت منصوباً، ويكون في محل جر حين يكون المنعوت مجروراً.

١- النعت شبه الجملة الجار والمجرور:

مثل: «شَاهَدْتُ طَائِراً فِي قَفْصٍ» فشبه الجملة (في قفص) جار ومجرور في محل نصب نعت؛ لأن المنعوت (طائراً) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجار والمجرور (شبه الجملة) إلى نعت مفرد تقول:
(شاهدت طائرًا محبوسًا في قفص أو مسجونًا أو سجينًا أو حبسًا أو..أو..).

٢- النعت شبه الجملة الظرف:

مثل: «أَكْرَمْتَ طالبًا عند تفوقه» فشبه الجملة (عند تفوقه) ظرف في محل نصب نعت، والسبب في أن محله نصب أن المنعوت (طالبًا) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت شبه الجملة إلى نعت مفرد، تقول: (أَكْرَمْتَ طالبًا متفوقًا).

شروط الجملة التي تقع نعتًا:

١- أن يكون منعوتها نكرة:

مثل: «أقبل فارسٌ يبتسم» - انتصر شجاعٌ لا يخاف».

فكل من الجملة الفعلية «يبتسم» و«لا يخاف» في محل رفع صفة لما قبلها. فإذا كان المنعوت معرفًا سواءً بـ (أل) أو بـ (الإضافة) فإن الجملة في محل نصب حال، مثل: جاء الفارس يبتسم.

فجملة «يبتسم» فعلية في محل نصب حال؛ لأن المنعوت (الفارس) معرفة. ومثله: جاء قائدُ المعركة يبتسم.

فالموصوف: «قائد المعركة» معرف بالإضافة، ولذا فجملة «يبتسم» في محل نصب حال.

أما مثل: استمعتُ إلى محاضرةٍ نفيسةٍ ألقاها عالمٌ كبيرٌ زارَ بلادنا.

فالجملتان: «ألقاها» و«زار بلادنا» كل منهما جملة فعلية.

الأولى في محل جر نعت، والثانية في محل رفع نعت تبعًا لمنعوتها:

«محاضرةٍ نفيسةٍ» - «عالمٌ كبيرٌ».

٢- أن تكون الجملة النعتية خبرية:

مثل قول الشاعر:

وَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ يُذَلُّ كِرَامُهُمْ وَيَعْظُمُ فِيهِمْ نَذْلُهُمْ وَيَسُودُ

فالجملة الفعلية «يذل كرامهم» في محل جر صفة (نعت) للمنعوت (قوم).

أما إذا كانت الجملة النعتية إنشائية كالأمر والنهي والاستفهام فلا تصلح مثل: رأيت مسكيناً عاونه - شاهدت محتاجاً هل تساعدُه؟ - سمعت يتيماً لا تهنه.

فالجمل (عاونه - هل تساعدُه - لا تهنه) إنشائية، لا تصلح أن تكون نعتاً، فالأولى أمر، أما الثانية فهي استفهام، أما الثالثة فهي نهي.

تعدد النعت:

يجوز أن يكون في الكلام أكثر من نعت (صفة).

مثل قول الله ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢-٤].

حيث نجد أن لفظ الجلالة «الله» اسم موصوف «منعوت»، وقد تعددت الصفات كالآتي: «رب العالمين» نعت أول «الرحمن» نعت ثانٍ، «الرحيم» نعت ثالث «مالك» نعت رابع.

ومثل: لا شيء يقبُح في العين كرؤية عالم مختال مغرور.
«مختال» نعت أول، و«مغرور» نعت ثانٍ.



أقسام المعرفة

يقول ابن أجروم:

[وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالِاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ].

تقدم في كلام ابن أجروم - رحمه الله - أن النعت يتبع المنعوت في تعريفه وتنكيره؛ لذا تكلم هنا عن أقسام المعرفة والنكرة.

وبدأ المؤلف بالكلام عن المعرفة قبل النكرة، لمعرفة شرفها وسمو منزلتها. والمعرفة: هي كل اسم دلّ على شيء مُعيّن، بواسطة قرينة من القرائن، وقد تكون هذه القرينة لفظية، وقد تكون معنوية.

القرينة اللفظية في:

١ - الأسماء الموصولة.

٢ - المعرّف بـ «أل».

٣ - المضاف إلى معرفة.

القرينة المعنوية في:

١ - الضمائر.

٢ - أسماء الإشارة.

أما المعرف بالعلمية، مثل: «محمد - عائشة - مكة...»، فلا يحتاج إلى قرينة لتعريفه، فهو مُعرّف بالوضع.

فالمعرفة خمسة أشياء:

١ - الاسم المضمّر، أي: الضمير، مثل: أنا - أنت.

٢- الاسم العلم، مثل: زيد، ومكة، خديجة.

٣- الاسم المبهم، مثل: هذا، وهذه، وهؤلاء، والذي، والتي.

٤- المعروف بالألف واللام، مثل: الرجل، والغلام.

٥- والمضاف إلى واحد من الأربعة السابقة، مثل: كتابي - كتاب زيد - كتاب هذا - كتاب الرجل.

وعندما ذكر ابن آجروم - رحمه الله - كل نوع من الأنواع الخمسة، مثَّل لكل واحد منها بمثالين أو ثلاث على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر.

فقال: الاسم المضمَر، نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المبهم نحو: هذا، وهذه، وهؤلاء... فهذه مجرد أمثلة وليست حصراً وإحصاءً.

والاسم المبهم يشمل أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فقد جمعها ابن آجروم - رحمه الله - تحت هذا الاسم «المبهم»، بينما يفصل بعض النحاة أسماء الإشارة عن الأسماء الموصولة. وإليك تفصيلاً:

١- الضمير

هو اسمٌ جامدٌ مبنى يدل على متكلم، مثل: «أنا - نحن»، أو مخاطب، مثل: «أنت - أنتِ - أنتما...»، أو غائب، مثل: «هو - هم - هي - هما...» إلخ.

أقسام الضمير:

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة، باعتبارات مختلفة، فالضمير بحسب مدلوله ينقسم إلى ما يدل على تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

وينقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام، وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر.

وينقسم الضمير البارز إلى أقسام، وكذلك الضمير المستتر ينقسم إلى أقسام.

قلنا: إنَّ الضميرَ ينقسمُ بحسب مدلوله إلى: متكلم، مثل: (أنا - نحن - تاء

الفاعل - نا الدالة على الفاعلين - ياء المتكلم، وإلى مخاطب، مثل: (أنت - أنتِ -
أنتم - أنتم - أنتنَّ - الكاف)، وإلى غائب، مثل (هو - هي - هما - هم - هن -
الهاء).

أيضاً ينقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام، وعدم ظهوره إلى: (بارز -
مستتر).

الضمير البارز:

هو الذى له صورة ظاهرة في اللفظ، مثل (أنا نصحتك بالخير) فكل من: «أنا
- التاء - الكاف» ضمير بارز، وينقسم الضمير البارز إلى:
- ضمير منفصل.

- ضمير متصل.

الضمير المنفصل:

هو ما يصح أن يُبتدأ به الكلام، ويمكن أن يقع بعد إلا، أى يمكن أن ينفصل
عن الكلام، مثل: أنا - نحن - أنت - أنتِ - أنتم - أنتن - هو - هي -
هما - هم - هن - إياك - إياكم - إياكن ... إلخ.
تقول: (هو يحب الخير - ما كتب المقال إلا أنت).

ف نجد أن: «هو - أنت» ضميران منفصلان ؛ لأن الأول قد بدئ به الكلام،
والآخر صح أن يقع بعد إلا.

قسما الضمير المنفصل:

أ- ما يختص بمحل الرفع، وهو اثنا عشر ضميراً:

اثنان للمتكلم:

أنا: للمتكلم المفرد.

نحن: للمتكلم الجمع أو الواحد المعظم نفسه.

خمسة للمخاطب:

أنت: للمخاطب المذكر.

أنت: للمخاطبة المؤنثة.

أنتما: للمثنى المخاطب مذكراً أو مؤنثاً.

أنتم: للجمع المخاطب المذكر.

أنتن: للجمع المخاطب المؤنث.

خمسة للغائب:

هو: للمفرد الغائب.

هي: للمفردة الغائبة.

هما: للمثنى الغائب مذكراً أو مؤنثاً.

هم: للجمع الغائب مذكراً.

هُنَّ: للجمع الغائب مؤنثاً.

ب- ما يختص بمحل النصب، وهو اثنا عشر ضميراً:

اثنان للمتكلم هما:

إياي: للمتكلم.

إيانا: للمتكلم الجمع أو الواحد المعظم نفسه.

وخمسة للمخاطب هي:

إياك: للمخاطب المذكر.

إياكِ: للمخاطبة المؤنث.

إياكما: للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً.

إياكم: للجمع المخاطب مذكراً.

إياكن: للجمع المخاطب مؤنثاً.

وخمسة للغائب هي:

إياه: للمفرد الغائب.

إياها: للمفردة الغائبة المؤنثة.

إياهما: للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً.

إياهم: للجمع الغائب مذكراً.

إياهن: للجمع الغائب مؤنثاً.

الضمير المتصل:

هو الذى لا يمكن أن يقع فى أول الكلام، ولا يصح أن يقع بعد إلا.

أى: هو الذى يقع دائماً فى آخر الكلمة ويكون متصلاً بها؛ إذ لا يمكن النطق به وحده، لأنه لا يستقل بنفسه.

ومن أمثلة الضمائر المتصلة: تاء الفاعل - تاء التأنيث - ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة - الياء المخاطبة المؤنثة - كاف الخطاب - هاء الغائب - نا الدالة على الفاعلين... إلخ.

فمثلاً عندما تقول: (نَصَحْتُكَ ولم تُقْبَلْ نُصْحِي).

فالضمائر المتصلة هنا هى «تاء الفاعل - كاف الخطاب» فى الفعل: نصحتك، وكذلك «الياء» فى نصحى.

فليس واحد من هذه الضمائر، يمكن أن يستقل بنفسه، فيقع فى أول الكلمة، أو أن يفصل عنها.

أقسام الضمير المتصل:

أ- ما يختص بمحل الرفع، وهو خمسة:

(تاء الفاعل) فى: أخلصتُ: للمتكلم.

أخلصتَ: للمخاطب المذكر.

أخلصتِ: للمخاطبة المؤنثة.

أخلصتما: للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً.

أخلصتم: للمخاطب الجمع المذكر.

أخلصتنَّ: للمخاطب الجمع المؤنث.

(ألف الاثنين): في: أخلصا.

(واو الجماعة): في: أخلصوا.

(نون النسوة): في: أخلصن.

(ياء المخاطبة): في: أخلصي.

ب- ما يشترك بين محلي النصب والجـر، وهو ثلاثة:

(ياء المتكلم): في: نصحنى أبى.

(كاف الخطاب): في: نصحك والدك.

(هاء الغائب): في: نصحه والده.

ج - ما يشترك بين محل الرفع والنصب والجـر، وهو واحد:

(«نا»): في: إننا نصحننا صاحبنا.

فالناء في (إننا) في موضع نصب اسم إن، وفي «نصحننا» في موضع رفع فاعل، وفي «صاحبنا» في موضع جر مضاف إليه.

الضمير المستتر:

هو ما ليس له صورة في اللفظ، أى: ليس له وجود ظاهر (ولا يكون إلا مرفوعاً).

وذلك مثل الضمير المستتر في الفعل: (اكتب).

فإن التقدير: «اكتب أنت».

قسم المستتر:

ينقسم الضمير المستتر إلى مستتر وجوباً ومستتر جوازاً.

أهم المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوباً:

١ - فعل الأمر للمفرد المخاطب:

مثل: «اجتهد» فالفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

٢ - الفعل المضارع المبدوء بالهمزة:

مثل: «أصوم يومَ وقفةٍ عرفةَ رغبةً في الثواب». فالفاعل ضمير مستتر تقديره:

أنا، والتقدير أصوم أنا.

٣ - الفعل المضارع المبدوء بالنون:

مثل: «نستقبل العيد فرحين» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والتقدير:

نستقبل نحن.

٤ - الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد المذكر:

مثل: «إنَّكَ تُتَقَنُّ عملك» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والتقدير تتقن

أنت.

٥ - إذا كان فاعلاً لفعل التعجب:

مثل: (ما أحسن العلم) ف «أحسن» فعل ماضٍ للتعجب، والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره «هو».

أهم المواضع التي يستتر فيها الضمير جوازاً:

١ - المضارع المبدوء بالياء:

مثل: «المعلمُ يتفانى في الشرح» فالفاعل للفعل «يتفانى» ضمير مستتر

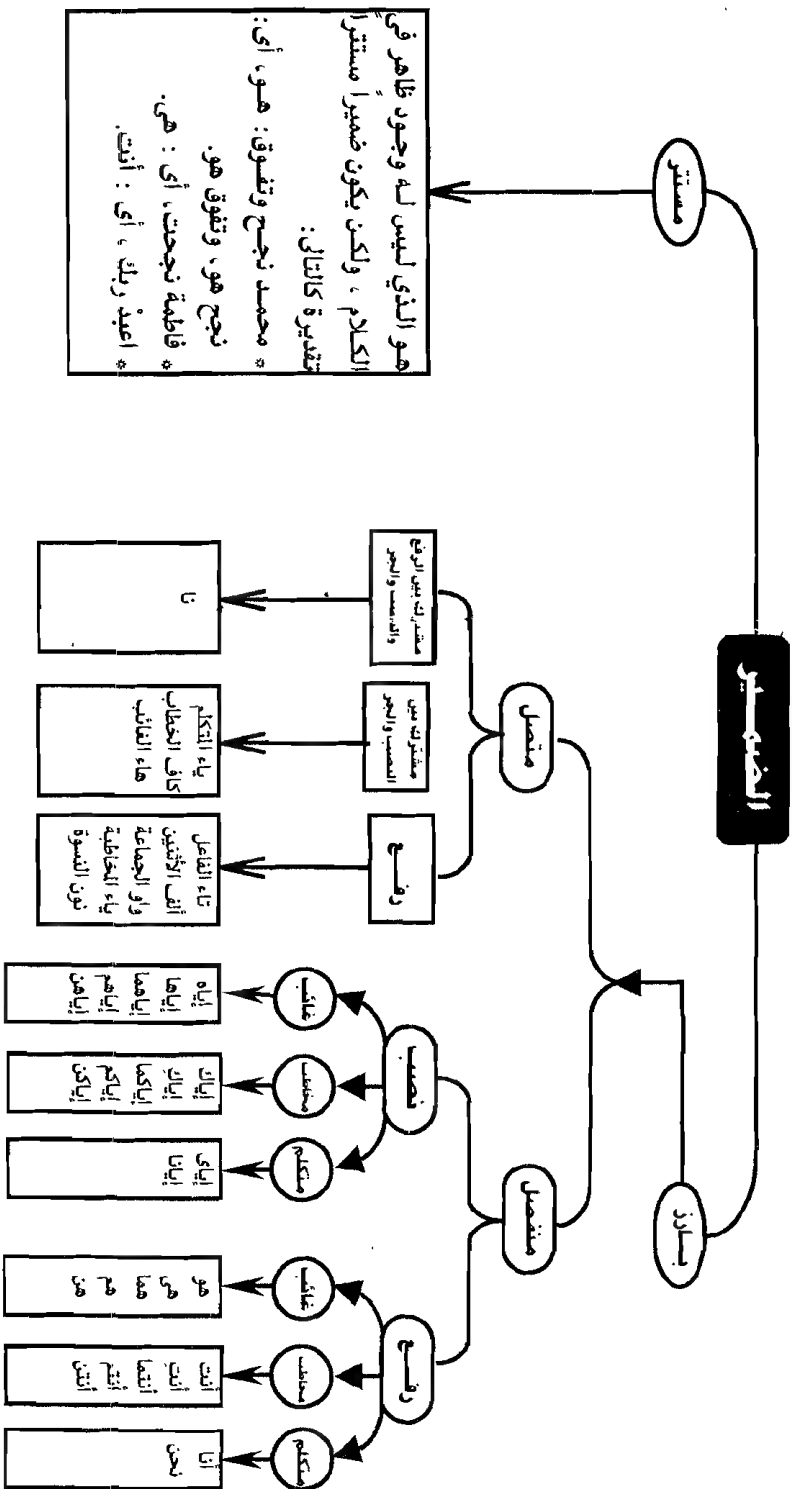
تقديره: «هو»، أي يتفانى هو.

٢ - كل فعل أسند إلى ضمير الغائب أو الغائبة:

مثل: «زَيْدٌ تَفَوَّقَ، وفاطمةُ فَرِحَتْ» ففاعل: (تفوق - فرحت) مستتر جوازاً؛ لأنه يصح وضع اسم ظاهر محل الضمير، فتقول: زيد تفوق أخوه، فاطمة فرحت أمها.

ومثل: «هَنْدٌ تُحِبُّ رَبَّهَا» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، للفعل تحب.

انظر الشكل التالي:



٢- العلم

هو ما دلَّ على مُسمَّاهُ دلالةً مباشرةً، دون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه سواء أكان علمًا للإنسان، مثل: إبراهيم - محمد - شارف - أسيل - طارق - أيمن - فاطمة...، أم علمًا للحيوان، مثل القصواء (ناقة النبي ﷺ) - كليله - دمنة...، أم علمًا للبلدان مثل: مكة - المدينة - القاهرة - دمياط - أسيوط - جدة - قويسنا - طنطا - دمشق...، أم علمًا للقبائل، مثل: قريش - تميم - قريظة - تغلب - ذبيان... إلخ.

والمقصود بأسماء الحيوان هي الأسماء التي نطلقها على الحيوان، كأن نسمى الكلب «ركس، رُوى، روكى، مكس، رمبو...»، وكذلك نسمى القطعة: «بوسى - مشمش...» إلى غير هذا من الأسماء، فهذه كلها معرفة؛ لأنها دلت على أسماء، وصارت هذه الحيوانات تعرف بتلك الأسماء.

أقسام العلم:

أولاً: ينقسم العلم من حيث المعنى إلى: اسم - كنية - لقب.

١- الاسم:

هو ما وضع ليدل على ذات مسمى حين ولادته، مثل: محمد - إبراهيم - شارف - طارق - إسماعيل - هاجر - عائشة - فاطمة - أسيل...، مثل قول الله ﷻ: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ومثل: قول الله ﷻ: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النجم: ٣٧].

٢- الكنية:

هو ما أُطلقَ بعد الاسم على صاحبه، ويكون مركبًا تركيبًا إضافيًا مبدوءًا بـ (أب - أم - ابن - بنت - أخ - أخت) مثل: أبو بكر - أبو ذر - أم طارق - أم كلثوم - ابن عمر - بنت الشاطئ - بنت الفاروق - أخو عنترة - أخت المؤمنين... إلخ.

٣- اللقب:

هو ما أُطْلِقَ على الإنسان، واشتهر بمدح أو ذمٍّ، مثل: الصَّدِّيق - الفاروق - الرشيد - الأمين - الصادق - الشريف - زين العابدين - جمال الدين - ذو النورين - عز العرب - صلاح الدين - سيف الإسلام - السَّفَّاح - الأَعَشَى - الحُطَيْيَّة - البَغْل - الجاحِظ - الحافِظ... إلخ.

فاسم النبي: محمد، وكُنْيَتُهُ: أبو القاسم، ولقبُهُ: الصادق الأمين.

واسم الخليفة الثاني: عُمَرُ، وكُنْيَتُهُ: أبو حفص، ولقبُهُ: الفاروق.

وعليُّ هذا اسمه، وكُنْيَتُهُ: أبو الحسن، ولقبه: الإمام.

وعبد الله: اسم الخليفة الأول، وكُنْيَتُهُ: أبو بكر، ولقبُهُ: الصديق.

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب:

إذا اجتمع الاسم واللقب فالأفضل تقديم الاسم على اللقب، مثل:

عمرُ الفاروق - هارونُ الرشيد - أحمدُ المتنبى. إلا إذا اشتهر اللقب، فيجوز

تقديمه، مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [النساء: ١٧١].

أما إذا اجتمع اللقب والكنية فيجوز تقديم اللقب على الكنية، ويجوز تقديم

الكنية على اللقب، مثل: جاءَ أبو عبدِ الله زينُ العابدين - وجاءَ زينُ العابدينَ أبو عبدِ الله.

وإذا اجتمع الاسم والكنية جاز تقديم الكنية على الاسم، وجاز تقديم

الاسم على الكنية، مثل: اشتهر بالعدل عمرُ أبو حفص - اشتهر بالعدل أبو حفص عمرُ.

٣- أسماء الإشارة

هو ما يدلُّ على معين بواسطة إشارة حسية، مثل: هذا - هذه - هذان - هاتان

- هؤلاء - هنا - هناك - ذلك - تلك - أولئك.. إلخ.

(أ) هذا: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَقَابٍ ﴾ [ص: ٤٩].
ومثل: هذا مقاتل شجاع. فاسم الإشارة «هذا» يشير إلى مفرد مذكر «ذكر»
و«مقاتل».

(ب) ذلك: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٧٠]، ومثل قول الله
ﷻ: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].
فاسم الإشارة «ذلك» يشير إلى مفرد مذكر «الفضل»، «الكتاب».

(ج) ذاك: للمفرد المذكر.

مثل: سبحان مبدع الكون ذاك هو الله. فاسم الإشارة «ذاك» يشير إلى مفرد
مذكر لفظ الجلالة «الله».

(د) هذه: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].
فاسم الإشارة «هذه» يشير إلى مفردة مؤنثة «الدنيا».

(هـ) تلك: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٤].
فاسم الإشارة «تلك» يشير إلى مفردة مؤنثة «أمة».

(و) هذى: للمفردة المؤنثة.

مثل: أحسن إلى بلدتك هذى يُحسِنُ إليك أبناؤها. فاسم الإشارة «هذى»
يشير إلى مفردة مؤنثة «البلدة».

ومنه قول الشاعر:

خُلِقْتَ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَا فِي صَبَاهِ
كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْوُجُودِ وَأَلْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذَى الْحَيَاةِ

(ز) هذان: للمثنى المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ ۖ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ۖ ﴾ [الحج: ١٩].

فاسم الإشارة «هذان» يشير إلى المثنى المذكر «حصمان».

(ح) ذانك: للمثنى المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَسْلَفَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَلِكَ بُرْهَانُكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾ [القصص: ٣٢].

فاسم الإشارة «ذانك» يشير إلى مثنى مذكر «برهانان».

(ط) هاتان: للمثنى المؤنث.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نُنِكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٍ ۖ ﴾ [القصص: ٢٧].

فاسم الإشارة «هاتين» يشير إلى مثنى مؤنث «ابنتي».

(ي) هؤلاء: لجمع المذكر والإناث.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٤].
ويقول الله على لسان سيدنا لوط عليه السلام: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَنْقُومُ هَٰؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَى ۚ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨].

فاسم الإشارة «هؤلاء» يشير إلى: جمع المذكر كما في الآية الأولى «شرذمة قليلون» ولو أراد الإناث لقال «قليلات»، ويشير إلى جمع الإناث كما في الآية الثانية «بناتي».

(ك) أولئك: لجمع المذكر والإناث.

مثل قول الله: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

ومثل صَلَاحُ المرأة لِنَفْسِهَا، وَفَسَادُهَا لغيرِهَا فَإِنْ أَصْلَحْنَ فَأُولَئِكَ هُنَّ الْفَائِزَاتُ.

فاسم الإشارة «أولئك» يشير إلى جمع المذكر كما في الآية «هم الكافرون» ويشير أيضاً إلى جمع الإناث «هن الفائزات».

(ل) هنا: للمكان القريب.

مثل: «هنا دَارُ الْكُتُبِ بالقاهرة».

فاسم الإشارة «هنا» يشير للمكان القريب «دار الكتب».

(م) ثمَّ: تشير إلى المكان البعيد.

وقد تتصل بها تاء التأنيث مفتوحة فتصير: ثمة.

مثل: «ثُمَّ أَوْثَمَّتَ رجاء في التفوق».

(ن) هاهنا: للمكان القريب.

مثل قول الله عن أصحاب موسى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

فاسم الإشارة «هاهنا» يشير إلى المكان القريب، وضرورة البقاء، وعدم الخروج للجهاد.

(ع) هناك: للمكان البعيد.

مثل: السعودية تضم كثيراً من الأماكن المقدسة فهناك مكة والمدينة.

فاسم الإشارة «هناك» يشير إلى المكان البعيد.

والحقيقة: أن البعد في المسافة، وليس في المنزلة والمكانة، وذلك لعظم هذه الأماكن الشريفة في قلوبنا حيث مهبط نزول القرآن، وموطن سيد الأنام.

(س) هنالك: للمكان البعيد.

مثل قول الله ﷻ: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾

[الأحزاب: ١١].

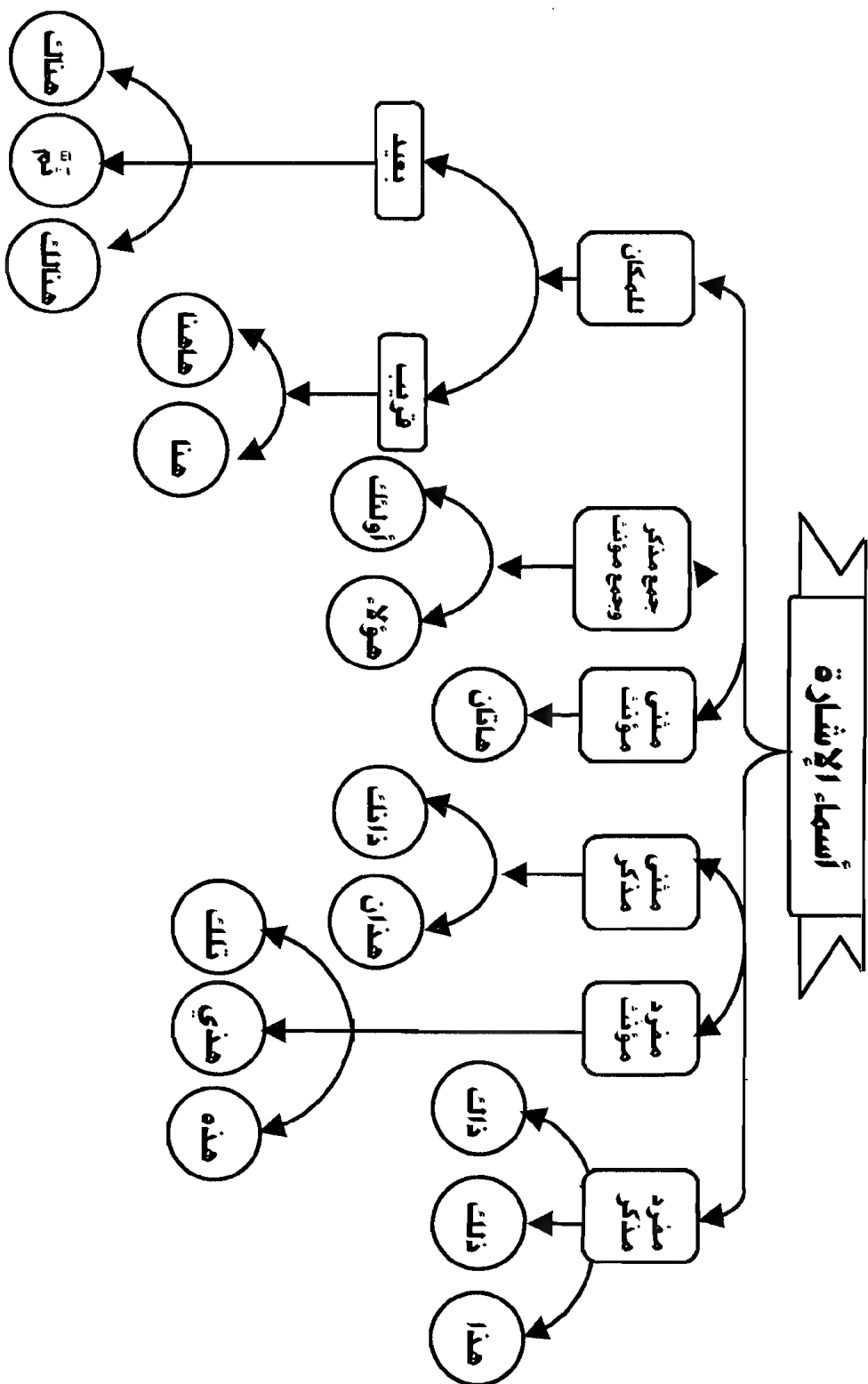
فاسم الإشارة «هنالك» يشير إلى المكان البعيد، حيث وجود «اللام» الدالة على البعد التي تتوسط بين أسماء الإشارة، وكاف الخطاب، واستعمالها مع الكاف يفيد شدة البعد، والكاف حرف خطاب.

وفي الجدول التالي بيان لأنواع أسماء الإشارة:

الجنس العدد	المذكر	المؤنث
المفرد	هذا - ذلك - ذاك	هذي - هذه - هذي - هذه - هاتي - هاته - هاتيه - تلك
الثنى	هذان - ذانك	هاتان - تانك
الجمع	عام في المذكر والمؤنث: هؤلاء - أولئك.	

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧]، وقوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢].

وإليك هذا الجدول يجمع أسماء الإشارة:



٤- الأسماء الموصولة

(الذى - التى - اللذان - اللتان - الذين - اللاتى - اللاتى - الألى - من -

ما)

(أ) الذى: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨].

فاسم الموصول «الذى» يشير إلى المفرد المذكر وهو «مؤمن آل فرعون».

(ب) التى: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].
فاسم الموصول «التى» يشير إلى المفردة المؤنثة «الجنة».

(ج) اللذان: للمثنى المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَاقِظُهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦].

فاسم الموصول «اللذان» يشير إلى المثنى المذكر «اثنين» ومما يؤكد ذلك «فإن تابا وأصلحا»، ولم يقل «فإن تابتا وأصلحتا».

وكذلك قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُم تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].

فاسم الموصول «الذين» يشير إلى المثنى المذكر، ولا يلتفت إلى الكتابة العثمانية؛ إذ كتبت في المصحف بلام واحدة هكذا: (الذين) غير أنها تكتب بلامين كما تقدم.

(د) اللتان: للمثنى المؤنث.

مثل: «حَضَرَتِ الْبَتَّانِ اللَّتَانِ تَفَوَّقَتَا فِي مَسَابِقَةِ الْقُرْآنِ».

فاسم الموصول «اللتان» تشير إلى المثنى المؤنث «البتتان».

(هـ) الذين: لجمع المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

وعادَ الأبطال الذين انتصروا في المعركة.

فاسم الموصول «الذين» فيما تقدم يشير إلى جمع الذكور «الأبطال».

(و) اللاتي: لجمع الإناث:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَالَّتِي يُبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤].

فاسم الموصول «اللاتي» يشير إلى جمع الإناث «النساء».

(ز) اللاتي: لجمع الإناث:

مثل: البناتُ اللَّاتِي احتجبنَ أَفْضَلَ من غيرهنَّ.

فاسم الموصول «اللاتي»، يشير إلى جمع الإناث: «البنات».

ويجوز في «اللائي - اللاتي» أن يستعملوا بغير الياء فينطقان «اللاء - اللات» لجمع المؤنث أيضًا.

(ح) الألى: لجمع المذكر.

مثل: جاءَ الرجالُ الألى دافعوا عن وطنهم.

فاسم الموصول «الألى» يشير إلى جمع المذكر «الرجال».

وقد تستعمل في جمع المؤنث، مثل كوفت الطالبات الألى تفوقن.

(ط) مَنْ: غالباً للعاقل.

سواء كان مفردًا، أو جمعًا، أو مثنى، أو مذكرًا، أو مؤنثًا، وتستعمل بلفظ

واحد، مثل:

عادمَنْ سافر.

عاد مَنْ سافرت.

عاد مَنْ سافرا.

عادا مَنْ سافرتا.

عاد مَنْ سافروا.

عاد مَنْ سافرن.

فاسم الموصول، «مَنْ» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، وللمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه، ولا يتغير كما وجدنا بالأمثلة، لكن ربما استعملت في غير العاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]. حيث استخدمت «مَنْ» كاسم موصول لغير العاقل. وإذا كان الاسم الموصول عائداً على الله، مثل قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]. (من) اسم موصول للعالم وليس للعاقل.

(ي) ما: لغير العاقل غالباً.

غالباً ما تكون لغير العاقل، ولها لفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مثل:

سرني ما فعله الطالبُ.

سرني ما فعلته الطالبةُ.

سرني ما فعله الطالبان.

سرني ما فعلته الطالبتان.

سرني ما فعله الطلابُ.

سرني ما فعله المسلمون.

سرني ما فعلته الطالباتُ.

فاسم الموصول: «ما» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مذكرًا ومؤنثًا كما بالأمثلة.

لكن ربما استعملت للعاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله ﷻ: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتُكْتَبُ لَهُمَا وَكُفْرًا﴾ [النساء: ٣].

حيث ورد اسم الموصول (ما) للعاقل؛ إذ إنه عائد على النساء، مع أنه في الأصل لغير العاقل.

صلة الموصول:

يحتاج الموصول الاسمي والموصول الحرفي إلى صلة؛ لتوضح معناه، وتكشف الغموض، وتزيل اللبس.

الصلة:

هي الجملة التي تذكر بعد الاسم الموصول، وتسمى: صلة الموصول، مثل (أحترم الذي يخلص) فجملة «يخلص» صلة الموصول.

ومثل: (أقدرُ التي أخلاقها عظيمةٌ) فجملة: «أخلاقها عظيمة» صلة الموصول.

أنواع الصلة:

تكون صلة الموصول جملة أو شبه جملة، وإليك التفصيل:

(أ) صلة الموصول جملة: (اسمية - فعلية):

قد تكون صلة الموصول جملة اسمية، مثل: (يفوزُ بالنجاحِ الذي همتهُ عاليةٌ).

وقد تكون الصلة جملة فعلية، مثل: (صَادِقُ الذي يُهْدِي إليك عُيُوبَكَ).

فصلة الموصول (جملة الصلة) في المثال الأول جملة اسمية: «همتهُ عاليةٌ»، وجاءت في المثال الثاني جملة فعلية «يهدى إليك عيوبك».

(ب) صلة الموصول شبه جمل: (جار ومجرور - ظرف):

قد تكون صلة الموصول جازًا ومجرورًا، مثل: (اقرأ الكتاب الذي في المكتبة).

وقد تكون الصلة ظرفاً، مثل: (اقرأ الكتاب الذي بين يديك).
 فصلة الموصول في المثال الأول جار ومجرور «في المكتبة»، وجاءت الصلة في
 المثال الثاني ظرفاً «بين يديك».

عائد الصلة:

هو رابط أو ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه، ويكون هذا العائد في
 صلة الموصول الاسمي فقط.
 ويجب أن يطابق العائد اسم الموصول في الأفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير،
 والتأنيث، مثل:

- ١- يتفوق الذي اجتهد.
- ٢- تتفوق التي اجتهدت.
- ٣- يتفوق اللذان اجتهدا.
- ٤- تفوق اللتان اجتهدتا.
- ٥- يتفوق الذين اجتهدوا.
- ٦- يتفوق اللاتي اجتهدن.

فعائد الصلة في المثال الأول ضمير مستتر تقديره: (هو) عائد على (الذي)،
 وعائد الصلة في المثال الثاني ضمير مستتر تقديره: (هي) عائد على (التي)، وعائد
 الصلة في المثال الثالث (ألف الاثنين) عائد على (اللذان)، وعائد الصلة في المثال
 الرابع (ألف الاثنين) المسبوقه بتاء التأنيث عائد على (اللتان)، وعائد الصلة في
 المثال الخامس (واو الجماعة) عائد على (الذين)، وعائد الصلة في المثال السادس
 (نون النسوة) عائد على الاسم الموصول (اللاتي).



النكرة

يقول ابن أجروم:

[وَالنَّكَرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيْبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ].

لما انتهى ابنُ أجروم - رحمه الله - من الكلام عن المعارف، شرع يتكلم عن النكرة.

فالنكرة: هي كل اسم يدلُّ على عموم، يطلق على كل أفراد جنسه، أو على كل فرد من أفراد جنسه ونوعه، ولا يدل على واحد بعينه.

فعندما نقول: «رجل» فهي نكرة، حيث تُطْلَقُ على كل جنس الرجال، ولا تخص واحدًا بعينه؛ لذا فكلمة: «رجل» نكرة.

وكذلك عندما نقول: «مدينة» يصح أن تطلق على كل جنسها من المدن، فقد تطلق على القاهرة، أو الإسكندرية، أو مكة، أو طوكيو، أو برلين، أو واشنطن، أو موسكو، أو باريس، أو لندن، أو...، فهي نكرة؛ لأنها دلَّت على عموم. أما إذا أضفنا إلى أولها «أل» نقول: المدينة. دلَّت حينئذٍ على معرفة، وهي المدينة النبوية.

وقول المؤلف رحمه الله: (وَالنَّكَرَةُ: كُلُّ اسْمٍ)، خرج بذلك الفعل والحرف.

وقوله رحمته عليه: (شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ)، أي منتشر وعام.

وقوله: (لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ)، أي أن هذه النكرة لا تَخْصُّ واحدًا معينًا، بل تطلق على كل أفراد جنسه، مثل كلمة: «رجل» يصح أن تطلق على محمد وأحمد وزيد وإبراهيم وكل الجنس، فلا تخص واحدًا بعينه.

وقول المؤلف رحمه الله: [وَتَقْرِيْبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ] أي أن كل ما يجوز ويصحُّ أن ندخل عليه الألف واللام فإنه نكرة، مثل كلمة: «رجل» فإنه يَصْلُحُ أن ندخل عليها الألف واللام، فنقول: الرجل، ومثل هذا «فرس» نقول: «الفرس».

وُنَبِّهَ إلى أَنَّ الأعلامَ لا تدخلها الألف واللام، مثل «فاطمة» فلا يصح دخول الألف واللام عليها، فلا نقول: «الفاطمة» على أنها علم. كذلك لا يصح في عائشة وصفية وخديجة وإبراهيم وداود ويوسف ومكة... إلخ.

أما ما ورد في اللغة من الأعلام التي عُرِّفَتْ بالألف واللام، مثل: العباس - الحسن - الحسين - الحارث - النعمان - الضحاك... فإن الألف واللام زائدة فيها؛ لأن هذه الأعلام معرفة أصلاً بالعلمية.

فالأسماء تنقسم إلى قسمين: معرفة ونكرة.

فالمعرفة ما دلت على معين أو على واحد بعينه.

والنكرة ما دلت على كل أفراد الجنس، ولا يخصُّ واحدًا بعينه.

والنعت يتبع المنعوت في التعريف والتنكير. فإذا كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، وإذا كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة أيضًا.



تدريبات

(١) ضع نعتاً مناسباً مكان النقط فيما يلي:

١- أيها الشباب تنافسوا في العمل.....

٢- شاهدت سفينة..... في الماء.

٣- قرأت كتاباً..... أمس.

٤- يتحدث المؤمن بالكلام.....

(٢) ضع منعوياً مناسباً مكان النقط فيما يلي:

١- صليت في..... كبير.

٢- نظرت إلى..... تخلق في الجو.

٣- ركبت..... فائقة السرعة.

٤- استمعت إلى خطبة الجمعة من..... لسانه فصيح.

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي نعتاً جملة وبين الرابط:

١- رحم الله.....

٢- أحترم رجلاً.....

٣- سمعت قارئاً..... القرآن.

٤- أقبل شاب.....

(٤) عين النعت والمنعوت فيما يلي:

١- عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه قال: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ. قِيلَ: وَمَا بَرُّهُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ»^(١).

(١) رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن خزيمة والبيهقي والحاكم.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» ^(١).

٣- عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» ^(٢).

٤- هذا معلم يخاف الله.

٥- أبصرت سمكة في الماء.

(٥) اجعل النعت المفرد جملة فيما يلي:

١- أقدر شعباً متمسكاً بالقيم.

٢- أشكر عاملاً قائماً بالواجب.

٣- عشت في بيت واسع الحجرات.

٤- قرأت كتاباً جميلاً الأسلوب.

(٦) اجعل النعت الجملة نعتاً مفرداً فيما يلي:

١- نال أخي جائزة قيمتها غالية.

٢- أقدر أمةً تعشق الحرية.

٣- قطعت زهرةً لونها بديع.

٤- هذا بطلٌ يجاهد بالسيف والقلم.

(٧) اجعل جملة النعت حالاً فيما يلي:

١- صاحبت صديقاً يخلص لي الحب.

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبخاري.

(٢) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

٢- أبصرت ضابطاً خلقه رفيع.

٣- احترمت رجلاً يحسن التصرف.

٤- شاهدت طائرًا يبني عشه.

(٨) اجعل جملة الحال نعتاً فيما يلي:

١- خطب الواعظ ينصح الناس.

٢- جاء المعلم وهو نشيط.

٣- شاهدت القاطرة تقود السفن.

٤- أقبلت السيارة بسرعة.

(٩) وضح نوع النكرة والمعرفة فيما تحته خط مما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٣٠، ٣١).
عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ [ص: ٣٠، ٣١].

٢- قول النبي ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قالوا: يارسول الله وما هن؟
قال: «الإِشْرَاكُ بالله، والسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا،
وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»^(١).

٣- عن الوضين بن عطاء قال: إن جَزَّارًا فَتَحَ بَابًا عَلَى شَاةٍ لِيَذْبَحَهَا فَأَنْفَلَتْ
مِنْهُ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتْبَعَهَا، فَأَخَذَ يَسْحُبُهَا بِرَجْلِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ:
«اضْبِرِي لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَنْتِ يَا جَزَّارُ فَسُقْهَا سَوْقًا رَفِيقًا»^(٢).

٤- قول النبي ﷺ: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ:
يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي مَنَفْعَةً»^(٣).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه عبد الرزاق عن محمد بن راشد.

(٣) رواه النسائي وابن حبان.

(١٠) ضع مكان النقط الضمير المنفصل المناسب مما بين كل قوسين:

- ١- نكرم آباءنا (نحن - أنا - أنت).
- ٢- يحافظون على الصلاة (هن - أنتم - هم).
- ٣- تحفظن العهود (أنتم - أنتن - هم).
- ٤- تكرمين اليتيم (أنت - أنا - نحن).
- ٥- تقدران أهل العلم (هم - أنتم - أنت).

(١١) عين الضمير البارز فيما يلي:

- ١- الأب والأم هما أحق الناس بالرعاية.
 - ٢- هل صليت الصبح يا ولدي؟
 - ٣- إنك خيرُ بقاع الأرض يا مكة.
 - ٤- العلم والأخلاق يرفعان شأن الأمة.
 - ٥- أنتم خير جنود الأرض يا أهل مصر.
- (١٢) اذكر الضمير المستتر فيما تحته خط مما يلي:

- ١- التواضع يرفع من قدر الإنسان.
- ٢- من الخير أن نكرم اليتيم، ونعطف على المسكين.
- ٣- المعلم المخلص يتفانى في عمله.
- ٤- من أراد أن يجنى الثمار فليتسلق الأشجار.
- ٥- أحب أهل الخير والإيمان.

(١٣) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا مناسبًا:

- ١- تصومين رمضان.
- ٢- يجتهدون في طلب العلم.
- ٣- تقدران العلم.

(١٤) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للمتكلم:

١- أحب القراءة في كتب التفاسير.

٢- نجيد قراءة الشعر.

٣- دعاة سلام لا دعاة حرب.

(١٥) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للغائب:

١- طبيبات ماهرات.

٢- أبوان فاضلان.

٣- دعاة مخلصون.

٤- لا يقصر في عمله.

(١٦) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للمخاطب:

١- تحسن قراءة القرآن.

٢- تعملون على رفعة بلادكم.

٣- صابرة على البلاء.

٤- بنات من أصل كريم.

(١٧) ضع مكان النقط فيما يلي علمًا مناسبًا:

١- أول الخلفاء الراشدين.....

٢- فاتح شمال أفريقيا.....

٣- يعد..... فاتح مصر.

٤- قاد خالد بن الوليد معركة.....

(١٨) ضع اسمًا موصولًا مناسبًا مكان النقط.

١- الطالب..... يواظب على الصلاة محبوب.

- ٢- قرأت القصتين..... أعطيتها لى.
- ٣- ودعنى تلامذتى..... تركتهم.
- ٤- أحترم أُمى..... ربتنى.
- (١٩) ضع مكان النقط فيما يلى ما هو مطلوب مما بين كل قوسين:
- ١- إن بيوت..... فى الأرض المساجد (مضافاً إليه فيه أَل).
- ٢- القرآن الكريم معجز فى كلمات..... (مضاف إليه ضمير).
- ٣- قصة..... تكررت كثيراً فى القرآن (مضافاً إليه علم).
- ٤- أشعار..... رائعة (مضاف إليه فيه أَل).



الدرس الرابع والعشرون

باب العطف

يقول ابن آجروم:

[وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ].

العطف هو القسم الثاني من التوابع، وهذا النوع من العطف اسمه عطف النسق، ويكتفي بعض النحويين بتسميته باب العطف، كما فعل ابن آجروم.

والعطف في اللغة: ردُّ الشيء على الشيء.

تقول: عَطَفْتُ هَذَا عَلَى هَذَا، وتقول: اَنْعَطَفَ الطَّرِيقُ: استدار ومال.

ويكون العطف بمعنى المِئَل، نقول: عَطَفَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، أي: مال إليه وأشفق عليه.

مثل: سَافَرَ طَارِقٌ وَشَارَفٌ.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وشارفٌ: الواو: حرف عطف، شارف: اسم معطوف على «طارق» مرفوع وعلامة رفعه الضمة. فهذا هو عطف النسق.

وحروف العطف كما ذكرها ابن آجروم - رحمه الله - عشرة، وهي على التفصيل الآتي:

١- الحرف الأول «الواو»:

مثل: حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ.

مُحَمَّدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَزَيْدٌ: الواو: حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ف «زيد» هنا عُطِفَ على «محمد»، وهو تابع له في الإعراب. ف «محمد» مرفوع؛ لذا يجب أن يكون «زيد» مرفوعاً.

هل الواو تدل على الترتيب؟

الجواب: حرف الواو لا يدل على الترتيب، فإذا قلت: «أكل محمدٌ وطارقٌ» فَيُحْتَمَلُ أن يكون محمدٌ وطارقٌ أَكَلَا مَعًا في وقتٍ واحدٍ، ويحتمل أن يكون «محمد» أَكَلَ قَبْلَ «طارق»، ويُحْتَمَلُ أن يكون «طارق» أَكَلَ قَبْلَ «محمد»، فكل هذا وارد ومحتمل، فالواو لا تقتضي ترتيباً معيناً.

بدليل استعمال القرآن العطف المتأخر على المتقدم، وعطف المتقدم على المتأخر بواسطة حرف العطف «الواو».

ورد عطفُ المتأخر المتقدم، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦].

فعُطِفَ إبراهيمٌ وهو متأخر على نوح وهو متقدم.

وورد العكس، مثل قول الله ﷻ: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣].

فعُطِفَ المتقدم وهم الذين قبل الرسول ﷺ على المتأخر وهو الكاف في قوله: ﴿إِلَيْكَ﴾، كما ورد أيضاً قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ﴾ [العنكبوت: ١٥] ومن المعلوم أن النجاة حصلت لنوح ومن معه في وقت واحد.

إذن فالواو حرف عطف لا يقتضي ترتيباً معيناً.

أما قول النبي ﷺ: «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» ^(١) حِينَ أَقْبَلَ عَلَى الصَّفَا، كما في قوله

تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فبدأ بالصفا ثم ثنى بالمروة.

فإن تقديم الصفا على المروة في الآية ليس معناه أن الواو التي بينهما أي: بين الصفا والمروة، دالة على الترتيب، فلا يُفهم من هذا أن هذا التقديم نابع من حرف العطف الواو.

لكن تقديم الصفا على المروة فهو للتشريف والأهمية، كأن نقول: «جاء الأستاذ والطلاب، أو جاء الأب والأولاد» فإن تقديم الأستاذ على الطلاب أو عطف الطلاب على الأستاذ لا يدل على الترتيب، وإنما التقديم هنا للتشريف، أي: لارتفاع مكانة الأستاذ أكثر من الطلاب وعُلُو شأنه.

ومثل هذا في المثال الآخر «جاء الأب والأولاد» فتقديم الأب على الأولاد بواسطة حرف العطف لا يدل على ترتيب، وإنما فهو للتشريف ورفعة مكانة الأب على الأولاد.

ومما يدل على أن الواو لا تدل على الترتيب أنه لما جاء هانئ إلى رسول الله ﷺ مع قومه، سمعهم يَكْنُونَهُ أبا الحكم، فدعاه النبي ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أبا الحكم؟» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ. فقال رسول الله ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قال لي شَرِيحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ: قال النبي ﷺ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟». قال: شَرِيحٌ. قال النبي ﷺ: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ».

فعندما سُئِلَ الرجل عن أولاده فذكر الثلاثة، أي: شريح ومسلم وعبدالله، فسؤال النبي ﷺ له: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» دليل على الواو، لا تدل على الترتيب، فلو دَلَّتِ الواو على الترتيب ما سأله النبي عن أكبرهم، ولكنها إجابة الرجل كافية ومفهومة من خلال حرف العطف.

٢- الحرف الثاني «الفاء»:

الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.

مثل: سَافَرْتُ فَاطِمَةً فَهَنْدٌ.

سافرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، لا محل لها من الإعراب.
فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فهند: الفاء حرف عطف، هند: اسم معطوف على «فاطمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حرف الفاء حرف عطف يدل على الترتيب والتعقيب.

فالترتيب: أي: تقديم المتقدم على المتأخر، أي أن سفر فاطمة سبق سفر هند،
فالثاني بعد الأول.

والتعقيب: يعني أن المعطوف بالفاء (الثاني) يحدث بعد المعطوف عليه مباشرة
من غير مُهْلَةٍ، أي أن الوقت بينهما قصير، مثل قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾
[عبس: ٢١].

فالإقبار بعد الإماتة، وليس بينهما وقت طويل.
هل هناك مدةٌ محددةٌ للتعقيب؟

الجواب: لا توجد مدة محددة للتعقيب، أي للمدة الزمنية بين المتعاقبين
بالفاء. فكل تعقيب بحسبه، فعندما نقول:

«جاء محمد فأحمد» فيكون الوقت الذي بينهما قصيرًا.

وعندما نقول: «تَزَوَّجَ زَيْدٌ فَوُلِدَ لَهُ» فلا شك أن الوقت الذي يحصل بين
الزواج وأن يولد له وقت طويل لا يقل عن تسعة أشهر تقريبًا.

٢- الحرف الثالث (ثُمَّ):

حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي.

مثل: دَخَلَ الطَّالِبُ الجامعةَ ثُمَّ تَخَرَّجَ فيها.

دخل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الجامعة: منصوب على نزع الخافض، أي: دخل في الجامعة.

ثُمَّ: حرف عطف.

تخرج: فعل ماضٍ معطوف على دخل مبنيٌّ على الفتح.

فحرفُ العطف «ثُمَّ» يفيد الترتيب، أي أن دخول الطالب الجامعة كان أولاً، وكان تخرجه فيها ثانياً، فهذا هو الترتيب، يعني الثاني بعد الأول.

وفيد التراخي، يعني وجود مُدَّةٍ زمنية بين الأول والثاني، أو بين دخول الجامعة والتخرج فيها.

ما الفرق بين: جَاءَ الْمُؤَذِّنُ فالإمامُ - جَاءَ الْمُؤَذِّنُ ثُمَّ الإمامُ؟

الجواب:

الجملة الأولى: «جاء المؤذنُ فالإمامُ» عُطِفَ الإمامُ على المؤذن بواسطة حرف العطف «الفاء» وهو يدل على الترتيب والتعقيب أي: السرعة، يعني جاء الإمام عَقِبَ المؤذن مباشرة، فمجيء الإمام بعد مجيء المؤذن مباشرة.

الجملة الأخرى: «جاء المؤذنُ ثُمَّ الإمامُ» عُطِفَ الإمام على المؤذن بواسطة حرف العطف «ثُمَّ»، وهو يدل على الترتيب والتراخي، أي: المهلة، يعني وجوده مدة زمنية بين مجيء المؤذن مجيء الإمام.

٤- الحرف الرابع «أو»:

حرفُ عطف يفيد التخيير، أو الإباحة، أو الشك.

التخيير، مثل: تَزَوَّجَ صَفِيَّةٌ أو أختها. ف«أو» هنا تفيد التخيير، أي اختيار أمر من بين اثنين، ولا يجوز الجمع بينهما، لوجود المانع الشرعي.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَكَفَّرَتْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩]، ف«أو» للتخيير؛ لأنك إن فعلت واحداً لم تفعل الآخر.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ومعلوم أنه لا يمكن الجمع بين الإمساك والتسريح، فهو هنا مخير بين أمرين، ليختار واحداً فقط.

والإباحة: مثل: «أَعْمَالُ الْبِرِّ كَثِيرَةٌ فَرَزَ مَرِيضًا أَوْ أَكْرَمَ يَتِيمًا أَوْ صَلَّ رَحِمًا». فـ «أو» هنا تفيد معنى الإباحة؛ لأنه يُباح لك أن تَزُورَ مريضًا، وتُكْرِمَ يَتِيمًا، وتَصِلَ رَحِمًا، كما يباح لك الجمع بين الثلاثة، وهذا هو الفرق بين التخيير والإباحة.

فالتخيير هو أن تُخَيِّرَ بين أمرين أو أكثر، ولا يجوز لك أن تجمع بين هذه الأمور. بينما الإباحة أن تُخَيِّرَ بين أمرين فأكثر، مع جواز الجمع بينهما. والشك، مثل: «حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا فِي السَّابِعةِ أَوْ الثَّامِنَةِ».

فـ «أو» هنا تفيد معنى الشك؛ لأن المتكلم لا يدري السنة التي حفظ فيها القرآن على وجه التحديد.

٥- الحرف الخامس «أم»:

حرف عطف، وتنقسم «أم» إلى قسمين: (متصلة - منقطعة).

أم المتصلة: تكون مسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام.

فالتي بهمزة التسوية، مثل قول الله ﷻ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، وقوله ﷻ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَاهِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

والتي بهمزة الاستفهام، مثل قول الله ﷻ: ﴿هَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّيِّئَاتُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

ومثل: أطارقُ في الفصل أم خالداً؟

أمر المنقطعة:

أمر المنقطعة هي الخالية من همزة التسوية وهمزة الاستفهام، وهي دائماً تدل على الإضراب بمعنى «بل»، مثل قول الله ﷻ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ أم يقولون شاعرٌ نترئصُ به ريبَ المُنون ﴿﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠]. ف«أم» هنا منقطعة، أي: بل يقولون شاعر.

ومثل: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] أي: بل هم قوم طاغون.

أمر المنقطعة ثلاثة أنواع:

١- مسبوقة بخبر، أي: ليس إنشاءً، مثل قول الله ﷻ: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أم يقولون أفترئه ﴿﴾ [السجدة: ٢، ٣].

٢- مسبوقة بهمزة استفهام للإنكار، أي بمعنى النفي، مثل قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْمُرْ أَزْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

٣- مسبوقة باستفهام غير الهمزة، مثل قول الله ﷻ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

ف«أم» هنا للإضراب، ولا تصلح أن تكون استفهاماً لوجود الاستفهام «هل» بعدها؛ وذلك لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام.

٦- الحرف السادس «إِمْأ»:

هي الحرف السادس من حروف العطف، والمشهور عند العرب أنها بكسر الهمزة هكذا «إِمْأ»، بينما لغة تميم وقيس تفتح الهمزة هكذا: «إِمْأ».

وقد اتفق النحاة على أن «إِمْأ» لا تأتي بمعنى الواو، ولا بمعنى «بل» لكنها بمعنى «أو».

وذهب بعض العلماء إلى أن «إِمْأ» حرفٌ عطفٍ، وبعضهم ذكر أن «إِمْأ» يسبقها واو دائماً، وهذه الواو هي العاطفة، و«إِمْأ» حرف تخيير، وهذا هو الأحسن.

«نَجَحَ إِمَّا طَارِقٌ وَإِمَّا خَالِدٌ».

نَجَحَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

إِمَّا: حرف تخيير وتفصيل.

طَارِقٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَإِمَّا: الواو: حرف عطف، إِمَّا: حرف تخيير وتفصيل أو حرف عطف، ويجوز أن تكون الواو زائدة، وَ«إِمَّا» حرف عطف.

خَالِدٌ: اسم معطوف على «طارق» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

واتفق العلماء على «إِما» الأولى غير عاطفة؛ لأنها قد تقع بين العامل والمعمول، مثل: «اشْرَبْ إِمَّا لَبَنًا وَإِمَّا عَسَلًا» ف«إِما» الأولى هنا وقعت بين العامل ومعموله، أي بين «اشرب» ومعموله «لَبَنًا» مفعول به.

وبالنسبة لـ «إِما» الثانية فذهب أكثر العلماء أنها عاطفة، والواو التي قبلها زائدة؛ حتى لا يدخل حرفٌ عطفٍ على حرف عطف، كل هذا بشرط أن تُسَبِّقَ بمثلها، أي بـ«إِما» أخرى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُُمْ فَشُدُّوا أَلْوَابًا فَمَا مَثًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

فنجد أن «إِما» هنا تكررت. فالأولى حرف تخيير وليس حرف عطف. بينما «إِما» الثانية حرف عطف، والواو زائدة.

فإِما: الفاء فاء الفصيحة، إِما: حرف تخيير وتفصيل.

مَثًّا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تَمَثُّونَ مَثًّا.

وَإِما: الواو: حرف عطف، إِما: حرف تخيير، ويجوز أن نقول: الواو: زائدة، إِما: حرف عطف.

فِدَاءً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تَفْدُونُ فِدَاءً، وهذا معطوف على «مَثًّا».

إذن: الصحيح أن العاطف هو الواو، وليس «إما» خلافاً لابن آجروم - رحمه الله - الذي ذكر أن «إما» حرف عطف، فحروف العطف عنده عشرة، بينما عندنا تسعة.

الحرف السابع «بَلْ»:

هو الحرف السابع من حروف العطف، ويفيد الإضراب، أي أنك أضربت عن الأول، وأثبت الآخر، يعني تُبْطِل ما سبق، وتُثَبِّت ما لِحَقَّ. مثل: ما سَافَرَ خَالِدٌ بَلْ عَلِيٌّ. ما: نافية.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

خالد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بل: حرف عطف.

عليٌّ: اسم معطوف على «خالد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: «سَافَرَ خَالِدٌ بَلْ عَلِيٌّ» فيجوز أن تُسَبِّقَ «بل» بإثبات أو نفي.

الحرف الثامن «لَا»:

وهو الحرف الثامن من حروف العطف، ويسبقها إيجاب أو إثبات، مثل: نجح محمدٌ لَا عَلِيٌّ.

نجح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لا: حرف عطف مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

عليٌّ: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أَكْرَمَ طَارِقًا لَا خَالِدًا.

الحرف التاسع «لكن»:

هو الحرف التاسع من حروف العطف بتخفيف النون «لكن» وليس بتشديدها هكذا: «لكنَّ» فهذه الأخيرة حرف ناسخ من أخوات «إنَّ». مثل: مَا حضر زيدٌ لَكِنْ خَالِدٌ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لكن: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

خالد: اسم معطوف على «زيد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويشترط في «لكن» التي هي حرف عطف أن تسبق بنفي أو نهي.

فالنفي تقدم مثال عليه، وإليك مثلاً للنهي:

لَا تَنْصُرْ ظَالِمًا لَكِنْ مَظْلُومًا.

لا: ناهية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تنصر: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل

ضمير مستتر تقديره: أَنْتَ.

ظالمًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لكن: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

مظلومًا: اسم معطوف على «ظالمًا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف العاشر «حتى»:

هذا هو الحرف العاشر من حروف العطف، لكنه ليس في كل الحالات حرف

عطف. ومثاله في العطف: «نجح الطلابُ حتى الضعافُ».

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حتى: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

الضعاف: اسم معطوف على الطلاب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويجوز أن تكون «حتى» حرف جر، مثل قول الله ﷻ: ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥].

حتى: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

مطلع: اسم مجرور بـ«حتى»، وعلامة جره الكسرة.

الفجر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويجوز أن تكون «حتى» أداة نصب، مثل: يستيقظ حسامٌ حتى يصلي.
حتى: أداة نصب.

يصلي: فعل مضارع منصوب بـ«حتى»، وعلامة نصبه الفتحة.

وعلى هذا يجوز أن أقول:

١- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلُهَا.

٢- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلُهَا.

٣- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلُهَا.

ففي المثال الأول «حتى» حرف عطف، و«ذَيْلُهَا» اسم معطوف على السمكة، وتابع لها في الإعراب. فالذَّيْلُ هنا مأكول مع السمكة.

بينما في المثال الثاني الحرف «حتى» حرف جر، و«ذَيْلُهَا» اسم مجرور بـ«حتى»، وعلامة جره الكسرة. فالذَّيْلُ هنا ليس مأكولاً؛ لأنه قال: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلُهَا» فـ«حتى» هنا بمعنى «إلى»، أي: أكلت السمكة إلى ذيلها، فأكل حتى وصل إلى الذيل ولم يأكله.

وفي المثال الثالث «حتى» حرف ابتداء، و«ذَيْلُهَا» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ذَيْلُهَا أَيضًا أو كذلك أو أَكَلْتُ.. إلخ.

ثم يقول ابن آجروم:

[فَإِنْ عَطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرٍ، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ].

أَعْطَى ابن آجروم - رحمه الله - أربعة أمثلة على اتباع المعطوف للمعطوف عليه بواسطة حروف العطف، وهذه الأمثلة هي:

١ - قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو.

٢ - رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا.

٣ - مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرٍ.

٤ - زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

واكتفى ابن آجروم - رحمه الله - بإعطاء الأمثلة بالتمثيل بالواو؛ لأن بقية الحروف تقاس على الواو.

فمثال عطف المعطوف المرفوع: قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو.

ومثال عطف المعطوف المنصوب: رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا.

ومثال عطف المعطوف المجزوم: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرٍ.

ومثال عطف المعطوف المجزوم: زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

وكان الأحسن في المثال الأخير أن يقول: «زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ»، دون أن يكرر العامل «لم»، حتى يكون «يَقْعُدْ» معطوفاً على «يَقُمْ».

أما ما ذكره ابن آجروم - رحمه الله - في المثال فقال: (لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ). فإن الفعل «يَقْعُدْ» مجزوم بـ «لم» وليس بسبب العطف بالواو.

مثل أن تقول: «سافر طارقٌ وخالدٌ» فـ «خالدٌ» معطوف على «طارقٌ» فهذا عطف مفرد على مفرد. لكن إذا قلت: «سافر طارقٌ وسافر خالدٌ» فهذا عطف جملة على جملة.



تدريبات

(١) عين المعطوف عليه، وحرف العطف، والمعطوف فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُحُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»^(١).

٣- عن أبي عمرو وعائشة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيُطْلَبْهُ فِي عَقَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ»^(٢).

٤- قول الشاعر:

رَسَالَتِي يَا ابْنَةَ الْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ	إِلَيْكَ مِنْ عَقْلِ أُسْتَاذٍ وَقَلْبِ أَبِ
أَسَمَوْا دِعَارَتَهُمْ حُرِّيَّةً كَذِبًا	بَاعُوا الْخَلَاعَةَ بِاسْمِ الْفَنِّ وَالطَّرِبِ
هُمُ الذَّنَابُ وَأَنْتِ الشَّاةُ فَاحْزَرِي	مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسٍ لِلْعِرْضِ مُسْتَلَبِ!
أَنْتِ ابْنَةُ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ عَشْتِ بِهِ	فِي حِضْنِ أَطْهَرِ أُمَّ مِنْ أَعَزِّ أَبِ
لِمَنْ وَلَايِي؟ لِمَنْ حُبِّي؟ لِمَنْ عَمَلِي؟	لَهُ أَمْ لِدُعَاةِ الْإِثْمِ وَالْكَذِبِ؟
لَا تَحْسَبِي أَنَّ الْأَسْتِرْجَالَ مَفْخَرَةٌ	فَهُوَ الْهَزِيمَةُ أَوْ لَوْ أَنَّ الْهَرَبِ

٥- ليس الدرس صعباً بل سهلاً.

٦- أناقش المتعلم لا المجادل.

٧- لا تبدأ يومك بنكران الشكر لكن عرفانه.

٨- أحب الصادق لا الكاذب.

(١) رواه البزار وغيره.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم.

- ٩- استعن بالله لا العبد.
- ١٠- يدرس العرب في الأزهر الشريف حتى الأجانب.
- (٢) أكمل مكان النقط بمعطوف مناسب فيما يلي:
- ١- لا تجالس الكذاب لكن.....
- ٢- أحب الوفاء لا.....
- ٣- لا تفيد الخيانة بل.....
- ٤- ذهب المعلم و..... إلى مَعْرِضِ الكتاب.
- ٥- يعيش الإنسان ثم..... ليلقى الله.
- ٦- إن خير الناس من طال عمره و..... عمله.
- ٧- أي الناس تصاحب: العدو العاقل أم الصديق الجاهل؟
- ٨- عاقبت زيداً ف.....
- ٩- إما أن تكون مطيعاً أو.....
- ١٠- لا أحترم الظالم لكن.....
- (٣) ضع مكان النقط فيما يلي أداة عطف مناسبة:
- ١- ما شاركت الخائن..... الأمين.
- ٢- نحب الخير..... الشر.
- ٣- لا ينال الاحترام بالقوة..... الأدب.
- ٤- ما عاقبت المجتهد..... المهمل.
- ٥- أحَبُّك الكبارُ..... الصغار.



الدرس الخامس والعشرون

باب التوكيد

قال ابن أَجْرُوم:

[التَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَضْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ].

يجوز أن نقول: التوكيد، ويجوز أن نقول: التأكيد. بالهمز، ويجوز أن نقول: التاكيد، بإبدال الهمزة ألفاً. والأفصح «التوكيد» قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

التوكيد لغة: التقوية والتثبيت.

يقال: وكَّد الحفظ أو أكَّده، أي: قوّاه وثبّته.

التوكيد في الاصطلاح: هو التابع المقوّي لمتبوعه.

أنواع التوكيد:

(اللفظي - المعنوي).

التوكيد اللفظي:

هو تكرير لفظ المؤكّد وإعادته بنفسه أو بمرادفه، سواءً أكان اسماً أم فعلاً، أم حرفاً.

مثال للتوكيد اللفظي الاسم: الكتابُ الكتابُ مفيد.

مثال للتوكيد اللفظي الفعل: نَجَحَ نَجَحَ طارقٌ - جَاءَ حَضَرَ طارقٌ.

مثال للتوكيد اللفظي الحرف: لا لا أحبُّ الكاذبين.

وقد يكون التوكيد اللفظي للضمير، مثل: أنتَ أنتَ صديقي.

وقد يكون التوكيد اللفظي للجملة، مثل: نجح طارقٌ نجح طارقٌ.

لم يتكلم عنه ابن آجروم رحمه الله عن التوكيد اللفظي.

إعراب: الكتابُ الكتابُ مفيد.

الكتابُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الكتابُ: توكيد لفظي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مفيد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وإذا أردت أن تؤكد الحروف توكيداً لفظياً يجب أن تكرر الحرف مع ما اتصل

به.

فإذا أردت أن تؤكد «إن» في: «إنَّ محمدًا ناجحٌ» تقول: «إنَّ محمدًا إنَّ محمدًا ناجحٌ»، ولا يصح تكرير «إن» فقط.

ومثل: «محمد في البيت» عند توكيد حرف الجر، تقول:

«محمدٌ في البيت في البيت»، ولا يصح أن تقول: محمد في في البيت.

أما أحرف الجواب فيجوز تكريرها بنفسها، تقول:

نَعَمْ نَعَمْ أَحِبُّ اللهَ - لا لا أخون بلدي.

التوكيد المعنوي:

هو تابع يأتي ليمنع احتمال معنى غير مقصود، يؤكد المعنى المراد، ويكون بالفاظ مخصوصة، مثل: نفس - غين - كل - أجمع - وتوابع أجمع، وهي: أَكْتَعَ، أَبْتَعَ، أَبْصَعَ.

مثال إذا قلنا: «جاء الرئيس».

يُحْتَمَلُ أن الذي جاء هو الرئيس، ويُحْتَمَلُ أن يكون نائب الرئيس، ويُحْتَمَلُ أن يكون أبناء الرئيس، أو أولاد عمه، أو أصدقاءه، أو رسوله، أو..، لكن تمتنع هذه الاحتمالات إذا قلنا: «جاء الرئيس نفسه».

ف«نفسه» توكيد معنوي، جاء ليمنع هذه الاحتمالات الكثيرة غير المقصودة،

وجاء ليؤكد المعنى المراد، وهو مجيء الرئيس نفسه.

وإذا قلنا: «زَرَعَ الأميرُ الأرضَ» فيحتمل أن الأمير زرع فعلاً بنفسه، ويحتمل أن الأمير أمر مَنْ يزرع. لكن إذا قلنا: «زَرَعَ الأميرُ نفسه الأرضَ» امتنع الاحتمال، وتعيّن المراد، وتحدد المقصود، وهو أن الأمير هو الذي زَرَعَ لا غيره.

وإذا قلنا: «جاءَ الطُّلابُ» فيحتمل أن الذين جاءوا هم الربع، أو الثلث أو النصف، أو أكثر، أو أقل.

أما إذا قلنا: «جاءَ الطلابُ كُلُّهُمْ أو جميعُهُمْ» امتنعت هذه الاحتمالات السابقة، وتحدد المراد، يعني جاءَ الطلابُ جميعًا ولم يتخلفَ واحدٌ منهم عَنِ المجيء.

[التَّوكِيدُ: تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ].

فالتوكيد يتبع المؤكّد في الرفع، والنصب، والخفض، والتعريف.
مثل: جَاءَ الرَّئِيسُ نَفْسُهُ.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الرئيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل: رَأَيْتُ الرَّئِيسَ نَفْسَهُ.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل.

الرئيس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

نفسه: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل: سَلَّمْتُ عَلَى الرَّئِيسِ نَفْسِهِ.

سَلَّمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.
على: حرف جر.

الرئيس: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.
نفسه: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير مبني في محل
جر مضاف إليه.

فوجد أن التوكيد المعنوي «نفسه» يتبع المؤكّد «الرئيس» في الإعراب رفعًا
ونصبًا وجرًا.

هل يجوز توكيد النكرة؟

الجواب: ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف، جاءت لتؤكد المعارف كالأمثلة
السابقة كلها، فألفاظ التوكيد المعنوي لا تتبع النكرات، ولهذا اكتفى ابن آجروم
بقوله: [التَّوكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَضْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ].
فاقتصر على قوله: (وَتَعْرِيفِهِ)، ولم يقل: وتنكيره.

ويرى علماء الكوفة بجواز توكيد النكرة بشرط أن تكون مفيدة من خلال
تحديد ما كأن تدل على مقدار محدد، أو مدة معينة ومحددة، مثل: «إِنَاءٌ - دَوْرَقٌ -
كُوبٌ - يَوْمٌ - لَيْلَةٌ - أُسْبُوعٌ - شَهْرٌ - سَنَةٌ - عَامٌ - حَوْلٌ...».

فكل هذه الكلمات محددة فيصح أن نؤكد ما معنويًا: فنقول:

- شَرِبْتُ إِنَاءً كُلَّهُ.
- شَرِبْتُ دَوْرَقًا جَمِيعَهُ.
- شَرِبْتُ كُوبًا كُلَّهُ.
- عَمِلْتُ يَوْمًا كُلَّهُ.
- سَهَرْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا.
- اعْتَكَفْتُ أُسْبُوعًا جَمِيعَهُ.

- صُمْتُ شهرًا كله.

- حَفِظْتُ القرآن في سنة كلها.

فهذه النكرات المحدودة يجوز توكيدها عند الكوفيين لحصول الفائدة.

مثل «شَهْر» كلمة محددة البداية والنهاية ومعلومة الزمن، فإن قُلْتُ: «جَلَسْتُ في مَكَّةَ شهرًا» فيحتمل أنك جَلَسْتَ شهرًا فعلًا، ويحتمل أنك جلست خمسة وعشرين يومًا، أو ستة وعشرين، أو سبعة وعشرين، أو أكثر، أو أقل، بالمرونة في استعمال لفظ «شهر».

فإن قُلْتُ: «جَلَسْتُ في مَكَّةَ شهرًا كُلَّهُ» فقد امتنعت الاحتمالات بلفظ «كله».

ومثل هذا يقال في الأمثلة السابقة: شَرِبْتُ إِنْاءً كُلَّهُ.

أما إذا كانت النكرة غير محدودة، مثل: «مُدَّة - زَمَن - وَقْتُ - حِين - لَحْظَةٌ - مُهْلَةٌ..» فلا يجوز توكيدها؛ لأنه لا فائدة من توكيدها.

فلو قُلْتُ: «جَلَسْتُ في القاهرة مُدَّةً كُلَّهَا» فلا فائدة للفظ «كله»؛ لأن المدَّة ليست محددة، ليس لها بداية محددة، ولا نهاية محددة؛ لذا فإن التوكيد يؤكد شيئًا مجهولًا، وتوكيد المجهول غير معقول.

قال ابن أجروم:

[وَيَكُونُ بِالْفَافِ مَعْلُومَةً، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعُ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ].

يتكلم ابن أجروم - رحمه الله - عن ألفاظ التوكيد المعنوي.

أولاً: النفس والعين:

المراد بالنفس والعين: الذات. ويجب إضافة ضمير إليها، وهذا الضمير يناسب المؤكِّد ويوافقهِ ويُطابِقُهُ.

مثل: قام الطالبُ نفسه - قام الطالبُ عينُهُ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطالبُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه.

عينه: مثل إعراب نفسه.

ومثل: قامَ الطالبُ أنفُسُهُم - قام الطالبُ أعينُهُم.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أنفسهم: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير الهاء مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم حرف يدل على الجمع.
أعينهم: مثل إعراب أنفسهم.

ومثل:

- قامت الطالبةُ نفسُها.

- قامت الطالبةُ عينُها.

- قامت الطالباتُ أنفسهنَّ.

- قامت الطالباتُ أعينهنَّ.

وإذا كان المؤكِّد مثنى فالأصح أن يكون الضمير المتصل بالنفس والعين مثنى مع جمع لفظ التوكيد، تقول:

- قامَ الطالبانِ أنفُسُهُما.

- قامَ الطالبانِ أعينُهُما.

ويجوز:

- قام الطالبانِ نفسُهما.

- قام الطالبانِ أعينُهُما.

فمما مضى من الأمثلة السابقة كلها يتبين أن التوكيد يتبع المؤكّد في الإعراب: رفعًا ونصبًا وجرًّا.

ثانيًا: كلُّ:

هي لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي مثل: جميع، يجب أن يتصل بهما ضمير يطابق المؤكّد، مثل:

- جاء الطلابُ كلُّهم.

- جاء الطلابُ جميعهم.

- رَأَيْتُ الطَّلَابَ كلَّهم.

- رَأَيْتُ الطَّلَابَ جميعهم.

- سلَّمْتُ على الطلابِ كلَّهم.

- سلَّمْتُ على الطلابِ جميعهم.

واللفظان «كل - جميع» يؤكّدان ما كان ذا أجزاء، أو ما يمكن أن يتجزأ، مثل: جاء الجيشُ كلُّه أو جميعه - أَكَلْتُ الرغيفَ كلّه أو جميعه.

أما الواحد فلا يؤكّد بهما، فلا نقول:

«جاء محمد كله» ولا «جاء محمد جميعه»؛ لأن «محمد» لا يتجزأ، فلا يمكن أن

يجيء بعضه.

ثالثًا: أجمعُ:

هو لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي، يؤكّد الجمع فقط، مثل:

جاء الطلابُ أجمعونَ - رَأَيْتُ الطَّلَابَ أجمعينَ - سلَّمْتُ على الطَّلَابِ أجمعينَ.

إعراب: جاء الطلابُ أجمعونَ.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أجمعون: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
مثل: رَأَيْتُ الطُّلَابَ أَجْمَعِينَ.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الطلاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أجمعين: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
ماذا تفعل لزيادة التوكيد؟

والتوكيد بأَجْمَعُ، الغالب أنه يُؤكَّد بعد لفظ «كل».

فَيُتَّبَعُ: «كُلَّهُ» بـ «أَجْمَعُ» - وَ«كُلُّهَا» بـ «جَمْعَاءُ».

وَ«كُلَّهُمْ» بـ «أَجْمَعِينَ» - وَ«كُلَّهُنَّ» بـ «جُمُعُ».

تقول: جاءَ الفريقُ كُلُّهُ أَجْمَعُ.

- جَاءَتِ الْأُسْرَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ.

- جَاءَ الطُّلَابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

- جَاءَتِ الطَّالِبَاتُ كُلُّهُنَّ جُمُعُ.

وهذا لزيادة التوكيد وتقويته، ومنه قول الله ﷻ: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].

قد يظنُّ واحد أن الألفاظ: «أجمع - جمعاء - أجمعون - جُمُعُ» نكرات، وهذا ليس بصحيح، فهي معارف، وتعريفها بتقدير الإضافة إلى الضمير.
ومن الجائز أن تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ، فتقع توكيداً غير مسبقة بكلمة «كل»، تقول:

١ - جاء الجيشُ أَجْمَعُ.

٢ - جاءت الأسرة جمعاءً.

٣ - جاء الطلابُ أَجْمَعُونَ.

٤ - جاءت الطالباتُ جُمُعُ.

وقوله رحمه الله: [وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ]؛ أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ سُمِّيَتْ تَوَابِعُ أَجْمَعٍ؛ لأنه لا تأتي إلا بعد «أَجْمَعٍ» أو مشتقاتها، تقول:

١ - جاءَ الفريقُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ.

٢ - جاءتِ الأسرةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ كَتَّعَاءُ.

٣ - جاءَ الطلابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ.

٤ - جاءتِ الطالباتُ كُلُّهُنَّ جَمْعُ كَتَّعُ.

وهذه الألفاظ الثلاثة «أَكْتَعُ - أَبْتَعُ - أَبْصَعُ» بمعنى «أَجْمَعُ» لكنها تستخدم عند الزيادة في التوكيد.

كيف نُعَرِّبُ الأمثلة التي ذكرها المؤلف؟

الجواب: ذكر ابن آجروم ثلاثة أمثلة.

١ - قام زيدٌ نفسه.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل

جر مضاف إليه.

٢ - رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ.

رَأَيْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

القوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كلهم: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ - مررت بالقوم أجمعين.

مررت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بالقوم: الباء: حرف جر، القوم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

أجمعين: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.



تدريبات

(١) أكد الكلمات الملونة توكيداً لفظياً فيما يلي:

١- الصبر مفتاح الفرج.

٢- المؤمن محبوب.

٣- أنت صاحب فضل يا أبي.

٤- يدخل الشهيد الجنة.

٥- الإنسان يعيش بأمر الله.

(٢) ميز التوكيد والمؤكد فيما يلي:

١- قول الله: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

٢- قول الشاعر:

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

٣- قول الشاعر:

أَيَّامَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ نَعَايَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا»^(١).

٥- حضرت المحاضرتين كليهما.

(١) رواه مالك، والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٣) ضع مكان النقط توكيداً مناسباً واضبطه بالشكل :

- ١ - اهتم العلماء..... بالحديث عن الزلازل.
- ٢ - تبرعت الفتاتان..... بما يملكان من حُلٍّ لأسر الشهداء.
- ٣ - الممرضات..... مخلصات.
- ٤ - أنفقت الجنيهين.....
- ٥ - كان الأولون يحفظون القرآن.....

(٤) اختر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :

- ١ - سافرت البنات..... (كلتاهم - كلهم - كلهن).
- ٢ - عاقبت المدرسة المهملتين..... (كلتاهما - كليهما - كليهما).
- ٣ - حضر المعلمون جميعاً ما تحته خط (توكيد لفظي - توكيد معنوي).
- ٤ - كلا..... فاضلان. (المدرسان - المدرسين - المدرستين).
- ٥ - الولدان..... يلعبان. (كلاهما - كلتاهما - كليهما).

(٥) اجعل التوكيد مضافاً، والمضاف توكيداً فيما يلي :

- ١ - كلا الوالدين مخلصان.
- ٢ - عاد كل الحجاج.
- ٣ - الجدتان كلتاهما صادقتان.
- ٤ - كلتا الزهرتين جميلتان.
- ٥ - كل الحجاج عادوا.
- (٦) استخدم ألفاظ التوكيد التالية في جمل من عندك :
(نفسه - عينها - كلاهما - كليهما - جميعهم - عامتهم).
- (٧) أدخل على الجمل التالية فعلاً ناسخاً مرة وحرفاً مرة وغير ما يلزم :
١ - كلتا القصيدتين شائقتان.

- ٢- كلا الطالبين يتفوقان.
- ٣- كلا الضابطين مخلصان.
- ٤- الصديقتان كلتاهما محترمتان.
- ٥- الصديقتان كلتاهما تتحدثان.
- (٨) أعرب الأمثلة التالية:
- ١- المؤمنون كلهم إخوة.
- ٢- حضر الأمير بنفسه.
- ٣- سمعت المحاضرات كلها.
- ٤- لا لا أخون العهد.
- ٥- البيتان كلاهما نظيفان.
- ٦- قرأت كلا الحديثين.



الدرس السادس والعشرون

باب البدل

يقول ابن آجرؤم:

[إِذَا أُبْدِلَ إِسْمٌ مِنْ إِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.
وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَّلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَّلَ الْبَعْضُ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَّلَ
الْإِسْتِمَالِ، وَبَدَّلَ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرِّغِيْفَ ثُلْثَهُ،
وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ
فَأَبَدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ].

البدل في اللغة: العَوَضُ، تقول: «بَدَلْتُ هَاتِفِي بِسَاعَتِكَ».

وعندما يَفْقِدُ واحدٌ نقودًا نقول له: «أَبَدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ».

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [القلم: ٣٢].

والبدل عند النحاة: هو التابع المقصود وحده بالحكم، ويسبقه مبدل منه غير مقصود.

مثل: سافر الرئيس مبارك.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الرئيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مبارك: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فكلمة «مبارك» بدل من «الرئيس» ؛ لأنه يجوز حذف المبدل منه «الرئيس»

ويقوم البدل «مبارك» مقامه، فتقول: سافر مبارك.

والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، تقول: «رَأَيْتُ الرَّئِيسَ مَبَارَكًا».

رَأَيْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الرئيس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مباركًا: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «سَلَّمْتُ عَلَى الرَّئِيسِ مُبَارَكٍ».

سلمت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر.

الرئيس: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.

مبارك: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالبدل يقع في الأسماء، أي يكون كل من البدل والمبدل منه اسمًا، كما يقع في الأفعال، أي يكون البدل فعلًا والمبدل منه فعلًا آخر.

مثل: «إِنْ تُخْلِصْ فِي عَمَلِكَ تَجِدْ خَيْرًا تَدْخُلُ جَنَّةَ اللَّهِ».

فالفعل «تدخل» مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وهذا الفعل بدل من الفعل «تجد».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا﴾ ٦٨ يَضَعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿[الفرقان: ٦٨، ٦٩].

فالفعل «يضاعف» مضارع مجزوم، علامة جزمه السكون، وهو بدل من الفعل «يلق».

أقسام البدل:

١- بدل كل من كل.

٢- بدل بعض من كل.

٣- بدل الاشتغال.

٤- البدل المبين.

أولاً: بدل كل من كل:

ويسمى «البذل المطابق»، وضابطه أن يكون الثاني مطابقاً أي مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

فكلمة «صراط» الثانية بدل «كل من كل» من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تماماً. ومثل قول الشاعر:

إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الْأَفْقِ أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إَصْعَادًا

فكلمة «نجوم» الثانية بدل كل من كل من الأولى: لأن المراد من نجوم الأفق هو عينه المراد من كلمة «نجوم» الأولى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧].

فـ (البيت الحرام) بدل من (الكعبة)؛ لأن البيت الحرام هو نفسه الكعبة. أخبر كثير من النحاة على أن اقتران «كل»، «بعض» بـ «أل» خطأ حيث لا يجوز تعريفهما بأل لأنها على نية التعريف بالإضافة، إلا أن المجمع قد أجازها. الاسم المعرف بـ (أل) إذا وقع يقع بعد اسم إشارة يُعرب بدلاً من اسم الإشارة، ويأخذ نفس الحكم الإعرابي: رفعاً ونصباً وجراً. مثل: هذا الرجل محبوب.

هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ اسم الإشارة.

ومثل: كان هذا الرجل محبوباً.

كان: فعل ناسخ.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوبًا: خبر كان منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: إن هذا الرجل محبوب (عكس «كان») ومثل: سلمت على هذا الرجل.

سلمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر «هذا» اسم إشارة مبني في محل جر.

الرجل: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثانيًا: بدل بعض من كل:

هو ما كان البدل جزءًا حقيقيًا من المبدل منه (سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء، أم أصغر منها، أم مساويًا) وأن يَصِحَّ الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يُفسَّر المعنى بحذفه.

مثل: أكلت البطيخة ثلثها، فنجد أن (الثلث) جزء من البطيخة، ويمكن أن نُجزأ، وأكلت والرغيف نصفه - حضر الجيش ربعه - حَضَرَ الطلابُ عشرون منهم - الكلام ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

والأشهر أن يشتمل هذا البدل على رابط يربطه بالمبدل منه.

مثل الضمير «الهاء» في البدل «ثلثها» فهو يعود على المبدل منه «الْبَطِيخَةُ»، وهكذا في باقي الأمثلة ويمكن أن يستغنى عن هذا الضمير إذا كان البدل كما في المثال الأخير: الكلام: اسم وفعل وحرف.

ثالثًا: بدل الاشتمال:

هو أن يكون المبدل منه مشتملاً على البدل، بشرط ألا يكون البدل جزءًا من المبدل منه أو لا تصح تجزئته.

مثل: أعجبني المدرسُ علمه.

فكلمة «علمه» بدل اشتغال، لأن المبدل منه «المدرس» يشتمل على البدل «علمه»، حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب وهو العلم؛ مع أنَّ المدرس يشمل صفات أخرى كالشخصية والتفكير وغير ذلك...، فمن الممكن أن تقول: أعجبني المدرسُ علمه أو ذكاؤه أو كرامته أو احترامه.. إلخ، إلا أنه تم تحديد القصد.

فليس علمُ المدرس جزءاً أساسياً، فلا يوجد المدرس إلا به، وليست كذلك شخصيته ولا احترامه. إنما هي أمور طارئة قد تلازم الذات أو لا تلازمها، وبقاء الذات أو فناؤها، ليس متوقفاً عليها، فمن الممكن أن يوجد المدرس، وأن يبقى من غير شخصيته، أو علمه، أو ذكائه، أو غير هذا من المعاني الطارئة، لكن لا بد من اشتغال المبدل منه على البدل.

ومثل: أعجبتني الوردَةُ رائحتها.

ف نجد أن كلمة «رائحتها» بدل اشتغال من المبدل منه «الوردة»؛ لأن المبدل منه يشمل البدل، لكنه لا يتوقف عليه، فليست الرائحة شرطاً لبقاء الوردة. ويجبُ في بدل «بعض من كل»، وبدل «الاشتغال» أن يتصل بكل منهما ضميراً، يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع والعدد.

رابعاً: بدل المبين:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - بدل الغلط.

٢ - بدل النسيان.

٣ - بدل الإضراب.

١ - بدل الغلط:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لسانياً، ويحيى البدل بعده لتصحيح الغلط.

أو هو ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان غلطاً، ثم ينكشف هذا الغلط للمتكلم، فيذكر البديل، ليتدارك به الخطأ ويصححه.

مثل: جاء المعلم، التلميذ.

حيث أردت أن تذكر «التلميذ» فسبق لسانك فذكرت «المعلم» غلطاً، فأدركت غلطك فتداركته.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم؛ إذ يستحيل وقوع «الغلط والنسيان» من المولى ﷺ، ويستحيل نسبة أحدهما إليه، لبطلان هذه النسبة بداهة.

٢- بدل النسيان:

هو الذي يُذكر فيه المبدل منه قصداً، ويتبين للمتكلم فساد قصده فيتداركه، ويعدل عنه بذكر البديل الذي هو الصواب.

مثل: سافر محمدٌ إلى عمان، السعودية.

حيث قصد المتكلم «عمان»، ثم تبين له أنه نسي حقيقة المكان الذي سافر إليه محمد فبادر بذكر الحقيقة التي تذكرها وهي «السعودية».

فكلمة «السعودية» بدل مقصود من كلمة «عمان» بدل النسيان، والفرق بين هذا البديل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما النسيان فمن العقل.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم.

٣- بدل الإضراب:

هو ما ذكر ليكون البديل والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحاً وليس بينهما توافق.

مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثَلَاثًا رُبْعُهَا.. إِلَى الْعَشْرِ»؛ إذ يستحيل أن يكتب للرجل من صلاته نصفها وربعها في وقت واحد.

ويمكن أن نضرب مثلاً واحداً، نتحقق فيه الأبدال الثلاثة المذكورة مثل: جاءني محمدٌ، زيدٌ.

فإن كان الأول والثاني مقصودين قصدًا صحيحًا فهو بدل إضراب، وإن كان الثاني «زيد» هو المقصود فهو بدل غلط.

وإن كان الأول قصد أولًا، ثم تبين فساد قصده، فهو بدل نسيان.

والحقيقة: إن البدل المبين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، وإذا وقع البليغ في شيء منه، فإنه يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة «بل» دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

وذكر ابنُ آجروم أربعة أمثلة، وهذا إعراب كل منها:

١- قام زيدٌ أخوك.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أخوك: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو بدل من (زيد) بدل كل من كل.

٢- أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ.

أكلت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الرغيف: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثلثه: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو بدل من (الرغيف) بدل بعض من كل، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣- نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ.

نفعني: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير المتكلم مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

علمه: بدل من (زيد) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو بدل اشتغال، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٤ - رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ.

رَأَيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زَيْدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الْفَرَسَ: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو بدل غلط، فالفرس بدل

من زيد.



تدريبات

(١) ضع مبدلاً منه مناسباً مكان النقط فيما يلي:

١- يسمى عمر بن الخطاب بالفاروق.

٢- أعجبني فيضانه.

٣- هاجر الرسول ﷺ مع أبي بكر.

٤- عكف زيد على المذاكرة.

٥- لقب أحمد شوقي بأمير الشعراء.

(٢) حدد البدل والمبدل منه، ونوع البدل فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٦﴾ حَدَآيِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [النبا: ٣٦، ٣٧].

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»^(١).

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(٢).

٤- أكلت البرتقالة ثلثيها.

٥- عالج سعيد فمه أسنانه.

٦- بهرني عمر عدله.

٧- أعجبتني الفتاة خلقها.

٨- كانت أم المؤمنين عائشة حجة في رواية الحديث.

٩- قول الله ﷻ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٠﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٦١﴾﴾

[الفاتحة: ٦، ٧].

(١) رواه البزار وغيره.

(٢) رواه مسلم.

١٠- رأيت الإسكندرية ربيعها.

(٣) اجعل التمييز فيها بدلاً واضبطه بالشكل :

١- حسن الرجل كلاماً.

٢- طابت الغردقة هواءً.

٣- أعجبتني القرية هدوءاً.

٤- ازداد الطالب علماً.

٥- اعتدل زميلي قامهً.

(٤) أعرب الجمل التالية:

١- أحترم المدرس علمه.

٢- اعتكف الصبي زيد في المسجد.

٣- تعلمت من هذا الكتاب الكثير والكثير.

٤- سافر محمد الطبيب إلى الخارج.

٥- عن معاوية بن حيدة رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى

أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ»^(١).

(٥) استخراج من العبارة التالية البدل والمبدل منه، وأعرب الكلمات الملونة:

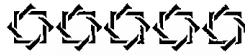
«توفي رسول الله ﷺ فتولّى الخلافة بعده صدّيقه أبو بكرٍ، فالخليفةُ عمرُ بن

الخطاب والدُّ زوج النبي حفصة، وتولى بعده الخليفةُ عثمانُ بن عفان، ثم الإمام عليُّ بن أبي طالب، الذي شقَّ المسلمون بعضَهم عصا الطاعة عليه، بعد أن تمت مسألة التحكيم المعروفة».

(١) رواه الطبراني ورواته ثقات.

(٦) ميز أنواع البدل فيما يأتي، مع ذكر السبب، ثم اضبط البدل والمبدل منه:

- ١ - أعجبني المعلم خلقه.
- ٢ - سررت من الواعظ أسلوبه.
- ٣ - هرب جيش العدو ثلثه.
- ٤ - أفادني والدي نصائحه.
- ٥ - فصح عليُّ لسانه.



باب منصوبات الأسماء

يقول ابن آجروم:

[الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرَ: وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمُصَدَّرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَشْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكُّيدُ وَالْبَدَلُ].

مجموع المنصوبات التي ذكرها ابن آجروم - رحمه الله - أربعة عشر، وهي:

- ١- المفعول به.
- ٢- المصدر.
- ٣- ظرف الزمان.
- ٤- ظرف المكان.
- ٥- الحال.
- ٦- التمييز.
- ٧- المستثنى.
- ٨- اسم لا.
- ٩- المنادى.
- ١٠- المفعول من أجله.
- ١١- المفعول معه.
- ١٢- خبر كان وأخواتها.
- ١٣- اسم إن وأخواتها.
- ١٤- التابع للمنصوب (النعت والعطف والتوكيد والبدل).

فمجموع المنصوبات المذكورة أربعة عشر، مع أنه ذكر أنها خمسة عشر. وإذا
عددنا كل واحد من التوابع قسمًا مستقلًا بنفسه صار الجميع سبعة عشر، وقد ثبت
في بعض النسخ أن الخامس عشر، مفعولاً ظنَّ وأخواتها، فهما من المنصوبات.
ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله - المنصوبات هنا مجملّة، وسيُتكلّمُ بعد ذلك عن
كل عنوانٍ في باب مستقلٍّ، وأول هذه الأبواب، هو المفعول به:

الدرس السابع والعشرون

باب المفعول به

قال ابن آجروم:

[الْمَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ].

فالمفعول به هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل.

مثل: «أَكَلَ طَارِقُ الْمَوْزَ».

أكل: فعل ماضي مبني على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الموز: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فالموز مفعول به؛ لأنه وقع عليه الفعل، أي: وقع عليه الأكل.

ومثل: «شَرِبَ شَارِفُ الْعَسَلِ».

فالعسل مفعول به؛ لأنه وقع عليه الشرب.

ومثل: «لَبَسَتْ فَاطِمَةُ الْحِجَابَ».

الحجاب: مفعول به؛ لأنه وقع عليه الفعل يعني: اللبس.

وقد مثل ابن آجروم - رحمه الله - بمثالين، وإليك إعرابهما:

١ - ضَرَبْتُ زَيْدًا.

ضَرَبْتُ: فعل ماضي مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - رَكِبْتُ الْفَرَسَ.

رَكِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الفرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قال ابن آجرؤم:

[وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرْبَيْنِ، وَضَرْبَنَا، وَضَرْبَكَ، وَضَرْبَكُمَا، وَضَرْبَكُمْ، وَضَرْبَكُنَّ، وَضَرْبَهُ، وَضَرْبَهَا، وَضَرْبَهُمَا، وَضَرْبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَائِي، وَإِيَانَا، وَإِيَاكَ، وَإِيَاكُمْ، وَإِيَاكُنَّ، وَإِيَاهَا، وَإِيَاهُمَا، وَإِيَاهُنَّ.]

قوله: [وَهُوَ قِسْمَانِ]، الضمير هو يعود على المفعول به، أي أَنَّ المفعول به

قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر تقدم ذكره في المثالين اللذين ذكرهما من قبل، وهما:

(ضَرَبْتُ زَيْدًا - وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ). ف «زَيْدًا» و«الفرس» كل منهما مفعول به

ظاهر.

وقوله: [وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ] يعني أَنَّ المفعول به المضمر ينقسم

إلى ضمير متصل ومنفصل.

وقوله: [فَالْمُتَّصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرْبَيْنِ، وَضَرْبَنَا، وَضَرْبَكَ، وَضَرْبَكُمَا، وَضَرْبَكُمْ، وَضَرْبَكُنَّ، وَضَرْبَهُ، وَضَرْبَهَا، وَضَرْبَهُمَا، وَضَرْبَهُنَّ].

فالفعل «ضرب» اتصلت به ضمائر نصب، وهي: ياء المتكلم - ونا الدالة على

المفعولين - وكاف الخطاب مفردًا بنوعيه، ومثنى وجمعًا بنوعيهما - وهاء الغائب

للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً.

١ - ضَرَبَنِي: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير مبني

في محل نصب مفعول به.

٢ - ضَرَبْنَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و(نا): ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

٣ - ضَرَبَكَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به.

٤ - ضَرَبَكِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل نصب مفعول به.

٥ - ضَرَبَكُمَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

٦ - ضَرَبَكُمُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف يدل على الجمع المذكور.

٧ - ضَرَبَكُنَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والنون: حرف يدل على جمع الإناث.

٨ - ضَرَبَهُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

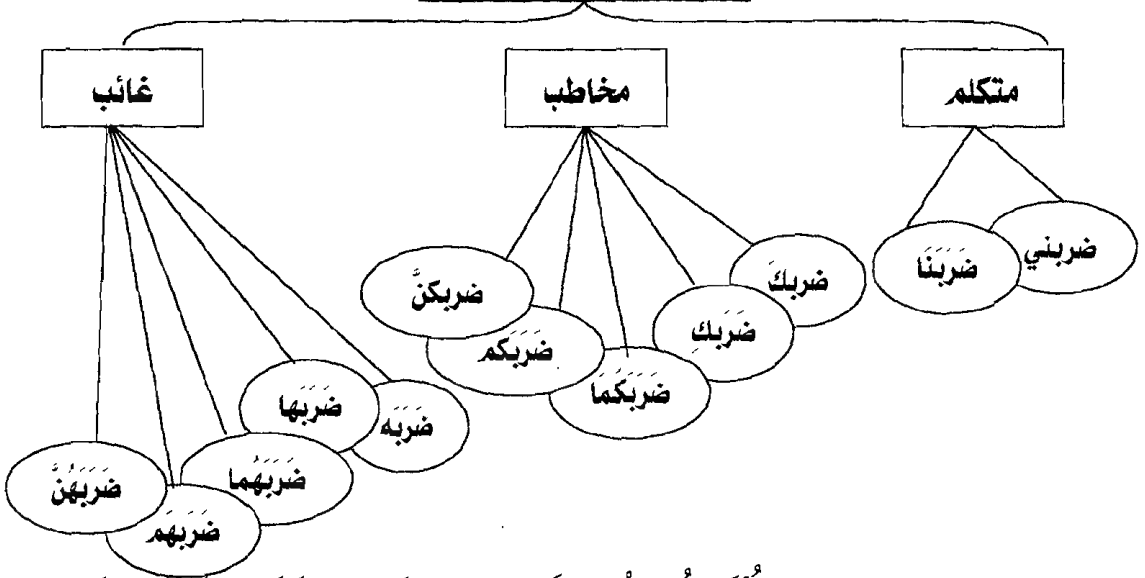
٩ - ضَرَبَهَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.

١٠ - ضَرَبَهُمَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والميم والألف علامة تشنية.

١١ - ضَرَبَهُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف يدل على الجمع المذكور.

١٢ - ضَرَبَهُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والنون: علامة جمع المؤنث.

الضمائر المتصلة



وقوله رحمه الله: [وَالْمُنْفَصِلُ: إِنَّا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِنَّا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ].

هذه ضمائر النصب المنفصلة، وهي اثنا عشر ضميرًا كما نعلم، مثل: «إِيَّاكَ أَعْبُدُ».

إِيَّاكَ: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف: حرف خطاب.
أَعْبُدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا.

هل يجوز أن نقول: «أَعْبُدُ إِيَّاكَ» ؟

الجواب: لا يجوز؛ لأن الضمير المنفصل «إِيَّاكَ» حَقُّ التقديم، فالصحيح أن نقول: إِيَّاكَ أَعْبُدُ، فلا يجوز تأخير الضمير المنفصل، وإذا أردت تأخير الضمير فإنه يجب أن تأتي بالضمير المتصل، فنقول: أَعْبُدْكَ.

إِيَّايَ: للمتكلم المفرد (مذكرًا ومؤنثًا).

إِنَّا: للمتكلم جمع أو مفرد مُعْظَم نفسه (مذكرًا ومؤنثًا).

إِيَّاكَ: للمخاطب المفرد المذكر.

إِيَّاكَ: للمخاطبة المفرد المؤنثة.

إِيَّاكُمَا: للمخاطبتين المثني المذكر والمؤنث.

إِيَّاكُمْ: للمخاطب الجمع المذكر.

إِيَّاكُنَّ: للمخاطبات الجمع المؤنث.

إِيَّاهُ: للغائب المفرد المذكر.

إِيَّاهَا: للغائبة المفردة المؤنثة.

إِيَّاهُمَا: للغائبتين المثني مذكراً ومؤنثاً.

إِيَّاهُمْ: للغائبتين الجمع المذكر.

إِيَّاهُنَّ: للغائبات الجمع المؤنث.

ومن استعمالات ضمائر النصب المنفصلة في القرآن:

قول الله ﷻ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

وإيائي: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل «فارهبون».

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨].

«إيانا» ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «تعبدون».

وقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

ف«إياك» في الموضعين مفعول به مقدم للفعلين: (نعبد ونستعين).

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبا: ٤٠].

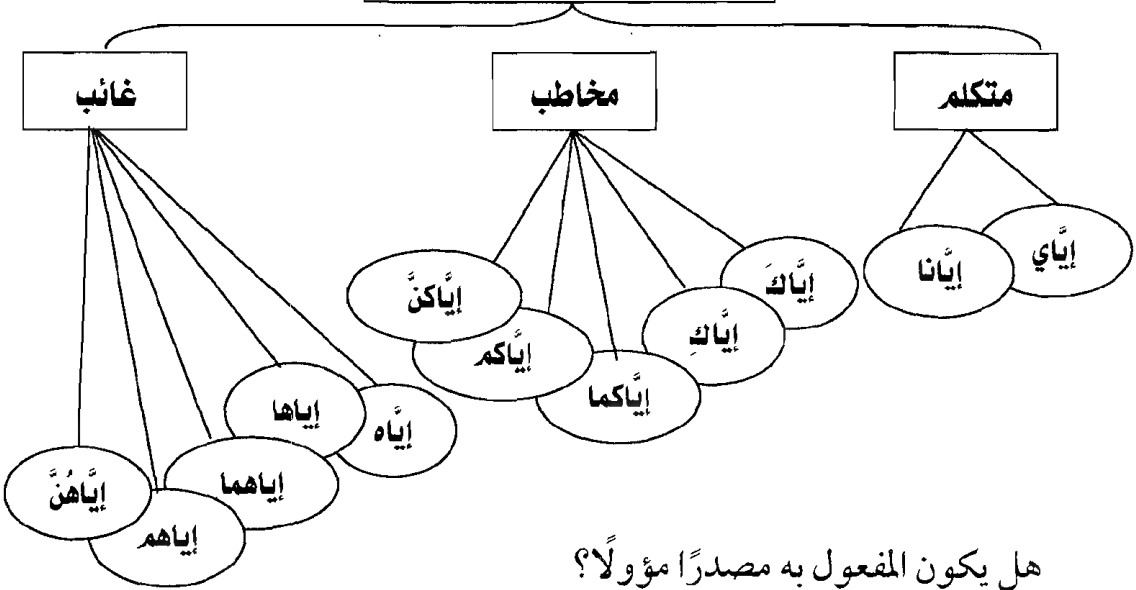
ف«إياكم» ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «يعبدون».

وقوله تعالى: ﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

فـ «إياهم» معطوف على المفعول به الضمير الكاف في (نرزقكم) فهو مبني في محل نصب.

ضمائر النصب المنفصلة



هل يكون المفعول به مصدرًا مؤولًا؟

الجواب: نعم يمكن أن يكون المفعول به مصدرًا مؤولًا، مثل:

«أُحِبُّ أَنْ تَجْتَهِدَ». فـ (أَنْ تَجْتَهِدَ) مصدر مؤول في محل نصب مفعول به، ويمكن تحويله لمصدر صريح فنقول: أُحِبُّ اجتهادَكَ.

ومثل: «كَرِهْتُ أَنَّهُ كَاذِبٌ». فـ «أَنَّهُ كَاذِبٌ» مصدر مؤول يتكون من أَنْ واسمها وخبرها، في محل نصب مفعول به، والتقدير: كَرِهْتُ كَذِبَهُ.



تدريبات

(١) بَيِّنِ المفعول به في الشواهد والأمثلة الآتية:

- ١ - قول الله ﷻ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].
- ٢ - قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ»^(١).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].
- ٤ - قول الله ﷻ في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالُمُوا»^(٢).
- ٥ - عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أَضْحِيَّتِكَ فَاشْهَدِيهَا، فَإِنَّ لَكَ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُقْطَرُ مِنْ دِمَهِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكَ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَنَا خَاصَّةٌ - أَهْلُ الْبَيْتِ - أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ»^(٣).
- ٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ»^(٤).
- ٧ - قال رسول الله ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ»^(٥).
- ٨ - عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(٦).

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البزار وأبو الشيخ وابن حبان.

(٤) ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٩ - قول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَزْعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يُخُونُ خَلِيلَهُ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا

فَدَعَاهُ وَلَا تُكْثِرُ عَلَيْهِ التَّأْسُفَا
وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِيفَا

١٠ - عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ»^(١).



(١) رواه الطبراني بإسناد حسن.

الدرس الثامن والعشرون

باب المصدر

قال ابن آجرُوم:

[الْمَصْدَرُ هُوَ الْأِسْمُ الْمُنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَضْرِيْفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

يُسَمَّى الْمَصْدَرُ بِالْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ.

والمفعول المطلق هو المفعول الذي لم يقيّد بحرف جرّ كبقية المفعولات، فقد يتعدى بالباء كالمفعول به، وقد يتعدى باللام، كالمفعول له، وقد يتعدى بـ «في» كالمفعول فيه، وقد يتعدى بصفة ظرف كالمفعول معه.

فالمفعول المطلق سُمِّيَ مطلقاً؛ لأنه لم يُقَيَّد بشيء مما سبق.

والمصدر لغة: المنبَع أو مكان صدور الأشياء.

نقول: السَّمَاءُ مَصْدَرُ الْمَطَرِ، وَالْأُمُّ مَصْدَرُ الْحَنَانِ.

هل المصدر أصل اللغة أم الفعل؟

الجواب: ذهب الكوفيون إلى أَنَّ الفعل أصل اللغة وليس المصدر، فأول ما ورد من اللغة الفعل، ثم اشتقَّ منه المصدر، مثل: قرأ - كتب..، وردت الأفعال أولاً، ثم خرجت المشتقات الأخرى، قراءة - كتابة.

ذهب البصريون إلى أَنَّ المصدر أصل اللغة وليس الفعل، يعني المصدر جاء أولاً، مثل القراءة، والكتابة، الجلوس..، ثم أخذت الأفعال منها، تقول: قرأ - كتب - جلس.

وقوله: [المصدر هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل].
من خلال تعريف ابن أجروم - رحمه الله - يتبين أن هنا ثلاثة شروط للمصدر
«للمفعول المطلق»، وهي:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يجيء ثالثاً في تصريف الفعل.

١- الاسم:

اشتراط ابن أجروم كون المفعول المطلق اسماً فخرج بذلك الفعل، والحرف.
فلا يجوز أن يكون المفعول المطلق حرفاً ولا فعلاً.

٢- المنصوب.

اشتراط ابن أجروم كون المفعول المطلق منصوباً فخرج بذلك المرفوع
والمجرور. فلا يجوز أن يكون المفعول المطلق مرفوعاً ولا مجروراً.

٣- يجيء ثالثاً في تصريف الفعل:

يعني عند تصريف الفعل فإنك تأتي بالماضي أولاً، ثم تأتي بالمضارع ثانياً، ثم
تأتي بالمفعول المطلق ثالثاً. مثل:

- جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا.

- نَصَحَ يَنْصَحُ نَصْحًا.

- كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً.

- نَامَ يَنَامُ نَوْمًا.

- انْتَصَرَ يَنْتَصِرُ انْتِصَارًا.

ثم قال ابن أجروم: [وهو قسمان لفظي ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو
لفظي، نحو قَتَلْتُهُ قَتْلًا وَإِنْ وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو جَلَسْتُ
قُعُودًا، وقمت وقُوفًا، وما أشبه ذلك].

قوله: [وَهُوَ قِسْمَانِ]، الضمير هو يعود على المصدر، أي: المفعول المطلق.

فالمفعول المطلق قسمان: (لفظي - معنوي).

فاللفظي: هو أن يوافق المصدر فعله في الحروف والمعنى، مثل: قَتَلَ قَتْلًا - نَصَرَ نَصْرًا - جَلَسَ جُلُوسًا - ذَكَرَ ذِكْرًا - فَتَحَ فَتْحًا.

ذكر ابن آجروم مثلاً: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

قَتَلْتُهُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء: تاء الفاعل، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

قَتْلًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمعنوي: هو أن يوافق المصدر فعله في المعنى لا في الحروف، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، مثل: جَلَسَ قُعُودًا - قَامَ وَقُوفًا.

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب من لفظ الفعل جاء؛ ليؤكد الفعل أو ليبين نوعه أو ليبين عدده.

مُؤَكَّدٌ لِلْفِعْلِ.
مَبِينٌ لِلنَّوْعِ.
مَبِينٌ لِلْعَدَدِ.

أقسام المفعول المطلق:

١- **المفعول المطلق المؤكد للفعل:**

قال الله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

كلم: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الله: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

موسى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢- المفعول المطلق المبين للنوع:

قد يكون مضافاً، مثل قول الله ﷻ : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

أخذناهم: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، «الهاء» ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و«الميم» للجمع. أخذ: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة. عزيز: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يكون المفعول المطلق موصوفاً، مثل قوله تعالى: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [الزمل: ١٦].

أخذاً: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وبيلًا: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

٣- المفعول المطلق المبين للعدد:

قال الله ﷻ : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤]. حملت: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وهو مبني للمجهول. الأرض: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجبال: الواو حرف عطف و«الجبال»: اسم معطوف على «الأرض» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فدكتا: الفاء حرف عطف، «دكتا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، و«ألف الاثنين» ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل؛ لأن الفعل «دُكَّتْ» مبني للمجهول.

دكة: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واحدة: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

١- مرادف المصدر:

مثل: وقفت قيامًا - قعدت جلوسًا - كرهت الوضع بغضًا.

فكل من: (قيامًا - جلوسًا - بغضًا) نائب عن مفعول مطلق ؛ لأنه جاء على مرادف المصدر، والأصل: وقفت وقوفًا - قعدت قعودًا - كرهت الوضع كرهًا.

٢- اسم المصدر:

هو ما يساوي المصدر في الدلالة على معناه، ويخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر، فهما يتلاقيان في الاشتقاق، ولكن الغالب أن اسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.

وقد عرضوا للفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحية اللفظية السابقة، ومن الناحية المعنوية فقالوا فيهما: إن لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله، فهو يجري عليه في أمرها، واسم المصدر لا يجري على فعله وإنما ينقص عن حروفه غالبًا. واسم المصدر بمنزلة النائب عن المصدر. فالفعل (أعطى) مصدره الأصلي (إعطاء) واسم المصدر: عطاء. وكذلك أنبت إنباتًا، واسم المصدر: نباتًا.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

وكان المصدر القياسي من «أنبت» هو: والله أنبتكم من الأرض إنباتًا.

ومثل: توضأت وضوءًا، والمصدر القياسي: توضؤًا.

فكل من «نباتًا - وضوءًا» نائب عن مفعول مطلق.

٣- صفة المصدر المحذوف:

مثل قول الله ﷻ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

والتقدير: «واذكروا الله ذكرًا كثيرًا...».

فكلمة «كثيرًا» في الآية نائب عن المفعول المطلق.

٤- لفظ «كل» أو «بعض» إذا أضيفا للمصدر:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩].

وقول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

ومثل قول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

حيث تنصب «كل» على أنها نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها مضافة للمصدر.
ومثل: سعيْتُ بعضُ السَّعي - لا تظنان بعضُ الظنِّ.

حيث تنصب «بعض» على أنها نائب عن مفعول مطلق لإضافتها للمصدر.
ومنه قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة: ٤٤].

ومثل «كل» و«بعض» ما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل: (جميع - عامة - بعض - نصف - شطر).

٥- أسماء الأعداد المضافة للمصدر:

قول الله ﷻ: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].
وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ [النور: ٤].

ومثل: ضربت المهمل عشرين ضربة.

فكل من «مائة» و«ثمانين»، و«عشرين» نائب عن مفعول مطلق؛ لأنها مضافة للمصدر. والأصل في: (فاجلدوهم مائة جلدة - فاجلدوهم ثمانين جلدة - ضربت المهمل عشرين ضربة): (فاجلدوهم جلداً - ضربت ضرباً).



تدريبات

(١) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً مطلقاً:

١- استقام العاقل.....

٢- بدّد الحقُّ الباطل.....

٣- حطم التمساح السفينة.....

٤- أكرّمنا الله.....

٥- أتقن الصانع حرفته..... دقيقاً.

٦- كافح رجال الشرطة المجرمين..... مجيداً.

(٢) ضع مكان النقط عاملاً للمفعول المطلق فيما يلي:

١-..... المهندسون البناء تأسيساً صحيحاً.

٢-..... الأسد فريسته افتراساً عنيفاً.

٣- الصالحون..... أموالهم في سبيل الله إنفاقاً خالصاً.

٤-..... الحافظون القرآن تجويداً.

٥- العاقل..... الوعد إنجازاً.

(٣) عين المفعول المطلق، واذكر ما ناب عن المصدر إن وجد:

١- قول الله ﷻ: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

٢- قول الله ﷻ: ﴿ وَالذَّارِبَتِ ذَرَوًا ﴾ [الذاريات: ١].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٢].

٤- تلا القارئُ القرآن أحسنَ تلاوةً.

٥- قول الشاعر:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٦- قول الله ﷻ: ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١].

٧- قول الله ﷻ: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

٨- قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَرْبٌ أَلْسَوْءٌ ﴾ [الفتح: ٦].

٩- قوله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصفافات: ١، ٢].

١٠- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦].

١١- كلمني أستاذي كلامًا مفيدًا.

١٢- وقول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

١٣- قال تعالى: ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٣].

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْغَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٥].

١٥- عاقبت المسيء كل عقاب، وضربته ضربتين.

(٤) يبين نوع المفعول المطلق فيما يلي:

١- قاتل المسلمون قتالًا.

٢- قرأت الكتاب قراءتين.

٣- دعوت الله دعوة المستغيث الملهوف.

٤- تناولت الدرس تناولاً مفصلاً.

٥- ترفعت عن الدنيا ترفع الشريف العفيف.

٦- طاردنا العدو طرادًا.

(٥) بين نوع المفعول المطلق، وحكم حذف العامل فيما يأتي:

- ١ - سمعًا وطاعة لك يا أبي.
 - ٢ - قدومًا مباركًا وحجًا مبرورًا.
 - ٣ - إذا تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى: فإما مشيًا في الحقول وإما استماعًا للإذاعة، وإما عملاً يدويًا.
 - ٤ - سكونًا لا تكلمًا.
 - ٥ - أبخلًا وأنت غني؟
- (٦) لماذا نابت الكلمات الملونة فيما يلي عن المفعول المطلق؟
- ١ - كرهت السفية بغضًا.
 - ٢ - اغتسل المصلى غسلًا.
 - ٣ - لا تقرض كل القرض ولا تمنع كل المنع ولا تتأخر بعض التأخر.
 - ٤ - مشيت ذهابًا للتنزه.
 - ٥ - ضرب اللاعب الكرة رجلًا.
 - ٦ - زرت الإسكندرية ثلاث زيارات.
 - ٧ - افعلوا الخير كثيرًا.
 - ٨ - رشقت العدو طلقةً.
 - ٩ - انتصر المسلمون نصرًا مؤزرًا.
 - ١٠ - سأصفح ذاك الصفح عنك.



الدرس التاسع والعشرون

باب الظرف

ظرف الزمان

قال ابن آجروم:

[ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغَدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ].

هذا الباب يُسَمِّيهِ بعض النحويين باب المفعول فيه، سواء أكان ظرف زمانٍ، أو ظرف مكانٍ.

ونحن نقع في ظرفين: زمانٍ ومكانٍ. فكلُّ واحدٍ فينا يعيش في زمانٍ معينٍ، ومكانٍ محدّدٍ، فلا بد من الطرفين، فهما ظرف الزمان، وظرف المكان.

وقد بدأ ابن آجروم -رحمه الله- بتعريف ظرف الزمان، ومثّل له بأمثلةٍ متعددةٍ.

قال ابن آجروم: [ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)].

الظرفُ لغةً: الوعاء، تقول: هَذَا الدَّوْرُقُ ظَرْفُ الْمَاءِ، أَي: وِعَاؤُهُ.

ومن خلال تعريف ابن آجروم -رحمه الله- يتبين أن لظَرْفِ الزمانِ شروطًا، وهي:

١- الاسم.

٢- زمان.

٣- منصوب.

٤- على معنى «فِي».

١ - الاسم: اشترط ابن آجروم - رحمه الله - في ظرف الزمان أن يكون اسمًا فخرج بذلك الفعل والحرف.

٢ - الزمان: اشترط ابن آجروم - رحمه الله - أن يكون زمانًا فخرج بذلك المكان.

٣ - المنصوب: اشترط ابن آجروم - رحمه الله - كون ظرف الزمان منصوبًا، فخرج بذلك المرفوع والمجرور.

٤ - على معنى «في»: فظرف الزمان يُقَدَّرُ قَبْلَهُ حرفُ الجرِّ «في».

مثل: أزورك الليلة.

أزورك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وعندما ننظر في الظرف «الليلة» نجده قد استوفى الشرط من حيث إنه اسم زمان منصوب ويتضمن معنى «في»، أي: نقول: أَزُورُكَ في الليلة.

ومثل: «يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أي: في يوم القيامة.

ومثل: «حَضَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ». أي: في يوم الجمعة.

وإذا لم تتضمن الكلمة معنى «في» فليست ظرفًا، وتعرب حسب موقعها في الكلام.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧].

يومًا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «صَلَّيْتُ الظُّهْرَ».

فـ «الظهر» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وليست ظرفًا؛ لأن المعنى صَلَّيْتُ الظُّهْرَ نفسه، وليس صليت في الظهر، فالصلاة وقعت على الظهر.

كَيْفَ نَعْرِبُ شَهْرًا فِي: (صُمْتُ شَهْرًا)؟

شَهْرًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن الصيام وقع على الشهر حقيقة وليس فيه.

أما: «زُرْتُ مُحَمَّدًا اللَّيْلَةَ» فالليلة هنا ظرف؛ لأن الزيارة وقعت على محمد وليس على الليلة.

ثم ذكر ابن آجروم: [نَحْوَ الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

ذكر ابن آجروم - رحمه الله - أمثلة على ظرف الزمان.

١ - اليوم: يُقْصَدُ به الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

مثل: سافرتُ اليومَ.

اليوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - الليلة: يُقْصَدُ بها الوقت من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

مثل: سافرتُ الليلةَ.

٣ - غُدُوَّة: يُقْصَدُ بها الوقت من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

مثل: دَخَلْتُ الْبَيْتَ غُدُوَّةً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَحَاقَ بِقَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٥، ٤٦].

٤ - بُكْرَةً: أول النهار، مثل: أَفْرَأُ الْقُرْآنَ بُكْرَةً.

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

٥ - سَحَرًا: قبل الفجر بقليل، يعني الثلث الأخير من الليل.

مثل: صَلَّيْتُ الْقِيَامَ سَحَرًا.

- ٦ - غَدًا: هو اليوم الذي يلي يومك، مثل: أَذْهَبُ غَدًا لِلْحَجِّ.
ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢].
- ٧ - عَتَمَةً: يُقْصَدُ بِهَا الثَلَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ، مثل: أَنَا مُعْتَمَةٌ.
- ٨ - صَبَاحًا: يَقْصَدُ بِهِ الْوَقْتُ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى الزَّوَالِ، مثل:
أَذْهَبُ لِلْجَامِعَةِ صَبَاحًا.
- ٩ - مَسَاءً: يَقْصَدُ بِهِ الْوَقْتُ الَّذِي يَبْدَأُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ،
مثل: أَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ مَسَاءً.
- ١٠ - أَبَدًا: يَقْصَدُ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ الْمَطْلُوقُ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ.
- مثل: لَنْ أَظْلِمَ أَبَدًا، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء: ٥٧].
- ١١ - أَمَدًا: الْغَايَةُ لِلتَّوْقِيتِ أَيُّ لِلزَّمَنِ الْمَوْقُوتِ.
- مثل: «سَأَقِيمُ فِي مَكَّةَ أَمَدًا». يعني مدة مؤقتة، ليست دائمة.
- ١٢ - حِينًا: هِيَ مَدَّةٌ زَمْنِيَّةٌ غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ.
- مثل: «سَأَعِيشُ فِي الْقَاهِرَةِ حِينًا».
- وقال ابن آجروم بعد ذلك: (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). ويقصد به كل اسم يدل على الزمن، فإنه إذا تضمن معنى «في» يكون منصوبًا على الظرفية، مثل: ساعة - وقت لحظة - زمن - ضحى - صحوّة - زمانًا - برهة.



ظرف المكان

قال ابن آجرُوم:

[وَوَظَرَفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي) نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

يتكلم ابن آجرُوم - رحمه الله - عن القسم الآخر من قسمي الظرف، وهو ظرف المكان، وعَرَّفَ ظرف المكان فقال: [هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)] من خلال التعريف يتبين أن لِظَرْفِ المكان شروطاً، وهي:

١ - اسم.

٢ - مكان.

٣ - منصوب.

٤ - على معنى «(فِي)».

١ - الاسم: اشترط ابن آجرُوم - رحمه الله - في ظرف المكان أن يكون اسماً فخرج بذلك الفعل والحرف، فلا يصلح كل منهما أن يكونا ظرفاً.

٢ - مكان: اشترط ابن آجرُوم أن يكون الاسم للمكان، فخرج بذلك الزمان.

٣ - منصوب: هذا هو الشرط الثالث أن يكون هذا الاسم منصوباً، فخرج بذلك المرفوع والمجرور.

٤ - على معنى «(فِي)»: خرج بذلك ما قُدِّرَ فيه غير «(فِي)»، أو ما لا يصلح تقديرها فيه.

مثل: اَنْتَظِرْكَ أَمَامَ الْمَسْجِدِ.

اَنْتَظِرْ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أمام: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المسجد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وعندما ننظر إلى «أمام» نجدها قد استوفت الشروط حيث كونها اسم مكان منصوباً ويتضمن معنى «في»، فيكون التقدير: أَنْتَظِرْكَ فِي مَكَانٍ أَمَامَ الْمَسْجِدِ.

ثم ذكر ابن آجروم أمثلة:

١- أَمَامَ: قُدَّامَ، وهو عكس خلف، تقول: الكعبةُ أَمَامَكَ.

الكعبة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أمامك: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والظرف في محل رفع خبر.

والتقدير: الكعبةُ في مكانٍ أَمَامَكَ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

٢- خَلْفَ: يعني وراء، وهي عكس أمام، مثل: «صَلَّيْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ». ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥].

٣- قدام: يعني أمام، مثل: «السَّبُّورَةُ أَمَامَ الطُّلَابِ».

٤- وراء: يعني خلف، مثل: «الْبَيْتُ وَرَاءَ الْمَسْجِدِ».

قال تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

٥- فَوْقَ: ما كان عالياً مرتفعاً، مثل: «الْقَلَمُ فَوْقَ الْكِتَابِ». وقوله: ﴿وَهُوَ أَلْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

٦- تَحْتَ: ما كان في السُّفْلِ والانخفاض وهو عكس فوق. مثل: «السَّجَادَةُ تَحْتَ السَّرِيرِ». وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٧- عِنْدَ: يحتمل أن تكون بمعنى الملكية أو الجوار أو القرب، مثل: «الكِتَابُ عِنْدَكَ»، وقوله: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

٨- مَعَ: يقصد بها المعية، ويجوز فتح العين «مَعَ»، ويجوز تسكين العين «مَع» وأكثر النحاة يُعَدُّونها ظرفاً، ويرى قليل أنها حرف جر، مثل: «أَذْهَبَ مَعَ إِخْوَانِكَ لِلصَّلَاةِ» وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٩- إِزَاء: مُساواة ومُحَاذَاة ومُقَابَلَة، مثل: «وَقَفَ الْوَلَدُ إِزَاءَ الْأَبِ».

١٠- حِذَاء: يعني إزاء ومقابلة ومساواة ومحاذاة، مثل: «صَلَّيْتُ حِذَاءَ الْكَعْبَةِ». يعني مقابل الكعبة.

١١- تِلْقَاء: أَمَامَ وَحِيَالٍ وَتَجَاهٍ، مثل: «أَنْظُرْ تِلْقَاءَ الْكَعْبَةِ».

ويجوز في كلمة (تجاه) ضم التاء وفتحها وكسرها.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

١٢- هُنَا: ظرف مكان للقريب، مثل: «اجْلِسْ هُنَا» يعني قريباً مني. ولم يرد في القرآن إلا مقترناً باللام والكاف هكذا «هنالك» مثل قوله: ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩].

هنالك: هنا: مبنيٌّ على السكون في محل نصب ظرف مكان، واللام: للبعد، والكاف للخطاب.

ويرى بعض النحاة أنه اسم إشارة.

١٣- ثُمَّ: هناك ويجوز أن يؤنث لفظه فتقول: «ثُمَّة».

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله: ﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

وهو اسم إشارة للمكان البعيد، وعدّها ابنُ آجروم ظرف مكان.

ثم قال ابنُ آجروم: [وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] ليشمل كل ما دلَّ على المكان وتضمن معنى «في» من الألفاظ التي لم يذكرها.



تدريبات

(١) ميز ظرف الزمان من ظرف المكان فيما يلي:

- ١- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [نوح: ٥].
- ٢- قال الله ﷻ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨].
- ٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٢].
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُم ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١].
- ٥- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَلَمْ نَجْعَلْ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١].
- ٦- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ [المائدة: ٢٤].
- ٧- قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١].
- ٨- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥].
- ٩- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٤٥].
- ١٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦].
- ١١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤].
- ١٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠].

١٣- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣].

١٤- قوله تعالى: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَاعِلُونَ﴾ [٢] في بَضْعِ سِنِينَ^١ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣، ٤].

(٢) عين كل ظرف فيما يلي، وبين نوعه من حيث هو أهو مكان أم زمان:

١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١).

٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومَ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِبَاءٍ إِلَّا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٣).

٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَحِبُّ لَكُمْ»^(٤).

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٥).

(٣) وضح السبب الذي جعل كل كلمة تحتها خط نائبًا عن ظرف فيما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «مَنْ قَالَ جَزَى اللَّهُ عَنَّا

(١) رواه الطبراني.

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه أبو داود.

(٥) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي.

مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ، ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا، ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي فَقَالَ «يَا عُمَرُ هَاهُنَا تُسْكِبُ الْعِبْرَاتُ»^(٢).

٣- انتظرت بعض الوقت.

٤- ذهبت إلى القاهرة هذه الليلة.

٥- سهرت عامة الليل.



(١) رواه الطبرني في الكبير والأوسط.

(٢) رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.

الدرس الثلاثون

باب الحال

قال ابن آجرُوم:

[الحال: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمَفْسَّرُ لِمَا إِنْبَهَمَ مِنْ أَهْيَئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ«رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ«لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

الحال لغةً: ما يكون عليه الشيء.

ويعجز تذكره ويجوز تأنيثه، فتقول: هذا حالٌ طيبٌ - هذه حالٌ طيبة. والتأنيث أفصح.

والحال في الاصطلاح كما عرفه المؤلف: [الحال: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمَفْسَّرُ لِمَا إِنْبَهَمَ مِنْ أَهْيَئَاتِ].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن للحال ثلاثة شروط:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- المفسر لما انبهم من الهيئات.

أولاً: الاسم:

فالحال تكون اسماً، سواء أكان هذا الاسم صريحاً.

مثل: جاء حُسامٌ غاضباً.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

حسام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

غاضبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

فالحال «غاضبًا» هنا اسم صريح، وقد يكون مؤولًا بالصريح كأن يكون جملة فعلية، مثل: «جاء حُسامٌ يَغْضِبُ».

ف «يغضب» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة «يغضب» فعلية في محل نصب حال، وهي في تأويل قولك: غاضبًا.

وقد يكون مؤولًا بالصريح كأن يكون جازًا ومجرورًا، مثل: «جاء حُسامٌ في غَضَبٍ» فالجار والمجرور «في غضب» حال في تأويل قولك: غاضبًا. وسيأتي المزيد عن هذا في أنواع الحال إن شاء الله.

ثانيًا: المنصوب:

اشتراط ابن آجروم - رحمه الله - أن تكون الحال منصوبة، فخرج بذلك الشرط المرفوع، والمجرور، فلا تكون الحال مرفوعة، ولا مجرورة.

فإذا قلت: «جاء زيدٌ راكبًا» ف«راكبًا» حال؛ لأنها اسم منصوب.

ثالثًا: المفسر لما انبهم من الهيئات:

المفسر يعني: المبيّن أو الموضح أو الكاشف.

لما انبهم يعني: لما غمض وخفي.

من الهيئات يعني: حالة الشيء أو صفته التي عليها من نشاطٍ، أو كسلٍ، أو غضبٍ، أو فرح.. إلى غير هذا من الهيئات.

وقوله: (مِنْ أَهْيَآتٍ) أخرج التمييز فهو مُفَسِّرٌ لما استبهم من الذوات، بينما الحال مفسر لما استبهم من الهيئات.

إذن معنى: المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ من الهيئات، أي أن الحال تكشف الغموض واللبس فتبين حالة الشيء.

مثل: «خَرَجَ الطَّالِبُ مِنَ الامْتِحَانِ مَسْرُورًا».

مُسْرُورًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وهذه الحال جاءت لتفسّر وتكشف وتبين حالة الطالب عند الخروج، فهل خَرَجَ حزينًا، أم خرج فرحًا، أم باكيًا، أم مطمئنًا؟ فالحال تفسّر وتكشف الغموض الذي قد يحدث إذا لم تُذكرِ الحال.

فإذا قلت: «أَقْبَلَ الضَّيْفُ» فقط، لم نعرف أقبل سعيدًا، أم غاضبًا، أم حزينًا، أم ماشيًا، أم راكبًا، أم محمولًا، أم...، إلى غير ذلك من الحالات الكثيرة.

ثم ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله - ثلاثة أمثلة، وهي:

١ - جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

راكبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

والحال يمكن أن نسأل عنها بـ «كيف».

كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟ الجواب: رَاكِبًا.

٢ - رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا.

رَكِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الفرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مُسْرَجًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومعنى «مسرجًا» للفرس، أي: على ظَهْرِهِ السَّرَجُ أو البرْدَعَةُ.

كيف ركبت الفرس؟

الجواب: مُسْرَجًا.

٣ - لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا.

لَقِيتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

عَبْدٌ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

رَاكِبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وعندما نتأمل المثال الأول نجد أن «راكبًا» حال من الفاعل «زيد». بينما الحال في المثال الثاني هي حال للمفعول به «الفرس». وفي المثال الثالث نجد الحال «راكبًا» يحتمل أن يكون للفاعل الذي هو تاء الفاعل، ويحتمل أن يكون من المفعول به «عبد الله».

إذن الحال قد تكون من الفاعل، وقد تكون من المفعول به، وقد تحتمل الاثنين. وقوله رحمه الله: (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) يعني ما أشبه هذه الأمثلة، ويأتي الحال من غيرها. وقد تكون الحال من الخبر، مثل قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [فاطر: ٣١].

هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الحق: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مصدقًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والحال هنا من الخبر؛ لأنها لا تأتي من المبتدأ.

وقد تكون الحال من الجار والمجرور، مثل: «مَرَزْتُ بِأُخْتِي جَالِسَةً» فـ«جَالِسَةً» حال من الجار والمجرور «بِأُخْتِي».

وقد تكون الحال من اسم فاعل، مثل: «مُحَمَّدٌ ذَاهِبٌ لِلْمَسْجِدِ مُسْرِعًا» فـ«مُسْرِعًا» حال من اسم الفاعل «ذاهب».

بعد ذلك يقول ابن آجروم: [وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبَهَا إِلَّا مَعْرِفَةٌ].

فالحال تكون نكرة، كما تقدم، ولا تجيء الحال معرفة؛ لأنهم أوجبوا في صاحب الحال أن يكون معرفة، فإذا جاءت الحال معرفة، وجاء صاحبها معرفة،

فَرُبَّمَا تَوَهَّمُ الْقَارِئُ الْجَدِيدُ أَنَّهَا نَعَتْ.

المهم أن الحال تكون نكرة وليست معرفة، مثل: «اسْتَيْقَظَ الْوَلَدُ نَشِيطًا» فـ«نشيطًا» حال منصوبة، وهي كلمة نكرة.

فإن كانت معرفة فقلنا: «اسْتَيْقَظَ الْوَلَدُ النَشِيطُ» فإن «النشيط» نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن لو قال واحد: «اسْتَيْقَظَ الْوَلَدُ النَشِيطُ» بنصب كلمة «النشيط» جاز هذا على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح. وليس على أنه حال؛ لأن الحال تكون نكرة.

أما إذا جاءت الحال معرفة في الظاهر، فإن هذه المعرفة تؤول بنكرة، مثل: «سَافَرَ الْأَبُ وَحْدَهُ» فظاهر كلمة «وحده» معرفة؛ لأنها مضافة إلى الضمير الهاء، لكنها في تأويل نكرة، أي: سَافَرَ الْأَبُ منفردًا.

ومثل: «رَجَعَ الطَّلَابُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ» أي: مُرَّتَيْنِ.

ثم قال ابن أجروم: [وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبَهَا إِلَّا مَعْرِفَةً].

تأتي الحال بعد تمام الكلام؛ لأنها فَضْلَةٌ، فتأتي بعد اكتمال واستيفاء الفعل والفاعل، مثل: «جَاءَ الْمُعَلِّمُ نَشِيطًا».

فـ«نشيطًا» حال، جاءت بعد تمام الجملة الفعلية واكمال أركان الجملة، أي المبتدأ والخبر، مثل: «أَنْتَ الصَّدِيقُ مُحْلِصًا». فـ«مُحْلِصًا»: حال، جاءت بعد تمام الجملة الاسمية، أي المبتدأ والخبر «أنت الصديق».

وقوله: [وَلَا يَكُونُ صَاحِبَهَا إِلَّا مَعْرِفَةً].

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وليس نكرة، مثل «صَلَّى الْمُسْلِمُ مُطْمَئِنًّا».

فـ«مُطْمَئِنًّا» حال. وصاحب الحال هو «المسلم» معرفة.

ومثل: «نَامَ الطَّالِبُ مُسَبِّحًا».

ف«مُسَبِّحًا» حال. وصاحب الحال هو «الطالب» معرفة.

فصاحب الحال يكون معرفة، وسبب ذلك هو نفس سبب وجوب كون الحال نكرة، لتوهم الدارس الجديد أنها نعت.

ففي المثالين السابقين:

١ - صَلَّى الْمُسْلِمُ مُطْمَئِنًّا.

٢ - نَامَ الطَّالِبُ مُسَبِّحًا.

فصاحب الحال معرفة، وهو «المسلم» في المثال الأول، و«الطالب» في المثال الثاني. فلو جاء كل منهما نكرة، لقلنا:

١ - صَلَّى مُسْلِمٌ مُطْمَئِنٌّ.

٢ - نَامَ طَالِبٌ مُسَبِّحٌ.

فليس بحالٍ.

أقسام الحال:

تأتي الحال على ثلاثة أقسام: (مفردة - جملة - شبه جملة).

أولاً: حال مفردة:

هي ما ليست جملة، ولا شبه جملة.

مثل قوله الله: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

ضاحكًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

مفسدين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.
ومثل: جاء الطالبان ناجحين.

ناجحين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

دائبين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

إخواناً: حال منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة.

متقابلين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٤].

جميعاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧].

بينات: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة، نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ونلاحظ أن الحال فيما تقدم وقعت مفردة بقطع النظر عن كونها مثنى، أو جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً.

ثانياً: حال جملة:

وهي أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية موقع الحال.

مثل «عاد القائد وهو منتصر» - انطلق الشعبُ يهنئ القائد» فنجد أن الجملة

(هو منتصر) حال جملة اسمية، بينما الجملة (يهنى القائد) حال جملة فعلية.

شروط الحال الجملة:

- ١- أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.
- ٢- أن تكون غير مصدرة بحرف تنفيس، مثل: (السين - سوف - لن).
- ٣- أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط إما الضمير وحده، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].
- فجملة ﴿يَبْكُونَ﴾ واقعة حالاً، وقد اشتملت على ضمير (واو الجماعة) وهو الرابط الذي يربطها بصاحب الحال: (واو) الجماعة بالفعل (جاءوا)، وإما أن يكون الرابط (الواو) مثل قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤]، ف﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ حال جملة اسمية، والرابط هنا هو (الواو).
- وإما أن يكون الرابط الواو والضمير معاً، مثل قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣].
- فجملة ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ حال جملة اسمية والرابط هنا: (الواو - هم).
- ومما سبق يتبين أن الحال تقع جملة اسمية، وتقع أيضاً جملة فعلية.
- ١- حال جملة اسمية:

تقع الحال جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، سواء سبقت بواو تسمى واو الحال أو لم تسبق.

واو الحال يصح وقوع (إذ) الظرفية موقعها، وتسمى واو الابتداء.

مثل قول الله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤].

ونحن: «الواو» للحال «نحن» ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

عصبة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «نحن».

والجملة الاسمية (ونحن عصبه) في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨].

وهو: الواو للحال، «هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

معهم: ظرف، والضمير مبني في محل جر مضاف إليه وهذا الظرف شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

«هو»، والجملة الاسمية «وهو معهم» في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَفَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

وأبونا: الواو للحال، «أبونا» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير «نا» مبني في محل جر مضاف إليه.

شيخ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «أبونا»، والجملة الاسمية «وأبونا شيخ» في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

ومثل:

- حضر الطبيبُ حقيبةً في يديه.
- حضر الطبيبُ وحقيبةً في يديه.
- حضر الطبيبُ في يديه حقيبةً.
- حضر الطبيبُ وفي يديه حقيبةً.

٢- جال جملة فعلية:

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

جاءوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أباهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير «هم» مبني في محل جر مضاف إليه.

عشاء: ظرف زمان متعلق بالفعل «جاء».

يبكون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأن من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، أو الجملة الفعلية «يبكون» في محل نصب حال.

ومثل: أَقْبَلَ الْعِيدُ يَحْمِلُ الْبَهْجَةَ وَالسَّعَادَةَ.

أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

العيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

البهجة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (يحمل البهجة) في محل نصب حال.

ومثله: سَارَ الطِّفْلُ يَضْحَكُ .

- أَقْبَلَ الطَّالِبُ يَرْكَبُ دَرَجَتَهُ.

ثالثاً: حال شبه جملة:

تقع الحال شبه جملة، سواء كانت جازاً ومجروراً، وسواء كانت ظرفاً، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال.

١- حال جار ومجرور:

حيث يقع الجار والمجرور (شبه جملة) في محل نصب حال.

مثل قول الله ﷻ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩].

خرج: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على (قارون).

على قوم: على: حرف جر، «قومه» اسم مجرور بـ (على)، وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

في زينته: في حرف جر «زينته»: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال، أي «فخرج على قومه متزيناً».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

بالقسط: الباء حرف جر «القسط» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

أى: أوفوا الكيل والميزان مقسطين، أو تامين، أو عادلين .

ومثل: سَمِعْتُ النَّصِيحَةَ مِنْ لِسَانِ مُخْلِصٍ.

٢- حال ظرف:

حيث يقع الظرف حالاً، ويكون شبه جملة (ظرفاً) في محل نصب حال مثل: أَبْصَرْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ.

أبصرت: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

الهِلَالُ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

السحاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة (بين السحاب) ظرف في محل نصب حال.

ومثل: اسْتَقَرَّ الطائرُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ.

فشبه الجملة «فوق الشجرة» ظرف في محل نصب حال.

تعدد الحال:

قد يكون في الكلام أكثر من حال.

مثل قول الله ﷻ: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَيسَفًا قَالَ يَاقَوْمِ إِنَّمَا يَئِدْكُم رَّبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦].

رجع: فعل ماضي مبني على الفتح.

موسى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

إلى: حرف جر.

قومه: اسم مجرور بـ (إلى)، وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بـ (رجع).

غضبان: حال أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

أيسفًا: حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل: صَعَدَ الْخَطِيبُ الْمَنبِرَ مُرْعَبًا مُنْذِرًا.

تنبيهان:

١ - إذا جاء في الكلام ما يدل على الترتيب فإنه يعرب حالاً:

مثل: دَخَلَ الطَّلَابُ الْفَصْلَ طَالِبًا طَالِبًا.

دخل: فعل ماضي مبني على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الفصل: منصوب على نزع الخافض، أي: منصوب على نزع حرف جر «في» والتقدير: دخل الطلاب في الفصل طالبًا طالبًا، ويجوز أن يكون مفعولًا به على

السعة.

طالبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها تدل على الترتيب.

طالبًا: توكيد لفظي، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تقديم الحال وتأخيرها:

يجوز تقديم الحال وتأخيرها، والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها: مثل قول الله ﷻ: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

حيث تقدمت الحال «خُشَّعًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقرئ خاشعًا.

ومثل: (حَضَرَ القطارُ سريعًا - حَضَرَ سريعًا القطارُ - سريعًا حَضَرَ القطارُ).

فكلمة «سريعًا» حال في المواضع الثلاثة.

القاعدة تقول: الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات فمثلاً عندما تقول: (يعيش حاكم عادل هو آمنٌ - يعيش الحاكمُ العادلُ وهو آمنٌ).

فلنلاحظ أن جملة (هو آمن) التي جاءت في المثال الأول تعرب نعتًا؛ لأنها جاءت بعد نكرة، وهي (حاكم). بينما تعرب حالًا في المثال الثاني؛ لأنها جاءت بعد معرفة وهو: (الحاكم).

ومثل هذا يقال في: (يعيش حاكم عادل في أمان - يعيش الحاكم العادل في أمان) حاول أن تفرق بين إعراب شبه الجملة (في أمان) المتكررة مع الرجوع للقاعدة السابق ذكرها.

فإذا كان صاحب الحال نكرة مختصة بسبب نعت أو غيره جاز في الجملة وشبهها أن تكون حالًا، وأن تكون نعتًا.

هل يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة؟

الجواب: الأصل أن يكون صاحب الحال معرفة، كما أوردنا في الأمثلة السابقة.

لكن يجوز أن يأتي صاحب الحال نكرة في حالات، منها:

١ - أن تكون النكرة موصوفة:

مثل: جاء صديقٌ قريبٌ شيطاً.

فـ «شيطاً» حال، وصاحب الحال «صديق» نكرة، والمسوِّغ في مجيئه نكرة أنه موصوف.

٢ - أن تكون النكرة مضافة:

والمعروف أن الإضافة لمعرفة تفيد التعريف، مثل: «كتاب الطالب» والإضافة لنكرة تفيد التخصيص، مثل: «كِتَابُ طالِبٍ».

فإن كان صاحب الحال مضافاً لمعرفة فهذا قد جاء على الأصل، مثل: جاء طالب العلم شيطاً.

فـ «شيطاً» حال، وصاحب الحال «طالب العلم» معرفة.

والذي نقصده هنا كمسوِّغ إضافة النكرة لنكرة أخرى، مثل:

جاء طالبٌ علمٍ شيطاً.

فالإضافة هنا تفيد التخصيص وليس التعريف، فالنكرة إذا وُصِفَتْ تخصصت، فلم تُعَدَّ من الإبهام.

٣ - أن تقع النكرة بعد نفي:

مثل: «ما جاء من طالبٍ راسباً».

فـ «راسباً» حال، وصاحب الحال «طالب» نكرة، وسبب ذلك وجود النفي.

٤ - أن تقع النكرة بعد نهي:

مثل: لا يُصَلِّينَ مُسْلِمٌ مُسْرِعاً.

فـ «مُسْرِعاً» حال، وصاحب الحال «مسلم» نكرة، والمسوِّغ في مجيئه نكرة

وجود النهي قبله.

٥ - أن تقع النكرة بعد استفهام:

مثل: هَلْ عَادَ حَاجٌّ مُذْنِبًا؟

فـ «مُذْنِبًا» حال، وصاحب الحال «حَاجٌّ» نكرة، والمسوغ في ذلك وجود الاستفهام قبله.



تدريبات

(١) عين الحال فيما يلي، وحدد نوعها:

١- قول النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»^(١).

٢- قول النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»^(٢).

٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ»^(٣).

٤- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّوا جَمِيعًا، وَلَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ»^(٤).

٥- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قَالَ «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»^(٥).

٦- قول الشاعر:

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى وَدَيْنُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنٌ
فَلَا يَنْطَقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوَاءٍ فَكُلُّكَ سَوَاءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ

(١) رواه الترمذي والحاكم، وقال صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٣) رواه أحمد ورواته ثقات، والطبراني.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا، لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»^(١).

٨ - قالت الخنساء توصي بنيتها يوم القادسية: «يَا بَنِيَّ إِنَّكُمْ أَسَلَمْتُمْ طَائِعِينَ، وَخَرَجْتُمْ مُحْتَارِينَ... فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، فتيّموا وطيسها مقدّمين، وجالدوا شجعانها غير هَيَّابِينَ، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والإقامة».

٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها؛ حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»^(٢).

١٠ - قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسُهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»^(٣).

١١ - قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٢) عين الحال، ونوعها فيما يلي:

١ - نجا الغريق شاحبًا.

٢ - عاد ابني من الرحلة، وهو مسرور.

٣ - وقف الخطيب يحذر الناس من أهوال القيامة.

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

- ٤- استمعت للقرآن خاشعًا.
- ٥- شاهدت الطيور بين السماء والأرض.
- (٣) عين الحال وصاحبها فيما يلي:
- ١- أبصرت النجوم متوهجة.
- ٢- خرج المتهم مرفوع الرأس بعد براءته.
- ٣- خرج المتهم رأسه مرفوعًا بعد براءته.
- ٤- أقبل الرابع ضاحكًا.
- ٥- قرأت في هدى الرسول ﷺ مدققًا في معانيه.
- (٤) اجعل الحال المفردة جملة فيما يلي:
- ١- أسير في الليل حذرًا.
- ٢- هوت طائرة الأعداء محترقة.
- ٣- نخرج إلى الصلاة راجين رضا الله.
- ٤- وقف التائب خاشعًا قلبه.
- ٥- يفارق الشهداء الدنيا فرحين مما آتاهم الله.
- (٥) اجعل الحال الجملة فيما يلي مفردة:
- ١- سرني الفلاح، وهو مقبل على عمله.
- ٢- تغادر الطيور أعشاشها، وهي جائعة وتعود، وحواصلها ممتلئة.
- ٣- نسمع المؤذن يعلو نداؤه فنستيقظ ونحن سعداء.
- ٤- تعامل مع معلمك والنفس راضية.
- ٥- تسهر الممرضات تحافظ على صحة المرضى.
- (٦) اجعل جملة النعت حالًا فيما يلي، وغير ما يلزم:
- ١- سمعت قارئًا يرتل القرآن.

- ٢- عشت في بلدة أهلها طيبون.
- ٣- قرأت في كتاب معلوماته غزيرة.
- (٧) اذكر المسوغ الذي جعل صاحب الحال نكرة فيما يلي:
 - ١- أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةٍ.
 - ٢- يأتي تائبًا ظالمٌ.
 - ٣- حافظت على كتابِ المدرسةِ نظيفًا.
 - ٤- ما خاب عاملٌ مخلصًا.
 - ٥- لا تأكل في طبقٍ مكسورًا.
 - ٦- هل تعجب برجلٍ ظالمًا.
 - ٧- جاء خطيب بارعٌ ناصحًا للناس.
 - ٨- يعيش تائهًا مذنبٌ.
 - ٩- هل ترضى عن ولدٍ عاقًا والديه.
 - ١٠- ما يضيع أجرُ رجلٍ محسنًا.
- (٨) وضع عامل الحال فيما يلي:
 - ١- ولى الأعداء هارين.
 - ٢- صديقي زائر مباركا.
 - ٣- الفاكهة مأكولة ناضجة.
 - ٤- هذه قصة مثيرة.
 - ٥- مالك مهمومًا يا صديقي.
 - ٦- قضى الحجاج أوقاتهم سعداء.
- (٩) اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:
 - ١- دخل المدير يحمل حقيبه.

- ٢- سمعتُ الإمامَ وصوتهُ عذب.
- ٣- ذهبتُ الفتاةُ إلى مدرستها ماشيةً.
- ٤- أرشدتُ أبنائي مخلصًا منصتين.



الدرس الواحد والثلاثون

باب التمييز

قال ابنُ أَجْرُوم:

[الْتَمِيزُ: هُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمَفْسَرُ لِمَا إِنْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ غُلَامًا»، وَ«مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً»، وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا»، وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا»].

التمييزُ لغةً: الفصلُ والتفسيرُ والتبيينُ والتوضيحُ.

تقول: «مَيَّزَ الْأَبُ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالْبِنْتِ». أي: فصل أحدهما عن الآخر.

قال تعالى: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي: انفصلوا عن المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي: يفصل أحدهما عن الآخر.

تقول: مَيَّزْتُ بَيْنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أي: فَسَّرْتُهَا وَتَبَيَّنَ لِي الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا، وَأَصْبَحَتْ كُلُّ مِنْهُمَا وَاضِحَةً عِنْدِي.

والتمييزُ في الاصطلاح كما قال ابنُ أَجْرُوم: [هُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمَفْسَرُ لِمَا إِنْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ].

من خلال التعريف نتبين شروطه:

- ١- الاسم.
- ٢- المنصوب.
- ٣- المفسر لما انبهم من الذوات.

أولاً: الاسم:

فالتمييز يكون اسماً، فيخرج بذلك الفعل، والحرف، فلا يصلح واحد منهما أن يكون تمييزاً.

ثانياً: المنصوب:

يكون التمييز منصوباً، فخرج بذلك المرفوع، والمجرور، فلا يصلح أن يكون التمييز مرفوعاً، ولا مجروراً.

ثالثاً: المفسر لما انبهم من الذوات:

فإذا قلنا: (الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ) فقط، خرجت المنصوبات إلا الحال؛ لأن الحال هو اسم منصوب مفسر لما انبهم أيضاً، لكنه مفسر لما انبهم من الهيئات.

لكن قوله رحمه الله: (مِنْ الذَّوَاتِ) فخرج الحال من الكلام، فالحال مفسر لما انبهم من الهيئات أي الحالة، بينما التمييز مفسر لما انبهم من الذوات، أي كل ما هو ذات أو عين أو جسم.

والتمييز يأتي ليوضح المراد، فمثلاً عندما تقول:

«عندي أربعون...» لا شك أن الكلام غامض ويحتاج إلى إيضاح وبيان وشيء يُفَسِّرُ الأربعين، ماذا يا ترى عندك؟

هل عندك أربعون سنة؟ أم أربعون صديقاً، أم أربعون كتاباً، أم أربعون جنيهاً، أم أربعون قلماً، أم قصةً، أم شقّةً، أم... أم... إلى غير هذا من الأشياء الكثيرة جداً. فعندما نقول: (عندي أربعون جَمَلًا) فإن كلمة «جَمَلًا» مَيَّزَتِ الأربعين؛ لذا فإعرابها: تمييز.

ثم ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله - ستة أمثلة، وإليك إعرابها:

١ - تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا.

تَصَبَّبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زَيْدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عَرَقًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - تَفَقَّأَ بَكَرٌ شَحْمًا.

تَفَقَّأَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

بَكَرٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شَحْمًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ - طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا.

طاب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤ - اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غَلَامًا.

اشتريت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

عشرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم.

غلامًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٥ - مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً.

ملكيت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

تسعين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم.

نعجة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦ - زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أكرم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

منك: من: حرف جر، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور.

أبًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأجمل: الواو حرف جر، أجمل: اسم معطوف على «أكرم» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

منك: جار ومجرور.

وجهاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أقسام التمييز:

١- تمييز ملفوظ: هو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ.

٢- تمييز ملحوظ: هو الذي يلحظ من الجملة المبهم من غير أن يذكر.

أولاً: أنواع التمييز الملفوظ:

(أ) أسماء الأعداد:

مثل قول الله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

فالاسم المبهم هنا هو العدد «أحد عشر» والتمييز هو «كوكباً».

ومث قول زهير:

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامٍ

فالاسم المبهم هنا هو العدد «ثمانين»، والتمييز هو «حولاً».

فنجد أن التمييز هنا يفسر العدد ويميزه:

ومثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

(ب) أسماء المقادير:

وَيُقْصَدُ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَقْدَارٍ مَنْضَبُطٍ وَزَنًا أَوْ كَيْلًا أَوْ مَسَاحَةً:

- الوزن مثل: اشتريت كيلو عنبًا.

- الألفاظ الآتية تدل على الوزن: (طُن - قِنْطَار - كيلو - رَطل - جِرام ..).

- المساحة مثل: عندي فدانٌ قطنًا.

- الألفاظ الآتية تدل على المساحة: (فَدَّان - قَيْرَاط - سَهْم - متر - قَصْبَة ..).

- الكيل مثل: نتصدق بأردبٍ قمحًا.

- الألفاظ الآتية تدل على الكيل: (أردب - كيلة - قدح - صاع ..).

(ج) أشباه المقادير:

ويقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط، وزناً، أو كيلاً، أو مساحة، ولم يتعارف الناس على استعمالها.

مثل قول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] فكل من «خيرًا» و«شرًّا» تمييز.

حكم تمييز الملفوظ:

يجوز نصبه كما تقدم، كما يجوز جره بحرف «من» أو جره بالإضافة.

النصب مثل: عندي قنطارٌ قطنًا.

الجر بـ (من) مثل: عندي قنطارٌ من قطنٍ.

الجر بالإضافة مثل: عندي قنطارٌ قطنٍ.

تنبيه:

لكي نفرق بين الحال والتمييز، فنجد أن الحال يتضمن معنى «في» أما التمييز فيتضمن معنى «من».

مثل: جاء محمدٌ مسرورًا أي: في سرور.

مثل: اشتريت قنطارًا قطنًا أي: من قطن.

ثانياً: أنواع التمييز الملحوظ:

تمييز النسبة: ما كان مفسراً لجملة مبهمة النسبة.

مثل: هَذَا مُحَمَّدٌ نَفْسًا.

فإن نسبة الهدوء إلى محمد مبهمة، تحتل أشياء كثيرة، ثم إنك قد أزلت إبهاماً بقولك: «نفساً».

وينقسم التمييز الملحوظ (النسبة) إلى:

١ محول عن فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤].

فكلمة «شيباً»: تمييز محول عن فاعل، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس. فشيب أصلها فاعل.

ومثل: طابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا. أصلها: طابَتْ نفسُ محمدٍ.

٢ محول عن مفعول:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢].

فكلمة «عيوناً» تمييز محول عن مفعول به، والأصل: وفجرنا عيون الأرض؛ و«عيون» مفعول به.

ومثل: غرستُ الأرضَ شَجَرًا. أصلها: غرست شجرَ الأرض.

٣ محول عن مبتدأ:

وهو ما يأتي بعد أفعال التفضيل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤].

فكلمة «مَالًا» تمييز محول عن مبتدأ؛ لأنه واقع بعد ما هو على وزن أفعل التفضيل «أكثر» والأصل: (مالي أكثر من مالك).
وكلمة «نفرًا» تمييز أيضًا؛ لوقوعها بعد «أعز» والأصل (نفري أعز من نفرك).

حكم التمييز الملحوظ:

يجب نصبه دائمًا، ولا يجوز جره بـ (من) أو الإضافة مثل: «محمدٌ أكثرُ علمًا وأكبرُ سنًّا»، فالتقدير: علمُ محمدٍ أكثرُ وسنُّه أكبرُ.
فنجِد أن كلاً من (علم - سنّه) مبتدأ.
ثم قال ابنُ آجروم: [وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ].
فالتمييز يكون نكرةً ولا يجوز أن يكون معرفةً.
أما قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فقوله «النفس» تمييز. أما «أل» فليست للمعرفة، وإنما هي زائدة.
وكذلك التمييز يكون بعد تمام الكلام واكتمال أركانه، أي بعد فعل وفاعل أو بعد مبتدأ وخبر، وهذا يفيدنا بأن التمييز فضلة كالحال.



تدريبات

(١) عين كل تمييز فيما يلي:

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ» ^(١).

٢- عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثْلَ، فَيُنْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ ضَلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ، حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» ^(٢).

٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه قال: «لَوْ أَنَّ حَجْرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا فِيهِ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا» ^(٣).

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَالْأَطْفَهُمْ بِأَهْلِهِ» ^(٤).

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقِيَّةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ» ^(٥).

٦- قول الله تعالى: ﴿ وَطَعْنَهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۚ ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، قال: حسن صحيح.

(٣) البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

(٤) رواه الترمذي والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

(٥) رواه مسلم.

٧- قول عائشة رضي الله عنها: «وَمَا رَأَيْتُ الرَّسُولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ»^(١).
٨- عندي قنطارٌ قطنًا.

٩- قول الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

١٠- قال عبد الله بن عمرو بن العاص: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ، مِنْهَا ثَلَاثُ عَشْرَةٍ فِي الْمَفْصَلِ وَفِي الْحَجِّ سَجْدَتَانِ»^(٢).

١١- قول النبي ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا»^(٣).

١٢- وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»^(٤).

١٣- وقوله ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٥).

١٤- «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا»^(٦).

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي تمييزاً مناسباً واضبطه بالشكل:

١- البخيل أكثر الناس.....على المال.

٢- العلماء أشد الناس.....

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود وحسنه بعضهم.

(٣) رواه أحمد وأبو داود.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه البخاري.

٣- اشترت كيلو.....

٤- زرعت فدانًا.....

(٣) اجعل التمييز المنصوب مجرورًا فيما يلي:

١- اشترت إردبًا قمحًا.

٢- زرعت قيراطًا قصبًا.

٣- باع الفلاح كيلتين ذرة.

٤- حصدت قنطارين قطنًا.

(٤) اجعل التمييز المجرور فيما يلي منصوبًا:

١- أكلت الماشية إردبًا من شعير.

٢- وضعت في الإناء كيلو من عسل.

٣- زرعت فدانين من أرز.

٤- حصدت قنطاري قطن.

(٥) عين التمييز، وبين نوع المميز فيما يلي:

١- أهدي إلى متران صوفًا.

٢- حضر الحفلة خمسة عشر صديقًا.

٣- الجمل أشد الحيوانات صبرًا على العطش.

٤- الأسد سيد حيوانات الغابة وأشدّها قوة.

٥- طابت الإسكندرية هواءً.

(٦) اجعل الفاعل في الجمل التالية تمييزًا، واضبطه بالشكل:

١- زادت برودة الشتاء.

٢- قبح خلق الفتاة.

- ٣- طاب هواء الغردقة.
- ٤- عظم خلق أهل مصر.
- (٧) اجعل التمييز فيما يلي فاعلاً مع الحفاظ على المعنى:
- ١- طاب الوالد نفساً.
- ٢- نقص الظالم قدرًا.
- ٣- ساءت نرجس خلقًا.
- ٤- هدا المعلم تفكيرًا.
- (٨) اجعل التمييز فيما يلي مبتدأ:
- ١- الزئبق أثقل من الماء وزنًا.
- ٢- الفاسد شر الناس منزلة.
- ٣- الزرافة أطول الحيوانات رقبة.
- ٤- العلماء أكثر الناس معرفة وثقافة.
- ٥- الأسد من أشد الحيوانات فراسة.
- (٩) اجعل المفعول به في الجمل التالية تمييزًا:
- ١- نسقتُ أزهارَ الحديقة.
- ٢- رتبتُ أبوابَ الكتاب.
- ٣- نظمتُ أثاثَ البيت.
- ٤- زرعتُ نخلَ الحديقة.
- ٥- فجرنا عيون الأرض.
- ٦- أتقنتُ شرحَ الدرس.



الدرس الثاني والثلاثون

باب الاستثناء

يقول ابنُ أَجْرُوم:

[وَحُرُوفُ الْأِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسَوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا].

الاستثناء لغة: أُخِذَ مِنَ الثَّنِي، وهو العطفُ، فَعُطِفَ الشَّيْءُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، يُسَمَّى ثَنِيًّا؛ لِأَنَّكَ تَرُدُّ الْكَلَامَ إِلَى أَوَّلِهِ، فَهَذَا ثَنِيٌّ.

الاستثناء اصطلاحًا: إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها عما قبلها في المعنى.

مثل: نَجَحَ الطُّلَابُ إِلَّا زَيْدًا.

فنجد أن الاسم الذي بعد إلا «زيدًا» خالف ما قبل إلا في المعنى؛ لأن الطلاب نجحوا، بينما زيدٌ لم ينجح، فخالفهم في المعنى؛ لأنه ليس من الناجحين.

وقد ورد في «حاشا» ثلاث لغات:

١- بإثبات الألفين، هكذا: حَاشَا.

٢- بإثبات الألف الأولى مع حذف الثانية، هكذا: حَاشَ.

٣- بإثبات الألف الثانية وحذف الأولى، هكذا: حَشَا.

يتكون أسلوب الاستثناء من:

- المستثنى منه.

- أداة الاستثناء.

- المستثنى.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿ [الحجر: ٣٠، ٣١].

فالمستثنى منه في الآية هو «الملائكة»، وأداة الاستثناء هي «إلا»، والمستثنى هو «إبليس».

(أ) المستثنى منه:

هو الاسم الذي يُذكر قبل أداة الاستثناء. ويكون شاملاً على المستثنى.

(ب) أدوات الاستثناء:

هي (إلا - غير - سوى - خلا - عدا - حاشا).

(ج) المستثنى:

هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفاً في المعنى لما قبله.

الاستثناء:

هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى، أو هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السَّابِحُونَ إلا زَيْدًا.

ومن خلال هذا المثال نجد أنَّ المستثنى «زيدًا» يخالفُ المستثنى منه، «السَّابِحُونَ» حيث نَجَوْا جميعًا أما زيدٌ فلم ينجُ بل هَلَكَ.



المستثنى بإلا

يقول ابنُ أَجْرُوم:

[فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا، نَحْوَ «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا» وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ. نَحْوَ «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ»، وَ«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوَ «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»، وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» أ.]

أولاً: أحكام المستثنى:

المستثنى بعد (إلا) له ثلاثة أحكام:

- وجوب نصبه.
 - جواز نصبه أو إتياعه.
 - إعرابه حسب موقعه في الكلام.
- (١) وجوب نصب المستثنى بعد (إلا):

ينصب المستثنى بعد «إلا» إذا كان الكلام تاماً مثبتاً.

الكلام التام: هو الذي يتوافر «المستثنى منه» في أسلوب الاستثناء أما إذا فُقد منها فيكون الأسلوب ناقصاً.

الكلام المثبت: هو الذي لم تسبقه أداة نفي أو نهي أو استفهام متضمن معنى النفي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ﴾ [الكهف: ٥٠].

فالمستثنى «إبليس» واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، مع إثبات المعنى. ومثل كتبت الرسائل إلا رسالة.

(٢) جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد «إلا»:

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه، إذا كان الكلام تاماً منفياً.
الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي توافر فيه المستثنى منه والمنفي هو الكلام المسبوق بنفي مثل أداة النفي «لا».

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴾ [هود: ٨١].

فالمستثنى «امراتك» قرئ بالنصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد»، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، ونجد أن المبدل منه (أحد)، مرفوع؛ لأنه فاعل، لهذا نجد أن كلمة (امراتك) يجوز إعرابها بدلاً مرفوعاً.

ومثل: هل تأخر من السباحين إلا واحداً أو واحداً؟

فالمستثنى «واحد» يجوز فيه النصب على الاستثناء، كما يجوز الجر تبعاً للمستثنى منه «السباحين» ومجرور مثله.

(٣) إعراب المستثنى على حسب موقعه في الكلام:

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصاً منفياً.
الناقص المنفي: فالناقص حين يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنفَعُ أَفَلَا يَنفَعُ أَفَلَا يَنفَعُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

يعرب المستثنى «رسول» خبراً، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود «المستثنى منه» لهذا تعرب «إلا» ملغاة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [المائدة: ٩٩].

فالمستثنى «البلاغ» وقع مبتدأ مؤخرًا، وخبره «على الرسول» جار ومجرور مقدم.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
فالمستثنى «رحمة» وقع مفعولًا لأجله.

ويمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى الناقص المنفي، من خلال حذف أداتي النفي والاستثناء [لا - إلا] فعندئذ يبدو المعنى واضحًا، مثل: (محمد رسول - على رسولنا البلاغ - أرسلناك رحمةً).

ومثل قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

فالمستثنى «الحق» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿بَلَّغْ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

فالمستثنى «القوم» نائب فاعل للفعل «يهلك» المبني للمجهول، فالكلام ناقص منفي، ويتحقق النفي هنا بالاستفهام «هل».

وقد ذكر ابن آجروم ستة أمثلة، وإليك إعرابها:

١ - قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إلا: أداة استثناء.

زيدًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

خرج: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إِلا: أداة استثناء.

عمرًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا أَوْ زَيْدٌ.

ما: نافية.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إِلا: أداة استثناء.

زيدًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

زيدٌ: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهذا هو الوجه الثاني؛ لأن الكلام

تام منفي.

٤- مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

إِلا: أداة استثناء ملغاة.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥- مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل.

إِلا: أداة استثناء ملغاة.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦- مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

مررت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل.
إلا: أداة استثناء ملغاة.

يزيد: الباء حرف جر، زيد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

المستثنى بـ «غير - سوى»

يقول ابنُ أَجْرُوم: [وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسَوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ].

سَوَى، وَسَوَى، وَسَوَاءٌ كلها بمعنى واحد، تقول:

نَجَحَ الطُّلَابُ سِوَى زَيْدٍ.

نَجَحَ الطُّلَابُ سِوَى زَيْدٍ.

نَجَحَ الطُّلَابُ سِوَاءَ زَيْدٍ.

ثانياً: المستثنى بـ «غير وسوى».

المستثنى بـ (غير - سوى) هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يجر دائماً بالإضافة.

مثل: جاء الحُجَّاجُ غَيْرَ رَجُلٍ أَوْ سِوَى رَجُلٍ.

فكلمة «رجل» تعرب مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة.

حكم إعراب (غير - سوى):

يأخذ كل من (غير - سوى) حكم المستثنى الواقع بعد «إلا»:

١- إذا كان الكلام تاماً مثبتاً يجب نصبهما:

التام المثبت: فالتام هو ما توافر فيه (المستثنى منه) والمثبت: هو الأسلوب غير المسبوق بنفي.

مثل: تفوّق الطلاب غير سعيدٍ أَوْ بِسِوَى سعيدٍ.

فأداتا الاستثناء (غير - سوى) يجب نصبهما؛ لأن الكلام تام مثبت غير أن «سوى» تعرب، وعلامة إعرابها حركات مقدرة.

٢- إذا كان الكلام تاماً منفيّاً:

فيجوز نصبها أو إعرابها بدلاً من المستثنى منه.

مثل: ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوى طالبٍ

ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوى طالبٍ

سوى: تعرب وعلامة إعرابها الحركات المقدرة.

فالذي لا خلاف فيه أن الاسم الواقع بعدهما مجرور دائماً، على أنه مضاف

إليه.

أما (غير- سوى) فيجوز فيهما النصب على الاستثناء، ويجوز الرفع على أنها

بدل من المستثنى منه «الطلاب».

ومن الاستثناء التام المنفى قول الله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥].

حيث قرئ «غير» بالرفع على أنها صفة إلى «القاعدون» كما قرئ بالجر على أنها

صفة إلى «المؤمنين» وقرئ بالنصب على الاستثناء.

٣- إذا كان الكلام ناقصاً منفيّاً:

تعرب كل من: «غير- سوى» على حسب موقعها في الكلام.

مثل: (ما حضر غيرُ طالبٍ أو سِوى طالبٍ - ما رأيتُ غيرَ طالبٍ أو سِوى

طالبٍ - ما سلمت على غير طالبٍ أو سِوى طالبٍ).

فالاسم بعد «غير» و«سوى» مضاف إليه مجرور.

أما حكمهما فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم

مجرور.

ما إعراب: «لا غير» في كلام ابن أجيروم؟

الجواب:

لا: نافية تعمل عمل ليس.

غير: اسم لا مبني على الضم في محل رفع، والخبر محذوف، تقديره: جائزاً، والمعنى: ليس غير جائزاً.

المستثنى بـ «عدا - خلا - حاشا»

يقول ابن آجرؤم: [وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٌ» وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ»].

ثالثاً: المستثنى بـ «عدا - خلا - حاشا».

أدوات الاستثناء «خلا - عدا - حاشا» هي أفعال ماضية، ضمنت معنى «إلا» الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا - عدا - حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات، يجوز جره.

حيث ينصب على أنه مفعول به، مثل: قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ

حيث نصب المستثنى «قریشاً» على أنه مفعول به.

ومثل حَضَرَ الطُّلَابُ خَلَا طَالِبًا أَوْ عَدَا طَالِبًا أَوْ حَاشَا طَالِبًا.

إذا كان الاسم بعد: (خلا - عدا - حاشا) منصوباً، فإنها عندئذ أفعال،

وإعرابها:

«حضر»: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الطلاب»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خلا» أو «عدا» أو «حاشا»: كل منها فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر،

والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«طالِبًا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة..

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَصَرَ الطلابُ
خَلَا طالبٌ أو عدا طالبٌ أو حَاشَا طالبٍ، ويشترط في ذلك ألا تتقدم «ما»
المصدرية على (خلا - عدا - حاشا).

إذا كان الاسم بعد: (خلا - حاشا) مجرورًا فإنها حروف جر، وإعرابها:
«حضر»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

«الطلاب»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خلا»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر.

«طالب»: اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَصَرَ الطلابُ
خَلَا طالبٌ أو عدا طالبٌ أو حَاشَا طالبٍ، ويشترط في ذلك ألا تتقدم «ما»
المصدرية على (خلا - عدا - حاشا).

إذا كان الاسم بعد: (خلا - حاشا - عدا) مجرورًا فإنها حروف جر، وإعرابها:
«حضر»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

«الطلاب»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خلا»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر.

«طالب»: اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على: (خلا - عدا) فإن المستثنى بعدهما يجب
نصبه على أنه مفعول به.

ويرى بعض النحاة أن «حاشا» لا تسبقها «ما» المصدرية، وهو الراجح وعلى
ذلك فهي تستخدم «فعلًا» وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به وتستعمل حرف
للجر أيضًا وتجرب ما بعدها على أنه اسم مجرور.

مثل قول الشاعر:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَّا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

حيث نصب لفظ الجلالة «الله» على أنه مفعول به، لوقوعه بعد «خلا» المسبوق بـ «ما» المصدرية.

وأيضاً عندما نقول: جاء القوم ما خلا محمداً، فإن «محمداً» مفعول به.

ملحوظة:

المستثنى المنقطع الصواب فيه أن يكون منصوباً، سواء أكان مثبتاً، أم منفياً.
الاستثناء المنقطع: هو ما كان «المستثنى» من غير جنس «المستثنى منه» مثل حضر القوم إلا حماراً.

فإن المستثنى «حماراً» ليس من جنس المستثنى منه «القوم» أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد.

وقد ذكر ابن آجروم أمثلة، وإليك إعرابها:

١ - قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خلا: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على بعض المدلول عليه بكلامه السابق.

زيداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وجملة «خلا زيداً» فعلية في محل نصب حال، أي: قام القوم خالين من زيد.

٢ - قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدٍ:

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خلا: حرف جر.

زيد: اسم مجرور بـ «خلا»، وعلامة جره الكسرة.

٣- قَامَ القَوْمُ عَدَا عَمْرًا.

٤- قَامَ القَوْمُ عَدَا عَمْرٍو.

٥ قَامَ القَوْمُ حَاشَا بَكْرًا.

٦- قَامَ القَوْمُ حَاشَا بَكْرٍ.

وإعراب هذه الجمل هو نفس إعراب الجملتين السابقتين.



تدريبات

(١) عيّن المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء فيما يلي:

- ١ - كل شيء يفنى إلا ذكر الله.
- ٢ - فحص الطبيب الجسم إلا القدم
- ٣ - لم يتأخر عن السباقين سوى واحد.
- ٤ - لا نخلصنا مما نحن فيه من مذلة غير الجهاد في سبيل الله.
- ٥ - لم يأخذ الميت شيئاً ما خلا العمل الصالح.

(٢) اختر الكلمة المضبوطة ضبطاً مناسباً مما بين كل قوسين:

- ١ - اشتريت فاكهة الشتاء عدا..... (الفُلّ - الفُلّ - الفُلّ).
- ٢ - لا يسرنى..... نهوض في الأمة. (غيرٌ - غيرٌ - غير).
- ٣ - ما سمعت سوى..... (بلبلًا - بلبلٌ - بلبل).
- ٤ - لم أقرأ من القصة إلا..... (فصلٍ - فصلٌ - فصلاً).
- ٥ - حفظت القرآن إلا..... (جزءًا - جزءٌ - جزء).
- ٦ - كل شيء يفنى ما خلا... الله. (ذكرٌ - ذكرٌ - ذكر).
- ٧ - لا تصاحب إلا..... (مؤمنٌ - مؤمنٌ - مؤمنًا).
- ٨ - ولا يأكل طعامك إلا..... (تقيٌّ - تقيًا - تقي).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي مستثنى واضبطه:

- ١ - لا يضحى في سبيل الله إلا.....
- ٢ - ما المتنبي إلا.....
- ٣ - ما زرت من البلاد العربية سوى.....

٤ - كل شيء ينقص بالإنفاق عدا.....

٥ - أحترم الناس ما خلا.....

(٤) عبر عن معنى كل جملة مما يأتي بأسلوب استثناء مناسب:

١ - أحب المهذبين من بين الطلاب.

٢ - نام جميع أفراد الأسرة وبقي محمد.

٣ - أصلي في جميع المساجد، لم أصل في المسجد المقبور.

٤ - زارني جميع الأصدقاء، وتخلف سمير.

٥ - في القفص بلبل فقط.

(٥) تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي:

١ - كل المجتهدين ينجحون إلا المتكاسل. (مفعول به - بدل - مستثنى).

٢ - لا ينكر عظمة الإسلام إلا مكابر. (مستثنى - فاعل - مفعول به).

٣ - ما في المدرسة إلا المدرسون. (فاعل - مستثنى - مبتدأ).

٤ - أنهى المصلون صلاة الجمعة غير مسجد. (فاعل - مفعول به - منصوب على الاستثناء).

٥ - لا يجحد فضل والديه سوى الخسيس. (منصوب على الاستثناء - مضاف إليه - فاعل).

(٦) ضع (غير) مكان (إلا) مع ضبطها وما بعدها فيما يلي:

١ - ما مكروه إلا المغرور.

٢ - ما فائز إلا الواثق بنفسه.

٣ - لن يؤيد السلام إلا المخلصون.

٤ - ما حفظت إلا قصيدتين.

٥ - لا يبدل كلمات الله إلا الظالمون.

٦ - ما فاز إلا المجد.

(٧) صوب الخطأ فيما يلي:

١ - لا يجب دراسة الأدب إلا أولى المواهب.

٢ - لم يتخلف عن الصلاة غير أخوك.

٣ - لا يهتم بالرياضة إلا القليلين.

٤ - لا يجب دراسة الإسلام غير الملتزمون.

٥ - لا يصل إلى القمة سوى المجتهدون.

(٨) أعرب الحديث الشريف:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالدَّنْبِ يُذْنِبُهُ»^(١).

(٩) عين المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي:

١ - ما حَضَرَ من المسافرين إلا رجلاً.

٢ - ما شوقي إلا شاعرٌ.

٣ - حَضَرَ الوعَّاظ إلا واحداً.

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠].

٥ - ما رسب إلا المهمل.

٦ - انصرف القوم إلا جملاً.

٧ - ما قام غير محمدٍ.

٨ - جاء الطلاب خلا علياً.

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

(١٠) أعرب الكلمات الملونة مما يلي:

١- قرأت الكتب إلا كتابًا.

٢- لا ينفع الإنسان غير عمله.

٣- لم ينفق البخيل إلا جنيهاً.

٤- ما زيدٌ إلا طالبٌ.

٥- ما رجع من المحاربين إلا واحداً.

٦- أفلح الطلابُ عدا طالب.

(١١) وضح الوجوه الإعرابية الممكنة للمستثنى مما يأتي:

١- هل حضر من اللاعبين إلا لاعباً.

٢- أفطر الصائمون عدا رجلاً.

٣- كلُّ يموتُ إلا صاحب الملك.

٤- عوقب الآثمون غير واحد.

٥- قول النبي ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاذِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ»^(١).



(١) رواه البخاري ومسلم.

الدرس الثالث والثلاثون

باب لا النافية للجنس

يقول ابن أجزروم:

[إِعْلَمُ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النِّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ»].

المقصود بـ «لا» هنا لا النافية للجنس، وهي التي تعمل عمل «إن»، فـ «لا» النافية للجنس تنصب النكرات، ولا تنصب المعارف.

فيصح أن تقول: «لا طَالِبَ رَاسِبٌ».

لا: نافية للجنس.

طالب: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

راسب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فـ «لا» النافية للجنس دخلت على نكرة.

ولا يجوز دخول «لا» النافية للجنس على المعرفة.

فلا نقول: لا الطالب راسب. بنصب الطالب، ولا يجوز أن يكون خبرها

معرفة أيضًا فلا نقول: لا طالب الراسب.

إذن: «لا» النافية للجنس تدخل على النكرات من اسم وخبر.

وقوله: [تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ] الكلام هنا عن لا النافية للجنس.

يعني: لا النافية للجنس متخصصة في الدُّخُولِ على النكرات وليس على

المعارف، وتنصب الاسم لكن بدون تنوين، تقول: «لا طَالِبٌ» بنصب «طالب».

بفتحة واحدة، وليس بتنوين، فلا يجوز أن تقول: «لا طَالِبًا».

وقوله: [إِذَا بَاشَرَتِ النِّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ] يعني أن تدخل «لا» النافية للجنس على اسمها النكرة مباشرة، دون أن يكون هناك فاصلٌ بينهما. ودون أن تتكرر «لا».

فإجمالي شروط عمل «لا» النافية للجنس التي ذكرها ابنُ أجروم:

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٢ - أن تباشر الاسم (يعني لا يوجد فاصل بين لا واسمها).

٣ - ألا تتكرر لا.

وقد ذكر ابنُ أجروم مثالا: لا رَجُلٌ في الدَّارِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

رجل: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

في: حرف جر.

الدار: اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة «في الدار» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا مُؤْمِنٌ كَاذِبٌ.

لا: نافية للجنس.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

كاذب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمعنى: لا يوجد مؤمنٌ يكذب أبداً، ولا مُؤْمِنَانِ، ولا ثلاثة، ولا أربعة، ولا

أكثر. فهذا نفْيُ الكذبِ عن الجنسِ كله أي جنس المؤمنين جميعاً.

ومن شروط «لا» النافية للجنس أيضاً ألا تسبق بحرف جرٍّ، فإن سُبِقَتْ

بحرف جرٍّ أَهْمِلْتُ، مثل: «سَافَرْتُ بِلا مَتَاعٍ».

سَافَرْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بلا: الباء حرف جر، لا: نافية مهملة.

متاع: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

ما الفرق بين:

١- لا رَجُلٌ فَوْقَ الْقَمَرِ.

٢- لا رَجُلٌ فَوْقَ الْقَمَرِ.

الجواب:

■ الجملة الأولى «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ».

■ الجملة الأخرى «لا» نافية للوحدة تعمل عمل «ليس».

والفرق بين «لا» النافية للجنس، و«لا» النافية للوحدة من حيث المعنى:

الجملة الأولى «لا» النافية للجنس لنفي وجود جنس الرجال كلاً فوق القمر. بينما «لا» الأخرى التي هي لنفي الوحدة، فهي تنفي وجود الواحد، وربما تُثْبِتُ الأكثر، فكأنه يقول: لا رَجُلٌ فَوْقَ الْقَمَرِ، بل اثنان أو أكثر موجدان.

كَيْفَ تُعَرَّبُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟

الجواب:

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

إله: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

إلا: أداة استثناء مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف تقديره: حَقٌّ، أو مَعْبُودٌ بِحَقٍّ،

والتقدير: «لا إله حَقٌّ أو معبودٌ بِحَقٍّ إلا الله».

الله: لفظ الجلالة بدلٌ مرفوعٌ من الخبر المحذوف، أي من خبر «لا» النافية للجنس، وهو مرفوعٌ؛ لأن البدل يتبع المبدل منه.

ولا يصح تقدير الخبر على أنه «موجود» فيكون التقدير: «لا إله موجودٌ إلا

الله» فهذا مخالف للعقيدة الصحيحة، فيكون المعنى: كلُّ إلهٍ موجودٍ هو الله، وهذا لا يجوز، فنحن نَكْفُرُ بكل الآلهة ونؤمن بالله تعالى وحده.

ثم يقول ابن أجروم:

[فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرَّارُ (لَا)، نَحْوُ: (لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)].

فقلوه: [فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرَّارُ (لَا)] يعني: إذا لم يأت اسم «لا» بعد «لا» النافية للجنس مباشرة، أي فَصَّلَ بَيْنَ «لا» واسمِهَا فاصِلٌ فإنه يجب أمران:

١- الرفع.

٢- تكرار «لا».

فعندئذ تكون «لا» نافية ملغاة لا تعمل، وما بعدها مبتدأ وخبر.

وذكر ابن أجروم مثلاً على ذلك فقال: [لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ]:

لا: نافية لا تعمل مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب.

الدار: اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الكسرة.

رجل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجار والمجرور «في الدار» في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ «رجل».

ولا: الواو حرف عطف. لا: نافية لا تعمل.

امرأة: اسم معطوف على «رجل» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ففي هذا المثال فُقِدَ شرطٌ من شروط عمل «لا» النافية للجنس، وهو وجود

فاصل بين «لا» واسمها، وفي هذه الحالة تكون «لا» ملغاة، وما بعدها مبتدأ والخبر. ويجب تكرار لا.

والحقيقة أن تَكَرَّارَ «لا» في هذه الحالة ليس بواجب، بل يُسْتَحْسَنُ وعلى هذا

فيجوز أن تقول: «لا في الدَّارِ رَجُلٌ» بدون تَكَرُّار «لا»، ويجوز التكرار، فتقول: «لا في الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةً».

ويصح أن تقول: «لا في الحَقِيبَةِ قَلَمٌ» دون التكرار، لكن على رأي ابن آجروم - رحمه الله - لا يجوز؛ بل يجب عنده أن تكرر «لا» فتقول: «لا في الحَقِيبَةِ قَلَمٌ وَلَا مِسْطَرَّةٌ».

فإذا سألك واحد: هَلْ فِي الْفَضْلِ أَجْنَبِيٌّ؟

تقول: «لا في الْفَضْلِ أَجْنَبِيٌّ» فهذا يجوز.

لكن على رأي ابن آجروم يجب أن تقول: «لا في الْفَضْلِ أَجْنَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيٌّ».

ثم قال ابن آجروم: [فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً)].

إذا تكررت «لا» مع وجود الشروط الأخرى السابق ذكرها كأن تدخل على نكرة وأن تباشر اسمها دون فاصل، فيجوز لك في هذا خمسة أوجه، نُطَبِّقُهَا عَلَى: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وهي:

١ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٣ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٥ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وهذه أعاريبها:

١ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حول: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس.

قوة: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثيل هذا في القرآن قراءة ابن كثير وأبي عمرو في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالبناء على الفتح في «بَيْعٍ» و«خُلَّةً». مثل: لا حول ولا قُوَّة.

٢- لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حَوْلَ: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

ولا قوة: الواو: حرف عطف، لا: مهملة، قوة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو معطوف على محل «لا حول» الابتداء، ويجوز أن تكون «لا» نافيةً للوحدة يعني التي تعملُ عمل «ليس» «قوة» اسمٌ لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، أو خبر لا النافية للوحدة، أو خبر المبتدأ «قوة».

٣- لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حول: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة مؤكدة للنفي.

قوة: اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو معطوف على محل اسم «لا» النافية للجنس؛ لأنه في محل نصب، لكونها عاملة عمل «إن».

بالله: خبر «لا» النافية للجنس في محل رفع.

٤ - لا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

لا حول: «لا» مهملة، قوة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجوز أن تكون لا نافية للوحدة، قوة: اسم لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولا قوة: لا: مهملة ملغاة، قوة: مبتدأ معطوف على حول ويجوز أن تكون «لا» نافية للوحدة، قوة: اسم لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ. أو في محل نصب خبر لا النافية للوحدة.

٥ - لا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

لا: نافية للوحدة تعمل عمل ليس.

حَوْلٌ: اسم «لا» النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يكون مبتدأ، لا قبلها ملغاة.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس.

قوة: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر.

أقسام اسم «لا» النافية للجنس:

قلنا: إن «لا» النافية للجنس من أخوات «إن» وتعمل عملها، وهي من نواسخ المبتدأ إلا أن اسم «لا» النافية للجنس يختلف عن اسم «إن» من حيث النصب والبناء تبعاً لنوعه، ويمكن تقسيم اسم «لا» على النحو التالي:

١- اسم «لا» النافية للجنس مضاف.

٢- اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف.

٣- اسم «لا» النافية للجنس مفرد.

أولاً: اسم «لا» النافية للجنس مضاف:

أن يضاف إلى اسم «لا» اسمٌ آخر يعرب مضافاً إليه، وفي هذه الحالة يجب أن يكون اسم «لا» النافية للجنس معرباً منصوباً.

مثل: لا شاهدَ زورٍ فالحُ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

شاهدَ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

زورٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالحُ: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و نجد أن اسم «لا» منصوب هنا؛ لأنه أضيف إليه اسم آخر.

ومثل: لا فاعليٌ مُنكرٍ محبوبان.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

فاعلي: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، والأصل فاعلين.

منكر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

محبوبان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثني.

ومثل: لا ناصري حقَّ هالكون.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

ناصرى: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها: ناصرين.

حق: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

هالكون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثانيًا: اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف:

أن يتصل باسم «لا» اسم آخر، يتم معناه، سواء كان فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً أو جاراً ومجروراً.. إلخ، واسم «لا» في هذه الحالة يكون معرباً منصوباً أيضاً.

مثل: لا طالعاً جبلاً ضعيفاً.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

طالعاً: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف.

جبلاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل «طالع» الذى يعمل عمل الفعل.

ضعيف: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا مستكبراً على العباد محبوباً.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مستكبراً: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده جار ومجرور يتم معناه.

على: حرف جر.

العباد: اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة.

محبوب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا واعظينَ الناسَ خاسرون.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

واعظين: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خاسرون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ملحوظة:

هذا مثال على الشبيه بالمضاف حيث ثبتت النون في «واعظين»، ويمكن حذفها ويعرب ما بعدها مضافاً إليه وعندئذٍ فهو مثال على المضاف وليس الشبيه بالمضاف.

بقاء النون في «واعظين»؛ لأن ما بعدها يعرب مفعولاً به وليس مضافاً إليه، والنون لا تحذف إلا عند الإضافة، ولو أردنا الإضافة لقلنا: لا واعظي الناس خاسرون، بحذف النون من «واعظين».

«واعظي» اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة «الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثالثاً: اسم «لا» النافية للجنس مفرد:

هو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، ويجب أن يكون مبنياً حيث يبنى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة، غير منونٍ.

مثل: لا مؤمنَ كذاب.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح؛ لأنه مفرد.

كذاب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا صَدِيقَيْنِ خائنانِ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

صديقين: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على «الياء» ؛ لأنه مثنى، في محل نصب.

خائنان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل: لا شَرِيفَاتٍ يُفَرِّطُنَ في كرامَتِهِنَّ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

شَرِيفَاتٍ: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم، في محل نصب.

ومنه قول الشاعر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا أَبَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتُهُمْ شُؤُنُ

بنين: اسم «لا» مبنى على الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، في محل نصب.

ومثل: لا مقاتَلِ جبانٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مقاتل: اسم «لا» النافية للجنس، مبنى على الفتح في محل نصب.

جبان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلاصة:

يبني اسم «لا» النافية للجنس في حالة، ويعرب في حالتين:

١ - يبني إذا كان مفردًا.

٢ - يعرب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

صور خبر «لا» النافية للجنس:

خبر «لا» النافية للجنس مثل أى خبر، حيث يأتى مفردًا، ويأتى جملة، ويأتى شبه جملة.

أولاً: خبر «لا» النافية للجنس «مفرد»:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة؛ بل يكون اسمًا واحدًا مفردًا.

مثل: لا عالم جهولٌ.

جهولٌ: خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

ومثل: لا منافقين صادقون.

صادقون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع

مذكر سالم، وهو خبر مفرد (ليس جملة ولا شبه جملة).

ومثل: لا ضدين مجتمعان.

مجتمعان: خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى،

وهو خبر مفرد.

ثانيًا: خبر «لا» النافية للجنس جملة:

يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة، سواءً أكانت جملة اسمية، أم جملة فعلية

وتكون جملة في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

١- خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية.

حيث يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر،

والجملة في محل رفع خبر لا.

مثل: لا مؤمنٌ أخلاقُهُ سيئةٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب؛ لأنه مفرد.

أخلاقه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

سيئة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ (أخلاقه)، والجملة الاسمية (أخلاقه سيئة) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.
ومثل: لا صادق هو الممقوت.

هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الممقوت: خبر للضمير «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية «هو الممقوت» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

٢- خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية في محل رفع.

مثل: «لا متكبر يحبه الناس».

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

متكبر: اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب.

يحبه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية «يحبه الناس» في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

ومثل: لا أموات ينفعون الناس.

ينفعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية «ينفعون الناس» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ثالثاً: خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة:

يأتى خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة، سواء كان جاراً ومجروراً، وسواء كان ظرفاً، ويكون شبه جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

١- خبر لا النافية للجنس جار ومجرور:

مثل: لا ساحرَ من الأخيار.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

ساحر: اسم «لا» النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب.

من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.

الأخيار: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور «من الأخيار» فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا مُدخِنَ مِنَ الأقوياءِ.

من الأقوياء: جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

٢- خبر «لا» النافية للجنس ظرف:

مثل: «لا ضَغِينَةَ بَيْنَ المسلمين».

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فى محل نصب.

المسلمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة الظرف (بين المسلمين) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا معصيةَ بعدَ اليومِ.

فشبه الجملة الظرف (بعدَ اليوم) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

حذف خبر «لا» النافية للجنس:

يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل، أو فُهِم من سياق الكلام، مثل قولك للمريض: لا بأسَ.

حيث حذف الخبر لوضوحه، وتقديره: لا بَأْسَ عَلَيْكَ.

ومثل قولك إلى من يسألك: مَنْ المريضُ؟

فتقول: لا أَحَدَ.

حيث حذف الخبر، وتقديره: لا أَحَدَ مريضٌ.

ومثل قولك: أنت محترمٌ ولا شكَّ.

والتقدير: ولا شكَّ في ذلك أو لا شك في احترامك.

هل يمكن أن يكون اسم «لا» معرفة؟

الجواب: يجب أن يكون اسم «لا» النافية للجنس نكرة وكذلك الخبر؛ لأن «لا» تدخل على النكرات وليس المعارف، كما رأينا في الأمثلة السابقة.

لكن قد يكون اسم «لا» النافية للجنس معرفة مؤولةً بنكرة.

مثل: «لا عَنَتْرَةَ بَيْنَنَا وَلَا حَاتِمَ».

فالمراد بعنطرة الشجاعة، والمراد بحاتم: الكرم، ويكون المعنى: لا شُجَاعَ بَيْنَنَا وَلَا كَرِيمَ «فعنطرة: اسم رجل وهو معرفة فيؤول بنكرة «شجاع». وكذلك «حاتم»: اسم رجل، وهو معرفة، لكنه يؤول بنكرة: كريم.

ومثل: «لا عُمَرَ فِينَا وَلَا صِلَاحَ الدِّينِ» أي: لا عَدْلَ وَلَا جِهَادَ.

لَا سِيِّمًا

لَا سِيِّمًا: تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في المعنى والحكم.

مثل: أَحَبُّ النَّاسِ وَلَا سِيِّيًا الصَّالِحُونَ.

ومما سبق يتضح أن الغرض من استعمال (لا سيما) هو أن ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر واحد، غير أن ما بعدها قد تفوق على ما قبلها في المعنى والحكم، وهو أوفر حظاً منه، ويمكن أن نقول: معنى لا سيما: بخاصة.

والمعنى: أحب الناس عامةً وأحب الصالحين خاصةً.

حكم استعمال «لاسيما» وإعرابها:

(أ) إذا كان الاسم الواقع بعد (لا سيما) نكرة:

جاز فيه ثلاثة أوجه (الجر - الرفع - النصب).

(١) الجر: مثل: قرأتُ كتبًا كثيرةً ولا سيَّما كتابٍ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سى: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

كتاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

(٢) الرفع: مثل: قرأتُ كتبًا كثيرةً ولا سيَّما كتابٌ.

لا: نافية للجنس.

سى: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: اسم موصول بمعنى «الذى» مبنى في محل جر مضاف إليه.

كتاب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،

والجملة الاسمية (هو كتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وخبر «لا»

محذوف تقديره: موجود.

(٣) النصب: مثل: قرأتُ كتبًا كثيرةً ولا سيَّما كتابًا.

لا: نافية للجنس، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سى: اسم «لا» النافية للجنس، مبنى على الفتح في محل نصب.

ما: زائدة، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كتابًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

(ب) إذا كان الاسم الواقع بعد «لا سيما» معرفة:

جاء فيه ثلاثة أوجه: (الجر - الرفع - النصب).

(١) الجر: مثل: حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَا سِيَّما الفَجْرِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سَيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

الفجر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوباً» تقديره: موجود.

(٢) الرفع: مثل: حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَا سِيَّما الفَجْرِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سَيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر مضاف إليه.

الفجر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،

والجملة الاسمية (هو الفجر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) النصب: مثل: حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَا سِيَّما الفَجْرِ.

لا: نافية للجنس مبنية، لا محل لها من الإعراب.

سَيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

الفجر: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وخبر «لا» محذوف وجوباً تقديره: موجود.

منع بعض النحاة أن يكون التمييز معرفة، وأعربوها: مفعولاً به لفعل محذوف

تقديره أخص أو أقصد.

تدريبات

(١) ضع مكان النقط اسم لا النافية للجنس واضبطه:

- ١- لا ضائع.
- ٢- لا للناس مستريحٌ.
- ٣- لا يستحق النجاح.
- ٤- لا خير متنافرون.
- ٥- لا وطنه سالم.
- ٦- لا كاذبٌ.

(٢) بيّن نوع اسم (لا) النافية للجنس فيما يلي من حيث الإعراب والبناء:

- ١- لا أفاق فينا.
- ٢- لا راغبًا في المجد كسول.
- ٣- لا صاحب علم متكبر.
- ٤- لا ذا خلق مكروه.
- ٥- لا واصلاً رحمًا نادماً.
- ٦- لا عاقاً والديه مبارك عليه.

(٣) عيّن (لا) النافية للجنس فيما يلي و(لا) غير العاملة:

- ١- لا مهملاً عمله ناجحٌ.
- ٢- لا كتابٌ واحدٌ كافياً.
- ٣- ذهبت إلى العمل بلا تأخير.
- ٤- لا قولٌ زورٍ نافعٌ.

٥- لا الكذاب محبوب ولا النمام.

٦- لا مفراطاً في أخلاقه رابح.

٧- لا نهر في الصحراء.

٨- لا سيارة مسرعة مأمونة.

٩- سأذهب إلى العمل بلا تردد.

١٠- لا بيننا خائن أو غادر.

(٤) عين خبر (لا) النافية للجنس، ونوعه. وإذا كان محذوفاً فقدرة:

١- لا ساعياً في الخير متقاعساً.

٢- لا مروّجى شائعات قدوة لنا.

٣- لا عاقاً والديه يكرمه الله.

٤- لا نهضة مع الجهل.

٥- لا صاحب همّة يقصر.

٦- الله رازق ولا شك.

٧- لا سبيل لتحقيق الشرف بغير جهاد.

٨- لا ساعة حائط في كليتنا.

٩- كل نعيم الدنيا زائل لا محالة.

١٠- لا شيء يجعل الرذيلة فضيلة.

(٥) استخدم الجمل التالية مستعملاً (لا) النافية للجنس:

١- ليس من يطلب المعالي غافل.

٢- لا يوجد غادر في بلدتنا.

٣- لا تصل للنجاح بغير عمل.

٤- لا تدرك التفوق بدون بذل.

(٦) أعرب ما يلي:

- ١- لا إيمان لمن لا أمانة له.
 - ٢- لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة.
 - ٣- لا صاحب جود ممقوتٌ.
 - ٤- لا مجدًّا في عمله يلحق به الفشل.
 - ٥- لا ذا علم بخيل.
 - ٦- لا جرم أنك مخلص في عملك.
- (٧) وازن بين الجملتين التاليتين:

(لا مصباح مضى - لا مصباحٌ مضياً).

(٨) وضع الوجوه الإعرابية الجائزة في إعراب:

- ١- لا حول ولا قوة إلا بالله.
 - ٢- أحب الفاكهة ولا سيما التفاح.
 - ٣- أكرم الجار ولا سيما جارًا فقيرًا.
- (٩) عبر عن المعاني الآتية مستخدمًا (لا سيما):
- ١- السعودية جميلة وأفضلها مكة والمدينة.
 - ٢- يتحكم الآن اليهود في الشعوب وبخاصة الشعب البعيد عن دينه.
 - ٣- أحب الأصدقاء وخصوصًا التقى المؤمن.
 - ٤- السدود على النيل ضخمة وبخاصة السد العالى.
 - ٥- ليالى الصيف ممتعة وأفضلها ليلة قمراء.



الدرس الرابع والثلاثون

باب المنادى

يقول ابن أجرؤم:

[المنادى خمسة أنواع: المفردُ العَلَمُ، والنَكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنَكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والشَّيْبَةُ بِالمُضَافِ.

فَأَمَّا المفردُ العَلَمُ والنَكِرَةُ المَقْصُودَةُ: فَيُبْنِيانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ) وَ(يَا رَجُلُ) وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ].

المنادى لُغَةً: المَدْعُوُّ أَوِ المَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ.

تقول: نادى الأبُ ابنه، أي: دَعَاهُ وَطَلَبَ إِقْبَالَهُ.

المنادى اصطلاحًا: هو المَدْعُوُّ أَوِ المَطْلُوبُ إِقْبَالَهُ بـ «يا» أَوِ إحدى أخواتها، مثل: يا إبراهيمُ.

فـ «إبراهيمُ» منادى؛ لَأَنَّهُ طُلِبَ إِقْبَالُهُ بحرف النداء «يا».

فالمقصود بالمنادى هو ما دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَدَاةُ النداء لفظًا أَوِ تقديرًا، واختلف النحويون في ناصبِ المنادى، والجمهورُ على أَنَّ المنادى منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: أَنادِي أَوِ ادْعُو، ويرى بعضُ العلماءِ أَنَّ ناصبَ المنادى هو حرفُ النداء.

وَأَمُّ أَدَوَاتِ النداء «يا» وَمِنْ أَدَوَاتِ النَّدَاءِ أَيضًا: الهمزة، أَيُّ، أَيَا، هَيَا، أَيُّ، يَا، وَآ.

وبعضُ العلماءِ يَخْصُ بعضَ هذه الأَدَوَاتِ بالقريب، وهما حرفان: الهمزة، وَأَيُّ، وَيَجْعَلُ باقِيَ الأَدَوَاتِ للبعيد.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

يا: حرف نداء، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.
أهل: مُنادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة..

الكتاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول النبي ﷺ: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبَّ أَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَىٰ فَيُكْتَبَانِ...»^(١).

أي: حرف نداء مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

ربّ: مُنادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم؛ لأن الأصل: أَيُّ رَبِّي.

يقول ابن آجروم: [المُنادى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ].

أقسام المنادى وأحكامه:

- ١ - المنادى المضاف.
- ٢ - المنادى الشبيه بالمضاف.
- ٣ - المنادى النكرة غير المقصودة.
- ٤ - المنادى العلم المفرد.
- ٥ - المنادى النكرة المقصودة.

أولاً: المنادى المضاف:

هو ما كمل معناه بواسطة اسم مجرور بعده يكون مضافاً إليه.

(١) رواه مسلم.

مثل قول الله ﷻ: ﴿يَنْبِسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ الْبَنَاتِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ
بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ومثل قول الشاعر:

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى لِحَدَمَتِهِ أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
أَقْبِلْ عَلَى الرُّوحِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

فكل من: (نساء - خادم) منادى مضاف؛ لأن بعدهما مضافاً إليه.

حكم المنادي المضاف:

يجب نصبه وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها.

مثل قول الشاعر:

يَا نَاشِرَ الْعِلْمِ بِهَذِي الْبِلَادِ وَفَقَّتْ نُشِيرَ الْعِلْمِ مِثْلَ الْجِهَادِ

يا: حرف النداء.

ناشر: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مضاف.

العلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول الشاعر:

يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنَا حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ

يا: حرف نداء.

أخا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة،

والمنادى هنا مضاف.

البدر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثانياً: المنادى الشبيه بالمضاف:

هو كل منادى جاء بعده معمولٌ يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً

بالمنادى، أم منصوباً به، أم مجروراً بحرف جر لا بالإضافة.

لأن المعمول إذا كان مجرورًا بالإضافة كان المنادى هو المضاف، فيدخل في قسم المضاف لا الشبيه بالمضاف.

مثل: يا عظيمًا جاهُهُ لا تَغْتَر، فإنَّ الغرورَ أولُ طريقِ الهلاكِ.

ومثل: يا أَكِلًا مالَ اليتيمِ كَيْفَ تَنْعَمُ؟!!

ومثل: يا لاهيًّا عَنِ الآخِرَةِ عُدْ إِلَى رَبِّكَ وَمَوْلَاكَ.

ومثل: يا ثلاثةً وثلاثينَ طيبًا اتقوا الله.

فكل من «عظيمًا - أكلاً - لاهيًّا - ثلاثة» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو منادى شبيه بالمضاف؛ لوجود معمول بعده يتمم المعنى.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف:

يجب نصبه، وعلامة نصبه الفتحة، أو ما ينوب عنها.

مثل: يا واسِعًا سلطَانُهُ لا تَظْلَم، فَإِنَّ الظُّلْمَ بلاءٌ عَلَى صاحِبِهِ.

يا: حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

واسِعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

سلطانهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم الفاعل: «واسِعًا»؛ لأنه يعمل عمل الفعل أي: وسع سلطانه، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل قول حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب:

يَا رَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وَحَارِسَهَا جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنْ مُحَبِّيهَا

يا: حرف نداء.

رافِعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

راية: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل: «رافعاً» الذي يعمل عمل الفعل أي: رفع هو راية.

ثالثاً: المنادى النكرة غير المقصودة:

وهو أن يكون المنادى نكرة مبهمه، لا يدل على معين مقصود بالمناداة، مثل قول الأعمى لأحد الناس.

«يا رجلاً خذ بيدي».

فإن الأعمى لا ينادي رجلاً بعينه.

حكم المنادى النكرة غير المقصودة:

يجب نصبه دائماً مباشرة، مثل: يا مسلماً لا تكن حقوداً.

يا: حرف نداء.

مسلماً: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم نكرة غير مقصودة، إذ لا يقصد مسلماً بعينه.

رابعاً: المنادى العلم المفرد:

هو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيشمل العلم المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه.

مثل: يا محمد - يا محمدان - يا محمدون - يا فاطمة - يا فاطمتان - يا فاطمات.

فكل هذه الأسماء تسمى مفردة بقطع النظر عن كونها مثناة أو جمعاً.

المنادى بمنزلة المفعول به لفعل محذوف - على أحد الآراء - مثل: يا محمد، فأصله: أدعو محمداً أو أنادي محمداً.

حكم المنادى العلم المفرد:

يبنى على ما يرفع به في محل نصب، ولا يظهر التنوين؛ لأن المنادى في أصله مفعول به.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ يَتَقَدَّمُ أُنْفِقُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٣٣].

يا: أداة أو حرف نداء.

آدم: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه منادى علم مفرد.

ومثل: يا إبراهيمان أنتما على خطرٍ عظيمٍ.

يا: حرف نداء.

إبراهيمان: منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

ومثل: يا محمدون ادعوا الله في سجودكم فإن أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ.

يا: حرف نداء.

محمدون: منادى مبني على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

ويلحق بالمفرد العلم المبني أصالة قبل النداء في حكم البناء على الضمة المقدرة، كل ما ينادى من المعارف الأخرى المبنية أصالة قبل النداء، وليست أعلامًا كأسماء الإشارة، مثل: (هذا - هؤلاء) وأسماء الموصولات غير المبدوءة بـأل، مثل: (مَنْ - ما) وضمير المخاطب، مثل: (أنت - إِيَّاكَ...).

ملحوظة:

إذا كان المنادى مفردًا علمًا متبوعًا بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، وكانت «ابن» مضافة إلى علم، جاز في المنادى وجهان:

١ - ضمه للبناء.

٢ - فتحه لاتباع حركة ابن.

مثل قول عمرو بن كلثوم:

بأيِّ مشيئةٍ عمرو بن هندٍ تُطِيع بنا الوُشاةَ وتزدرينا

حرف النداء «يا» مقدر، تقديره: يا عمرو بن هند.

عمرو: منادى علم مبني على الضم.

ابن: بدل من «عمرو» على اللفظ، أو على المعنى، فيجوز ضم النون في «ابن» إذا كانت على اللفظ، ويجوز فتحها إذا كانت على المعنى، إذا تقدير المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو، وهو المقصود بالمعنى.

هند: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ملحوظة:

هند: علم يجوز فيه الصرف، ويجوز المنع من الصرف غير أن المنع أكثر.

وكذلك قول الله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢].

وأيضاً قول جرير في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرُ بَنُ لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُحِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا

خامساً: المنادى النكرة المقصودة:

هو كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعينه، وبذلك يصير معرفة، ويحول إبهامه لدلالته حينئذٍ على معين، بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

مثل قول القاضي لأحد المتهمين: يَا قَاتِلُ أَنْتَ تَسْتَحِقُّ الإِعدامَ.

فكلمة «قاتل» اسم نكرة، ولكنه مقصود ومعين؛ لذلك صار معرفة؛ لأن القاضي يكلم شخصاً يعرفه.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

تُبْنَى على الضمة أو ما ينوب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية.

مثل: يا طالبُ اجتهدْ في دراستك.

يا: حرف نداء.

طالب: منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب.

ومثل: يا متخاصمان اصدُّقا القولَ

يا: حرف نداء.

متخاصمان: منادى مبنيٌّ على الألف - لأنه مشئى - في محل نصب.

ومثل: يا مسافرون استعدُّوا فقد جاءتِ الطائِرةُ.

يا: حرف نداء.

مسافرون: منادى مبنيٌّ على الواو - لأنه جمع مذكر سالم - في محل نصب.

ملحوظة:

يُنْصَبُ المنادى إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

ويُبنى على ما يُرْفَع به في محلِّ نصبٍ إذا كان نكرة مقصودة أو مفرداً علماً.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء ما فيه «أل» لأنه للتعريف، وحرف النداء «يا» للتعريف، ولا يصح أن يجتمع معرفان على اسم واحد، ويُسْتَشْنَى من ذلك لفظ الجلالة «الله» حيث نقول: «يا اللهُ سُبْحانَكَ ما أعْظَمَكَ».

والأكثر في الأساليب العربية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال: «اللهم».

حيث جاءت الميم المشددة عوضاً عن حرف النداء (يا)، ومن الشاذ الجمع بينهما مثل قول القائل:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمًا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

إعرابها: «اللهم» منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب، الميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا»، ومثل قول عليٍّ عليه السلام وقد مدحه قومه في وجهه:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ مَا لَا يَعْلَمُونَ».

أما عند نداء ما فيه «أل» فإنَّ المنادى قد يكون مذكرًا، وقد يكون مؤنثًا فإن كان مذكرًا جيء قبله بـ (أَيُّهَا) مثل قول الله ﷻ: ﴿يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَمَّرَكَ بِرَبِّكَ الْأَكْرَمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وقوله: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

أما إذا كان المنادى مؤنثًا جيء قبله بـ (أَيَّتُهَا) مثل قول الله ﷻ: ﴿يَتَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفرج: ٢٧، ٢٨]. وكذلك يجوز عند نداء المعرف بـأل أن يسبقه اسم إشارة.

مثل:

- يا هذا الإمام أحسن من صوتك.

- يا هذه الفتاة تقربني إلى الله بالعمل الصالح.

ثم قال ابن آجروم: «فَأَمَّا الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ وَالنَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ: فَيُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ».

قد ذكرنا تفصيل ذلك فيما مضى من حيث أقسام المنادى، فبدأ ابن آجروم - رحمه الله - ببيان حكم أنواع المنادى من حيث البناء والإعراب، فذكر أنَّ المفرد العلم والنكرة المقصودة يُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ.

فالمفرد العلم سَبَقَ أَنْ قُلْنَا: هو ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، حتى لو كان مثنى أو مجموعًا، فإنه يُسَمَّى مفردًا، والمقصود بالعلم، مثل:

شارف وأسيل وطارق ومحمد وفاطمة، وعائشة وصفية، وما شابه ذلك مما لم يكن مضافًا مثل عبد الله.

فمثال المفرد العلم: «(يا نوح، يا زيد، يا زيدان، يا زيدون)».

وليس كل المفرد العلم يبنى على الضم، بل هو الغالب؛ لأنه يبنى على ما يرفع

به، مثل: «يا زيدان» فهو منادى مبني على الألف، ومثل: «يا زيدون» فهو منادى مبني على الواو في محل نصب.

وقد مثل ابن أجروم بمثالين: [يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ].

يا: حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب، والمنادى هنا مفرد علم.

وإعراب «يا رجل» مثلها لكن المنادى فيها نكرة مقصودة.

ولا يجوز أن تقول: «يَا زَيْدُ، يَا رَجُلُ» بالتنوين.

ثم قال ابن أجروم: [وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ].

يعني أن أنواع المنادى الباقية، وهي: المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، كلها منصوبة عند النداء، وقد سبق التفصيل، وإليك بعض الأمثلة سريعاً.

■ مثال المنادى المضاف: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ أَخْلِصْ فِي الطَّلَبِ.

■ مثال المنادى الشبيه بالمضاف: يَا ذَاكِرًا رَبِّكَ أَبَشِّرْ.

■ مثال المنادى النكرة غير المقصودة: يَا مُسْلِمًا اتَّقِ اللَّهَ.

ما الفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة؟

النكرة المقصودة: هي أن تنادي على شخص معين تَقْصِده وتعرفه وتحدده من بين الناس كأنك تشير إليه قائلاً: يا رجل - يا ولد - يا مسلم - يا طبيب - يا معلم - يا مسلمة - يا صادق - يا واقف - يا نائم - يا قوم - يا مسافران - يا كسولان - يا بطلان - يا مسلمون - يا طلاب - يا متفوقون... إلخ.

فكل هذه نكرات مقصودة، يعني تُنادي على نكرات لكنها محددة ونقصدها دون غيرها.

النكرة غير المقصودة: هي أن تُنادي على شخص نكرة، لا تَقْصِده بنفسه، كأن تُنادي على العموم، دون أن تكون قاصداً المنادى بعينه.

مثل: يا رَجُلًا - يا ولدًا - يا مسلمًا - يا طبيبًا - يا معلمًا - يا مسلمةً -
يا جالسًا - يا صادقًا - يا واقفًا - يا نائمًا - يا قومًا - يا مسافرَيْن - يا كسولَيْن -
يا بطلَيْن - يا مسلمين - يا طلابًا - يا متفوقين... إلخ.

فكل هذه نكرات غير مقصودة، يعني ننادى على نكرات غير محددة ولا
نقصدها بعينها، بل هو نداء على العموم.

إذن هنا فرق بين: يا مسلمون - يا مسلمين.

يا مسلمون: فالنداء هنا لنكرة مقصودة، بسبب رفع المنادى. يعني المنادى
مقصودٌ ومحددٌ ومعروفٌ من ناحية المتكلم.

يا مسلمين: فالنداء هنا لنكرة غير مقصودة؛ بسبب نصب المنادى، يعني
المنادى غير مقصود وغير محدد بنفسه، وغير معروف بعينه من ناحية المتكلم.

ومثل هذا: يا ظالم - يا ظالمًا.

كيف تنادي المضاف لياء المتكلم؟

الجواب: المضاف لياء المتكلم قد يكون لفظ «أب» و«أم» وقد يكون لفظًا
آخر.

أولاً: فإن كان المنادى لفظًا غير لفظي «أب» و«أم» جاز في هذا اللفظ ستة
أوجه:

١ - حذف ياء المتكلم والاكتفاء بكسرة، مثل: «يا عِبَادِ» ومنه قول الله ﷻ:
﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، والأصل: يا عبادي.

٢ - بقاء ياء المتكلم ساكنة، هكذا (عِبَادِي) ومنه قراءة نافع وأبي عمرو وابن
عامر في قوله: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨].

٣ - بقاء ياء المتكلم مفتوحة، هكذا: (يا عِبَادِي) ومنه قول الله ﷻ: ﴿قُلْ
يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

٤ - قلبُ ياء المتكلم ألفًا مسبوقة بفتحة، مثل: (يا عِبَادًا) ومنه قول الله ﷻ:

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦].

فالأصل: يا حَسَرْتِي، فَقَلِبْتُ ياء المتكلم ألفاً مسبوقة بفتحة فصارت «يا حَسَرْتَا».

٥- حذف ياء المتكلم، وقلبُ الكسرة التي قبل الياء فتحةً هكذا: «يا عبادُ» وهذا وجه ضعيف.

٦- حذف ياء المتكلم، وبناء المضاف على الضم، هكذا: «يا عبادُ» كالقراءة الشاذة: ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣] حيث قُرِئَتْ هكذا: «رَبِّ السَّجْنِ».

ثانيًا: وإن كان المنادى المضاف لياء المتكلم هو لفظ «أب» أو «أم» ففي هذه الحالة تجوز الأوجه الستة السابقة، وهي:

١- يا أَبِ، يا أُمَّ.

٢- يا أَبِي، يا أُمِّي.

٣- يا أَبِي، يا أُمِّي.

٤- يا أَبَا، يا أُمَّا.

٥- يا أَبَ، يا أُمَّ.

٦- يا أَبُ، يا أُمَّ.

وبالإضافة لهذه الوجوه الستة يجوز التعويض بالتاء بدل الياء، تقول: «يا أَبْتُ، يا أُمْتُ» بكسر التاء، ويجوز: «يا أَبْتُ، يا أُمْتُ» بفتح التاء.

ويجوز أيضًا: «يا أَبْتَا، يا أُمْتَا»، ويجوز أيضًا: «يا أَبْتِي، يا أُمْتِي».

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤].

وقد ذكر صاحباً معجم القراءات قراءات أخرى في هذه الآية، هي: (يا أَبْتُ - يا أَبْتُ - يا أَبُّه) عند الوقف.



تدريبات

(١) أعرب المنادى في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ [الرحمن: ٣٣].

٢- وقول النبي ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»^(١).

٣- يا غافلاً والموت يطبُّه.

٤- قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ آتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧].

٥- قول الشاعر:

يَا هَابِطًا أَرْضَ الْجَزَائِرِ مَرْحَبًا أَرْضُ الْجَزَائِرِ مَهْطُ الشَّجَعَانِ

٦- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١].

٧- قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُزْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١، ٢].

٨- قول الشاعر:

أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغَةٍ لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

٩- رَجِمَ اللَّهُ أَخِي طَارِقًا! ابْتُلِيَ بِمَرَضِ الْكَبْدِ فَصَبَرَ عَلَى مَرَضِهِ حَتَّى ذَابَ جِسْمُهُ، وَضَعُفَ بَدَنُهُ، وَأَوْشَكَتْ شَمْسُ حَيَاتِهِ عَلَى الْغُرُوبِ، فَأَنْطَفَأَ مُصْبَاحُ أَمَلِهِ بِالْحَيَاةِ، فَاهٍ! آهِ! وَأَخَاهُ، وَأَخَاهُ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ الْجَنَّةَ.

(١) رواه البخاري.

١٠- من أدعيته ﷺ لأموات المسلمين: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وَحَبْلُ جَوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ، وَالْحَقُّ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ» هذه الأدعية بعضها في الصحيح وبعضها في السنن.

١١- يا مؤمنًا لا تتوكل على غير مولاك.

١٢- يا عبد الله اخترِ الصاحب الوفي.

١٣- يا مجتهدون أبشروا بالنجاح والتوفيق.

١٤- يا شباب الدَّعوة الإسلامية العمل العمل.

١٥- يا شرطيان تعقبا الجناة.

١٦- يا مجرم أنت الذي فعلت الجريمة.

١٧- يا ظالمًا خلق الله عُدْ إلى ربك ومولاك.

١٨- يا سائق انتبه لسيارتك.

١٩- يا حكم المباراة كن منصفًا في حكمك.

٢٠- يا أيها المرتشي اتق الله.

٢١- هيا محمد انطلق على بركة الله.

٢٢- يا رجلًا خذ بيدي.

(٢) ضع منادى مناسبًا مكان النقط فيما يلي:

١- يا..... اغفر لنا الذنوب واستر العيوب.

٢- أيا..... حافظي على الصلاة.

٣ - يا..... المخلصات اجتهدن.

٤ - هيا..... شكرًا لكما على صنيعكما.

(٣) أعرب الأمثلة التالية:

١ - يا للعرب لليهود الغاصبين.

٢ - يا جمال الزرع!

٣ - وإسلاماه.

٤ - واراأساه.

(٤) عين كل أسلوب نداء وأعرب المنادى فيما يلي:

١ - قول الشاعر:

وَلَدَتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بَاكِيًا وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُورًا

فَاخْرِضْ عَلَى عَمَلٍ تَكُونُ بِفِعْلِهِ فِي يَوْمٍ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا

٢ - قول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبُ الرِّجَالِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيهِنَّ عَنْ يَمِينِهِمْ مِنْ جَلِيلٍ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

٣ - قول الشاعر:

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَ أَرْحَمُ ضَعِيفًا يَخْتَمِي بِحِمَاكَ

يَا رَبُّ قَدْ أَذْنَبْتُ فَاعْفِرْ زَلَّتِي أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَاكَ

٤ - قول الشاعر:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَاثْمَهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مَثَلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٥ - قول الشاعر:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا	فَأَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُحْتَقَرُ
تَسَاوَوْا جَمِيعًا فَلِمَا مُخْبِرٌ	وَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَ الْخَبِرُ
فَيَا سَائِلٌ عَنْ أَنْاسٍ مَضَوْا	أَمَّا لَكَ فِيمَا مَضَى مُعْتَبَرُ



الدرس الخامس والثلاثون

باب المفعول من أجله

يقول ابن آجرؤم:

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو) وَ(قَصَدْتُكَ إِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

يُسَمَّى بَعْضُ النَحْوِيِّينَ هَذَا الدَّرْسَ بِالْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهِ بِالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهِ بِالْمَفْعُولِ لَهُ.

وَمِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفِ نَتَبَيَّنُ شُرُوطَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، وَهِيَ:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ.

أَوَّلًا: الاسم:

فَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ يَكُونُ اسْمًا، فَيُخْرَجُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ.

ثَانِيًا: المنصوب:

فَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ يَكُونُ مَنْصُوبًا، فَيُخْرَجُ مِنْ هَذَا الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ.

ثَالِثًا: يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ:

فَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ يُذَكَّرُ لِيَبَيَّنَ سَبَبَ حَدُوثِ الْفِعْلِ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْهُ بِـ

«لِمَاذَا» وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ هُوَ الْجَوَابُ.

مِثْلُ: أَعْبُدُ اللَّهَ طَمَعًا فِي الْجَنَّةِ.

طَمَعًا: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وإذا سألنا وقلنا: لماذا تعبد الله؟

الجواب: طَمَعًا فِي الْجَنَّةِ.

وذكر ابنُ آجروم مثالين، وهما:

١ - قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إِجْلَالًا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لِعَمْرٍو: اللام حرف جر، عمرو: اسم مجرور بـ«اللام» وعلامة جره الكسرة.

٢ - قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

قَصَدْتُكَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والكاف ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به.

ابْتِغَاءَ: مفعول لأجله، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مَعْرُوفِكَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والكاف ضمير مبنيٌّ في

محل جر مضاف إليه.

فـ«ابْتِغَاءَ» مفعول لأجله، جاء حتى يبين سبب حصول الفعل، فإنك قد قصدت فلانًا ابتغاءَ معروفه.

ويجوز أن يُجَرَّ المفعول لأجله بـ«من» أو «اللام».

مثل: قام زيدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو.

تقول: قَامَ زَيْدٌ مِنْ إِجْلَالٍ لِعَمْرٍو - أو لِإِجْلَالٍ لِعَمْرٍو.

فـ«من» سببية، واللام: للتعليل.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

من: حرف جر.

إجلال: اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الكسرة.

لعمري: جار ومجرور.

وإعراب «لإجلال» جار ومجرور.

المفعول لأجله:

هو مصدر منصوب، يبين سبب وقوع الفعل أو حدوثه.

مثل قول الله ﷻ: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

فكلمة «حذر» مفعول لأجله؛ لأنه يبين سبب حدوث الفعل، ويمكننا تفسيره من خلال التقدير «لأجل»، أي: لأجل حذر الموت.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الذي: اسم موصول، مبني في محل رفع خبر للمبتدأ «هو».

يريكهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

البرق: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل «يرى» المتعدي.

خوفًا وطمعًا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أي: ترقبونه وتترأونه تارة لأجل الخوف، وتارة لأجل الطمع، والجملة الفعلية (يريكهم البرق خوفًا..) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

اختلف في نصب «خوفًا» و«طمعًا» ف قيل على المصدرية، أي: لتخافوا خوفًا ولتطمعوا طمعًا أي نائب عن مفعول مطلق، وقيل نصبها على الحال. والراجح ما ذكرناه واختاره أبو البقاء، وقد منعه الزمخشري.

أمثلة على المفعول لأجله:

- ١- زرت المريض، اطمئنًا عليه. أي: من أجل الاطمئنان عليه.
- ٢- أتغاضى عن هفوات أخي؛ استبقاءً لمودته. أي: من أجل استبقاء مودته.
- ٣- أحب الصالحين؛ رغبةً أن أكون منهم. أي: من أجل رغبتى أن أكون منهم.
- ٤- أعبد الله؛ خوفًا من ناره؛ وطمعًا في رحمته. أي: من أجل خوفي من ناره، ومن أجل طمعي في رحمته.
- ٥- تحفظت في كلامي؛ خشيةً الزلل. أي: من أجل خشية الزلل.
- ٦- نبر الوالدين، تقديرًا لهما. أي: من أجل تقديرنا لهما.
- ٧- نلتزم الاعتدال؛ رغبةً في السلامة. أي: لرغبة في السلامة.
- ٨- أسجد؛ شكرًا لله. أي: لشكره.
- ٩- ضرب الوالد ابنه، تأديبًا له. أي: من أجل تأديبه.



تدريبات

(١) عين المفعول لأجله في الشواهد والأمثلة التالية:

- ١- قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسِيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].
- ٢- وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

- ٣- ضربت ابني؛ تأديباً له.
- ٤- جئت؛ طلباً للعلم.
- ٥- هجرت المدينة؛ بعداً عن الضوضاء.
- ٦- سألت أستاذاً؛ استرشاداً برأيه.
- ٧- أتغاضى عن هفوات صديقي استبقاءً لمودته.
- ٨- أبر والدي، إكراماً له.
- ٩- سافرت إلى الإسكندرية، طلباً للراحة.
- ١٠- صلى المؤمن؛ إيماناً بالله.
- ١١- يُسَكِّنُ المتحدثُ أواخرَ الكلماتِ؛ خوفاً من الخطأ النحوي.
- ١٢- نعلن الحق كاملاً؛ إزهاقاً للباطل.
- (٢) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً لأجله مناسباً واضبطه:

- ١- ضربت ابني.... له.
- ٢- نهتم بترية الأبناء..... في أن يعيشوا حياة شريفة.
- ٣- لا ننظر إلى ما حرم الله..... منه.
- ٤- أنا مبعراً..... لصلاة الفجر.
- ٥- ذهب المريض للطبيب..... في الشفاء.

(٣) قدر المفعول لأجله المحذوف فيما يلي:

١ - المعلم أجدر أن نكرمه شكرًا ونحترمه.

٢ - إن الأب نحترمه برًا ونقدره ونطيعه.

٣ - يلتزم المسلمون بتعاليم السماء، حيث يصلون خوفًا من الله، ويصومون خوفًا من الله، ويحجون، ويغضون البصر، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر.

(٤) عين المفعول لأجله فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيْٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

٢ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

٣ - ينصحك المخلص حرصًا عليك.

٤ - إنصافًا للمظلومين نقول كلمة الحق.

٥ - أقيم في مكتبتني كثيرًا ابتغاء تحصيل العلم.

٦ - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةِ ابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ»^(٢).



(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٢) رواه ابن السني وابن حبان في صحيحه.

الدرس السادس والثلاثون

باب المفعول معه

قال ابنُ أَجْرُوم:

[وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ].

من خلال التعريف يتبينُ أنَّ للمفعول معه ثلاثة شروط:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يذكر بعد واو بمعنى «مع».

فقوله: (الْإِسْمُ) يشمل المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ويُقَصَّدُ به الاسمُ الصريحُ وليس المؤول، وما دام أن ابنَ أَجْرُوم -رحمه الله- قال هو الاسم، فخرج بذلك الفعل والحرف.

وقوله: (الْمَنْصُوبُ) خرج بذلك المرفوع والمجرور.

وعندما نُعرِّفُ المفعول معه بأنه الاسم المنصوب ونكتفي بهذا فإنَّ المنصوبات تدخل في الكلام، فيدخل المفعول معه؛ لأنه اسم منصوب، ويدخل المفعول فيه، وتدخل المفعول لأجله، ويدخل الحال وغيره؛ لأنَّ كلاً منها اسم منصوب؛ لا بد من اكتمال بقية التعريف.

وقوله: [يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ] أي أنه اسمٌ يُذَكِّرُ بعد واو بمعنى «مع» مثل: ذَهَبْتُ وَالْقَمَرُ.

ذَهَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل.

والقَمَرُ: الواو: للمعية، والقمر: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويكون المعنى: ذَهَبْتُ مع القَمَرِ.

ثم ذكر ابن أجروم - رحمه الله - مثالين، وهما:

١ - جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الأمير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجيش: الواو للمعية، الجيش: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويكون المعنى: جَاءَ الْأَمِيرُ مَعَ الْجَيْشِ.

ويموز أن تكون «الواو» حرف عطف، الجيش: اسم معطوف على «الأمير» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة هكذا: جاء الأمير والجيش.

إذن: يجوز في هذا المثال وجهان:

- جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ.

- جَاءَ الْأَمِيرُ مَعَ الْجَيْشِ.

٢ - اِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ.

استوى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر.

الماء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والخشبة: الواو: للمعية، الخشبة: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: استوى الماء مَعَ الخَشْبَةِ، يعني: أصبح الماء مساوياً للخشبة.

ولا يجوز أن نجعل «الواو» التي تسبق «الخشبة» حرف عطفٍ، لفساد المعنى؛ إذ يترتب على هذا وجود استواءين: استواء الماء، واستواء الخشبة. لكن الصحيح أن تكون الواو للمعية، يعني باستواءٍ واحدٍ، أي: استوى الماء مع الخشبة.

متى تكون الواو للمعية ومتى تكون حرف عطف؟

الجواب: أحياناً تكون الواو للمعية، وأحياناً تكون حرف عطف، وأحياناً
تحتل الأمرين، وإليك التفصيل:

أ- تكون الواو للمعية:

إذا كان الاسم الواقع بعد الواو لا يجوز أن يشترك مع ما قبل الواو في الفعل،
مثل: «سِرْتُ والصَّحْرَاءُ».

فإن «الصَّحْرَاءُ» لا يجوز أن تشترك مع تاء الفاعل في السَّيْرِ؛ لأنَّ الصحراء لا
تسير، فالصحراء مفعول معه منصوب.

ومثل: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وإقامة الصلاة».

فالواو التي قَبْلَ «إقامة» يتعين أن تكون للمعية، وتمتنع أن تكون عاطفة،
و«إقامة»: مفعول معه منصوب؛ لأنه لا يمكن أن نعطف «إقامة» على تاء الفاعل
في «دخلت» فالمعنى يَفْسُدُ، ولا يجوز أيضاً أن نَعْطِفَ «إقامة» على «المسجد»،
فالمعنى لا يستقيم.

ومثل هذا أيضاً:

- وَصَلْتُ الْمَدْرَسَةَ وَدَقَّاتِ الْجَرَسِ.
- بَلَغْتُ الْمَحَطَّةَ وَتَحَرَّكَ الْقِطَارُ.
- خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ.
- اذْهَبْ وَطَرِيقَ السَّلَامَةِ.
- أَنَا سَائِرٌ وَالْجِبَالُ.
- ذَاكَرْتُ وَشِدَّةَ الْبَرْدِ.

فالواو في كل هذه الأمثلة للمعية، وما بعدها مفعول معه منصوب، ويمتنع
أن تكون «الواو» عاطفة، للفساد الذي يترتب على ذلك في المعنى.

ب- تكون الواو حرف عطف:

إذا كَانَ الفعلُ لَا يَحْدُثُ إِلَّا بِالِاشْتِرَاكِ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَعَيَّنَ أَنَّ تكونَ الواوُ حرفَ عطفٍ، وامتنعتِ المعيةُ.

«تَصَالَحَ طَارِقٌ وَزَيْدٌ»

تصالح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيدٌ: الواو حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «طارق» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ففي هذا المثال يمتنعُ أن يكون حرفُ الواوِ للمعية، ويمتنع أن يكون «زيد» مفعولاً معه؛ لأن حقيقة الفعل «تصالح» يستلزم أن يقع بين اثنين، فلا يمكنُ أن يحدثَ تصالحٌ بين واحدٍ فقط.

ومثل: «تقاتل المسلمون واليهود».

فالواو هنا حرف عطف، واليهود: اسم معطوف مرفوع، ويمتنع أن تكون «الواو» للمعية؛ لأن القتال يحدثُ بين اثنين أو فريقين.

ومثل: «تَعَاوَنَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ».

ج - يجوز أن تكون الواو عاطفة وللمعية:

يجوز أن تكون الواو حرفَ عطفٍ، ويجوزُ أن تكونَ للمعية إذا صحَّ أن يشتركَ ما بعد الواو مع ما قبلها في الحكم، مثل: «سَافَرَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ» فإنه يجوز رفع «زيد» على أنه معطوف على «محمد» يعني مشارك له في السفر، ويجوز نصب «زيد» على أنه مفعول معه، والواو للمعية، فيصح في هذا التركيب وجهان:

١ - سَافَرَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ:

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيد: الواو حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- سَافَرَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدًا.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيدًا: الواو للتمية. زيدًا: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمعنى: سافر محمدٌ مع زيد. غير أن الوجه الأول أفصح وأحسن. مثال آخر يحتمل الوجهين: جاء طارقٌ وشارفٌ.

ما عامل النصب في المفعول معه؟

الجواب: عامل النصب في المفعول معه هو ما تقدم عليه من فعل، أو اسم الفعل، فالفعل كما قدّمنا من أمثلة، مثل: «ذَهَبْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْأَسْتِغْفَارِ». والاسم الذي يشبه الفعل، مثل: «أَنَا ذَاهِبٌ وَالْقَمَرُ».

هل يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله؟

الجواب: لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله فلا يَصِحُّ أن تقول: «وَالْقَمَرُ ذَهَبَتْ» لكن يجوز أن تقول: «ذَهَبْتُ وَالْقَمَرُ».

ولا يجوز أن يتوسط المفعول معه بين العامل والاسم المشارك فلا يقال: «سَارَ وَالْقَمَرُ مُحَمَّدٌ» لكن يصح أن تقول: سَارَ مُحَمَّدٌ وَالْقَمَرُ.

ثم قال ابنُ أجروم:

[وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ].

قصد مؤلانا ابن أجروم - رحمه الله - بهذا أنه لا يريد أن يعيد الكلام عما تبقى من المنصوبات، لكونه سبق الكلام عنها في مواطن سابقة.

فلما ذكر - رحمه الله - المنصوبات ذكر أنها خمسة عشر، وقد تكلم عن:

١- المفعول به.

٢- المصدر.

٣- ظرف الزمان.

٤- ظرف المكان.

٥- المنادى.

٦- التمييز.

٧- المستثنى.

٨- اسم لا.

٩- المنادى.

١٠- المفعول لأجله.

١١- المفعول معه.

أما خبر كان فقد تكلم عنه حين تكلم عن اسمها في المرفوعات، وكذا اسم «إن» تكلم عنه عندما تكلم عن خبر إن في المرفوعات، والتوابع أربعة:

١- النعت.

٢- العطف.

٣- التوكيد.

٤- البدل.

استغنى ابنُ آجروم عن ذكرها في المنصوبات لكونه قد تكلم عنها عند توابع المرفوعات.

وبهذا انتهى الكلام عن المنصوبات.



تدريبات

(١) ميز المفعول معه في الشواهد والأمثلة الآتية:

- ١- ما شأنك والسؤال عما لا يفيد.
- ٢- دق الجرس وخروج الطلاب.
- ٣- سافرتُ ومحمدًا لأداء فريضة الحج.
- ٤- وصل الراكب وقيام القطار.
- ٥- وقف مدير المدرسة والطلاب.
- ٦- طفت بالكعبة وشروق الشمس.
- ٧- مشى محمد والقمر.
- ٨- جلست والكتاب طويلاً، فما مَلَلْتُه وَلَا مَلَّنِي.
- ٩- كيف حالُكَ والحوادث؟
- ١٠- جئتُ أنا وخالدًا.
- ١١- صليت وزوجتي.

(٢) ميز بين واو المعية وواو العطف فيما يلي:

- ١- كل إنسان وطبعه.
- ٢- ذهب الولد وأبوه.
- (٣) وضع حكم الاسم الواقع بعد الواو فيما يلي:
- ١- اشترك شارف وأسيل في الرحلة.
- ٢- سار محمد وجبال مكة.
- ٣- مشى أحمد وشاطئ البحر.

٤ - صعد المهندس والعمال إلى الطابق الثاني.

٥ - سافرت والزوجة للخارج.

(٤) بين عامل النصب في كل مفعول معه فيما يلي:

١ - سرت وشاطئ البحر.

٢ - انطلق أحمد وطوار الشارع.

٣ - سعيد مسافر وإبراهيم.

٤ - الكتاب مقروء والقصة.

٥ - عدت من القاهرة وغروب الشمس.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلي المطلوب أمام كل جملة:

١ - أحسن إلى والدي..... الإحسان. (نائبًا عن المفعول المطلق).

٢ - أحترم أُمِّي..... رضوان الله. (مفعول لأجله).

٣ - وقفت..... المحطة. (ظرفًا).

٤ - رحم الله..... عرف..... نفسه. (مفعولًا به).

٥ - يبدأ اليوم الدراسي في الثامنة..... (ظرفًا).

(٦) اضبط هذه الخطبة ضبطًا كاملاً:

(إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان).



الدرس السابع والثلاثون

باب المخفوضات من الأسماء

قال ابن آجرُوم:

[المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالِإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ].

تعبير ابن آجروم بقوله: [المَخْفُوضَاتُ] بدلا من المجرورات مبني على ما سبقت الإشارة إليه من كونه يستعمل هذا التعبير، وهو تعبير كوفي، في حين أن البصريين يستعملون لفظ المجرورات.

المخفوض لغةً: مأخوذة من الخفض، وهو ضد الارتفاع، نقول:

هذا مكانٌ منخفضٌ، أي: غير مرتفع، وفيه سُفل.

فالمخفوضات ثلاثة أقسام:

١ - مخفوض بالحرف.

٢ - مخفوض بالإضافة.

٣ - مخفوض بالتبعية.

المخفوض بالحرف:

أي: مخفوض بحروف الجر، يعني حرف الجر عندما يدخل على اسم يكون الاسم مخفوضاً به.

المخفوض بالإضافة:

هو إضافة اسم لاسم آخر ونسبة الثاني للأول، مثل: «حَضَرَ طَالِبُ الْعِلْمِ» فـ«العلم» مضاف إليه مجرور، وهو مخفوض بسبب إضافة «طالب» إليه.

المخفوض بالتبعية:

التبعية أربعة: (النعت - العطف - التوكيد - البدل) وقد تقدم الكلام عنها عند المرفوعات.

فالنعت يتبع المنعوت في الخفض، والعطف يتبع المعطوف في الخفض، والتوكيد يتبع المؤكد في الخفض، والبدل يتبع المبدل منه في الخفض.

هل هذه التوابع تتبع متبوعاتها في الخفض فقط؟

الجواب: لا، فكل تابع من هذه التوابع الأربعة يتبع المتبوع في الرفع والنصب والجر، لكننا ذكرنا هنا الخفض فقط؛ لأننا بصدد الكلام عن المخفوضات.

قال ابن أجروم:

[فَأَمَّا الْمُخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَائُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذٍ، وَمُنْذٌ].

سبق أن ذكر ابن أجروم - رحمه الله - هذه الحروف من قبل عند حديثه عن علامات الاسم عندما تكلم عن دخول حرف الجر على الاسم في صدر الكتاب، تكلم عن هذه الحروف إلا: (واو رُبَّ، ومُذٌ، ومُنْذٌ). فَجَدِّدْ بِهَا عَهْدًا، فهناك فوائد جمة.

والحروف الجديدة التي أتى بها ابن أجروم، ولم يسبق أن يذكرها، هي: (واو رُبَّ - مُذٌ - مُنْذٌ).

١- واو رُبَّ:

وهي التي بمعنى رُبَّ، ولا تدخل إلا على نكرة، مثل: قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْلَتِي

فقوله: وليلٍ، أي: ورُبَّ ليلٍ.

٢- مُذْ - مُنْذُ:

هما حرفان يختصان بجر الزمان، مثل: (ما قَابَلْتُ مُحَمَّدًا مُذْ يوم الجمعة - ما قَابَلْتُ مُحَمَّدًا مُنْذُ يوم الجمعة). فإذا جاء بعدهما اسم كانت كل من «مُذْ - مُنْذُ» حرف جر.

وإذا جاء بعدهما اسم مرفوع، مثل: «مَا قَابَلْتُ مُحَمَّدٌ مُذْ يومان، أو مُنْذُ يومان» فـ «مُذْ» و «مُنْذُ»: كل منهما مبتدأ، بمعنى: «أمد» و «يومان»: خبر أو العكس. وإذا جاء بعد «مُذْ» و «مُنْذُ» فعل، فهما ظرفان في محل نصب، مثل: «أَنْتَظِرُكَ مُذْ أو مُنْذُ أخبرني بالزيارة».

قال ابن آجروم:

[وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالِإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامٌ زَيْدٍ)، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، نَحْوُ: (غُلَامٌ زَيْدٍ)، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبٌ خَزٍّ)، وَ (بَابٌ سَاجٍ)، وَ (خَاتَمٌ حَدِيدٍ)].

يتكلم ابن آجروم - رحمه الله - هنا عن القسم الثاني من المخفوضات وهو الإضافة.

الإضافة:

هي نسبة بين اسمين، وبينهما علاقة على تقدير حرف جر يوجب جر الاسم الثاني، مثل: لَبِسْتُ خَاتَمَ فضةٍ.

الاسم الأول في المثال هو «خاتم»، والاسم الثاني هو «فضة» وبين هذين الاسمين حرف جر مقدر، وهو «من»، وأصله: لَبِسْتُ خَاتَمًا مِنْ فضةٍ.

فكلمة «فضة» في المثال الأول تعرب مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة. ومثل: لَا يَقْبَلُ اللهُ صِيَامَ اللَّيْلِ وَلَا قِيَامَ النَّهَارِ.

فكل من «الليل» و «النهار» مضاف إليه؛ لتقدير حرف الجر، والأصل: لَا يَقْبَلُ اللهُ صِيَامًا فِي اللَّيْلِ وَلَا قِيَامًا فِي النَّهَارِ.

حروف الجر التي تقدر بين المضاف والمضاف إليه:

يمكننا أن نستخرج المضاف إليه بسهولة إذا قَدَّرنا وجود حرف جر من الأحرف التالية: (من - اللام - في)، وإليك التفصيل:

١- أن تكون الإضافة على معنى «(من)»:

هذا بابُ خَشَبٍ - هذه أثوابُ صوفٍ.

هذا: اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

باب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

خشب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والمثال الثاني مثله.

والتقدير: هذا بابٌ منْ خشبٍ - هذه أثوابٌ منْ صوفٍ.

٢- أن تكون الإضافة على معنى «(اللام)»:

مثل: هذا كتابُ محمدٍ - هذه قصةُ زيدٍ.

والتقدير: هذا كتابٌ لمحمدٍ - هذه قصةٌ لزيدٍ.

هذا: اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

كتاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

محمد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، المضاف هو «كتاب»

والمضاف إليه هو «محمد»، واللام تدل على الملكية.

٣- أن تكون الإضافة على معنى «(في)»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آسْتَضِعُّوْا لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبا: ٣٣].

أي: بل مكرٌ في الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله.

ومن هنا يتضح أن المضاف إليه هو «الليل»، أما المضاف فهو الاسم الذي

يسبقه وهو: «مكر».

وأيضاً قوله تعالى: ﴿يَنْصَحِيَّ السَّجْنَءَ رَبَّابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

أي: صاحِبِيَّ في السجْن؛ حيث تعرب كلمة «السجن» مضافاً إليه.

ومثل: كان زيدٌ صديقَ الدراسة، فـ«الدراسة» مضاف إليه.

والتقدير: كان زيدٌ صديقاً في الدراسة.

ملحوظة:

المضاف إليه يجر بالإضافة، أما المضاف فيعرب حسب موقعه في الكلام.

إذا كان المضاف إليه معرباً بـ(أل) فإضافته للتعريف مثل: «ميناء البلد» أما إذا

كان المضاف إليه نكرة فإن إضافته للتخصيص مثل: «كتاب رجل».

ما يحذف من أجل الإضافة:

ذكرنا أن الإضافة تكون بين اسمين: الأول يُسمَّى «مضافاً»، والثاني يُسمَّى

«مضافاً إليه» والاسم المضاف «الأول» يحذف منه شيئان عند الإضافة:

١- التنوين:

التنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا خطاً ويمكن أن نشير إليه

بالضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين (ـٌ).

مثل: «هذا كتابٌ - قرأت كتاباً - قرأت في كتاب».

نلاحظ أن كلمة (كتاب) جاءت منونة في الأمثلة الثلاثة، وظهر التنوين.

أما إذا جاءت هذه الكلمات (كتاب) المتكررة مضافةً، أي: جاء بعدها في

الأمثلة الثلاثة مضاف إليه، فإن التنوين يحذف وجوباً، مثل: (هذا كتابُ الله -

قرأت كتابَ الله - قرأت في كتابِ الله) حيث حُذف التنوين.

ومثل: هذا طالبُ العلم - هذه امرأةُ فرعون.

حيث يحذف التنوين «الضمتان» من الاسم المضاف؛ لأنه مضاف إلى اسم

آخر بعده.

٢- النون في المثني والجمع:

من الأشياء التي تحذف عند الإضافة أيضًا النون عند التثنية وعند جمع المذكر السالم، مثل: «هذان مهندسان - هؤلاء مهندسون».

نلاحظ أن النون كُتِبَتْ في كلمتي: «مهندسان - مهندسون» ؛ وذلك لعدم الإضافة.

أما إذا جاء بعد المثني وجمع المذكر السالم مثل هذه الكلمات فإن النون تحذف عند الإضافة، مثل: (هذان مهندسا الشركة - هؤلاء مهندسو الشركة) حيث حذفت النون لمجيء المضاف إليه بعد كل منهما.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

حيث حذفت النون من «يدا» وأصلها: تبت يدان، وحذفت النون من أجل الإضافة «أبي» ؛ لأن «يدا» مثني.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَأَرْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴾ [القمر: ٢٧].

حذفت النون من «مرسلون» لأنها جمع مذكر سالم ومن أجل الإضافة «الناقة».

وقوله: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١].

حذفت النون من «مهلكون» من أجل الإضافة، وهي جمع مذكر سالم.

٣- الألف واللام في الإضافة المحضة:

لا يصح أن تقول: هو الخادمُ رجلٌ؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام، ولا يجمع بينهما، ذلك لأن «أل» للتعريف، والإضافة قد تفيد التعريف، ولا يجمع بين معرفين.

والصواب أن تقول: «هو خادمٌ رجلٍ».

ولقد ذكر ابنُ آجرومَ حرفين يُقَدَّران عند الإضافة، وهما (اللام - من)، وذكر بعض النحاة حرفاً ثالثاً، وهو «في» ومثلنا لهذا كله.

وقد مثل ابنُ آجرومَ - رحمه الله - لما تكون فيه الإضافة على تقدير «من» بثلاثة أمثلة، وهي:

١ - ثَوْبٌ خَزٌّ، فالتقدير: ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ، والخَزُّ هو الحرير.

٢ - بَابٌ سَاجٍ، والتقدير: بَابٌ مِنْ سَاجٍ.

٣ - حَاتَمٌ حَدِيدٍ، والتقدير: حَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ.

ومثل المؤلف - رحمه الله - لما تكون فيه الإضافة على تقدير «اللام» بمثال، وهو: غُلَامٌ زَيْدٍ، والتقدير: غُلَامٌ لَزَيْدٍ.

ما الفرق بين: «كلام الرسول - كلام رسولٍ» ؟

الجواب: كلامُ الرسولِ: الإضافة هنا تفيد التعريف.

كلامُ رسولٍ: الإضافة هنا تفيد التخصيص.

أعرب المثالين:

١ - هذه سَيَّارَةٌ المعلم.

هذه: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

سيارة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المعلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ - هذه سيارةٌ معلم.

هذه: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

سيارة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

معلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ما الفرق بين الإضافة في المثالين السابقين؟

الجواب: الإضافة في المثال الأول تفيد التعريف، فإضافة كلمة «المعلم» إلى «سيارة» أفادت التعريف للسيارة، والسبب أن «المعلم» معرّف، فتعريفه أكسب ما قبلها تعريفاً، فأصبحت كلمة «سيارة» معرفة ومعروفة بصاحبها.

الإضافة في المثال الآخر تفيد التخصيص، فإضافة كلمة «معلم» إلى «سيارة» أفادت التخصيص للسيارة، والمقصود بالتخصيص، أي تخصيص أن هذه سيارة لمعلم وليست لطبيب ولا لضابط ولا لغيرهما، فهذا تخصيص للسيارة بأنها لمعلم. وقد ترك ابن أجروم - رحمه الله - الكلام عن القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، والسبب أنه قد تكلم عنه في المرفوعات، فلا حاجة للتكرار.



تدريبات

(١) عَيَّنَ فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ - قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠].

٢ - قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

٣ - قال تعالى: ﴿قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

٤ - قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١).

٥ - قول النبي ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»^(٢).

٦ - قول الشاعر:

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّدَتْهَا أَعَدَّدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

٧ - قول النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ»^(٣).

٨ - يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ أَقْوَامًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى، وَمَا هُمْ بِمَرْضَى، وَذَلِكَ مِنْ آثَارِ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ».

٩ - قول النبي ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَبَجَلَسَ، وَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ لَيْتَهُ سَكَتَ»^(٤).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي، وحسنه.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

١٠- قول النبي ﷺ: «أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»^(١).

١١- قوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَالْمَتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ»^(٢).

١٢- قال ابن عمر رضيهما الله عن رسول الله ﷺ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٣).

١٣- يقول ابن عباس رضيهما الله عن رسول الله ﷺ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ».

١٤- قالت عائشة رضيها الله عنهما: «مَا رَأَيْتَ الرَّسُولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَهْرِ شَعْبَانَ»^(٤).

١٥- مساعدو المحتاجين مأجورون عند ربهم.

١٦- كَاتِمُ الشَّهَادَةِ أَثِمٌ عِنْدَ رَبِّهِ.

١٧- قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مُحْمُولُ

١٨- آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

١٩- قول النبي ﷺ: وَقَدْ قَالُوا لَهُ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي؟ قَالَ: «سُنَّةُ أَبِيكُمْ

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

إبراهيم»، قالوا: مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً»، قالوا: فَالْصُّوفُ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةً»^(١).

٢٠ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

(٢) ضع مكان النقط مضافاً إليه فيما يلي:

١ - إن بيوت في الأرض المساجد.

٢ - القرآن الكريم معجز في كلمات

٣ - قصة تكررت في القرآن كثيراً.

٤ - أشعار رائعة.

(٣) اجعل الكلمات التالية مضافة:

كلية - منطقة - مدرسة - طيب - جامعة.

(٤) اقرأ الشواهد والأمثلة التالية، وبين الأسماء المجرور فيها:

١ - قول الله ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِيَاطِلٍ لِيُدْحِضَ بِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِيَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ»^(٢).

٣ - عن أبي موسى عليه السلام أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحِمُوا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كُلُّنَا رَحِيمٌ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ صَاحِبُهُ، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ الْعَامَّةِ»^(٣).

(١) رواه ابن ماجه والترمذي.

(٢) رواه الطبراني والأصفهاني.

(٣) رواه الطبراني ورواته ثقات.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَزْبَعُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَا يَذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ» ^(١).

٥- لا يعلو الباطل إلا في غياب أهل الحق.



تم بحمد الله - تعالى - شرح متن الأجرومية

فما كان من توفيق فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسى المقصرة
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، أشهد الله
أنى أحبكم جميعاً فى الله، والحمد لله رب العالمين.

خادم العربية

أعمن أممن عبد الغنى

نشرف بتوجيهات واقتراحات السادة القراء - أعزهم الله - بإرسال
الملاحظات والتوجيهات والاقتراحات من خلال البريد الإلكتروني التالي:

E-mail: abosharef2000@yahoo.com

أو على هاتف مصرى: (٠١٠٧٧٧٩٠٠٥).



(١) رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

كتب صدرت للشارح

- الموسوعة الشاملة في النحو والصرف.
- المعجم الكافي لبيان الدلالات اللفظية على المتشابهات.
- النحو الكافي.
- الصرف الكافي.
- الكافي لتعليم القراءة والكتابة.
- الكافي لتعليم خط النسخ.
- الكافي في سيرة الرسول.
- الكافي في مهارات المعلم وأخلاقيات المهنة.
- الكافي في شرح الأجرومية.
- فنون الإملاء والكتابة العربية.
- الأيمان والندور في ضوء القرآن والسنة.
- الكافي لشرح ألفية ابن مالك (قيد الطبع).
- الكافي في شرح البلاغة العربية.
- الجامع للدروس العربية.



الفهرس

٣	تقديم أ.د/ تمام حسن
٤	مقدمة الشارح
٦	مَثْنُ الْأَجْرُومِيَّةِ
٦	أَنْوَاعُ الْكَلَامِ
٦	بَابُ الْإِعْرَابِ
٦	بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَاقَاتِ الْإِعْرَابِ
٨	فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ
٨	بَابُ الْأَفْعَالِ
٩	بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ
٩	بَابُ الْفَاعِلِ
٩	بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
١٠	بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
١٠	بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
١١	بَابُ النَّعْتِ
١١	بَابُ الْعَطْفِ
١٢	بَابُ التَّوَكِيدِ
١٢	بَابُ الْبَدَلِ
١٢	بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

١٢.....	بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ
١٣.....	بَابُ الْمَصْدَرِ
١٣.....	بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ
١٤.....	بَابُ الْحَالِ
١٤.....	بَابُ التَّمْيِيزِ
١٤.....	بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ
١٥.....	بَابُ لَاَ
١٥.....	بَابُ الْمُنَادَى
١٥.....	بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ
١٥.....	بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
١٦.....	بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
١٧.....	ترجمة المؤلف
٢٠.....	أهمية اللغة ومكانتها
٢٢.....	الدرس الأول تعريف الكلام
٢٢.....	أولاً: ما معنى اللفظ؟
٢٤.....	ثانياً: ما معنى المُرْكَب؟
٢٤.....	ثالثاً: ما معنى المفيد؟
٢٥.....	رابعاً: ما مَعْنَى بِالْوَضْعِ؟
٢٧.....	تدريبات
٢٨.....	الدرس الثاني أقسام الكلام
٣٣.....	تدريبات

٣٤.....	الدرس الثالث علامات الاسم.....
٣٤.....	١ - العلامة الأولى: الخفض.....
٣٥.....	٢ - العلامة الثانية: التنوين.....
٣٨.....	٣ - العلامة الثالثة: دخول الألف واللام.....
٣٨.....	٤ - العلامة الرابعة: دخول حروف الخفض.....
٤٥.....	أولاً: حروف الجر الأصلية.....
٤٦.....	ثانياً: حروف الجر الزائدة.....
٤٧.....	ثالثاً: حروف الجر الشبيهة بالزائدة.....
٥٠.....	تدريبات.....
٥٣.....	الدرس الرابع علامات الفعل والحرف.....
٥٦.....	تدريبات.....
٥٧.....	الدرس الخامس باب الإعراب.....
٦٣.....	تدريبات.....
٦٤.....	الدرس السادس أنواع الإعراب.....
٦٧.....	تدريبات.....
٦٨.....	الدرس السابع باب معرفة علامات الإعراب.....
٧٤.....	تدريبات.....
٧٦.....	الدرس الثامن علامات الرفع الفرعية.....
٧٦.....	١ - جمع المذكر السالم.....
٧٧.....	٢ - الأسماء الخمسة.....
٨١.....	تفصيل في كلا وكلتا.....

الأفعال الخمسة	٨٣
شروط الأفعال الخمسة	٨٣
تدريبات	٨٦
الدرس التاسع علامات النصب	٩١
١- الاسم المفرد	٩٢
٢- جمع التكسير	٩٢
٣- الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصل بآخره شيء	٩٣
شروط الأسماء الخمسة	٩٥
جمع المؤنث السالم	٩٥
المتنى	٩٧
جمع المذكر السالم	٩٨
الأفعال الخمسة	٩٩
تدريبات	١٠٢
الدرس العاشر علامات الخفض	١٠٥
أولاً: الاسم المفرد المنصرف	١٠٥
٢- جمع التكسير المنصرف	١٠٦
٣- جمع المؤنث السالم	١٠٦
ما شروطُ الأسماء الخمسة؟	١٠٧
المنوع من الصرف	١٠٩
إعراب الاسم الذي لا ينصرف	١٠٩
شروط المنوع من الصرف	١١٠

- الأسماء التي تمنع من الصرف ١١٠
- أوجه اتفاق المنصرف وغير المنصرف ١١٥
- أوجه اختلاف المنصرف وغير المنصرف ١١٥
- تدريبات ١١٧
- الدرس الحادي عشر علامات الجزم ١٢٣
- أنواع الفعل المضارع ١٢٣
- تدريبات ١٢٦
- الدرس الثاني عشر المُعربات ١٢٩
- المعرب بالحركات ١٣٠
- تدريبات ١٣٥
- الدرس الثالث عشر الإعراب بالحروف ١٣٩
- المثنى ١٣٩
- إعراب المثنى ١٤٠
- شروط المثنى ١٤٠
- جمع المذكر السالم ١٤٢
- إعراب جمع المذكر السالم ١٤٢
- الأسماء الخمسة ١٤٢
- إعرابها ١٤٢
- الأفعال الخمسة ١٤٣
- إعرابها ١٤٣
- تدريبات ١٤٥

الدرس الرابع عشر باب الأفعال.....	١٤٩
تدريبات	١٥٧
الدرس الخامس عشر نصب الفعل المضارع	١٦٢
الحرف الأول (أَنْ).....	١٦٢
الحرف الثاني «لَنْ»	١٦٧
الحرف الثالث «إِذَنْ»	١٦٨
الحرف الرابع «كِي».....	١٧١
الحرف الخامس: «لام كي».....	١٧١
الحرف السادس «لام الجحود»	١٧١
الحرف السابع «حتى»	١٧٢
الحرف الثامن «الفاء».....	١٧٣
الحرف التاسع الواو	١٧٥
الحرف العاشر «أو».....	١٧٦
تدريبات	١٧٧
الدرس السادس عشر جزم الفعل المضارع	١٨٠
أولاً: أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً	١٨٠
ثانياً: أدوات الجزم التي تجزم فعلين	١٨٥
تدريبات	٢٠١
الدرس السابع عشر باب مرفوعات الأسماء.....	٢٠٧
باب الفاعل	٢٠٨
أقسام الفاعل.....	٢١٢

٢١٢.....	الفاعل الظاهر.....
٢١٦.....	تأنيث الفعل.....
٢٢٤.....	تدريبات.....
٢٣٠.....	الدرس الثامن عشر المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله «نائب الفاعل».....
٢٣٠.....	أولاً: الاسم.....
٢٣٠.....	ثانياً: المرفوع.....
٢٣٠.....	ثالثاً: الذي لم يذكر معه فاعله.....
٢٣٣.....	كيفية بناء الفعل للمجهول؟.....
٢٣٩.....	تدريبات.....
٢٤٨.....	الدرس التاسع عشر باب المبتدأ والخبر.....
٢٥٧.....	الخبر المفرد.....
٢٥٨.....	الخبر غير المفرد.....
٢٦٣.....	تدريبات.....
٢٦٧.....	باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.....
٢٦٨.....	الدرس العشرون كان وأخواتها.....
٢٦٩.....	أولاً: كان وأخواتها.....
٢٦٩.....	عمل الأفعال الناسخة.....
٢٦٩.....	كان وأخواتها من حيث المعنى.....
٢٧٤.....	أقسام اسم «كان» وأخواتها.....
٢٧٨.....	صور خبر كان وأخواتها.....
٢٧٧.....	أولاً: خبر كان وأخواتها مفرد.....

- ثانيًا: خبر كان وأخواتها جملة..... ٢٧٩
- ثالثًا: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة..... ٢٨٢
- حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها ٢٨٤
- كان وأخواتها ناقصة وتامة..... ٢٨٥
- حذف النون من مضارع كان ٢٨٧
- تدريبات ٢٨٧
- الدرس الواحد والعشرون إنَّ وأخواتها ٢٩١
- إنَّ وأخواتها ٢٩٢
- عمل الحروف الناسخة..... ٢٩٢
- إنَّ وأخواتها من حيث المعنى..... ٢٩٣
- صور خبر «إنَّ» وأخواتها..... ٢٩٤
- حكم تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها ٣٠٠
- إبطال عمل إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بـ (ما) الزائدة ٣٠٣
- مواضع كسر همزة «إنَّ»..... ٣٠٤
- مواضع فتح همزة «أنَّ» ٣٠٦
- تدريبات ٣١٠
- الدرس الثاني والعشرون ظن وأخواتها ٣١٥
- المفعول به مصدر صريح ومصدر مؤول..... ٣٢٠
- حذف عامل المفعول به..... ٣٢١
- تدريبات ٣٢٢
- الدرس الثالث والعشرون ٣٢٤

٣٢٨.....	١- النعت الحقيقي
٣٢٩.....	حكم النعت الحقيقي
٣٢٩.....	٢- النعت السببي
٣٣٠.....	أنواع النعت
٣٣٢.....	شروط الجملة التي تقع نعتاً
٣٣٣.....	تعدد النعت
٣٣٤.....	أقسام المعرفة
٣٣٥.....	١- الضمير
٣٣٥.....	أقسام الضمير
٣٣٦.....	الضمير البارز
٣٣٦.....	الضمير المنفصل
٣٣٨.....	الضمير المتصل
٣٣٨.....	أقسام الضمير المتصل
٣٣٩.....	الضمير المستتر
٣٤٠.....	قسم المستتر
٣٤٠.....	أهم المواضع التي يستتر فيها الضمير جوازاً
٣٤٣.....	٢- العلم
٣٤٣.....	أقسام العلم
٣٤٤.....	٣- أسماء الإشارة
٣٥٠.....	٤- الأسماء الموصولة
٣٥٣.....	صلة الموصول

الصلة.....	٣٥٣
أنواع الصلة.....	٣٥٣
عائد الصلة.....	٣٥٤
النكرة.....	٣٥٥
تدريبات.....	٣٥٧
الدرس الرابع والعشرون باب العطف.....	٣٦٣
١- الحرف الأول «الواو».....	٣٦٣
٢- الحرف الثاني «الفاء».....	٣٦٥
٣- الحرف الثالث «ثُمَّ».....	٣٦٦
٤- الحرف الرابع «أو».....	٣٦٧
٥- الحرف الخامس «أم».....	٣٦٨
٦- الحرف السادس «إِمْأً».....	٣٦٩
الحرف السابع «بَلْ».....	٣٧١
الحرف الثامن «لا».....	٣٧١
الحرف التاسع «لكن».....	٣٧٢
الحرف العاشر «حتى».....	٣٧٢
تدريبات.....	٣٧٥
الدرس الخامس والعشرون باب التوكيد.....	٣٧٧
أنواع التوكيد.....	٣٧٧
أولاً: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ.....	٣٨١
ثانياً: كُلُّ.....	٣٨٣
ثالثاً: أَجْمَعُ.....	٣٨٣

٣٨٦.....	تدريبات
٣٨٩.....	الدرس السادس والعشرون باب البدل
٣٩٠.....	أقسام البدل
٣٩٧.....	تدريبات
٤٠٠.....	باب منصوبات الأسماء
٤٠٢.....	الدرس السابع والعشرون باب المفعول به
٤٠٨.....	تدريبات
٤١٠.....	الدرس الثامن والعشرون باب المصدر
٤١١.....	١- الاسم
٤١١.....	٢- المنصوب
٤١١.....	٣- يجيء ثالثاً في تصريف الفعل
٤١٢.....	المفعول المطلق
٤١٢.....	أقسام المفعول المطلق
٤١٤.....	ما ينوب عن المفعول المطلق
٤١٦.....	تدريبات
٤١٩.....	الدرس التاسع والعشرون باب الظرف
٤١٩.....	ظرف الزمان
٤٢٣.....	ظرف المكان
٤٢٦.....	تدريبات
٤٢٩.....	الدرس الثلاثون باب الحال
٤٢٩.....	أولاً: الاسم

- ٤٣٠..... ثانيًا: المنصوب
- ٤٣٠..... ثالثًا: المفسر لما انبهم من الهيئات
- ٤٣٤..... أقسام الحال
- ٤٤٠..... تعدد الحال
- ٤٤١..... تقديم الحال وتأخيرها
- ٤٤٤..... تدريبات
- ٤٤٩..... الدرس الواحد والثلاثون باب التمييز
- ٤٥٠..... أولاً: الاسم
- ٤٥٠..... ثانيًا: المنصوب
- ٤٥٠..... ثالثًا: المفسر لما انبهم من الذوات
- ٤٥٢..... أقسام التمييز
- ٤٥٣..... حكم تمييز الملفوظ
- ٤٥٥..... حكم التمييز الملحوظ
- ٤٥٦..... تدريبات
- ٤٦٠..... الدرس الثاني والثلاثون باب الاستثناء
- ٤٦٢..... المستثنى بإلا
- ٤٦٢..... أولاً: أحكام المستثنى
- ٤٦٦..... المستثنى بـ «غير - سوى»
- ٤٦٦..... ثانيًا: المستثنى بـ «غير وسوى»
- ٤٦٦..... حكم إعراب (غير - سوى)
- ٤٦٨..... المستثنى بـ «عدا - خلا - حاشا»

٤٦٨.....	ثالثاً: المستثنى بـ «عدا - خلا - حاشا».
٤٦٨.....	حكم المستثنى بعد (خلا - عدا - حاشا)
٤٧٢.....	تدريبات
٤٧٦.....	الدرس الثالث والثلاثون باب لا النافية للجنس
٤٨٢.....	أقسام اسم «لا» النافية للجنس
٤٨٧.....	صور خبر «لا» النافية للجنس
٤٨٩.....	حذف خبر «لا» النافية للجنس
٤٩٠.....	لا سميّاً
٤٩١.....	حكم استعمال «لا سميّاً» وإعرابها
٤٩٣.....	تدريبات
٤٩٦.....	الدرس الرابع والثلاثون باب المنادى
٤٩٧.....	أقسام المنادى وأحكامه
٥٠٣.....	نداء ما فيه (أل)
٥٠٨.....	تدريبات
٥١٢.....	الدرس الخامس والثلاثون باب المفعول من أجله
٥١٤.....	المفعول لأجله
٥١٦.....	تدريبات
٥١٨.....	الدرس السادس والثلاثون باب المفعول معه
٥٢٤.....	تدريبات
٥٢٦.....	الدرس السابع والثلاثون باب المخفوضات من الأسماء
٥٢٦.....	المخفوض بالحرف

- ٥٢٦.....المخفوض بالإضافة
- ٥٢٧.....المخفوض بالتبعية
- ٥٢٧.....١- واو رُبَّ
- ٥٢٨.....٢- مُذْ- مُنْذُ
- ٥٢٨.....الإضافة
- ٩.....حروف الجر التي تقدر بين المضاف والمضاف إليه
- ٥٣٠.....ما يحذف من أجل الإضافة
- ٥٣٤.....تدريبات
- ٥٣٩.....الفهرس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ درج الاتراك خلف الجامع الأزهر

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com